مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح مصابيح السنة

المؤلف

ابن زين العرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شرح مصابيح الجنة للدينوري

باب اعداد الخيل قوله

عزله الا ان القوة الرمي المراد به الرمي بالسهام
ونحوه ويكفيكم الله اى شر عدوكم فلا يعجز اى لا يسعى ان يعجز احدكم عن تعلم الرمي حتى لو فاجأكم عدو امكنه العدو
عليه فان خير الروم غالبا بالرمي فتعلموه ليمكنكم محاربتهم وحثت على تعلم الرمي وحرض بالملهوا للعب استعارة للترغيب
الى تعلمه والى التراجي والمسابقة بالكون النفوس مجبولة على ميلها الى ما يلهيها فعل احدكم نصب مفعول وان يلهو فاعل افعل
وموخطاء والصواب العكس كما قدمناه وقد حذف الجار وعن يلهو وموقيا سيء او قد يعصى ترد دم الراوي واسلم
فبيلة وبتناضلون اى يترامون من التناضل الترامي وبالسوق فعل اسم موضع والباء بمعنى في وفعل حتى شاق استعمله
للاسم على سبيل الاستعارة وفيه بعد وقيل المراد الرمي من القيام اى رجالا عند راكبين وفيه بعد ايضا لمكان الباء
ويحتمل انهم تراموا بسوق الابل ونحوها للسبق ومنه فعل انتضلوا باللام والاشعار وبنى اسماعيل منادى
والمراد منهم العرب فان ابا كم اى اسماعيل علم فاسكوا بايديهم الباء زائدة اى اتركوا الرمي وانتم بنى فلان اى
لاعذران نقاوم فريقا انت معهم يتترس مع النبي اى وقف وسوا لنبي علم خلف ترس واحد وشرف اى
مد عنقه وتطلع موقع نبله والنواصي جمع ناصية ويلوى اى يدير ومعقود اى ملازم لها كانه معقود فيها
وفيه ترغيب الجهاد وان الجهاد يدوم ابدا وان المال المكتسب بها خير مال والاجر خير محزوف اى مع
الاجر او بدل من الخير اى معقود بنواصيها الى يوم القيامة الاجر في الدنيا والاخرة والغنيمة في الدنيا واحتبسته
وحبسته بمعنى واحتبس ايضا بنفسه اى من ربط فرسا وحبسه على نفسه لما عسى ان يحدث من عزو او قلة غير
كان كذا وكذا والشكال المخيل القوائم الثلثة او ثلثها مطلقة وواضح محجلة اضرام الشكال الذي يكون على
الخيل فانه يكون على ثلثة قوائم وقيل ان يكون احدى يديه واحدى رجليه محجلتين وانما كن لانه كالمشكول صورة
تفاؤلا او تعريب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة واضمار الخيل قيل ان يظاهر عليها بالعلف حتى ترد القوت
وقيل شد سروجها عليها وتجليلها بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها والتضمير ان تعلف
الفرس حتى تسمن ثم ترد بها الى القوت وتفعل ذلك مرارا وتركضها مرارا حتى تعتاد بالجري والعدو فيصير
وقيت الوسط وذلك في اربعين يوما والمشهور في كلام العرب التضمير فلعل بعض الرواة اقام الاضمار مقام
التضمير او مستعملا ايضا والبكتيا وقيل الكيتا مدا وقصرا وفتح الكاف وسكون القاف ومنهم من يضم الكاف وهو
خطاء اسم موضع بالمدينة على اميال وكان ابتداء مسابقة التي اشهرت منه وامدها الى غايتها ثنية الوداع
موضع ايضا بالمدينة لانه موضع التوديع وكان ابتداء مسابقة التي لم تضمر فيها قيل والما سميت بذلك لانها كانت
مقطوعة الاذن والعضب القطع والتعوه بالفتح من الدواب ما يقتعد الرجل للركوب الجمل ومن الابل ما امكن
ان تركب ولفناه ان يكون له سنتان الى ان يثني فيدخل في السادسة ثم هو جمل ونبلت الرجل بالتشديد وانبلته
بمعنى اى ناولته النبل ليرمي به يعال استنبلني فانبلته ويجوز ان يريد بالمنبل راكة النبل على الرامي من الهدف وضمير
فيه للرامي والسابق يحتمل ان يكون للسهم او المنبل الذي يعطي السهم للرامي ليرمي سواء كان ملك المعطي او الرامي
وتاديبه فرسه اى تعليمه اياه الركض والجولان على غاية الغزو وبلغ بسهمه اى وصله للكافر وعدل محررا اى
ثوابه مثل ثواب محرر اى معتق خالصا لله تعالى من التحرير للاعتاق يعني كان له من الثواب مثل ذلك وان لم يوصل
ذلك السهم للكافر والسبق بفتح الباء المال المشروط للسابق على سبقه وبالسكون مصدره والمراد بالنصل ذو
نصل كالسهم والنزعين وبالخف ذو خف كالابل والفيل وبالكافر ذو حافر كالخيل والبغال والحمير اى لا يحلل

٢٥٦ ٢٥٤ ٢٠٧ ١٠٥ ١٢

امر المال بالمسابقة الا في احدها والحق بها بعض المسابقة على الاقدام وبعض المسابقة بالحجارة **قوله** من ادخل
فرسا الحديث اشارة الى المحلل اى لمن كان الفرس جوادا لا يأمنان ان يسبقها فيذهب بالرهنين جاز وان كان
بليدا يأمنان سبقه اياهما فهو قمار لانه وجوده حينئذ كعدمه فكانهما لم يدخلا بينهما محللا وكذا الحكم ان كان جوادا
يعلمان انه يسبقهما فانه لا يجوز ايضا قال الامام لو ادخلا محللا واكثر جاز ولو كانوا جمعا كفى محلل واحد وكان
في الموضعين ثانية والجلب الصياح على الخيل والجنب ان يجنب الى جنب مركوبه فرسا آخر ليركبه ان خاف ان يسبق
قوله في الرهان قيل هو من قول بعض الرواة لا الصحابي ويحتمل انه من قول المؤلف والادهم الشديد السواد
والاقرح ما في جبهته قرحة بالفتح وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة وهي شيء قدر درهم او دونه والارثم
الابيض الانف والشفة العليا وقيل الابيض الشفة العليا والاغر ابيض الوجه والمحجل المرتفع البياض في قوائمه
الى موضع القيد مجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخل جمع الحجل بالكسر وهو الخلخال
ويكون مع ذلك قد ابلغ البياض ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه ولا تحجيل بيد ويدين ما لم يكن معه لك رجلا او رجلان
وطلق اليمين بضمتين كذا كان في نسخ روايتي وفي الشرح طلق اليمنى وهو ما لم يكن في احدى قوائمه تحجيل اى مطلقها
ليس فيها تحجيل والاولى به هنا ان لا يكون ابيض اليد اليمنى والكميت ما بين السواد والحمرة يستوي فيه المذكر والمؤنث
قيل صغر لانه بينهما وتفرق بينه وبين الاشقر وهو الاحمر بالذنب والعرف فان كانا احمرين فاشقر وان كانا
اسودين فكميت قيل والشية في الفرس كل لون يخالف معظم لونه فانه علامة تميزه عن اخواته والاكحل الشية على
مفهومه اللغوي وهو العلامة واصله وشية والهاء عوض عن الواو **قوله** على هذه الشية اشارة الى الاقرح
الارثم والاقرح المحجل طلق اليمين **قوله** يمن الخيل في الشقر العرب ترى ان في كل احمر قوة وشدة فوق ما يعتقد الاغزر
في غيره ولذا وصفت الموت الشديد بالاحمر ولما كانت الشقر من الخيل اقوى من غيره وصفت باليمن والبركة والمعارف
جمع عرف على غير قياس وقيل جمع معرفة بفتح الميم والراء وهي المحل النابت عليه العرف وهو شعر عنقه اطلقت
على الاعراف مجازا ومذابها جمع مذبة وهي ما يذب به الذباب ودفيها بكسر الدال وسكون الفاء اى الذي تدفأ
به وقلدوها اى طلب اعلاء الدين والدفاع عن المسلمين اى اجعلوا ذلك لازما لها في اعناقها ما شئتم الا الوتر
ولا تقلدوها الاوتار اى طلب اوتار الجاهلية التي كانت بينكم جمع وتر بالكسر ثم السكون وهو الدم وطلب
الثار او جمع وتر القوس اى لا تجعلوها في اعناقها فتختنق لانها ربما دعت الى شجار فتتشبث ببعض شعبها
فتخنقها وقيل نهوا عنه لاعتقادهم ان تقليدها بها يدفع عنها الاذى والعين فاعلمهم انها لا تدفع ضررا وعبدا
اى لله مأمورا اى بأوامر ومنهيا عن نواهيه او مامورا من الله بان امته بشيء ونهاهم عن شيء والتخصيص انه كان
عليهم عبدا مطواعا لا ملكا آمرا وهذا القول منه تنبيه على انه لم يكن يخصهم لقرابتهم بشيء دون الا باخلال الا
لامر سماوي ولولاه لما خصهم بها دون الناس واراد ابن عباس بقوله اختصنا نفسه وسائر اهل بيته
وآل النبي عليهم قيل والامر في قوله امرنا امر ايجاب والا فلا اختصاص فان الاسباغ مندوب لغيرهم ايضا
ولان عدم اكل الصدقة واجب فيكون قرينة ايضا واجبا والا لزم استعمال اللفظ الواحد في معنيين مختلفين
الا ان يفسر الامر بالمشترك بين الايجاب والندب والصدقة بالتطوع او يراد ما خصنا بشيء الا بمزيد الحث
والمبالغة في ذلك لما عرف عليهم انه سيأتي بعدهم من يرتكب الامور الثلاثة اعني ترك الاسباغ واكل الصدقة و
انزاء الحمير فخصهم بالذكر حتى يتوقوا عنه اشد التوقي كيلا يصير تساهلهم حجة لمن بعدهم وان لا ننزي حمارا على فرس

فرس لئلا يقل التوالد في الخيل ولان البغل لا يصلح للكد والغر وتخويف الكفرة ولذلك لا يسهم له في
الغنيمة فيكون في ذلك استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير الذين لا يعلمون قيل اى احكام الشريعة
او لا يعلمون ان انزاء الفرس على الفرس خير من انزاء الحمار على الفرس لما ذكر من المنافع وقبيعة
السيف ما على طرف مقبضه من فضة او حديد وفيه جواز تحلية السيف المنطقة بقليل فضة قيل يؤخذ
من عبد الله بفتح الهاء وسكون الواو فقد ظاهر بينهما اى جمع بينهما ولبس احدهما فوق الاخرى كانه من
التظاهر التعاون والتساعد والراية العلم الضخم واللواء دونه وكان رسم رايته عليه العقاب
وقيل الراية العلم الذي ينشر ثوبه ويرى واللواء العلم الذي يلوى عليه ثوبه ولم ينشر وقيل الراية
والبند العلم الكبير ينصب عند امير الجيش ويدار معه واللواء العلم الصغير يتولاه صاحب الجيش
قيل والمراد بالسوداء ما غالب لونه اسود بحيث يرى من البعد اسود لا انه خالص السواد لانه قال
من نمرة بالفتح ثم الكسر وهي بردة من صوف تخليط من سواد وبياض تلبسها الاعراب سميت نمرة
تشبيها بالنمر ويقال لها العباءة ايضا **باب آداب السفر**
تبوك تفعل من البوك وهو تثوير الماء بالعود ونحوه ليخرج من الارض وبه سميت غزوة تبوك فانهم كانوا
يبوكون عين تبوك بقدح ولما رآهم عليه كذلك قال ما زلتم تبوكونها واختيار عليه يوم الخميس للسفر
لرفع الاعمال فيه الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه او كانت اسفاره لله تعالى ولذا شرع صومه او لانه
اتم ايام الاسبوع عددا لان الجمعة والسبت ليسا بعده او للتفاؤل له بلفظ الخميس على الظفر على الخميس
الذي هو الجيش وسمي الجيش بالخميس لانه مقسوم خمسة اقسام المقدمة والقلب والميمنة والميسرة و
الساقة او لانه يخمس فيه الغنيمة وكان من عادته عليه التفاؤل بالاسم الحسن او لانه يوم مبارك يرد كل فيه
له ولامته والسفر منفردا فيه مضرة دنيوية ودينية من حيث انه لا معين له في حوائجه ولا من يصلي معه
جماعة وخص الليل لاستيلاء الافكار الفاسدة وامره عليه بقطع القلائد تأوله مالك بن انس على انهم
كانوا يفعلونه من اجل العين وقد تقدم القول فيه وقيل لتعليقهم فيها الاجراس معا فيها من الحيلولة بين
الرفقة والملائكة الذين يصحبونهم لتأييدهم والدعاء لهم والتبرك بهم وقوله من وتر او قلادة التردد من الراوي
وتبقين على صيغة المجهول والاسناد الى قلادة ذكره شارح لكن في النسخ الحاضرة بصيغة الفاعل من الابقاء
وبالخطاب مع الرسول من قوله رسولا ونصب قلادة وفي بعضها بالغيبة من البقاء والاسناد الى قلادة ولكل
وجه والاخير ضعيف والاول اقوى ثم حقها هو رعيها من الارض اى من شأنها اى دعوها ساعة فساعة
ترعى والسنة القحط والامر بالاسراع لتصل الى المنزل فتعلف فيه لعدم امكان الرعي في الطريق الجدب فلو لم
يسرع بها لربما انقطعت عن السير من الجوع والعطش والتعريس نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة
يقال عرس يعرس تعريسا والمعرس موضع التعريس اى انحرفوا عن الطريق ولا تنزلوا فيه قيل يحمل ان
يريد بالدابة الانسان الطارق بشر كقاطع الطريق ونحوه فبادروا بها اى بالدواب نقيها اى ذهاب
نقيها وهو مخها وقيل شحمها باسراع السير قبله والمراد اسرعوا عليها السير ما دامت قوية قبل
هزالها وضعفها وذهاب مخها ويروى نقبها بالباء والموحدة مكان الياء وهو العلة من نقب البعير
رقة اخفافه وانقب الرجل اى نقب بعيره ونقب الخف الملبوس اى تخرق قال شارح ومن

شبكة الألوكة www.alukah.net

الناس من يضحكه بالتعب في هذا الطريق ويرى ان الظهر راجع الى الطريق اى لفاسد فرسه او زمانه قلة العلف فاسرعوا بالدواب في الطريق فجعل اى ذلك الرجل يضرب يمينا اى يمين راحلته وشمالها لكلال لها وعدم قدرتها على السير لهذا الوجه فجعل يسير براحلته تمين الطريق وشماله لتعبها وعدم قدرتها على السير على نهج واحد من ضروب في الارض سافر فيها وقال شارح قوله فجعل يضرب يمينا وشمالا كناية عن كثرة الابل وقيه نظر وقال شارح آخر قوله يمينا وشمالا اى يمشي يمينا وشمالا يعني يسقط من التعب يحتمل ان كانت راحلته ضعيفة لم يقدر ان يركبها ومشى راجلا ويسقط من الضعف ويحتمل ان تكون راحلته قوية الا انه لم يقدر ان يركبها من ثقل حملها هذا كلامه بالفاظه اقول وهو ركيك لفظا ومعنى وكلا الاحتمالين غير محتمل على ما لا يخفى لمكان لفظة على لفيدل ظاهرا على انه كان راكبا على الراحلة والباء في قوله بالتعدية والظهر لفضل ظهراى دابة اى فليحمل عليه من لا ظهر له قال اى الراوي فذكر اى الرسول عليه السلام من اصناف المال اى التي ينبغي ان تبذل للرفقة حتى رأينا اى ظننا ان لا حق لاحد منا في فضل اى زيادة هي يد تخصيصه انه بالغ علم في مساعدة رفقه السفر الى هذه الغاية **قوله** السفر قطعة من العذاب فيه دليل على تغريب الحراة لقوله عليه فاشهدوا عذابها طائفة من المؤمنين والتغريب عذاب كالجلد وترغيبه الاقامة للملازمة الجماعات والجمعات والحقوق الواجبة للقربات فاذا قضى نهمته اى حاجته وشهوته وشغل نفسه وقيل النهمة بلوغ الهمة في الشئ ومنه المهموم بالشئ المولع من وجهه اى من جهة سفره او من الجانب الملتوجه اليه ويريد بهذا السفر الغير الواجب كتجارة وزيارة وتعلم علم غير واجب التعلم ونحو ويلقى من التلقية فسبق ولا فاذ خلنا كلها على صيغة المجهول وفي بعض النسخ فذ خلنا وثلثة حال اى ثالثة اشخاص وارد في علم للتواضع فهو سنة وكذا استصحاب الزوجة في السفر سنة وكل آت ليلا فهو طارق وصل واصل الطروق الطرق اى الدق سمي الآتي ليلا طارقا لحاجته الى دق الباب قال ابن عباس فطرق رجلان بعد نهيه عليه فوجد كل منهما مع امراته رجلا وكان لا يدخل الا غدوة او عشية بدل من كان لا يطرق اهله والمراد بالاستحداد معالجة شعر العانة والمغيبة التي تغاب عنها زوجها وضده المشهد بلاها والشعثة متفرقة شعر رأسها ونحو عليه بدل على شعثية الضيافة للقادم بقدر وسعه والقدوم نهارا في الضحى ليبلغ خبر قدومه زوجاته فيتهيأن له والجاوس في مسجد ونحو ليراه الاصدقاء وكان الغامدي الراوي تاجرا يبعث امواله اول النهار في الاسفار فكثر ماله ببركة مراعاته للسنة لان دعاءه عليه مقبول لا محالة ويريد بالدلجة السير آخر الليل فان السائر فيه يسهل عليه السير جدا يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكانه قد طويت له الارض **قوله** الراكب شيطان اى الانفراد والذهاب منفردا امر فعل الشيطان او شئ يحمل عليه الشيطان وكذلك الاثنان لانه سلك مسلك الشيطان في اختيار الوحدة والرغبة عن الجماعة وترك الاحتياط وموحث على اجتماع الرفقة في السفر لان ما يحدث في السفر يحتاج الى كثرة خصوصا ان نزل به نازل الموت للاحتياج فيه الى الغسل والصلوة والدفن والحفر والوصية برد وديعة ودين ونحو وقيل كان هذا في ابتداء الاسلام ثم نسخ والركب جماعة فليؤمروا اى ليجعلوا احدهم اميرا عليهم ليجتمع امرهم ولا يختلفوا فيتعبوا وفيه دليل على ان اثنين لو حكما ثالثا في قضية فقضى بالحق

بالحق نفذ حكمه وانما كانت الاربعة خير الصحابة اى الرفقة لاستيناس كل منهم بآخر واذا عن لهم امر يحاج فيه الى ذهاب احدهم وافقه آخر معاونة له وموانسة وواحد السرايا سرية خافوه من سرى سرى من باب ضرب اذا سار ليلا لانها تسري في خفية او لانها خوفه من الاستيلاء الاختيار لانها جماعة مختارة اى مختارة من الجيش ولم يرد به تحديدها نقص وفصل التسعة ما فوقها سرية والثلثة والاربعة ونحو ذلك طليعة الاسرية وما روى ان رسول الله صلعم بعث أنيسا وحده سرية يخالف ذلك ولين يغلب اثنا عشر الفا من قلة اى لقلة وكذا موه من شروح اى توغلوا لم يكن للقلة بل لامر آخر **قوله** يتخلف التيواى يتأخر ويسير خلف الجيش فيزجي الضعيف اى يسوقه ويعين من عجز من الجيش عن السير ليلحق بالرفقة ويردف اى يركب خلفه ردفا تواسيا ودعة منه عليهم للخلق والشعب الفسحة بين الجبلين ويسمى الدرعة رميلي رسول الله صلعم اى ردفه والترميل الترديف والرفيق الصاحب في السفر المعين ومنه الحديث ولا يفارق الرجل رميله اى رفيقه والزميل العديل الذي حمله معك اذا ملت اى بعيره حامل للطعام والمتاع كانها فاعلة من الترمل الجمل ثم سمي العديل الذي حمله زملا الحاجة من كعك وتمره ونحو بالزاملة وعقبة رسول الله نوبته نزوله على الدابة **قوله** انما باقي مني اى على المشي تعليم منه علم للامة مكارم الاخلاق وطلب الاجر والنهي عن الوقوف على ظهور الدابة مع ثبوت انه علم خطب على راحلته واقفا دليل على جواز الارب لا بال مع النزول على الارض والشق بالكسر المشقة مع الشق نصف الشئ كانه قال قد ذهب نصف انفسكم حقة بالضم وقيل قوله لا تتخذوا ظهور دوابكم الحديث معناه النهي عن ركوبها لغير حاجة ومشقة والسير راجلا وجعل لكم الارض اى خلقها لكم لتسكنوا فيها وتتردد واعليها كيف شئتم ومتى شئتم فلا حرج عليكم في التردد عليها بخلاف ركوب الدوابت فان ركوبها بلا حاجة منهي فعليها اى فعلى الدوابت فاقضوا حاجاتكم المسافرة راكبين عليها اقول وهذا مخالف للتفسير الاول وعليه يكون المعنى النهي عن الوقوف على ظهورها وخلقت الارض للوقوف عليها وللقضاء وحولها بحكم عليها واقفين عليها وهذا التفسير اشبه واقرب بالحديث منه بالثاني فليتأمل فيه وانما لم يصلوا حية تحلوا الرجال للملابسة الدوابت وانما قال انت احق بصدرها لبلا يطن الرجل ان من سواه اكبر قدرا احق بركوب صدرها مالكا كان اوغيره فبين عليه له ذلك وصدرها ظهرها وما على عنقها ويريد بابل الشياطين المعدة للتفاخر والتكاثر دون قصد امر شرعي بهيمات اى بكرائم من الابل والنجيب من الابل القوي منها الخفيف السريع ومن كل حيوان الفاضل الكريم النجي فلان يعلو بعيرا منها اى فاضلا نفيسا وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اى الفاضل الكريم النجي فلا يعلو بعيرا منها اى لا يركبه ويمر اى احدكم باخيه اى برجل مواخوه في الدين قد انقطع به على بناء الفاعل اى قد انقطع ذلك الرجل بالبعير اى اعيا بعيره وفيه نظر لان الظهير به على هذا التقدير لبعير الرجل ولم يجر له ذكر لان المذكور بعير غيره وفي نسخة على بناء المجهول وهو الصحيح ردانة ودرانة اى كل عن السير فالظهير للرجل المنقطع الرفقة وبه نائب عن الفاعل وجملة حال فاما ابل الشاطين الخ كلام الراوي وقد فسر الصفاتي ابل الشاطين والتابعي وموسعد بن هند بيوت الشاطين ويريد بالاقفاص جمع القفص المعروف وهو العادات المستورة بالديباج التي يتخذها المترفهون في الاسفار مثل وهي المحفة وكيف كان فالنهي عنها ليس

شبكة الألوكة www.alukah.net

لذا تهايد لتستقر بها الدبابات ونحو من الابريسمات وتضييق المنازل فعل كان بسبيل فخذ منزل اوسع للمحتاج اليه اولاحاجة له اليه وقطع الطريق تضييقها على الماشي وفعل الاختلاس من الناس فلا جهاد له اي لا كمال جهاد له لا خذان فعل وجه الجمع بين حديث ندب الدخول على الاهل اول الليل بعد الرجوع من السفر وبين حديث نهي طروقهم ليلا بعد موعمل الدخول على الزوجة وقضاء الوطر منها فان ذلك اول الليل احسن منه نهارا لان النهار قد يزاحم بالزوار فينقطع عما هو فيه واختير ذلك للمسافر اول الليل لتسكن عن غلبة الشبق لذا المسافر لعدم غالبا مع شهوة فاذا قضى نهمته عند ذلك يطيب النوم بسبب خفة البدن لغذاء فيحصل الاستراحة التامة وفعل وجه التوفيق مواناه لقرائن الدخول نهارا واراد الدخول ليلا فاذا له وقبل الظلام احسن من وسط وقت الظلمة والغفلة واهله نصب بنزع الخافض او ظرف بمعنى بيته

باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام

كل من ملك الروم كان يلقب بقيصر والفرس بكسرى وهو معرب خسرو والخبشة بالنجاشي ومصر بفرعون وعظيم نصرى من يعظه اهلها اى زعيمها وحاكمها ونصرى على وزن حبلى موضع بالشام ينسب اليه تارة بالنصرى ومنه التصوف النصرية وتارة بالنصراوى فيها بضم الهمزة اقول والحديث يدل على ان مراد اب المكاتبة تصدير المكتوب باسم المكتوب منه كما هو عليه الامر الى الآن في بلادنا الشام ومصر لكنهم يكتبون الاسم الخاص ثم اليمنى ليعلم المكتوب اليه ذلك من اول الامر من محمد متعلق بمحذوف اى صدر من محمد عبد الله بدل منه ولمن عطف بيان لان محمدا اشهر وبكتابه اى مع كتابه وتقديم لفظ العبد على لفظ الرسول يدل على ان العبودية الى الله تعالى اقرب طرق العباد اليه قال الجوهري هرقل على وزن جندف وقد يعال على وزن دمشق وفي النسخ الحاضرة كان قد ضبط على الاخير وقال هو ملك الروم وقيل انه وقيصر واحد وقيل هرقل اسم ملك الروم في ذلك الوقت ولم يكتب على ملك الروم مكان عظيم الروم لئلا يكون في ذلك مقتضيا لتسليم الملك اليه وهو محكم الذين معزول عنه وفيه جواز اطلاق العظيم مضافا على غير نبي كالرب والداعية بمعنى الدعوة كالعافية والعاقبة ويروى بدعاية الاسلام اى بدعوته كشكا يشكو شكاية اى بكلمة الشهادة الى يدعى اليها الناس كلهم اسلم من الاسلام وتسلم من السلامة اى تسلم القتل والذنب ومن عقابه تيه الاخيري ويؤتك اجرك مرتين اى اجر النصرانية الا كنت عليها محققا قبل بعثتي واجر الايمان اى الاولى ويجوز ان يتعلق قوله مرتين بقوله تسلم ايضا تعلق التنازع اى تسلم من الذنب ما من القتل او اخذ الجزية ومرة من عقاب الغيبي وتكرير لفظه اسلم مبالغة وايذان بشفعه علم باسلامه وان توليت اى اعرضت عن الاسلام فعليك اثم الاريسيين تعال ارسى ارسا اذا صار اريسا وهو الاكار والجمع الاريسون والاريسي منسوب اليه وهو نسخ الحمايرة كان محمودا منسوبا وقد قيل في هذه اللفظة روايات كثيرة نذكر اكثرها والمعنى ان دين اهل السواد كان المجوسية فاعلمه انه ان لم يؤمن وهو من اهل الكتاب كان عليه اثم المجوس الذين لا كتاب لهم وقيل الاريسيون المحترفون الخدم والخيل اى انه ان لم يؤمن كان عليه اثم الاتباع والخدم لانه اذا اتبع ثم ترك اتباعه الايمان فلا يأثم بتركه مواياه كان اولى وقيل الاريسي كان فصل نبيا مشهورا بينهم قتل هو واصحابه نبيا بعث اليهم وقيل الاريسيون الملوك وقيل العشارون وفي شرح موطا ابن بكير الهنزة وتشديد الراء وهو الملك قال وهذا اولى بالقبول لما ذكر معاوية الى قيصر ملك الروم لا جعلنك اريسا من الاراسة وفي شرح الاريس عند قوم الامير

بصرى اسم شهر مؤنثة

مصدر هو

الامير لانه من الاضداد ومنه الحديث فعليك اثم الاريسيين وقوله الا نعبد الا الله من الى قوله مرجوعون الله سبحانه كلمة سواء بيننا وبينكم ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب اى يتخذ مخلوق مخلوقا الها فان تولوا اى فان توتى اهل الكتاب عن الكلمة السواء فقولوا لهم ايها المسلمون اشهدوا بانا مسلمون فعلنا وقد جاء في بعض الاخبار الصحيحة انه لما وصل كتاب الرسول صلعم الى هرقل سأل عن حاله صلعم من الذي جاء بكتابه فقال محمد من اشرف قومه او من اوساطهم او من اوضاعهم فعال من اوساطهم فعال هذا كان الانبياء افقراء اتباعهم اغنياء فعال بل فقراء فقال هذا اتباع الانبياء فعال لذا حارب قوما يكون الظفر كله له او يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فقال يكون بعض الظفر له وبعضه لخصمه فعال هذا كان الانبياء فعال هرقل آمنت بمحمد وامر قومه بالايمان به فارتفعت اصواتهم وقالوا لقد بدع دين آبائنا فافهم هرقل واغلق بابه وقصره وامر منادية ينادي على سطح قصره ايها الناس ان هرقل يتحكم بعرض دين محمد عليكم ليعلم انكم ثابتون على دين آبائكم اولا فاثبتوا على دين آبائكم فان هرقل ثابت على دينه القديم وقال لمن جاء بالكتاب قل لمحمد انا اعلم انك نبي لكن انا لم اظهر ايماني خوفا من الرعية وذهاب الملك وكسرى بفتح الكاف وقد يكسر وهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان ومزقه اي خرقه والممزق مصدر كالتمزيق اي يقال مزقوا كل ممزق اي بددوا كل تبديد زوال ملكه ولما مزق كتابه علم انه سيمزق ملكه وآل الى ان قتله ابنه شيرويه مع سائر اولاده ابن له بعد دعائه عليه وادبر عنهم الاقبال واقبل عليهم الزوال حتى انقرضوا عن آخرهم وفي شرح ان الذي مزق الكتاب خسرو زوج شيرين قتله ابنه شيرويه شق بطن ابيه لغلبة عشق شيرين عليه فلما دفنه وطلب من شيرين ان يتزوج بها قالت امهلني حتى اوتي بابائك فدخلت القبر ووضعت مقبض السيف على جرح خسرو ورائسه على بطنها واعتمدت عليه حتى دخل نصله بطنها وخرت عليه ميتة وكان فتح بلاد العجم زمن عمر رضي الله عنه وكان ملكهم اذ ذاك الوقت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن برويز وهو اسم خسرو بن انوشروان بن قباد بن فيروز بن هرمز وتزوج الحسين بن علي رضي الله عنه شهربانو بنت يزدجرد

قوله معه من المسلمين خبر اعطف بيان على عاملين نحو الدار زيد والحجرة عمرو فلا تغلوا اى لا تسرقوا شيأ من الغنيمة ولا تخونوا فيها ولا تغدروا اصل اى لا تخاربوا الكفار قبل ان تدعوهم الى الاسلام ومثل به مثلا اى نكل به والاسم المثلة اى جدعة بان قطع اعضاء وشوهه وفعل المراد التصوير والتمثيل بخلق الله اى تشبهوا بخلقه في تصوروا او الولد الطفل وكذا حكم النساء والخطاب في الفيء مع امير الجيش او خلال شكل الراوي اى خصال جمع خلة بالفتح وهي هنا الخصلة وما في ما اجابوك زائدة

قوله لا غنم لي الاسلام فيه دليل لمالك على عدم مقاتلتهم قبل دعوتهم كما مر في باب فضل الاذان فلهم ما للمهاجرين اى من حال الفيء اذ الكل هم لم يكن لهم شيء وكان عليهم ينفق عليهم من مال الفيء وعليهم ما على المهاجرين اى من التغيير بان لا تتخذوا عبدا اذا دعوا اليه وهذا بخلاف غير المهاجرين فانهم لم يكن لغيرهم من سكان الدور في الفيء نصيب الا شاهد الوقعة فله سهمه وهم يجري منهم في البعث فله شيء لا في الفيء ولا عتب عليه بالتخلف عادام في الجهاد بين كفاية فعل وقوله كاعراب المسلمين الى قوله ولا يكون لهم في الغنيمة شيء يدل على ان العصمة بالدار كما هو رأي الشافعي وقوله كاعراب المسلمين اى الذين لا زموا اوطانهم في البادية لا في دار الكفر ولم يهاجروا ويجري عليهم حكم الله من وجوب الصلوة والزكوة وغيرهما والقصاص او الدية ان قتلوا احدا

عدوانا وليس لهم من مال الغنيمة شئ ان لم يجاهدوا ولم يهاجروا واعلم ان احدى الخلال الاسلام والتحول المذكورة وبانيتها الاسلام وثالثتها الجزية فان هم ابوا الى ان قبول الاسلام فسلهم الجزية ظاهره يوجب قبولها لو اعطاها كل مشرك كتابيا كان او غيره وهو كعبدة الاوثان والنيتين وعن الشافعي انها لا تقبل الا من كتابي او مجوسي عربيا كان او غيره وعن ابي حنيفة قبولها من الكتابي مطلقا ومن مشركي العرب دون مشركي العجم وعن ابي يوسف عدم قبولها من العربي مطلقا ونقبل من غيره مطلقا فان اراد ان يحصل لهم الى آخره يعني فان طلب منك اهل حصن من الكفار من قلعة وغيرها ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله اي عهدهما فلا تقبل انما الا ميد جعلت لكم ذمة الله وذمة رسوله بل قل قد جعلت لكم ذمتي وذمة اصحابي وكذا لو قالوا ننزل من القلعة على ما حكم الله فينا او على ما يوحى الى النبيه فينا فلا تقبل منهم هذا الشرط فانهم لو نزلوا وتقضوا عهدكم كان اهون من ان يتقضوا عهد الله وعهد رسوله لان لو تقضوه ما لم تدر ما تصنع حتة يوحى لكم فيهم يوحي ربي وقد يتعذر ذلك عليك بسبب غيبتك عن مهبط الوحي والموحى اليه بخلاف ما لو تقضوا عهدك لانك لو انزلتهم على حكمك فيهم باجتهادك كنت قادرا على ما اوجب الجزية عليهم او استرقاقهم او المن او الفداء بحسب ما ترى من المصلحة الجنس **قوله** بعض ايامه اي غزواته التي لقي اي قاتل فيها الكفار انتظر اي لم يحارب معهم صلى لفرط الحر بل انتظر حتى زالت الشمس ودخل وقت الظهر وانكر بعض الحر ثم قام في الناس اي وعظ الناس وحرضهم على القتال **قوله** ان الجنة تحت ظلال السيوف كلام مخرج على وجه التخصيص على القتال في سبيل الله كقوله عليه الجنة تحت اقدام الامهات او هو كناية عن الدنو من القرن في الضراب حتى يعلو السيف ويصير ظلة عليه لا يولي عنه ولا يفر منه وكل شئ دنا منك فقد اظلك وفيه استحباب القتال بعد الزوال **قوله** لاغزا بنا قوما اي معنا او ملتبسا بنا اخرج بنا للغزو الى قوم لم يكن بغز بنا بعض النسخ بدون الواو وصل وكذا موه كتب الحديث ثم الغزو صلى ولا وجه لسقوطها وصل هو سهو من الكاتب وصل تحوز كونه بدلا او مجرى يغيد بنام الاغارة والباء للمصاحبة اي لا اغزو نا وهو معنا لم يدعنا ان نغير عليهم لبلاغه بدخل الصباح ويسمع الاذان ويعرف فان الناحية ناحية المسلمين من الكفار بالاذان فان لم يسمع لم نغر ولا يستدل به على جواز الاغارة لو لم يسمع اذانا بحمل الامر فيه على الاحتياط استغرا لان اكثر القوم كانوا اصحاب خباء يتخذون من منزل الى منزل ولم يؤمن ان يكونوا قد تحولوا الى غير من الاماكن وقد دخل غيرهم ممن دخل في دين الله محلهم وهذا بلاد الشام البوادي دون الحصون ولا احتمال ان يدالهم بغتة الا سلام فلذا استقصى في استثبات امرهم كل الاستقصاء وقيل يحتمل كون ترك الاغارة لاجل كون الكفار نائمين غرة الليل مع النساء فكره عليه ان يفضحهم فتركهم حتى يستيقظوا ويلبسوا ثيابهم ثم بعد ذلك اغار عليهم وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كنت انا وابو طلحة والرسول على راكبين على بعير واحد مخرجوا من القلعة قاصدين غار نخلهم ولم يعلموا بدخولنا اليهم والمكاتل جمع مكتل بكسر الميم وهو الزنبيل الكبير يسع خمسة عشر صاعا كان فيه كناية من التمر اي قطعا و المساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من حديد والميم زائدة من السحو الجرف قالوا محمد وانا محمد و الخميس الجيش سمي به لانقسامه خمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل للتمييز الغنائم **قوله** ضربت خيبر وعاد او خيبر نخواتي امرالله وساحة القوم ارضهم فساء اي بئس صباح المنذرين

المنذرين لنزول عذاب الله بالقتل والاغارة عليهم ان لم يومنوا والارواح جمع رمح لان اصلها الواو يجمع على ارياح قليلا وعلى رياح كثيرا وتحضر الصلوة اي صلوة الظهر للحديث الاول ليزيد من احسان وانتظار حكمه زوال الشمس ليطيب الوقت وتؤدى الصلوة ويتعقب القتال الدعاء بالنصر المعنى بقوله وتهب الرياح وينزل النصر في الحديث الثاني لقتادة او اراد بنزول النصر ما قاله القتادة في الحديث الآتي من قوله كان يقال عند ذلك تهيج رياح النصر لقوله عليه نصرت بالصبا لانه قد اجرى العادة ان الريح تهيج من المنصور وقت الزوال **قوله** لفارايتم مسجدا لما اخره اي لو كان شئ من ذلك دار الذين يقاتلونهم فامسكوا عن القتال

باب القتال وترك الجبن قوله

بدل صفة قتال وترك بغيرها اي ستر ها واظهر انه يريد غيرها لما فيه من الغنم واغفال العدو والامن من جاسوس يطلع على ذلك فيخبر به العدو وتورية علم الغزو ليس بان يقول اني اريد غزو اهل الموضع الفلاني وهو غيرهم لان هذا كذب غير جائز بل انا كان تعريضا بان يريد مثلا غزو مكة فسال الناس وسكلم معهم عن حال خيبر وكيفية سبيلها حتى لا يفزوا ولا يهيؤا اسباب القتال وهذا جائز والغزو تبوك اسم ناحية من البوتة قبل الروم صلى بقربها وبين المدينة قدر مسيرة شهر والمفازة البرية القفر سميت بها لانه من فاز يفوز فوزا اهلك او بمعنى تفاولا وحذف التاء لارادة الجنس لان المفازة تختص بالمهلكة والمفاز يطلق عليها وعلى السلامة فجلى للمسلمين اي اظهر الامر لهم ودفع التورية وخدعة ان سكن الهاء فيه خفاؤه فالمعنى ان تتسرب له خدعة واصل معنى الخداع ان يوهم غيرك خلاف ما تخفيه من الظفر به وصواحب روايتان وافصحهما ان تجري الكناية فيهما منها اي يجري به وقتل معناه الحرب آلة الخداع وان قيل مع ذلك الدال فالمعنى ان الحرب خداعة للانسان بما يتخيل اليه وتمنيه فاذا الم بسببها وجد الامر بخلاف ما تخيل اليه قال ثعلب الحديث باللغات الثلاث وفي الحديث اباحة الخداع في الحرب وان خطر غيرها واخلفهم اي اقوم مقامهم واحفظ لمتاعهم وهل تنصرون اي لا تنصرون وترزقون الا بضعفائكم اي بدعائهم لكم بالنصرة وانما قال عليه ذلك للتلا يقع في نفوس المجاهدين شئ من تفاعد اولئك وتخلفهم عن الجهاد فاعلمهم عليه بانهم معذورون لضعفهم وبانهم منصورون ببركة دعائهم والمراد بالدار كل قبيلة اجتمعت في محلة باعتبار انها تجمعهم وتذودهم اي تدفعهم ومن المشركين بيان اهل الدار ويبيتون مجهولا اي يقصدون وتبييتهم العدو قصدهم اياه ليلا بلا علم منه فتاخذه بغتة فيصاب اي تقتل نساؤهم الى اخره وهم منهي النساء والصبيان من المشركين وانه لا بأس بقتلها عند تبييتهم لان الغازي لا يقدر على التمييز من النساء والصبيان وبين الرجال في الليل فهو معذور وقتل من قتل منها بينهم وانما المنهي قتلها نهارا لامكان التمييز وليس معنى قوله هم منها استباحة قتلها مطلقا لان السوال وقع عن التائم بقتلها ليلا ولزوم الدية فافهم عليه بان حكمهم حكم اباءهم لانهم في الصورة تبع لاباءهم وفي الحديث تجويز قتل المشركين غفلة وان اصيب فيهم ذراريهم ونساؤهم فان المنهي قتلها في حال التمييز وهو متعذر ليلا وان كانوا في حصن جاز نصب منجنيق عليهم ورميهم بالنار وتخريبهم بالماء فانه عليه نصب منجنيقا على اهل الطائف واغار على بني المصطلق غارين اي غافلين والغار الغافل الذي تغزه غيره اي انه لم يدعلم له الاسلام قبل القتال واعم بالبيات والتحريق والرهط رجال دون عشرة وصل الى اربعين وابو رافع هذا هو ابن ابي الحقيق احد بني النضير وهو امير على اليهود زوج صفية زوجة النبي عليه وكان قد عاهد النبي عليه فنقض العهد وابذى الخبث فدخل عليه عبد الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

راجعا عكر واعتكر والفئة الفرقة والجماعة من الناس في الاصل والطائفة المتحيزة ودانو الجيش للالتجاء اليهم ان عن خوف او هزيمة وقال شارح الفئة الجماعة التي يرجع بعضها الى بعض في التصاعد وهو قريب مما قبله مؤيد عليه بذلك لعذرهم لان الفرار عن الزحف من الكبائر خلافا للحسن واشار عليه السلام بقوله ذلك الى قوله تعالى الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة لان من قرعانية الالتجاء الى جيش آخر والرجوع الى الحرب فلا اثم عليه تخصيصه قال لهم فزرتم تطلب الملك مني او للتصاعدني وانا مدذكم ومدد المسلمين فاذا قرئتم فالتحموا الخ واعتضد والى ومن فر من اثنين لم يفر ومن فر من اثنين فقد فر الفرار لعصيانه ولاعتبار عدد معين ثلثة

باب حكم الاسراجع الاسير

عجم من كذا اى عظم عنده وكبر لديه ومعنى يقادون الى الجنة بالسلاسل يؤخذون اساري عنقوه السلاسل والقيود فيدخلون دار الاسلام ثم يرزقهم الله الايمان فيدخلون به الجنة فاحل الدخول الاسلام محاج دخول الجنة لافضائه بهم اليه وقيل ادلهم بالسلاسل ما الجاء الى الدخول الاسلام من قتل النفس وسبي الزوجة والولد وتخريب الديار وصل ادلهم بها جذبات الحق لخلص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط ومهاوي الطبيعة الى العروج بالدرجات العلى الى جنة المأوى ويقال اعيان اى اتى ما يخبر وسمي الجاسوس عينا لان عمله بالعين او لشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كان جميع بدنه صار عينا وسواى النبي عليه في سفر فحلس اى العين عند اصحابه اى اصحاب النبي عليه ثم انفتل اى انصرف وقتله لدخوله من دار الحرب بلا امان وان كان ذميا فلنقض العهد وان تجسس مسلم فلا يقتل بل يعزر ان لم يدع الجهل بالحال ولم يتهم هذا قول الشافعي ويعاقب عقوبة منكلة ويعزر بعض الافاق عند الملاوزاغ ويعافب ويحبس طويلا عند اصحاب الرأي ويفوض الى الامام عند مالك وتقلني اى اعطاني نفلا وهو ما يخص به الرجل من الغنيمة زائدا على سهمه والسلب ما عليه من ثياب وسلاح وزينة كسوار وخاتم ونحوها ومركب وجنيبة تقاد بين يديه وسرج ولجام سمي به لانه يسلب وهوازن قبيلة من قيس وهذه الغزوة هي غزوة حنين فلعلهم كانوا يوم حنين نازلين بحنين وتنفسي اى نأكل الغداء وقت الضحى وضعفة اى ضعفاء والرقة استعارة للقلة والظهر المركوب ويشتد اى يعدو فاثاروا اى ازعجه فاشتد به اى اسرع فاختطت سيفي اى سللته من غمده من خرط العنقود وهو وضعه في الفم واخذ حفنة واخراج غرغرونه عاريا وكانت بنو قريظة قبل الاسلام حلفاء الاوس وبنو النضير حلفاء الخزرج فلما جمعت جموع الكفار يوم الخندق وذلك في السنة الخامسة من الهجرة نقض بنو قريظة عهدهم مع الرسول عليه وقامت الحرب بينهم وبينه عليه فلما انكشفت الاحزاب عن المدينة وكفى الله المؤمنين القتال اتاه جبرئيل عليه ظهر اليوم الذي تفرقت الاحزاب في ليلته وقال وضعتم السلاح والملائكة لم تضع اسلحتها فعال النبي عليه ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاتاهم عليهم يكم عشر يوما وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما جهدهم الحصار طلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد

سيد الاوس ظنا منهم بمراعاة جانبهم فلما نزلوا على ذلك دعا عليه سعدا وكان قد اصيب يوم الخندق فجيء به على حمار شاكيا وجعه فلما دنا من النبي عليه قال عليه الحاضرين من اوس قوموا الى سيدكم فاعينوه ليتنزل برفق فلما انزلوه وجلس مجلسه منه عليه اخبره بنزولهم على حكمه فقال سعد والنبي عليه ما قالا اى اصبت فيه ما ارتضاه الله تعالى ونفذه والملك بكسر اللام هو الله تعالى ويروى بفتحها اى النازل بالوحي او الذي تبلقى القلوب عنده القلب ويتأتى الاول برواية الله مكان الملك والحديث يدل على ان قول الرجل بين يدي الرئيس الفاضل والوالي العادل جائز قيل وعلى ان قيام المتعلم للعالم مستحب اقول وهو انما يدل عليه ان لو قال قوموا لسيدكم بدل الى سيدكم وممكن ان يقال الى واللام يتعارضان ومنه قوله تعالى هو اقرب للتقوى وعلى جواز اقامة الامام والوالي الرجال فوق رأسه مقام الخوف وقد قام المغيرة فوق رأسه عليه يوم الحديبية ومعه السيف وعليه المغفر والمنهي عنه ما فعل من ذلك تكبرا او تخوفا وعلى ان النازل من الكفار على حكم مسلم ينفذ فيه حكمه الموافق للحق **قوله** بعث خيلا اى جيشا وذلك في السنة السادسة ثم بطوه بسارية اى بعود من اعمدة المسجد فعال مدة اعتدك اى ما تعتقني زائل **قوله** ذا دم وسعد يحتمل ان يريد به شرفه في قومه وانه ليس ممن سقط دمه بل يطلب ثأره او اراد من توجه عليه القتل لما اصابه من جرحه وهذا انسب لباقي كلامه قال الشافعي كان قد توجه على ثمامة القصاص في الكفر وروى ابو داود بالذال المعجمة المكسورة اى تقتل من لم اعتد ذمتي بها والرواية المشهورة الاول وفي الحديث دلالة على جواز المن على الكافر بالاطلاق بلا فداء ودخوله المسجد وربط الاسير فيه وتقديمه للقتل على اخوته في اليوم لان الاول لمكان غضبه عليه منه وتوسيطه الثاني والثالث للرجاء لما لم يقتله في الاول حذاقة منه وحدس وحسن سؤال الذي هو نصف العلم فانه قد احسن في سؤال الانعام عليه اى الاعتاق بالتقديم والتوسيط المذكورين وبشيره عليه اياه اما بما ناله بالاسلام على يديه او بصحبته او بما سيناله من ثواب العمرة **قوله** قال له قائل اى كافر من كفار مكة صبوت اى ملت عن الحق الى الباطل وفي قوله لا والله لا ايا تبكم الى اخره دلالة على انه يأتمر بما امر عليه ولا يخرج عنه بحال والنقي جمع النقي كالرمي والرمي والهرم والهرمي وانما وصفهم به لئلا تشبههم بالكفرة بيد بدر ومطعم هذا ابو البداوي وكان له عند عليه يد لانه اجاره ورد عنه المشركين حين رجع عليه من الطايف فاحبت مكافاته لو كان حيا بان تهب منه اسره من كفار مكة يوم بدر للا يبقى المشرك عنده يدا وقاله تطييبا لقلب ابنه مجبير وتا ليفا له على الاسلام وكسر كان والحديث فيه تعريض بتعظيم شانه عليه من حيث مكنه تعالى منهم وتصريح بتحقيرهم اولئك الكفرة وغرة النبي عليه اى غفلته وسلبا بكسر السين وفتحها لغتان الضم وقيل هو بفتحتين الانقياد من قوله تعالى القوا اليكم السلم من باب رجال صوم وهو الاستسلم بالقصد فانهم لم يوجدوا صلحا بل قهرا وسلموا انفسهم عجزا واخذوا اسرا والاول وجه لانهم رضوا ان لا يقتلوا ويؤخذوا اسرى فكانهم صولحوا

على ذلك فسمّى الانقياد صلحًا وهو السلم فاستبقاهم اى تركهم احياء ولم يقتلهم والصناديد
جمع صنديد وهو كل عظيم غالب وقال الجوهرى السيد الشجاع والصناديد الدواهى
ايضا والملأ هنا من الاكابر كفار مكة فقذفوا اى القوا والطوى البئر المطوية بالحجارة
اى المحكمة بها للالتهار والاطواء جمع كالاشراف جمع جمع الصفة وان انتقل الى باب
الاسمية ان قلت فقد روى ايضا فالقوا فى قليب بدر والقليب غير الطوى قلت يجوز
ان يكون البعض ألقى فى القليب والبعض فى الطوى او الراوى لم يفرق بينهما وخبيث مخبث
صفة بئر وصفها به لان القار الجيف فيها ومخبث اى ذو خبث او اصحابه خبثاء او خبيث ماؤها
اى كريه الطعم ومخبث فيها اشياء خبيثة كخرق الحيض وغيره وفى الحديث اعوذ بك من الخبيث
المخبث اى الذى اعوانه خبثاء او يعلم الناس الخبث ويحملهم عليه وظهر اى غلب وبالعرصة اى عرصتهم
وارضهم والعرصة ايضا كل موضع واسع لا بناء فيه والمراد هنا المعتدل لانه غالب الاحوال
صعيدا فيه واقامته ثلثا ليعلم تلك الناحية من الكفر والركى جنس للركية وهى البئر و
الركايا جمع اى على حافة الركى والصحيح انهما لغتان بئر واحدة لقوله قذفوا فى طوى قال قتادة
احياهم الله حتى اسمعهم قوله عليه توبيخا وتصغيرا وحسرة وندامة قوله ايسركم الى اخره اى
هل تتمنون ان تكونوا مسلمين بعد ما كشف عنكم الخطاء ورأيتم من عذاب الله قوله ما
وعدنا ربنا اى من ان تجعلنا غالبين عليكم ويقوى دينا بالنصرة عليكم فقد جعل ذلك حقا وصدقا
فهل وجدتم انتم ما وعدكم من العذاب كذلك وما ما تكلم مبتدأ معنى الذى ومن اجساد بيان أن
ما ولا ارواح لها خبر يعنى ما تكلم معهم يا نبى الله اجساد لا ارواح لها واذا كان كذلك فكيف يخبونك
او ما استفهامية ومن زايدة ومنهم متعلق بأسمع ولكن لا يجيبون لعدم قدرتهم عليه وهذا الحديث
يدل على صحة عذاب القبر وصحة التلقين قال من قوله قال فاختاروا بدل من قال اى قال حين جاءوا
وجاءوا تابيين اى مسلمين وان تطيب اى تحلل ذلك اى رقة السبى وانما استأذنهم على ذلك
لصيرورته ملكا للمجاهدين فلم يرقه الا ممن طاب نفسا بالرقة اليهم بلا عوض فقل ذلك من
قوله قد طيبنا ذلك فاعلم طيبنا اقول وفيه نظر لانه لا ينا سبه قوله بعد قد طيبوا على ما لا يخفى
على الفطن والغرفاء النقباء وهل الرؤساء الحليف الحالف وغيل بالتصغير قبيلة او ثقوم
اى شدوه بالوثاق والحرة الارض الكثيرة الحجارة السود بظاهر المدينة والجرورة الجناية والذنب
لانها تجر العقوبة الى صاحبها وذلك انه كان بينه عليه وبين ثقيف عهد ان لا يغزوهم ولا احد
من حلفائهم ولا يمدن المسلمين فلما نقضوه بلا نكير من بنى قتيل وكانوا معهم العهد يدل عليه قوله
ثم اخذت الى اخره لو قوله هذا يدل على شدة عهد صيادوا مثله النقض فاخذ بدثهم والا لقال
لم اجواب اخذت بكفرك فلما اعتل بحرية حلفائهم تأكد هذا المعنى اولم يكونوا معهم العهد ولكن
كان عادة العرب اخذ الحليف بجرم حلفه فيفعل عليهم ذلك على عاداتهم فيه ولذا قال له الحواب
بجريرة حلفائك ثقيف وعلل فيه اضعا راى اخذت ليدفع به جريرة حلفائك من ثقيف بدل لدراية
فدى بالرجلين اللذين اسرتهما ثقيف ان قلت هذا مخالف للكتاب قال تعالى ولا تزر وازرة وزر

وزر اخرى وبقوله عليه الا لا يجنى جان الا على نفسه ونحو ذلك من النصوص قلت يحمل هذا على
ابتداء الاسلام ثم نسخ قوله لو قتلتها اى كلمة الشهادة قبل الاشراف عليه اى الدنيا بالخلاص
من الرق وفى العقبى بالنجاة من النار وفى هذا دلالة على ان الكافر اذا وقع فى الاسر فاخبر على انه
انه كان قد اسلم قبله لم يقتل الا بينة وان اسلم بعد ما حرم قتله وجاز استرقاقه وان قبل
الجزية بعد ففى حرمة قتله خلاف وعلى ان الفداء بعد الاسلام بعد الاسر جايز وعلى ان الطلاقه
غير واجب وعلل هذا بجعل كافر لا عهد له جاز اخذه واسره واذا جاز اسره بكفره جاز اخذه بجريرة
من كان على مثل حاله من حليف وغيره واما امتناعه النبى عليه من قتل اسلمه بعد قوله انى لم اسلم فمحمول
على ما خص به عليه من الاطلاع على الامور الغيبية المكنونة ولعل ذلك لاجل بعده لا تغلاق
باب الوحى كذا قيل وقيل هذا الحديث يدل على ان الكافر لو قال بعد الاخذ انا مسلم الاحكم باسلامه
لاحتمال ان يريد انا مطيع منقاد للحكم يدل عليه انه عليه لم يحكم باسلامه ورقه الى الكفار واخذ
بدله الرجلين ولو كان مسلما لم يرقه اليهم اقول وكلا القولين خلاف الظاهر والظاهر انه لم
يؤذن قوله عليه كل الفداء يعنى افلحت باسلامك ولكن لم يحصل لك كل الخلاص به لجواز الاسر ولو ذكرته
قبله تخلصت كل الخلاص وامارقه واخذ الرجلين بدله فلا ينافى اسلامه لجواز ان كان الرق
شرطا بينهم بالعهد الجارى بينه عليه وبينهم والله اعلم بحقيقة الحال وزينب هذه بنت النبى عليه
من خديجة زوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد شمس القرشى قبل النبى بقوله تم ولا تشكوا
المشركين حتى يؤمنوا وقيل زوجها منه قبل المبعث قوله لو حبستم بها اى لو حبستم خديجة الفداء
بزينب وتذكرين بها خديجة فان الفداء كانت لها وفى حبستها وثانى مفعولى رأيتم وجواب الشرط محذوف
اى ان رأيتم الاطلاق والرد حسنا فافعلوه وكان عليه اخذ عليه اى على ابى العاص المهر
عند اطلاقه ان يخلى سبيل زينب زوجته ويرسلها الى النبى عليه ويأذن لها فى الهجرة الى ابيها بالمدينة
ولم يرق بتخليه سبيلها الطلاق لان منكحة الكفار للمسلمات كانت بعد باقية وفى الحديث جواز المن
على الاسير بلا فداء وبطن باجج بالباء آخر حروف الجمعين العلة والجيمين كذا شرح وفى بعض النسخ
ناجج بالنون والجيم والحاء المهملة بعد الجيم وكذا ذكره شارح آخر من يطون الاودية التى حول الحرم
وهل موضع امام مسجد عايشه وفيه ان للامام الاعظم ارسال رجلين فصاعدا مع اجنبية اطروان
امن من الفتنة وحديث عجب قتل عقبه يدل على جواز قتل الاسارى وجواز المن والمرة والفداء
والقتل بلا نظر الامام وان ذرارى المشركين من اباهم لقوله والجواب النار فعل والتقدير من تتوكل
للصبية اى لحفظ اطفالى لو اقتلتنى والقتل مفعول خيرهم اى قل لاصحابك انتم مخيرون من ان
تقتلوا اسراء بدر ولا يخفى ضرر وبين ان تاخذوا الفداء وتطلقوهم ولكن يكون الظفر للكفار
السنة القابلة بغزوة أحد فتقتلون منكم بعدد من تطلقون منهم قالوا الى الصحابة الفداء اى اخترنا
الفداء وان يقتل منا العام القابل مثلهم ويقتل نصف باضافة ان بعد الواو العاطفة على الفداء
واختارت الصحابة ذلك رغبة منهم فى اسلام اسارى بدر وفى قتلهم للشهادة ورقة منهم على الاسارى
لما كان تراءتهم منهم قيل وقتل من المسلمين يوم احد مثل عدد ما قتل المسلمون منهم يوم بدر وقال شارح

هذا الحديث مشكل لمخالفته عليه لما دل عليه ظاهر التنزيل ولما صح من الاحاديث امرا ساري بدر
ان الفداء كان رأيا من النبي عليه فعوتبوا عليه ولو كان هناك اذن من الله لم يتوجه العتاب
وتصحيحه انه عليه اجتهاد علم و المعاهدة القضية بهبوط جبريل عليه وبحوز ان يعالى انهم
بعد العتاب خيروا بين القتل و الفداء فاختاروا الفداء فقيل لهم كلوا مما غنمتم حلالا الا ثم ان
الحديث لم يرو متصلا عند يحيى بن زكريا و الباقون يروونه مرسلا وسلو ليل ضعف عند قوم الى
هنا كلامه بالفاظه وعبيدان بكسر تين و الدال وبكسر العين وفتحها ايضا وسكون الباء جمع عبد
ومن خرج من دار الكفر فليس لاحد عليه يد فداء ويعتبر امره بوقت الخروج من جاء هو الى دار
الاسلام وحكم الحلال المتقدمة مهدوم حتى ان عبدهم يصير حرا لاجب رده اليهم ولو غلب عليه على
سيد في دارهم ثم خرج به الينا مسلما فهو و يد العبد ثابتة عليه كان المالك مسلما كما لو كان ذميا ولو كان الجيش
فالحكم السابق مقرر وغضبه علم لمعاهدتهم حكم الشرع فيهم بالطن و التخمين و شهدوا للمشركين
بما لا يخرج من خروجهم لاجله فكان معاونتهم لهم لهم تعاونا على العدوان فوله على هذا اى على هذا الحكم

باب الامان قوله ام هاني اسمها فاختة

ملتحفا اى ملفوفا وقالت ابن امي اى اخي غضبت عليه واجرته صنعت رجلا اى يريد ان يقتل
رجلا امنته من الاجارة معنى الامن واجرته بفتح الهمزة وقصرها واصله أجوّرته كاعطيته تحركت
حركة الواو الى الجيم فانقلت الفا ثم حذفت للساكنين ومضارعه يجير و فلان يدل رجلا او يجاز
له وذلك ضحى اى المذكور من القصة كان في وقت الضحى فلكون تلك الصلوة صلوة الضحى و تريد
باحماتها اقارب زوجها وفيه بيان ان امان المرأة نافذ امتنا من آمنت اى أجرنا من اجرت قوله
المسلمون تتكافأ دماؤهم تقدم مشروحا في حسان كتاب القصاص وقد ذكر ثمة ما فيه من الدلالة
على ان الشريف يقاد بالوضيع و مهنا ما فيه ان الامان يصح من الادنى حتى المرأة و العبد قوله
كان يسير الى بلاده هم اى كان يذهب قبل انقضاء العهد ليقرب من بلاده حتى اذا انقضت مدة
العهد اغار عليهم على غفلة منهم و ارهاط الفرس الفرسان العربي و بارذون الفرس التركي قوله
وفاء لا غدرا اى الواجب علينا امرنا وفاء لا غدر و المراد من النهي عن حل العهد النهي عن تكبيره
و التعرض له بالنقض ومن النهي عن شد النهي عن الزيادة على تلك المدة بل تركه حتى يمضي امده الى وقت
العهد و نبذ العهد على سواء ان نبذ اليهم و ينبذوه الينا ليكون الحذر و الاحتياط من الجانبين ومعنى
منابذة العهد على سواء وزال الخطابي وان نعلمهم انا نريد غزوهم قال المؤلف ان كراهة عمر بن عبسة
ذلك ان الصلح الى مدة اذا وقع ونحن اوطأنا صارت مدة الهدنة كالمشروطة بعد انقضاء المدة المضروبة كالمشروطة
معهاء الا نغزوهم فيها فعد المسيرة اياما الصلح عذرا هذا ولو انقضوا العهد فلنا السير اليهم غفلة
منهم كفعله عليه باهل مكة وان ظهرت منهم خيانة باهل الاسلام نبذ الينا العهد قال تعالى
واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء وفيه تعريض بالنهي عن الغدر وان العهد بيننا وبينهم
ليس بعقد لازم لكن لا يجوز ان نقاتلهم الا بعد الاعلام و المنابذة وخاس بعهده يخيس ويخوس غدر
به و نقضه و البرد بفتحتين و قيل بسكون الحشو ليزاوج العهد كرسل و رسل جمع بريد وهو الرسول ومنه

ومنه الحديث اذا البريد جاء الى بريدا فاجعلوا حسن الاسم قيل هو معرب برادة في الاصل البغل واصله بريدان
اى محذوف الذنب لان بغال البريد كانت كذلك علامة لها ثم خفف بان قيل بريد سمي الرسول الراكبها بريدا وانما
تحبسه عليه لاقتضاء الرسالة جوابا فللرسل اولى به فان كان في نقل اى المستقبل وانما قال علم اما واله لولا
ان الرسل لا يقتل الحديث لقولها بحضرته انى سيلمة رسول الله واحد معاهو عبد الله بن رواحة اسلم بعد قتل
مسيلمة وكان ابو موسى الاشعري اميرا بالكوفة وابن مسعود وزيرا له وابن رواحة هما امام قومه من بني حنيفة فاتهموا
انهم يشهدون بنبوة مسيلمة الكذاب ويتلا رسوني بعد الصبح فرقة مسيلمة المختلقة فاحضروا واستتيبوا فتابوا
وقبلت توبتهم الامن ابن رواحة فان ابن مسعود لم يقبل توبته لانه كان من الزنادقة وقال له حال لكن التي بلوه
انك رسول لقتلتك وليست اليوم برسول وامر فضرب عنقه في السوق وفي قومه الى الشام وقال ان كانوا على
ما كان عليه ابن رواحة فيغلبهم طاعون الشام والافلا سبيل لنا عليهم فعل عدم قتل الرسل مستفاد من قوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره والوافد في حكم المستجير قوله اوتوا بحلف الجاهلية وقدمر القول فيه و
تلخيصه ان الحلف الذي يقتضيه حكم الاسلام كالمعاقدة بعض بعضا وصلة رحم ونحو مامور بالوفاء به وفي وقت ما والحلف
والمنهي عنه ما خالف حكم الاسلام بان يعقد في الجاهلية او في الاسلام بان يورث بعضهم من بعض وان تقتتلوا بين
القبائل

باب قسمة الغنائم قوله

الغنيمة ما اخذ من الكفار الحربية قهرا والغلول
الخيانة لم تحل الغنائم لاحد من قبلنا قيل كانت الامم الماضية اذا غزوا وغنموا كانوا يجمعونها فان نزلت نارا
من السماء واحرقتها علموا ان غزوهم منقبول فطيبتها الى اجلها وتحل حلال واجتال اى ذهب وعاء ومنه الجوالق والكرب
والكابل الزايل عن مكانه والجولة الحديث كناية عن البعد والمغرب عبر عنها بالجولة لاشعارها بالاضطراب
وعدم الاستقرار وايما آية بانه كان لهم بعدها كرة اى رجعة او كرة الصحابي استعمال لفظ الهزيمة المسلمين وقيل معناه
كان للمسلمين جولان ومحاربة مع الكفار اى اختلط المسلمون بالكفار في المحاربة والعاتق مع الرداء من العنق و
صل ما بين العنق والمنكب وصل عرق او عضت هنا كي قال شارح يتصل به العنق بالكاهل قوله امرا لله اى كائن
او ما تراه امر الله وهي شرح علة امر الله وفيه نظر فان رضه اى ارض ما قتادة حتى اى انطلقه قدر ما ترضخ عليه
واسجحي معه كذا في شرح وهي شرح آخر معناه فاعطه عوضا عن ذلك السلب بلى قوله لا ها الله اعلم انه قد يتعوض
ها لله للتنبيه عن واو والله بدليل امتناع الجمع بينهما والله فيحتمل لفظ الله كالواو وفيه لغات تقدم حمزة
الله لان لغاتا لبس لغة هما بدليل يا الله بالنقل ومذهب سيبويه حذف الف ها اما هي كلوصل واما الالف
فللساكنين وهذا في الوصل دون الوقف نظرا الى ان الحذف جعل كجزء لفظ الله كالذي الله وابن آخر الحرف لما حذف
الالف نظرا الى ان الحذف محذوف حكما كما لم الخليل ذا الله الله مقسم عليه واصله والله لان مزهذا الحذف كثير
لكثرة الاستعمال وقدم ها وجعل عوضا عن الواو وجاز هذا كله لانه تحول القسم به تعالى ما لم تحول زيادة عن كثرة
القسم بالله وابطله ابن الحاجب بان المقسم عليه عاما فاله مثبت لكنه على ما لا سكر انه منفي اذ لا نراع في ان لا اله الا الله
نفي والتقدير اذ لا تكون اولا يكون في هذه الجملة مقسم عليها والمعنى لا يفعل الرسول عليه ما تقول والله وغال
الاخفش هذا من جملة القسم توكيد له كانه قال ذا قسمي بدليل ذكر هم القسم عليه متى ما شئت فلو كان بعد
نحو ها الله ذا لقد كان كذا و سويد عليه مرجلة وايضا قائم قد يذكرون القسم عليه متى ما شئت فلو كان من
المقسم عليه لطابقه في الاثبات وايضا ابطله ابن الحاجب بانه قد المقسم عليه مثبتا واجاز هذه وبانه ورد

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلاف الاصل وجعل ذا اثنين الى القسم ولم يوجد له نظير ثم قال والمسلم حمل ذا مقسما عليه لا على ما ذكر الخليل بدل
على معنى لا ها الله لا يكون الامر ذا كما ذكر قيل عن المحذورات المعدودة متواجبة بان استقراء ما اقوى من استقراء
وقد نقل الزمخشري ان الذي لا ها الله زائدة للتوكيد لقولهم لا ها الله ما فعلت ومعناه كما قال الخليل والاخفش اقول ويتوجه
قول الخليل بقلة الحذف ويكون قوله لا بعد اي لا تقصد تفسيرا للمقسم عليه على ما ياتي ومقسما عليه على ما ارى الاخفش وابن
الحاجب وقد حكى شارح عن الاخفش ان قوله لا بعد جواب لحلف للقسم كما ذكرناه وذكر شارحها عن على ما ارى الاخفش المقسم عليه
محذوف ومن التقلين عنه منافاة واقول الناقل عنه بانه محذوف اخذ من كلام الاخفش حيث قال يحلها الله لقد كان كذا
والناقل عنه ان لا بعد اخذ من كلامه ايضا حيث قال واضافا لهم يقيدون المقسم عليه مبنيا الى لعنه وكلا التوجيهين في حوف
عار واذ غاية ما يعلم مما ذكر ان الاخفش انهم يذكرون المقسم عليه بعد لفظ ذا تارة منبتة وتارة منفية فلو كان لفظ ذا
مقسما عليه كما ذكر الخليل لما كان الامر كذلك خصوصا اذا ذكر المقسم عليه منفيا بعد لما يلزم من عدم المطابقة وعلم من
هذا بطلان ما ذكر ابن الحاجب على الاخفش من انه قد ذكر المقسم عليه منبتا قال ونقل عن الاخفش ان ذا نعت للفظة
الله هذا واللهم الحاضرة كانت اذن موضع ذا وحمله بعض النحاة على الغلط من بعض الرواة اذ العرب لا تستعمل الا ها الله
بدون ذا وان سلم استعماله بدونه فليس هذا موضع اذن الجوابية واللام بدل كرر لان بل كان يقول اذن تعد لصحة جوابا لطالب
السلب وليس بقاتل فعالوا الظاهر ان اذن تصحف ذا وصوبه نظر لان الحديث مر الصحاح ولا يحسن على زعمه ذا هذا التتمة
كلام بلزم غيرها من حروف القسم من ان يحسن الجزاء باذن لا بعد اصح اذ معناه اذا صدق اسد غضبك وسواء بقتال لا بعد
الذي علمه اي لا تقصد ابطال حلفه واعطاء سلبه اياك فيعطيك بالنصب وقوله صدق اي ابو بكر فيما قاله وقوله فاعطه
فاعطانيه بدل على ان كل قتيل شركا في القتال اسحق سلبه من بين سائر الغانمين وان السلب لا يخمس سواء كان
القتل مبارزة اولا وشرط الشافعي كون المقتول مقبلا على القتال فلو انهم قبل القتال او جرحه وعجز عن القتال لم
يستحق سلبه الا ان يكون القاتل هزمه او جرحه بحث اثخنه وعلى بحرحه من الخمس لاهله وهو القديم وروي عن عمر انصفا
والاول اولى لانه لم يكن اختص بهم من بين سائر الغانمين فلذلك يختص به من بين اهل الخمس وعلى انه كان كثيرا اخرج
منه الخمس وقول ابي بكر رضي الله عنه ما قال يحضره علماء جواز افتاء المفضول بحضرة الفاضل وافتاء الغير بحضرة عمر
الاعظم اذا كان بعلمها ذلك انبساط فابتعث براي اشتريت بذلك السلب مخرفا بفتحتين وسكون الخشوا البستان
يريد حائط نخل يخترف اي يجتنى منه الثمر وبكسر الراء الوعاء المخترف فيه الثمر قيل ومنه اخترف للفصيل الذي هو
او ان اخترافي الثمار وسلمة هنا بكسر اللام فانه اي فان المخرف لاول مال تالثة اي جمعة وائلة الثلث واصله اي جعلته
اصل مال واسهم اي اعطى سهما له وسهمى لفرسه واللام في له لام التمليك وفي لفرسه لام التبيين اي سهمين له جل فرسه
لعنايته الحرب اذ مؤنة فرسه تضاعف مؤنة صاحبه وهذا قول الاكثر وقيل للفارس سهمان وصل سهم للبراذين كما
سهم للخيل وله سهم الا لفرس واحد دون غيره كالفيلة والابل والبغال والحمير بل انما لها الرضخ فعال ابن عباس
اكتب اليه اي الى نجدة بفتح النون وسكون الجيم الاتي نجدا اي يعطيها من الخذ با وهي العطاء وعال احذ بتة
من الغنيمة اي اعطيته شيئا منها اقل من نصيب حر وذكر وهو المستحق بالرضخ فان المراة والعبد يرضخ لهما منها ولا يسهم لها
للرواية الثانية وعال مالك لا يرضخ ايضا والرضخ مر اربعة اخماس الغنيمة كالسهم وقيل مر خمس الخمس سهم الله عليه وقيل رضخ
اهل الذمة من خمس الخمس ورضخ العبيد والنسوان والصبيان مر الاربعة ره فاعلين والظهر الابل الذي يحمل عليها وتركب حي
عند فلان بن ظهر اي ابل وكانه اسم جنس يطلق على القليل والكثير والمراد هنا الكثير واحد بدليل قول الراوي حتى ما خلق

ما خلق الله الى آخره وبعث عليهم بها من رباح ليرعاها ويسقيها والصحراء والقرى قيل بقرب مضمونة بعد ها اي
وبعد الالف راء كافر وروى الفزاري بالغاء المفتوحة والباقي بحاله والاكمة التل والربية وباحاه كباه على حاه
كلمة استغاثة عند الغارة لكثرتها صباحا وغدا صباحه لمداهمة الغارة وسموا يوم الغارة يوم الصباح
فكانه يقول قد غشينا العدو فتهيئوا للقتال وارتجز اي اقول الشعر رجزا وكان في النسع الخاصرة وارتجز اقوى وطال
اي ارتجز طائلة والرضخ جمع راضخ وسوالتيم يريد العبيم يوم صلة كالقيام والرضاعة الكوم متوح له غير وقد رضخ
برضخ بالضم فيهما قال الجوهري قطع ليتم راضخ اسلة زعموا ان رجلا كان يرضخ ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت
حلبه فيطلب منه ثم قالوا رضخ الرجل الضم كانه الشيء والذي يطعن عليه وعقرت اعقر اي قطعت مركوبه وجعلته راجلا
وعقر الناقة بالسيف ضرب قوائمها والبردة شملة مخططة او كساء اسود مربع يلبسه الاعراب وتستحقون اي
يطلبون الحق بالقائها الي وجعلت عليه آلما اي اعلما وهي حجارة يحمى وينصب في المفاوز يهتدى بها واحدها اراكم كعنب
واعناب والسياق يقتضي ان يكون اللفظ اجعلت عليه اراما لكن الرواية وجدت بضعه الجيم وكان من على اكاهلهم
انهم اذا وجدوا اشياء لم يعلموا استصحابه تركوا عليه حجارة يعرفونها حتى اذا عادوا واخذوه وفعل سلمة ذلك حتى علم بها الواجدون
ان ذلك من عمله ما احرزه فلا يستبد به غيره او لعلم من يراها ان احدا لحظ من الكفار شيئا فيلحقه ويعينه وسمي هذه
الغزوة غزوة ذي قرد كانت في السابعة من الهجرة وذو قرد موضع قريب من المدينة واعطاه النبي عليه اياه سهم الراجل
لانه كان راجلا والزيادة نفلا لكان تعبه واما لم يعطه عليه الجيم لان من حضر الحرب قبل انقضائها بنية الحرب فهو شريك
في الغنيمة قال اولا والرسول صلعم واصحابه لحقوا به قبل فواغ امر الحرب فلذا قسم عليه لكن لا متعة ولم يعطه جميعا
والنفل بفتحتين اسم لزيادة يعطيها الامام بعض الجيش على القدر المستحق ومنه سميت النافلة للزايد على الفرايض
وولد الولد نافلة لزيادة على الولد والنفل بالكسر من خمس الخمس سهم عليه وبه قال الشافعي له عليه كان ينفلهم منه وهو معنى
قوله عليه ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس مردود عليكم قيل وقوله عليه يوم بدر من فعل كذا فله كذا هو ايضا خاص
حقه لان الانفال يومئذ كانت له خاصة كما قال يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقيل النفل من الاربعة
الاخماس بعد اخراج الخمس هلا روى عن حبيب بن سلمة الفهري كان عليكم ينفل الثلث بعد الخمس وصل من راس الغنيمة
كالسلب قال مكحول والاوزاعي لا يجاوز به قدر النفل الثلث وقيل هو الى اجتهاد الامام وبه قال الشافعي والتلاد التالدة
العالية السن وذهبت فرسه اي نفرت وذهبت الى جهة الكفار ظهرا اي غلبة والحديث يدل على ان الكفار اذا استولوا على
مال سلم لا يملكونه ويرد على ما لكه بعد استغنائه عن ايديهم سواء كان قبل القسمة او بعدها وبه قال الشافعي خلافا لمن خالف
فما وجد العتيق في غير العبد اخذ العبد بردة مطلقا وفاقا اعلم انها شاما والمطلب ونوفلا وعبد شمس عم ابناء عبد مناف
وعبد مناف هو الجد الرابع للرسول عليه وحبس بن مطعم من بني نوفل وعثمان عفان من بني عبد شمس والنبي عليه من بني
هاشم فاعطاه عليه بني المطلب من خمس الخمس دون بني عبد شمس وبني نوفل لان بني المطلب كانوا مع بني هاشم كالشيء الواحد
في الجاهلية والاسلام على ما روى عنه عليه قال انما نفترق في جاهلية ولا اسلام ومعنى قوله شيء واحد ان الشيئين المجتمعة
هوا شهر رواية انهم كانوا متوافقين متحابين متعاونين وفعل هو بالسهم المهملة والياء المشددة وكذا كان في بعض النسخ
وكذا روايتي انهم من معين اي مثل وسواء اما اجنبية بيننا ولم يكن بين بني عبد شمس ونوفل وبين بني هاشم موافقة بل كانوا
متخالفين ايما قرية الى آخره فعل دال على ان حكم ارض العنوة حكم سائر الاموال المغنمة وان خمسها الله هل الخمس
واربعة اخماسها للغانمين والمعنى ان كل قرية عنوة تملكوها واستوليتم عليها ولم اكن انا معكم فيها وقسمتم الغنايم بانفسكم

فيهم لكثرة ملك الغنائم اى ضنوا سهمكم منها واياها قرية عصت الله ورسوله يريد حضرت قتالها فانى اخمل الغنائم
ثم اقسم عليكم بنفسى ولبس لكم ان تاخذوا سهمكم منها بغير اذنى تخفيضه ان لم اكن معكم فاستهموا بعد اخراج الخمس
وان كنت معكم فانى اوّله اخرج الخمس عاما اذى مر المصلحة ثم ما بقى بعد ذلك فهو لكم ولم يخصصوا اى يتصرفوا فى مال
الله اى الفىء والغنيمة والوقوع بغير حق اى بغير امر الله ورسوله والغلول الخيانة فى الغنيمة وقد حرمها الله وقد نهى
عليه نفسه عن الفعل اى وجدان الغلول بمثل المذكورات والمعنى على انهى المخاطبين عن اتيانهم بمثل ذلك الفعل الشنيع الذى
عظم الله تعالى امره فى كتابه لقوله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة واوعدهم بافتضاحهم على رؤس الملاء لانهم اذا لم
يفعلوا لم يجدهم على عدم اتيانهم مستحقين للعقاب فلا يتحقق الزجر عنه والرغاء صوت الابل وقد رغا يرغو والرغيث
انا والنحمة صوت الفرس دون الصهيل والثغاء صوت الشاة واراد بالنفس الروح الذى علة من السبى او قتل
نفس بغير حق والرقاع جمع رقعة وقتل واراد بها ما علمه من الحقوق المكتوبة فى الرقاع وخفوقها حركتها ومحمل ان
يراد رقاع الثياب لكونها علما من الغنيمة تحقيق اى تضطرب على ظهور كالاعلام والروايات اقول ويشبه ان يكون حال
الخياطين السراقين من الثياب كذلك والصامت الذهب والفضة خلاف الناطق وهو الحيوان لا املك لك شيئا
اى لا اقدر ان ادفع عنك من عذاب الله شيئا فصل وهذا الحديث يدل على انه عليه لا يشفع لجميع امته فى جميع ذنوبهم حتى
يدخلوا الجنة بلا عذاب والا لبطل ما علمهم من المظالم بل يشفع لمن اذن الله تعالى له فى شفاعته وفى الوقت الذى اذن له بها
ويدغم بكسر الميم وسكون الدال وفتح الغين المهملتين يحط رحله اى عن ظهر المركوب والسهم العائر بالعين المهملة وبعد
الالف همزة منقلبة عن الياء سمى الذى يدرى من رامى رمى ومنه عاد القوس اذا ذهب على وجهه كانه منقلب وقالوا
هنيئا له لانه مات فى خدمة علم والشمل الكساء المشمل به الرجل لم يصبها المقاسم جار عن الضمير المنصوب اخذها
اى غير مقسومة اى اخذها قبل القسمة فكان ذلك غلولا لانها كانت مشتركة بين الغانمين لتشعل عليه نارا
اى تجعل ملك الشملة عليه نارا لتحرقه وكذا القول فى جعل الشراك نارا على الرجل والشراك احد سيور النعل التى على
وجهها اقول واذا كان الشراك مما ذكر فالمعنى بعد اتيانه به اليه لانه قد تعذرت قسمته بين الغانمين فلا يفيده الرد
شيئا والنفل بكسر الفاء وفتح القاف المتاع المحمول على الدابة وقيل متاع المسافر وحشمه وكوكبة بكسر الكاف اسم
ذلك الرجل الذى كان يحفظ امتعة الرسول وينقلها من منزل الى منزل وسموى الاصل الجماعة من الناس والعباءة
ضرب من الاكسية والمغزى والمغزاة موضع الغزو او الغزو نفسه فصل وهو المراد هنا والا لاندفعه اى الى الرسول عليه بل حمل
القسمة واتفقوا على جواز اكل الغزاة طعام الغنيمة قبل القسمة على قدر الحاجة ما داموا فى دار الحرب سواء فيه الخبز واللحم
وغيرهما وعلى انه لا يخمس كالغنيمة قال الشافعى ان كل فوق الحاجة اذى ثمنه المغنم ويخص الاكثرة على الدواب للحاجة اليه
وقال مالك الابل والغنم والبقر يحل له اكل الطعام ما كلون منها فى دار العدو وان اكل او شرب دواء او شرابا لا يجرى مجرى القوت
او لحم صقوره ونيزانه لحما اذى ثمنه المغنم والثورى وابو حنيفة واصحابه وللشافعى فى هذا الطعام الغنيمة المخرج من دار الحرب
تستحق الى الامام والبدء بطعام دار الحرب بداءة تفاق وانتفاء قدر الحاجة له يدل على انه لو باع شيئا منه كالضيف يأكل ولا يبيع
فالثمن اذى هى الغنيمة وضمنه الى نفسه قال شارح قتل من قتل كافرا فله سلبه والحديث الذى بعده يدل على ان السلب له
وفيه دليل على انه يستوى فيه من له سهم من الغنيمة اولا سواء قتله مقبلا او مدبرا وفى الصف وخارج الصف فان قلت
اليس ان عوفا روى ان بعد قتل غرة موتة رجلا من الروم واقبل بفرسه وسرجه ولجامه وسيفه ومنطقته وسلاحه الى خالد بن
الوليد فاستكثره واخذ منه طائفة فانكر عليه عوف واخبر النبى عليه بذلك فامر النبى عليه خالدا برد البقية الى الرجل فقال عوف

عوف لخالد كيف ترى يا خالد الم أوف لك ما وفيت لك فغضب رسول الله صلعم وقال يا خالد لا تعطه وهذا يدل على ان السلب
ليس هو القاتل والا لما منعه قبيل الجواب عنه انه متأوّل عند ما سمع ان السلب للقاتل فلما قتل قتيلا فله سلبه
كان مغزوة حنين وحديث عوف كان مغزوة مؤتة وغزوة حنين كانت فى ذى القعدة سنة ثمان وغزوة مؤتة فى جمادى
الاولى منها ويؤيد ذلك ان عمر رضى الله عنه قضى على البراء بن مالك اخى انس بن مالك بسلب مرزبان على نحو احد عشر
المتاخ وكان بيلغ سلبه ثلثين الف درهم فاخذ عمر منه ذلك سنة آلاف درهم فانى طلعت جانا ان عمر بلغه
الحديث الاول فلم يقبله لانه رد على خالد لكل الرجل اخذ سلب القتيل الذى اخذه او قوله فى غزوة مثل مادة ابو بكر
او نقول ان خالدا لم يحرض الرجل فلا يجاز ذلك لم يعطه الكل والله اعلم اقول الاقضية حسب انه موقف فلكل امر
بالكل فلما تبين له فى الآخر عدم ذلك لم له تعطه الكل الى هنا كلامه قال الجوهرى وموتة اسم قرية قتل بها جعفر
بن ابى طالب وكان قتله شرحبيل اى وكان ابن مسعود قتل اباجهل يوم بدر وفى شرح آخر وكان اول من علم
قتل اباجهل واظهر الثانى لمكان قوله فذاك انا اجز ما فى الصغرى وفصه قاتع وخرثى المتاع اثاث البيت واستعلط
وهى ما استعلط البيت كالقدر وغيرها اى احرز فيه شيئا منها الى وكانه السعى الحاضرة مرتبة المواضع اللتى بنون الوقاية
لكن المساق يقضى ان يكون الاول فامرلى بالباء والجار والثانى فامرلى باللام الجارة والثالث بالنون وسوطا هو ان
كانت الرواية بالنون فى الكل فالتنكير والعفو فى الاول فامرلى ان اجعل سلما فاكون مع الغزاة فامرنى على الغزو وفى الثانى
فامرلى باخذ شىء من خرثى المتاع وبجمع عاصيه اسم الفاعل مشددا بالميم وجارية بالجيم والراء وحذف العلة
اى قسم نصف اراضيها وجعل منقولات غنائمها بين الجيش الذى كان مع الرسول فى الحديبية وحفظ على نصف اراضيها لنفسه
بهجة من غلتها اسباب اهله واضيافه وهذا وهم اى خطاء فصل قد اخرج عز الخطابى وقد جاء فى رواية انه علم اعطى كل فارس
ثلثة اسهم سهاله وسهمين لفرسه وفى رواية اعطاه سهمين وما الاول فالان فى فرسى وما لك واحد وما الثانى ابو حنيفة وعلى هذا فقوله
قسمها ثمانية عشر سهما مستقيم على قول من قال كان فيهم ثلثمائة فارس لكل فارس سهمان لان الرجال على هذه الرواية مائتان فا
ومائتين ولهم اثنا عشر سهما لكل مائة سهم وللفرسان ستة اسهم لكل مائة سهمان والمجموع ثمانية عشر والجيش الف وخمسمائة وعلى
على قول من قال للفارس ثلثة اسهم لمشكل لان الفرسان اذا كانوا ثلثمائة وسهامهم سبعة وسهام الرجالة اثنى عشر فالمجموع احد
وعشرون وان كانوا مائتين ونصيبهم ستة ونصيب الرجالة ثلثة عشر والمذكور انا من ان الجيش الف وخمسمائة نصر المجموع تسعة
عشر لا ثمانية عشر فاذن هذه القسمة كما جاج الى تاويل فقيل كان فيهم مائة بعيد ولم يسهم لهم بسهم اذ لا سهم للبعد فينعطى
رضخا وسواء اكل من نصيب راجل على حسب ما يراه الامام واذا خرج من الرجالة مائة ستى الف ومائتان وجيشه الف وخمسمائة ناقص
ومائتى فارس ستة وعلى هذا يكون الفرسان ثلثمائة له يصح القسمة على ثمانية الا ان يقال كان فى الرجالة ثلثمائة بعد وفى الفرسان
مائة عبد فبعد خروج العبيد يصح على ثمانية عشر قال الشارح المذكور آنفا اختلفت الروايات فى عدد الجيش على عبد الله
بن ابى اوفى الف وثلثمائة وعن البراء الف واربعمائة وعن جابر فى رواية الف وخمسمائة يروى سعيد بن المسيب عنه ورواية بنى
ابى اوفى والبراء محمولة على من شهد والحديبية والقسمة لم تكن مقتصرة عليهم لما روى ابو موسى الاشعرى فى حديث قدومه
من الحبشة وما قسم له احد غاب عن فتح خيبر الا اصحاب سفينتنا فجاز انه اضفى اليهم من اصحاب السفينة من لم يكن
اربعمائة وخمسمائة انتهى كلامه وجيب بالحاء المفتوحة ومثلثة بالميم واللام المفتوحتين والبداءة ابتداء السفر الغزوى اى
اذا انهضت طائفة من العسكر فوقعت بطائفة من العدو فلهم الربع مما غنموا لهذوهم من بين سائرهم وتوفيا الى الدار
وشركهم سائر العسكر فى ثلثة ارباعه وان قفلوا من الغزو رجعوا او قعوا بهم ثانية فلهم الثلث لرباطهم مقامهم وخطرهم وذلك

لان وجهة السرية والجيش في البداءة واحدة فيصل سعد هو الى اهل البداءة من خلفه بخلاف الرجعة فان السرية
راجعة الى دار المغرب والجيش راجع عنها فلا يكون خلفها من يأمن به فيكون خلفها من يأتي الكمين وعلى هذا اهل الرجعة اكثر منها في
اهل البداءة وايضا فان في الرجعة ايضا ضعفاء المسلمين وهو المراد بالظهر كان سفل الربع بعد الخمس بعد الحديث
كالذي قبله غير انه لم يتبين قبله في الذي قبل ان اعطاء ذلك كان قبل اخراج الخمس او بعده وبين ذلك هنا اي انه كان عليه
يخرج اولا الخمس من المغنم ويصرفه الى اهله ثم بعد ذلك يعطي ربع ما بقي او ثلثه لاهل البداءة او الرجعة وعلينا رجل اي اجره
علينا رجل والجزية تصغير الجارية بالجيم والجزمي بفتح الجيم وسكون الزاي لا تنقل اله بعد الخمس حمله بعض على ان الراوي كان
يرى النفل بعد التخميس ويرى ان ذلك موكول الى رأي الامام وللكان سوء امير الجيش لم يكن للنفس ان يتصرف في الخمس دون الامام
لا يعطيك اي النفل قال شارح يشبه ان يكون ههنا سهوا من الراوي لا استثناء وان الصواب لم تنفل بعد الخمس اي بعد
وجوب الخمس في الغنيمة واحراز القسمة قال شارح اخر لا تنفل الا بعد الخمس اي فلذلك خمستها والا لم اعطك اياها
بالخمس ومعن بن يزيد بن الاخنس سمع العاقل بايعت رسول الله انا وابي وجدي فوافقنا اي صادفنا الا اصحاب
سفينتنا للحديث فذكر ان جعفرا بايعه فلما سمع مهاجرة الوسول عليه الى المدينة وقوله دينه رجع فوافق ذلك فتح خيبر قبل وشبه
ان ما اعطاهم كان من الخمس حقه عليه دون حقوق من شهد الوقعة او ناذنهم لان الغنيمة مستحقة لشاهدي الوقعة على قصد
الجهاد قاتل اولا دون من حضر بعد انقضاء الحرب وسولوا مالك والشافعي وقال الاوزاعي من دخل الدرب اسهم له وان لم
يشهد القتال وقال اصحاب الراي يسهم للمدد الا حتى بعد انقضاء الحرب واحتجوا بهذا الحديث وجوابه ما مر قان احتجوا
بانه اسهم عليه عثمان وطلحة من غنايم بدر غير شاهدين به اجيبوا بان الغنيمة حينئذ كانت خالصة له عليه قبل نزول قوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية فكان يعطيهم من خالص حقه دون غيره اسهم اي الذي عليه لهم اي له اصحاب سفينتنا
الجيش عن فتح خيبر معهم قبل اي من الشاهدين لفتحها وصلح الشاهدين مع الذي عليه في الحديبية وتغيير وجوههم لامره عليه
بالصلوة عليه دون مباشرته اياها بنفسه الكرمة ملء الكف قال ما قال وسوء دليل انه علمه بعلم ماله يظلمهن الا عند الحاجة
بعد ذلك اي بعد التخميس كن انت تجي بريوم القيامة فلن اقبله عنك وانا لم يقبل له لانه كان يجمع الغانمين فيه شركه وقد
تعذر جمعهم الان لكن ايصال نصيب كل واحد منهم فتركه يدين لكون الله عليه لانه هو الغاصب هذا على تقدير كون اللفظ كذا انت بصيغة
الامر من كان على ما في بعض النسخ ولم يذكر بعضهم غيره وفي بعض النسخ لئن انت بلام القسم وان الشرطية وهي بعضها كذا انت بمعناها
قريب مما مر من قولها علمه لا اعلك لك شيئا فلا بالقتل واما عقوبة الغال في نفسه تأديبا له على سوء صنيعه فلا خلاف
فيه واما على ماله فقال بعض ظاهر الحديث وقال احمد يحرق ماله غير حيوان ومصحف ولا يحرق ما غل لان حق الغانمين يرد
عليهم فان استهلكه غرم قيمته وقال الاوزاعي يحرق متاعه الذي غزا به وسرجه واكافه دون دابته وسلاحه وثيابه الذي
عليه وقال الشافعي ومالك واصحاب الرأي بتعزيره فقط وحملوا الحديث على الزجر والوعيد دون الاحكام وقد روي فليس
عنه عليه في الغال ولم يأمر بحرق متاعه ونهى عن شرى المغانم حتى يقسم بعضه لو باع احد نصيبه من الغنيمة قبل القسمة لم يصح لعدم
الملك عند من يوقف الملك على القسمة للجهل بعين المبيع وصفته عند الملك قبل القسمة والتحوض تنقل من الحوض والمحوض
المتكلف للحوض وهو المتخذ الماء وتحريكه استعارة التلبس بالامر والتصرف فيه اي ربت متصرف فيه بغير حق من فلول
او تصرف قبل القسمة وكذا الفيء والزكوة تنقل سيفا اي اصطفاه لنفسه وجعله صفية المغنم الى له لا يحل لاحد دونه
عليه ولم يستعمل تنقل بمعنى اصطفى الا ههنا والغفرة الخرقة يسمى بذلك لانه كان فيه خرق صغار حسان وقيل كان في احد
شقيه خرز شبهت بقفار الطير وهو سيف الذي كان عليه يلزمه ويشهد به الحروب دون سائر سيوفه وكان لمنبه بن

بن الحجاج قتله علي في غزوة بدر المصطلق الثانية سنة الهجرة واما الحوفا فقيل انه على اربعة امياله من مكة ذا القفا فانظر من
وسطها هذه اخرى فعلا احسن مما كان واعظمها من العجب منذ السمن واخرجتنا قيل الصواب خرجتنا ان المولد به
جمع الخرجة لا جمع الخراج وجمع الخرج خرجة ثم اخرجة وثمالة بالغين المثلثة آخر من ملأ ثلث الشيء وقد ضبط ثمالة في بعض النسخ
بضم الميم الموحدة وفتح الثانية وتشديد اللام وفي بعضها بسكون الثانية وتخفيف اللام وفي بعضها كان مولع والخباط جمع
الخبط والخبيط الابرة وقد يجيء الخباط بمعنى الابرة ايضا وليس بمراد ههنا والشاء العيب والعاد وكثة من شعر او من عزل
شعر والخمس مردود عليكم اي مصروف في مصالحكم من السلاح والخيل وغير ما كان لي اي ما كان نصيبي ونصيب بني عبد
المطلب فقد اطلعناه لكن واما باقي انصبة الغانمين فاستغلاه له بمعنى ليكون منهم عالة اي الرجل اما اذا بلغت ان الكتة ما
ارى من التبعة والمضايقة فيها فلا اريب اي فلا حاجة لي فيها واستقبال البعير جعله بمنزلة الخشبة المعترضة يطبو المصلي
لا ينكر فضلهم اي بنو هاشم افضل منا له اذا قرب اليك منا لان جدك وجدهم وهو هاشم واحد واما بنو المطلب فوافقنا
وقرابتهم منك سواء لان اباهم اخو هاشم وآباؤنا كذلك اخوهاشم

باب الجزية دولة

وهي من جزى عنه اي
قضى له نهارا يجزي عن الذمي عن مجالد بفتح الميم وسكون الجيم وكسر اللام وبالدال المهملة ابن سعيد الهمداني
فرقوا ان هذه منتن من كل ذي لحم من المجوس اي في النكاح وهجر بلدة اليمن وهو اخر ما ين البحرين بلده ومن البحرين عشر
مراحل وهو مذكور مصروف والكتاب التوراة يهود نون غير منصرف قيل وسولس لصيغة منتهى الجموع والنسبة اليه هاجري وهو من تغيرات
النسب وهجر المنسوب اليه القلال قريه بالمدينة واتفقوا على اخذ الجزية من اليهود والنصارى اما لكونهم عربا او لان توخذ من
الوثني فقال واوجبها الشافعي على العربي منهم ايضا لان الجزية على الاديان لا على الانساب ولانه عليه اخذها من اكيدر دومة
وسورجل من العرب ومن اهل نجران وفيهم عرب واكيدر كان نصرانيا ثم اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه واتفقوا على
اخذها من المجوس والاكثر على انهم لعنوا اهل كتاب وانما اخذت الجزية منهم بالسنة كاخذها من اليهود والنصارى بالكتاب
وعلى تحريم مناكحتهم وذبايحهم الا ما حكي عن ابي ثور انه اباحه واراد بالعالم اباحتها او له عذر اي مانع ديني او المعاقرة قيل
نوع من ثياب اليمن وصل فيه مضاف محذوف اي ثياب معافر ومعافر حي من همدان اليه ينسب الثياب المعافرية اولانه
لكثرته الاستعمالية الثياب صار بمنزلة بدر وسودل على ان الجزية على البالغ من الرجال دون المرأة والصبي والمجنون والعبد والفقير
اقل الجزية دينار كل سنة وانه يقبل من الغني والفقير والوسط لعدم التفاوت الناس في الغنى والفقر وللشافعي
قول انه لا جزية على الفقير وله تصلح قبيلتان اي اهل قبيلتين بعضهم يؤدي بنيابة عن ارض واحدة اي على جهة المظاهرة والغلبة
لما بينهم من التعاضد فان ظهر الكفر واستعلى فعلى المسلم الهاجر وان ظهر واستولى عليهم ينبغي ان يبايع ويقيم معه
راجع الى اجلاء الكفر اليهود والنصارى من جزيرة العرب وضمه نطرله ان فوقه بارض واحدة يعم جزيرة العرب وغيرها
ولس على المسلم جزية لانها تؤدي لله ان احدهما انها ان فتح بلد صلحا على ان الكفر راضيه لاهلها بخراج مضروب عليهم وسمي جزية فخذوا
اسلموا اسقط الخراج عن اراضيهم وسقط الجزية عن رؤوسهم حتى يجوز لهم بيعها بخلاف مالو صولحوا على الخراج الكفر الاراضي لهم
الاسلام وهم يسكنونها بخراج وصح عليهم اجرا لان الاراضي اوفيء لعنوة والساكن اهل الذمة بخراج يؤدونه فانه لا يسوغ بيعها
ولا يبيعون ارضا وثانيهما ان الذمي لو اسلم بعد تمام الحول وقبل اداء آلجزية يسقط عنه وسوى اصحاب الرأي
وقال الشافعي لا يسقط بالاسلام ولا بالموت لانه دين حل عليه اصله كسائر الديون ذكر ذلك كله في شرح السنة والهدى
ان عمري الحديث ط اطلاقه ليشمل كلا التابعي والكبير ودومة موكيدر دومة بن عبد الملك بن الكندي صاحب دومة الجندل
اضيف اليها اضافة مصر الخراج وربيعة الفرس ونحوهما ودومة بضم الدال وقد يفتح والكوا بن دريد الفتح وعن عبد الله الشام

قرب تبوك بعث اليه الرسول عليه السلام سرية من المهاجرين والانصار المسلمين وجعل ابا بكر على المهاجرين وخالدا على الاعراب
وقال لهما ايكما سجد بصيف البقر فانت السرية الى الحصن ليلة مقمرة وهو على سطحه مع امراته فغابت البقرة وجعلت
تحك باب قصره بقرنها فقال لامراته هل رأيت مثل هذا قط قالت لا والله فاقتدر مثل هذه فاموت فقام فاسرج
وركب معه نفر من اهل بيته معهم اخ له حتى اذا كانوا قريبا منه سمع اخاه يقول لاهله اعقلوا بعيري فاني اجد
الرسول وصاحبه ان لا يقتلوه وبعثوه اليه فحمل رسول الله صلعم دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله ثم انه اسلم بعد ذلك
وحسن اسلامه والعشور جمع عشر بمعنى ما كانوا من اموالهم للتجارات فالذي يلزمهم منه عند الشافعي ما صولحوا عليه وقت
العهد فان لم يصالحوا على شئ فلا يلزمهم الا الجزية وقال ابو حنيفة رح ان اخذ منا اذا دخلنا بلاده درهم للتجارة اخذنا منهم اذا
دخلوا بلادنا وهي شرع هكذا قيل المراد عشور التجارات في حق المسلمين او المراد ليس على المسلم عشور لانه
لم يشتغل بالزراعة فانها اقبال على عمارة الدنيا والمراد بالعشور الخراج لان اقل العشور يلتف الاكاصل والمسلم لا خراج
عليه انتهى كلامه قال الخطابي الذي يلزم اليهود والنصارى من العشور وهو ما صولحوا عليه وقت العقد فان لم يصالحوا عليه
فلا عشور عليهم ولا يلزمهم شئ الكن من الجزية فاما عشور غلات اراضيهم فلا يؤخذ منهم هذا الكلام مذهب الشافعي فان ابوا
الا ان يأخذوا اكرتها اخذوا هذا اذا شرط الامام ضيافة المارة وان لم يشرط والمارة غير مضطر فلا يأخذوا الا بطيب نفس
منهم **باب الصلح** الحديبية بتخفيف الياء قاله الخطابي موضع من الحل والى البيت منتهى حد الحرم
وانما قيل عام الحديبية لانه علم نزل فيها حتى صار حد عن البيت وهي من قولهم بئر بضعة عشر مائة بمعنى مع والتركيب هنا كهو
في خمسة عشر ونصب مائة على التمييز وروي عن كثير من الصحابة انهم كانوا لقاوا بعيانه رجل وذو الحليفة موضع على
ستة اميال من المدينة وتقليد الهدي ان تعلق شئ على عنق البدنة لتعلم انها هدي وتعال اشعار الهدي اذا طعن في سنامه الايمن
حتى يسيل منه الدم لتعلم انه هدي والثنية هنا الجبل الذي يكون عليه الطريق الى الهبوط اي ينزل عليها اي على ثنية اي على
اهل مكة منها اي من ملك الثنية سوحل على بالحاء المهملة المفتوحة واللام الخفيفة كلمة زجر للبعير اذا حثثته على السير
والتاء تاكيد والزجر تقول الوحا اذا وصلت بالاخرى والمحدثون يسكنونها في الوصل وخلأت الناقة خلأ وخلاء
مدا وقصرا حرنت وبركت بلا علة وحابس الفيل وهو فيل ابرهة الحبشي القاصد خراب الكعبة هو الله تعالى اي
حبسها اي منعها عن دخول مكة كما حبسه عنه بعينه منها الله تعالى لا يدخل مكة فانه لو دخلها لوقع بيننا وبينهم محاربة
واراقة دماء في الحرم المحرم فيه ذلك فيدوكل القصواء اشارة لنا الى ان لا ندخلها والخطة الامر المشكل الذي تنفصل برائك
والخطة بضم الخاء والقضية الخصلة والامر والحال والخطب العظيم ايضا والسائلون مشركو مكة ويعظمون فيها حرمات الله
تعالى اي يريدون بها تعظيم ما عظمه وحرمه الا اعطيتهم اي اسعفهم بالخصلة المسؤلة عبر عن المستقبل بالماضي مبالغة
قال الخطابي المصالحة وتوكل القتال فيها لحرم هو تعظيم حرمات الله فوثبت اي ظفرت فعدل اي مال الى صلح عبر اي عن
الصحابة وخصاء اما هم او توجه غدرجانهم اي غدر جهة اهل مكة عائد بالثاء المثلثة والفوقانية اي عاما قليل الوطف
تقليل بالكيد والمراد هنا البذر يتمر حتنه الناس ويأخذونه قليلا قليلا او يشربونه كذلك وكان ذلك لقلة الماء والدرض
والبرائض الشئ القليل وبرض الماء يبرض اي خرج قليلا قليلا وبرض لي من ماله اي اعطاني قليلا قليلا منه فلم
يلتئم من التقليل اي فلم يجلوا البئر ذلك الماء طويلة ملك البئر بل افنوه سريعا حتى نزحوها فنزعوا وافرغوا عن
قريب وجاش جيش جيشا فارواد تند وامتد وزجر من وطحه جاش القدر اذا غلت وبالذي يتعلق بجيشان اي بما كثر بهم
اي بذلك ريق من الماء او بالماء الكثير من وطحه عين ريثة اي كثرة الماء حتى صدروا اي رجعوا عنه اي عن ذلك الماء راضين

راضين ونديل بصيغة التصغير والتخفيف وساق الحديث عن كلام المصنف الراوي عن الصحابي حتى اذا فرغ عند
الحديث طويلا وزاد شارح هنا وقال قوله علم سهل الامر تفاءل منه عليه اذا سهلا حسنا فرح به وتفاءل به
حسنا معنى اذا كان اسم هذا الرجل سهيلا سهل بسببه امرنا الى هنا لفظه ولم يذكر المسح الى اخر ما يتعلق بذكر
وبديل ومن ذكر بعده بعثهم اهل مكة وسألة الى الرسول صلعم وقاضى فاعلى من المقاضاة لانها للتعدية كانت بليغة من
اهل مكة والمقاضاة من القضاء الفصل والحكم والامر بالقضاء من قضى كالحكم اذا فصل في الحكم اي هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله صلعم اهل مكة ما صددتنا عن البيت اي ما منعتنا عن زيارة الكعبة وعلى ان ثائر بيل منا رجل وثوى واحد
مكان رجل وهو معطوف على متقدر اي اكتب على ان ثائرتينا من القابل وعلى ان لا يأتيك منا الى العام وبدل على هذا التقدير
الرواية الاخرى على ان ثائرتينا من العام القابل قوموا فانحروا بدل على ان من احرم بحج او عمرة ثم منع عن اتمامها فانه
ينحر الهدي في مكانه الذي احصر فيه ويتفرق اللحم على مساكين ذلك الموضع وحلوا وحلقوا اي من احرامه وان لم يسق هديا
ثم جاء نسوة مؤمنات اي من جانب الكفار فقبل لم يدخل النساء شروطهم اياه يأتيك منا رجل الى المدة وفي شرح كان
واحد مكان رجل وقال المراد هنا الرجال وعلى هذا فلا اشكال ولعدم ردهن وصل بدعلق الشرط لان فعل سهيل على
ان لا يأتيك منا واحد وان كان بخلاف دينك بتنا ولهن فعلى هذا عدم ردهن يكون للاية الواردة بعقيب مجيئهن وان يردوا الصداق
اي اذا جاءوا زوجهن فطلبهن لم يردد ن اليهم ووجب ردما اعطوهن من الصداق ان كانوا قد سلموه اليهن ثم رجع اي الفتح
صلح الى المدينة وابو بصير بفتح الباء قصد به حتى برد اي مات وسكنت منه حركة الجيش وتعال برد فلان فلانا اي قتله
وهو من اطلاق اللازم على الملزوم اذ البرودة من لوازم الموت وصل هو من البرد وهو الموت الذعر الخوف والمقتول
اي لولم اقتر بعض دفوت من القتل والضهيرة اتبة لابي بصير واصل الويل المشقة والهلاك وقد يرد ويراد به التحسر لعله
فانه علم تحسر من حسن نهضته للحرب وجودة معالجته لها وصل الاصل ويلا لامة وهي كلمة تحزن وتعجب حذفت الحزن من
امة تخفيفا والتفت حركتها على اللام وصل ويل امه بالنصب على المصدر اوبالرفع على المبتدا والخبر محذوف ومسعر حرب
بكسر الميم وسكون السين وفتح العين خبر مبتدا محذوف اي هو مسعر حرب وهو الذي يحمي الحروب ويهيج الشر وسعرت النار
والحرب اي اوقدتها والمسعر والمسعار ما تحرك به النار يصفه للمبالغة في الحرب والخوض لو كان له احد اي ينصره ويعينه وقيل
لو كان له احد يعينه فانه لا يرجع الى صحة ارادة الهم وهذا انسب بسياق الحديث فان قوله فلما سمعه اي ابو بصير ذلك اي ذلك القول
من الذي عرف انه سيرده الهم فانه موذن بانه لم يوذ به ولا يعينه وسيف البحر بكسر السين وسكون الياء ساحله وتفلت ابو جندل
من سهيل اي من اياد المشركين والعير الابل وصل والحميت ايضا باعالها فعل من عار يعير اي سار والمراد هنا القافلة تناشدك
الله والرحم اي تسأله بالله وبالرحم اي تذكرك القرابة وتقسم عليه ان لم يعاملهم بغير ذلك من الابا رسالة الى ابي بصير واتباعه وردهم ودعا
الى المدينة ليسلموا من تعرضهم وناشدتك الله وانشد بك الله يتعدى الى مفعولين لتضمينه معنى ذكرت لما ارسل الرواية بتشديد
الميم وهو بمعنى الاكثار الجوهري ذلك انه لم يصادفه فيما بلغه من كلام مهم فمن اتاه اي اتى الى علمه من المسلمين منهزما في ايدي الكفار وهو
آمن من جلبهم ومن عدم رده عليه السلام الهم وعلى ان يدخلها من قابل اي وصالحوه على ان يدخل الى صلعم مكة في السنة القابلة
والكتائب الوارة يردون جلبتان السلاح مضمومة الجيم واللام مشددة الباء ومنهم من يرويه بسكون اللام وتخفيف الباء وهو بمعنى
المردود وهو جدل بن ادم بوضع فيه السيف مجردا ويطرح فيه السوط والاداة ما يتعلق من آخرة الرحل والسيف بدل من
السلاح ومن عادة العرب ان لم يفادوهم لكفدا ما ان المسلم فلا يظن انهم خلوها قهرا واشتراطه عليهم لهذه الشروط كان لضعف

شبكة الألوكة www.alukah.net

حال المسلمين وعجزهم ظاهرا عن مقاومة الكفار والآن لا يكون شيء منها لقوة امر الاسلام الا في موضع قريب من دار الكفر بحاف
اهل الاسلام فيه منهم على انفسهم واقصى المدة التي يصالح الكفار عليها عند الضعف عشر سنين عند الشافعي لانه تعالى امر بقتالهم
بعلوم الاوقات فيستثنى منها ما استثناه عليه عام الحديبية وصل الى اربع سنين وقيل الى ثلث لان الصلح لم يعق منهم الكف منها
ثم تقضوا الهدنة قبل خروجه اليهم التي عليه وكان الفتح وصل لا حد له معلوم بل بحسب ما يراه الامام واما حال دوام الاسلام فلا يصالحون
سنة بلا جزية وحولوا الى اربعة اشهر لقوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر وجعل عليهم لصفون يسيروا اربعة اشهر ولوصولوا
الى مدة علم انه لو بذل لهم النقض فعلنا جاز وله يصالحهم الامام عند ضعفنا على اداء النساء خشية اصابة المشرك اياها وخشية
ردتها اذا خوفت او اكرهت لضعف قلبها وقلة هدايتها الى التوبة بخلاف الكفر والتقية بخلاف الرجل ولو صولحوا على اداء الرجال
ثم جاء في طلبه غير عشيرته فلا يرد لان احد عشيرته لا يقصد بسوء بل يذب عنه لشفقته لقرابته وعلى هذا الوجه كان رد ابي
جندل وابي بصير وابو جندل اسلم مكة فقيد المشركون فجاء الى النبي صلعم يخبل في قيوده الى المدينة والخبل مشي المقيد سال
حمل الطائر يخبل خبلانا وابو جندل هذا هو المتقدم ذكره الملقب بابي بصير بسيف البحر فانه لما رد ته الرسول عليه مرة وفاء بشرطه
عد يجيء اليه يخبل في قيوده انفلت كرة اخرى والتجأ بابي بصير فقالوا في الصحابة منذهب منا اللهم فهو مرتد قد ابعده الله
ومن جاءنا سلمناه ردد ناه اليهم وفاء بالشرط فجعل الله مخرجا اي سوف يخلصه من ايديهم والشرط هو المذكور في قوله تعالى يا ايها
النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن الآية وقد اعتبر لفظ من في قوله جاءه اي ورد معناه
في قوله لها من مال لها وفي يظلها وكلا منا نصب على المصدر والضمير يرجع الى عقد المبالغة او الى كلا منا وكان قد صالح اهل مكة النبي
صلعم على ان يرك المحاربة عشر سنين ثم بعد مضي ثلث سنين من العشر نقضوا بانا عانتهم بني بكر على خزاعة حلفاء الرسول عليه ومحارب
حلف النخع كما يرخ ذلك الخصم والعيبة ما يجعل فيه الثياب وهي الحديث الانصار كرشي وعيبتي اي موضع سري واماني ومكفوفة
اي مشدودة مشروحة تعالى اشرحت العيبة اذا خلت من غراها وشدتها والعرب تكني عن العلو والصدور بالعباب جمع
العيبة لانها مستودع الاسرار كالعباب مستودع الثياب قال ابن الاعرابي تريد ان بيننا صدرا نقيا من الغل والخداع مطويا
على الوفاء بالصلح وقد نظر لان بقاء الصدور من الغل لم يقبل ولا يحزن من المؤمن والكافر فالاولى ان يقال ان مننا محافظة
على المصلحة كحفظ الشيء في العيبة المشدودة والمقصود ترك الاضغان له كانت بين الفريقين لاجل الدماء وانتهاب الاموال
مشدود عاذكر بينها الى انقضاء الاجل المضروب لامنه وامانه او انتقض حقه او كلهم فوق طاقته بان يأخذ جزية الكثر مما يطيق
اداءه ان كان ذا قيا وفوق عشر مال تجارة ان كان حربيا جاء للتجارة وهي بيننا عهد فانا جعلنا جاءه مبالغة في مجاءه والحجة
عليه والمحجة الدليل وقد جاء حجه حجاجا ومحاجة فانا محاج وحجيج وهي نسوة اي معتنق صافحنا اي ضم يد كل يد واحدة منا

باب اخراج اليهود

وقد مر تفسيره بالباب الوسوسة والمدارس بكسر الميم صاحب دراسة كتبهم والبيت الذي يدرسونها
فيه ايضا ومفعال بناء مبالغة وقيل هو غريب المكان وصل المدارس لهم كالمدرسة لنا تسلموا اي تنجوا من الذلة الدنيا والعذاب
ذا الخوف والجلاء الخروج والاجلاء الاخراج والخطاب لاجليكم لمن بقي بالمدينة وحوالها من يهود قينقاع وغيرهم بعد اخراج بني
النضير وقيل سبي قريظة ومصالحتهم على الخروج كانت في السنة الرابعة من الهجرة وصل بني قريظة كان في الخامسة واسلم ابو هريرة

ابي هريرة كان في السابعة واستدل بالحديث على جواز بيع المكره مضطرا اذ لولم يبيعوا لرضيهم على ما عليه حكم جاذ كر بعد ذلك ستين
فمن وجد سهم من ماله شيئا اي مما لا يتبين على تملة فليبعه كان عامل على اموالهم اي ساقاهم على المكروه والفيئ ما اقروا التهان
ماشاء الله تعالى باعطائكم الجزية اي ما دمتم تعطونها وقد رايت اجلاء هم هذا كلهم غير ابي رافع اي رايي بعضي الاجلاء هو في بعض
اي عزم وصمم غير بعض على اخذ ذلك اي على اجلائهم وعاملنا على الاموال اي جعلنا عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كسنف بل كيف شاء ذلك
وليس الخطاب مع عمر بعض بل مع الآتي من بني ابي الحقيق الى عمره الفصوص التي من الابل وقيل الاثني منها وضربة نصيبه هزلة
مرة من الهزال بقبض الجيد وما كان طعمهم من التمر بالآصع المثلثة والمراد ما يثبت لهم في النخل بالسقي والتأبير وغيره من حصة الثمرة
سنتهم تلك على ما مر ذكره في حديث اغتيال يهود خيبر على الشطر من ثمرها وهذا للرجالة اما لكعن بعد فرغ لهم من العمل وعن حاشية
فاضل انما فعل عمر ذلك لان المسلمين كانوا يومئذ محتاجين الى القوت لقحوطه والحديث بدل على ان اراضيهم ونخيلهم اخذت منه
عنوة لم يكن لهم فيها حق سوى ما استرطوه بالاعمال والاقتاء جمع قتب الجمل كالاكاف لغيره ويريد بالمشركين اليهود والنصارى
والجايزة العطية واجاز يجيز اعطاء الجايزة والوفد قاصدوه الامراء لزيارة او انجاح او غيره وقد يفد يفد نحو وعد ووفد نحو وعد واوفد نحو
فوفد ويخصص ذلك بالوصية ملافه من المصالح العظيمة لان الوافد اذا لم يكرم رجع الى قومه ما يفتر رغبتهم عن الاسلام وفي اجازة
ترغيب لمن ارسلوا الوافد فانه سفيرهم ففي ترغيبه ترغيبهم فانسبتها على صيغة المجهول ان شاء قيد للاخراج قوله لا يكعن قبيلتان
في بلد واحد اي لا يجوز ان تسكن المسلم وغير المسلم في بلد واحد وهذا مختص بجزيرة العرب وقد مر تحقيقه في غير هذا الموضع

باب الفيء قوله

وسوا المال الحاصل للمسلمين من الكفار من غير جريان حرب المخ فيل ولا ركاب
على ما صرح به في هذا التالي من قوله مما لم يوجف المسلمون عليه من خيل ولا ركاب وسوخبر كان اي مما لم يسوا اليه ولم يوضعوا عليه
الخيل وحاصل الهم من غير قتال معهم الوجيف السير السريع وقد وجف البعير او الفرس يجف وجفا ووجيفا او جفة انا ايجافا
حثثته وهذا كالمال المتروك فزها من المسلمين او المبذول للكف عن قتالهم واما الغنيمة فهو المال الحاصل منهم بالايجاف وسوان
يعلوا خيلهم وركابهم في تحصيله ان الله قد خص رسوله الحديث بدل على ان اربعة اخماس الفيء كانت لرسول الله صلعم خاصة
تنفق منها على عياله وتجهز الجيش ويطعم الاضياف والجايئين برسالة او انتجاع ويقسم الخمس الباقي على ستة اسهم سهم منها لله
وسهم لاقربايه من بني هاشم وبني المطلب وسهم للبتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل والصفي ما يصطفيه الامام لنفسه من الغنيمة
كالخادم والفرس والثوب وسموا صفيا لانه يصفو له من الغنيمة اي يخلص وقيل كان يعطى صفيه من الخمس قبل القسمة وقيل من جملة الغنيمة
الا ان الصفي لا يكون الا من الخمس والصحيح الاول لما روي ان صفية وقعت في سهم دحية فاشترى منه بسبعة اراس وقيل بدحية
بنو قريظة والنضير وقيل بل اصطفاها لنفسه وقيل اعطاها من الخمس وقيل من جملة الغنيمة فاصرح فيها تصرف فيه علم خلافا لبعض بل تصرف مصالح المسلمين وسهم واحد للقوة للخاص للشافعي من الخمس الذي كان لله علم والغنيمة فاصرح فيه
انضاء مصالح المسلمين وبدا بالمقابلة فيعطون كفايتهم ثم الاهم فالاهم في المعاش لانه علم كان يأخذ لها الفضلة التي تحتمه
الله بها وليس لاحد من الائمة ذلك كما كان له علم الصفي من المغنم وسوان يصطفي شيئا منه قبل القسمة مع انه ليس لاحد بعد
ذلك وقيل يقسم على المرتزقة والمتطوعة للقتال بالثغور كما ان اربعة اخماس الغنيمة لحاضري القتال قيل وسوا الاظهر وهو
القول الثاني للشافعي وقيل على الجهات المذكورة في الآية كالخمس فعلى هذا يكون جملة مال الفيء مقسوما على المذكورين في
الآية ما افاء الله اي ما دفعه الله الى رسوله من اموال الكفار قيل كان ذلك اموال بني النضير وقيل اموال الكفار
الحاصل للمسلمين من غير قتال ولا ايجاف خيل وركاب والركاب الابل التي يسافر عليها فيجعله مجعل مال الله اي
تصرفه في مصالح المسلمين من السلاح وغيره مما هو من هذا كموضع الحديث التالي والاعهل بالمد وكسر الهاء المتأصل اسم فاعل من
أهل بأهل ضم الهاء وكسرها اهولا اي تزوج والاعزب الذي لا زوجة له وهي لغة رديئة والفصحى عزب قال شارح ما راية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ستعلم هذا الجهة الآتي الكلام قال ولعله اخره العزوبه بمعنى العيوب فاشتق منه اعرب تعالى تعرب فلان زمانا لم
تاهل وعرب على فلان تعرب وتعرب اى تعدد وغاب اول ما جاء منه الفئ بدا بالمحدثين اى باعطاء نصيب
الملائكة سمى وقيل المتزوجين لطاعة الله خلوصا وفى هامش نسخة المحرزين بالراى بعد الرواية فسرها منه بالدين احرزوه
اى بالماسورين والطاهرات تعصف والظبية مالك وجواب صفوه علة شعر قيل هو الخ ربطه والكيس قولها نعم اى الفئ
من الحرد العدد اى يعطى كل واحد بقدر حاجته وعول عمر هم ما انا احق بهذا الفئ منكم اشار به الى انه ليس احق به كما كان
الذى عليه وقد احتملوا فى تخميس الفئ افعال به ان نفى وتصرف اربعة اخماسه الى المقاتلة والمصالح كما مر انفا واحقية بقوله تع
ما افاء الله على رسوله الى واب السبيل قال وذكر الله صدر الآية للتبرك او الافتتاح باسمه كما فى ايه الغنيمة وبه قال جم من
المفسرين والاكثر على انه تخميس بل مصرف جميعه واحد وسوى جميع المسلمين نصرة للامام الى مصالحهم لكثرة ما يراه من التدبير
وتفاوت درجاتهم وتفاضل طبقاتهم وهو قول عمر هم واحتملوا فى التفضيل فعال ابو بكر بهم بالتسوية قال له عمر لم تجعل من
جاهد فى سبيل الله كمالة ونفسه وهاجر دياره كمن اسلم كرها فاجابه بانهم انما عملوا لله وانما اجورهم عليه وانما الدنيا بلاغ والى
التسوية ذهب الشافعى وشبهه ذلك بالميراث يستوى فيه بين الولد البار والعاق وسهم الغنيمة يستوى فيه الشجاع الكامل الفتح
عليه والجبان الشاهد بين للوقعة جمعا وكان عمر يفضل اقرانى ابنه عليه وتعال هاجر بكل ابو بكر ويفضل عابد بقيمة
على حفصة بقلة وتقول انها كانت احب الى الرسول عليه منك وابوها احب اليه من ابيك الى غير ذلك ولذا قال ما انا احق
بهذا الفئ منكم الى لفرع الرجل وقدمه اى قدم الرجل وملوسبق اسلامه وثبات قدمه فى الدين وحسن بلائه اى
حسن سعيه وعنائه ومشقته فى سبيل الله وكثرة عياله كل ذلك من موجبات التفضيل قال شارح
الروايه والدرايه فالرجل وقدمه عالقاه الاولوا علما وفى المصابيح لانه تفسير لقوله الى انا على ما نزلنا من كتاب الله
وسنة رسوله ونريد بقوله من كتاب الله قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى آخر الآيات الثلث من سورة الحشر وقوله والذين تبوؤا
الاولون من المهاجرين والانصار الآية الدال على تفاوت منازل المسلمين ونريد بقسم رسوله ما كان يسلكه عليه من مراعاة
التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة الرضوان وذوى المشاهد الذين شهدوا الحروب ومن المخيل وغيره المشار اليه بقوله
فالرجل وقدمه الى آخره وتعذيره فالرجل يقتضى له ويراعى فى القسمة قدمه فى الاسلام او تقدمه فى الرجل وقدم معتبران
نحو الرجل وضيعة ومعنى بلاؤه شجاعته وعناؤه الذى أبتلى به فى سبيله من الحروب والمقامات المحمودة والله حصل منه
اظهار ما خفى من صدق النيه والرجل وعياله هو مثل ما مر من قوله اعطى الاهل حظين والله اعلم بحقائق الامور قوله هذه
لهؤلآء اى الركوع لاهل الوتوع ثم قال هذه لهؤلاء اى لاهل الخمس وهذه من قوله هذه استوعبت المسلمين عامة اى الى
اموال الفئ الدال عليها الآية قبيل من قوله ما افاء على رسوله الى اخره وقوله استوعبت المسلمين عامة اى معدة ولمعناها
تصرف اليهم فيما فيئ عشت اى حييت الى فتح بلاد الكفار وكثر الفئ واتصال جميع المحتاجين ما حاجتى اليه فليأتين الدليل
ولم يعرف حينئذ فى تعب يحصل بملك الاموال بل بعصبة نصيبه صفر الكف اصل كان حقه لياته لان الجواب فى مثله
لا يطلب للمتكلم لا للشرط واجيب بانه لست الفاء فاء الجزاء بل فاء زايدة او معطوف على محذوف اى ليتصدين فليأتين
وفيه نظر والبشر وهو من ناحية اليمن واضافه الى جمير لانه محلهم وذكر شرو جمير لما بينه وبين المدينة من البعد وحق
الراعى مبالغة فى التيمم واتصال التيمم الى الطالب وغيره والقريب والبعد اذ قلما يعرف الراعى ان له حقا وفى ذلك معنى
شغل الرعى من الشغل الشاغل عن طلب حقه والضرورة منها وفيها يعود الى اموال الفئ المقدر ونصيبه فاعل ليأتين
والراعى مفعوله وكان قد أذن النبى صلعم ان يصطفى اى يحمل لنفسه ما يفئ الله ما يشتهيه فاصطفى علية من حائط صاد

هذه المواضع المائة وحفظها التصرف فى تلك الجهة فى حواجه وفى شروع فى التفضيل اى اموال الفئ فعل واموال جميع اهل الجزية
الخمس بالقسم ما خمس وقف فهو للمقتول او جميع جميس والنواجيد اى حواجيد اى كانت مجموعة فوضع احدهم الجيم موضع الحاء اى
حادثة تصيبه بعنى للاحناف ولمن نابه من الاطراف لرسالة او حاجة او اصلاح وخيابة سبيل اى قتال فى سبيل الله فان قلت
انها كانت موقتة فلا تناسب السبيل او نعم لو قيد حاجتهم العامة فى قوله شرعى وانما فعل تجيده لان الجيد كثيرة فيه بعضها عنوة وكان له خمس الخمس بعضها صلحا بلد تنال واجاف جبل وراب فكان فيا خمس به بعضه حيث اراه
الله من حاجة ونوابه ومصالح المسلمين فاقتضت القسمة والتعديل ان يكون الجميع بينه وبين الجيش اثلاثا

كتاب الصيد والذبائح

حديث عدى يدل على ان ارسال الجارح معنى ان يكون من جهة الصايد بتوجيه منه واحداث صيدا وقتله حرم احراما وان قتيل الجارح حلال شرط كونها معلمة كما يأتى وان ذكر الله شرط حالة الارسال فلو ذبحه او ارسال الجارحه او السهم فان ترك التسمية ناسيا او عامدا اهل قوم ان يحل وهو ان شبه بظاهر الحديث وقوله وان تابعوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وانه للفسق وقال ابن عباس ومالك والشافعى واحمد ما يحل قالوا المراد من ذكر اسم الله ذكره عند
قصد الاصطياد بالارسال لا اللعب ومن الآية ما ذكر عليه اسم غير الله بدليل انه قال وانه لفسق والفسق ما ذكر اسم الله عليه
كما قال فى اخر السورة قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الا قوله او فسقا اهل لغير الله واحتجوا على عدم الاشتراط بحديث عايشة
ان ضاقوا ما الآتى وهو حديث صحيح وايضا لو كانت التسمية شرطا كان الشك فى وجودها مانعا من الاكل كالشك فى اتصال
الذبح وقال جم منهم الثورى واصحاب الرأى ان ترك عامدا حرم وناسيا حل فاذا حد انه اذا ذكره الى الصيد وله حين مستقرة
فاذ حد فان لم يدرك حتى مات حرم وان اكل فلا يأكل الاكثر على التحريم وبه قال ابن عباس وابن عمر واصح قولى الشافعى وقيل لو اكل
من صيد مرة حرم به كل صيد اصطاده من قبل وبعد وقيل لا يحرم الا ما اكل منه ورخص فيه بعض لما روى عن ابى ثعلبة انه قال اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وان اكل منه واجاب الاكثرون بانه منسوخ بما روى ابن عباس ان اخر الامرين من رسول الله ان لا
تاكلوا مما امسكن علينا وبما روى ان اكل فيما مضى من الزمان اذا لم يكن اكل
اقوله وهو تاويل بعيد مع انه يناقضه رواية سعد بن ابى وقاص كل وان لم تاكل ذلك الا بضعة وقيل يحرم ما اكل منه الكلب لانه
يعلم بدون علم بخلاف البازى لانه يعلم انه فاكل لا يحرم وان وجدت الى قوله اهما قبل اى اذا وجدت صيدا حرم عليك طلبه
غير ذلك اخذ كلب صاد بنفسه او ارسله مرة ثم اكل ذبيحته هذا لك الصيد حرام وان تشككت ان هذا الصيد اخذ كلبك مستردا
ام كلب اخر غير مرسل او ارسل ممن لم تحل ذبيحته فهو حرام للشك والحديث يدل على ان الكلب اذا اخرجه بنفسه من غير ارسال
صاحبه لا يحل وانه لو اشترك مسلم مجوسى او مرتد فى الذبح او ارسال الكلب او سهم على صيد فقتله حرم والاكثر على انه اذا ارسل
كلبا او سهما على صيد فجرحه فغاب عنهم ووجد ميتا فى غير ماء وليس فيه الا اثر جراحة حل للحديث والمعلم يحصل بمثل ما اذا ارسل
استرسل واذا زجر انزجر واذا وجد الصيد امسكه ولم ياكل فاذا فعل ذلك ثلث مرار كان معلما فحل بعده لكن قيل و
المعراض قيل فصل عريض رزين وقيل سهم بلا ريش ولا فصل واكثر ما يصيب بعرضه والاكثر على التفسير الثانى والحديث
يدل على ان الصيد المقتول بحد السهم حلال وان وقذه بثقله او خزقه بنقله حرم ولذا حرم المقتول بالبندقية لو جرحت جارحة
صيدا بسنها او ظفرها او مخلبها فقتلته حل ولو رماه فابان بان رأسه او قده نصفين حل معللا وقال اصحاب الراى ان كان
احد النصفين اصغر والرأس مع الاصغر حل والا فلا وان كان مع الاكبر حرم الاصغر وان كانا سواء حلا وخزق السهم بالحاء والزاى المعجمتين وخشف بخاء معجمة وشين معجمة وفاء مكررا صاب الرمية ويقدفها والخاذف من السهام المقرطس وقذ بقاف وذال معجمة
وقذة فهو واقذ وذاك موقوذ وقيل بالقاف والذال المعجمة اذا اثخنه ضربا بعصا او حجر حتى مات والخشبى بضم الخاء وفتح
الشين المعجمتين واهل الكتاب بدل من قوم وامره عليه بغسل اناء الكفار فعما اذا يستغنى بحاسته وعلم فكواهة كراهة تنزيه

بعصا

وَنَتَنَ الشيء يَنْتُنُ بالضم فيهما صار ذا نَتْنٍ وأَنْتَنَ يُنْتِنُ فهو مُنْتِنٌ بمعناه وحوله وقوله عالم بِنَتْنِ مروي ولا قال شارحه لعله أراد
بعدالة لو وجد على القرب بعد تحقق اصابة سهمه حل لا بعد ايام لجواز موته بسببه الخ وللشافعي فيه قولان اوأراد المنتن تنزيها
اما للاستقذار طبعا واما لاحتمال مساس هامة له والله تعالى اعلم والمُنْتِنَةُ الرائحة تَنْتِنُ بالكسر والضم جمع اللحوم اومرهم بدكرا اسم الله على
وجه الاستحباب لانه ان لم يذكروه ثم ذكروه حمل لهذا الذكر وقرار السيف وعاء ما يكون فيه السيف بفتح وكعلة وقمة وواحد المنار
منارة وهي العلامة التي يكون بها المدين المتجاورين والميل زايدة او المنار العلة مدة الى يهتدى بها في الطريق وعلى هذا فالمعنى غاصبها
الذي يجعلها علامة ملكه على الاول معنى سوقه منار الطريق ان يظهر لكل العلامة ليستبيه به ملك غيره وتغييرها رفعها وجعلها
غير ارضه او رفعها لقطع شيء مما من ارض الكفار الى ارضه واوت الى المنزل وآوت تدعى مدا وقصرا وانكر بعض المتأخرين الزهري
وهي تصحيفه ويدخل في المحدث بكسر الدال الجاني على الاسلام باحداث بدعة وعلى غيره بقتل ونحوه وايواؤه اجارته من خصمه
وحماه عن التعرض له والحيلولة بينه وبين ما يحق استيفاؤه ولا قوا جم لان حذفت النون للاضافة والمُدى جمع مُدْيَة وهي
السكين والشفرة والانهار الاسالة والصب بكثرة ومنه النهر الجاري فمه المآكلة خروج الدم من موضع الذبح بجري المآ
في النهر وذكر اسم الله اي معه وجوزان يكون هذه الجملة حالا واستثنى السن اي لسن المتهيأ للذبح والظفر لان من تعرض للذبح
بما خنق المذبوح ولم ينقطع حلقه والحديث دل على ان كل محدد يجرح يحصل به الذبح جيد بدا كان او خشبا او قصبا او زجاجا
او حجرا الا السن والظفر وتعطيل السن بالعظم يدل على ان الذبح لا يحصل شيء من العظام وعليه المالكي والشافعي وقال
بعض اصحابه يحصل الذبح بعظم مأكول اللحم وعامته اصحابه على خلافه وقال اصحاب الراي يحصل الذبح بسن الانسان وظفره
المنزوعين عن مكانهما حلال قال الطيبي في مكانه لانه بمنزلة معالجته بسن وانا مله فاشبه الخنق وياتي الخلاف فيما لو رمى صيدا
بعظم وقد مر ان الصيد المقتول بسن الجارحة ومخلبها حلال اتفاقا قال الخطابي ولو قتل صيدا بسهم نصل عظم جاز قال الامام
القياس الحرمة كذبح مقدور عليه بعظم بخلاف سن الجارحة ومخلبها اذ لا يمكن الاحتراز عنه فمُدى الحبشة اي ان
الحبشة يحلون اظفارهم فيجعلونها كالمدى والنهي لما مر لانها آلة ذبح الكفار اذا خلاف ان الذبح يحصل بالمدى القطاعة
وان استعملها الكفار ونَدَّ البعير اي نفر واستعصى فحبسه اي منعه عن التوحش والنفار وهذه اثنان الى جنس الابل
والاوابد جمع آبدة والبدت البهيمة والديار تَبِيدُ وتَابِيدُ بُودًا اي توحشت واللام في لهذه بمعنى من والحديث دل على ان
الحيوان الانسي لو توحش ونفر فلا يقدر على اخذه فحكمه حكم الصيد الغير المقدور عليه خلافا للمالكي
وعكسه لو استأنس الصيد لا يحل الا بتذكية مذبحه اتفاقا وكذا لو وقع بعير منكوشة بئر فطعن في موضع من بدنه مات حلال
كما يأتي والاحسان وسلم بفتح السين وسكون اللام والعين المهملة جبل بالمدينة وقيل هو الشعب وقيل ذباب من الجبل وهو ثنا
اي الثنية وجمعه جمرى محركا كالسكين على كل شيء اي على كل شيء معه كتب الله عليكم الاحسان في كل شيء رحمة في جميع الحيوان وغيره
والاحسان في الذبح تجديد الشفرة وهي السكين العظيمة وشفرة الاسكاف الذي يعمل به وشفرة السيف حده و
والقتلة بكسر القاف الهيئة التي عليها القاتل والمراد بها المستحقة قصاصا والاحسان فيها اختيار اسهل الطرق
واقلها تعذيبا وليله ما ولي بيده يذبحنه اي ليذبحها حتى تسريح وتبرد ونهى ان تصبر بهيمة اي عن يمسك ذو روح حيا ويجعل
هدفا ثم يرمي اليها حتى تموت واصل الصبر الحبس والغرض الهدف يرمى اليه السهام ان قلت كيف لعن الذي وسمع انه
انكر على الذي لعن عبد الله الملقب بحمار وجين اتى به مرة بعد اخرى وقد شرب الخمر قلت حال الذي علم من حال المحلف الحال غضب في الدعاء
على امته فانه علم سؤال الله ان لا يجيب له في امته فيما يدعونه عليهم بقوله فاني اعهد الى كل عهدا الى تخليقه فايما مسلم سببته
لعنته اذيته فاجعله له زكوة ورحمة هذا ان سلمنا ان الواسم كان مسلما وان لم يكن مسلما وهو الظاهر فله ياس بلعنه وعقوبة

وقد وقع به ذهبت به فذهبت به فذهبت به ليخيله اي ليذل كل الفرس المضيفة وقوع الاشياء الخلوقة وافعل حنكه وهو القصبة في مدخل حنكه
وفائدته تخييله على فمه ولسانه فوائد منها اي صادفته والميسم بكسر الميم من الوسم وهي حديدة يكوى بها واصله موسم قلبت الواو
ياء لكسرة الميم والحديث يدل على جواز وسم الدواب وهو مستحب في غير الصدقة والجزية لجعلها زكاة كل منهما على الاصح الا ان يستغني كل
منهما بحلف وكذا بشتري ثم الصدقة متصدق بها على غير صدقة فانه يكون شيئا ما تصدق به والمراد بميسم الغنم اصول
اذانها اصفهن بميسم الابل والبقر الخاذها الخ في وجهها لئلا يلتبس بينه وبين ما روى جابر قبل ان خلق الله الخ
تغيير خلق الله وهو لا يجوز قال تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وايضا فهو تعذيب من التمثيل بالمثلة الوسم ليس من التغيير
في شيء كيف وقد تفعل به غرض صالح وهو التمييز المذكور فصار كقطع الاصبع الزايدة الشاذة والكي والمِلّ بكسر الميم وكسر
الراء وفتح الباء الموضع المحبوس فيه الابل والبقر والغنم والموضع الذي يجتمع فيه التمر عند اهل المدينة وربما يكون المكان يُوَيْدُ
زُبُودًا اقام وقال ابن الاعرابي زَبَدَه اي حبسه قال فاذا انها اي قال الرسول علمته بسمة هذا اذانها وهو يدل على
ان المؤذن ليست من الوجه المنهي عنه وتم الوجه وانكان على ما رأى من وسم وجه الحمار والمَوْجاء بفتح الميم وبالجيم والمد
منها النار وقال في المغرب هي حر اسفل دقيق تحمل منها كالتكمة بذبح بها الواحدة مَوْجاءة وبها سميت المذكورة مع الصفاة
بمكة والمراد في الذبح جنس ما يجار المروة نفسها وشقة العصا شطيتها وهي سنن اي واود امرر الدم بريئين مظهرين
من الامرار وكذا كان في بعض نسخ المصابيح الحاضرة وعليه رواه كثير من المحدثين اي اجعل الدم تمر اي يذهب قيل وهو
لحن وفي بعضها كان بالتشديد والادغام وتخطية الخطابي لا خطاء وقيل هو امر الدم بصيغة الامر قال شارح امر الدم
امر افعال من المرى ومتعلقه الضمير للذبح والمعنى استحباب الدم وسيلانه وفي شرح آخر امراي سيلانه بكسر همزة الوصل
امر من مرى الناقة يمريها اذا مسح ضلوعها لتدر مثل ادم من دمي ورواه بعضهم بفتح اللام وقطع الهمزة وسكون الراء
من امار الدم اجراه وما ريفسه يمورا اجرى ثم شيئا كذا كان في شرح وفي نسخة الرواية الصائم بدون الالف وهاشتها
نسخة بالالف وهو الصحيح وابو العشراء كنية اسامة على الاصح وابوه مالك بن مسطح الدارمي وقيل قطع بالكاف كذا
ذكره شارح آخر والعشراء بضم العين وفتح الشين واسم اسامة او مسافر او عطارد واسم ابيه مالك او قهطم واللات بتثليث
اللام المنحوتة الصيد قاله في المغرب وقيل آخر الحلق قريب من الصدر واجز آ الطعن والجحش قد مر انه في غير المقدور
عليه قيل ولا يعرف لابي العشراء غير هذا الحديث ودل النهي عن صيد كلب المجوس ان من لا تحل ذبيحته لا يحل صيده
جارحه ارسلها ان من الطعام اي طعام اليهود والنصارى طعاما التحرج اي اتجنب وامتنع من الحرج الضيق في
الاصل ويقع على الاثم والحرام وقيل الحرج اضيق الضيق وله يتحلجن وفي متن شرح يتحلحلن قيل الاول بالحاء المهملة
وقيل بالمجمة وفتر كلا هما بالكسر والاضطراب يريد لا يتحركن قيد انملة اي شيئا قليلا كذا في شرح وريبة وقيل بالمجمة الاضطراب
والمملة الدخول من خلل القوم ليلتهم اي ساروها ضاربة عنق اي شابهت فيه النصرانية اي الملة او الفرقة النصرانية من حث
ان ما وقع في قلب احدهم انه حرام او مكروه فهو كذلك وخصص النصرانية بالذكر لان السابق ومعدي بن حاتم الطائي كان قبل
الاسلام نصرانيا وفي بعض نسخ شيئا بطعام وبعض بنطيف والسباق لا يأبى بسبب شيئا منها لان الطعام لا يحتاج الى الصيد
بل يصلح فيه الشكر وهو منه او كراهته وكونه قذرا لم يعص الفتح عنه حتى يجاب بانه نظيف وبعال حمام الطائر الارض بحمامه
جثوما اذا لزمها والتصق بها والمجثمة المنصوبة وهي كل حيوان ينصب لينتضل بالنبل ونحوه كالمرة الآتية نكتة في الطير و
الارنب وشبهه ذلك نهي عن كل ذي ناب اي عن اكل كل ذي ناب وارادهذي الناب مما يعدو ويحمل بنابه كالاسد
والذيب والنمر والفهد والدب والقرد ونحوها وبذي المخلب كل طير يصطاد بمخلبه كالنسر والصقر والبازي ونحوها

والكليسة المطوسة لان المستحلص من سيء فهو حرام قبل ان يذكى من خلست الشيء اختلسه خلسا سلبته وان تواطأ الحالي بعض اذا حصل
للمحض حلادحه جلي لا يحوز له وطئها حتى يضع حملها وشرط السبطان من شرط الحكام وهي الذبيحة لا تفترى اي لا تشق
ولا تنظم فيها الاوداج وهي العروق المحيطة بالعنق التي تنظم في الذبح واحدها وذبح بالتحريك وصل الوذمان عرقان عليظان
عوجاوي نقرة النحر بل مؤثرة الخالق اثرا بيرا اكشوط الجام وكان من فعل الجاهلية يقطعون شيئا يسيرا من حلق
البهيمة ثم يتركونها حتى تموت ويرون ذلك ذكوتها واضافها الى الشيطان لانه الحامل لهم عليه والمحسن لهذا الفعل اليهم وتعذيبها
هنا اكثر وكانت منظمة الاضافة اليه اوشارطهم عليه والذكوة التذكية كالزكوة التزكية اي ان ذكوة الام كافية في حل
الجنين لانه كالعضو المتصل بها يعني اذا ذبحت شاة ونحوها وفي بطنها جنين ميتت حل اكل الجنين لان ذبح الام ينزل
منزلة ذبحه وقولهم ذكوة الجنين ذكوة امه هو كقولهم ابو يوسف لان الخبر منزل منزلة المبتدا لانه هو قال في المغرب والنصب
على انه خطاء يعني انه روي ذكوة من قولهم ذكوة امه بالنصب والتقدير ذكوة الجنين ذكوة امه وانما يحل الجنين لو سكن في البطن
عقيب الذبح اذ لو تحرك زمانا طويلا ثم سكن حرم وان خرج في الحال وبه حركة المذبوح حل وان كان فيه خروج مستقر يذبح اتفاقا
يحل ولو خرج بعضه ميتا وذبحت الام قبل انفصاله حل والحديث يدل على ان السنة في الابل النحر وموقعه موضع القلادة من
الصدر وفي البقر والشاة الذبح وهو في الحلق وهو لما فوقها هو كقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال
ابو عبيدة اي ما دونها كما تقول اذا قتل لك فلان عصفورا فوق ذلك اي اصغر من ذلك وقال الفراء اي اعظم منها كالذباب
والعنكبوت وفي الحديث ما قولك يراد بما فوقها كالسماني ونحوه اقول قد كان بعض مشايخي رحمهم الله يحرم الاستصباح بالشحم
محتجا بهذا الحديث قال لانه لم يحلق للاستصباح بل للاكل كالعصفور لم يخلق للقتل والرمي ويعمل بنفع الوادي ما دام فانا
احراق المأكول حرام والحديث يدل على كراهة ذبح الحيوان لغير الاكل نهى عليه عن معاقرة الاعراب وهو ان يتبارى الرجلان
فيعقر احدهما عدة من الابل والآخر عددا فايتهما كان اكثر عقرا غلب صاحبه كره عليكم لحومها ليلا لانها تكون مما اهل لغير الله قيل
في معناه المذبوح عند قدوم ملك او رئيس او حدوث نعمة يتجدد لهم اقول ومثله التضحيات التي يصنعها بعض الناس للمباراة
والمكاثرة للمفاخرة

باب ذكر الكلب

اي ما يجوز اقتناؤه دون البيع وفي بعض النسخ باب من الصحاح
من اقتنى كلبا الا كلب ماشية اي من اقتناه الا لاجل ماشية فهو كذا بمعنى اقتناه يقتنيه واقتناه اي اتخذه وحفظه وضرى الكلب بالصيد
يضرى ضراوة فهو ضار وكلبة ضارية اي تعود الصيد واضراه صاحبه عوده ايضا اي اغراه وكذلك التضرية او
ضاريا كذا كان في نسخة الرواية ويرويه بعضهم او ضاري بالواو على الآية وقال شارح ومن حق هذا اللفظ او ضاريا على المستثنى
وهو كذلك في بعض الروايات وجره اما على الجوار او اضافة الموصوف الى الصفة اي او كلب ضار اهلوه اوقع ذلك سهوا من
بعض الرواة قال شارح حقه الجر عطفا على لفظ الماشية والتقدير الا كلب ماشية او كلب معود بالصيد والمراد بالمعود
صاحب الجارحة لا نفسها كما توهم ويؤيده قول المصنف في شرح السنة ههنا الضاري الذي يصيد وحديث ابي هريرة الآتي
ايضا اذا اضيف الكلب فيه الى الصيد وفي هذا الى القنايد اهلوه وفيه نظر اما اولا فلان كون صاحب الكلب معودا
بالصيد وضاريا به لا يحوز له اقتناء الكلب مطلقا بل انما يجوز له اقتناء الضاري منه وكلب الماشية والزرع واما غيرهما
فانما يجوز مخالطته ايام التعليم فان ضرى اقتناه والا فلا واما ثانيا فلان ما ذكر من التاييد انما يتم لو تعين قولنا الذي
يصيد صاحب الجارحة لكنه كما يطلق عليه يطلق ايضا على الجارحة فلا يلزم الاول واما ما ذكرناه قبل
وقد ذكر حديث ابي هريرة لعبرته فقال رحمه الله ابا هريرة كان صاحب ذبح اقول وفي قولهم هذا لمحة طعن في روايته وقد كان
رضي الله عنه قد يطعن في كثير روايته وقيل قولهم هذا لصدق له وجعل حاجته شاهدا له على ان من صدقت حاجته الى شيء

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدنى الكلاف واشتراط الذكوة فى غير السمك على انه حلال بعد علمه اسم الموت ام لا وحدث الذباب بدل على انه طاهر وان مالا نفس
سائلة اذا مات فى مائع قليل وكشراب لا ينجسه كالذباب والنمل والعقرب والخنفسا ونحوها وهو قول العامة وكون الذباب
له احد جناحيه شفاء وفى الاخر داء لا يبعد من عجائب قدرة الله فان النحلة يخرج من بطنها الشفاء وفى ابرتها السم والعقرب
يخرج من ابرته السم وفى جوفه الدواء القها اى القوى القاء ومعاونها من التمنى اى ان كان جامدا يدل عليه اولى الحيوان
ثم ما يبقى بعد ذلك من السمن طاهر وسوغ على ان غير الماء من المايعات لو وقع فيها نجاسة يتجس كالزيت لا يحوز اكله اتفاقا
ولا يبعد خلافا لابى حنيفة ولا يجوز الانتفاع به على احد القولين لعموم قوله عليه فى اولى الحيوان فلا يقربوه وصلى يستصبح به ويدهن
به السفن ونحوها وسواظهما القولين وقول ابى حنيفة واراد بقوله فلا يقربوه اكله وطهارة انتفاعا وذو الطفيتين سواى على
ظهره خطان اسودان والطفية بضم الطاء المهملة والفاء الساكنة والياء المثناة من تحت خوصة المقل وجمعها طفى شبه الخطين
على ظهرها بخوصتيه وثنى لان الغالب عليه ان يفرخ فرخين والا بتر يشبه منقطوع الذنب لقصر ذنبه وسواخبث الحيات بطمسان
البصر اى يعميانه ويسقطان الحبل بالخاصية عند النظر اليهما او من اخوف منهما وخصا بالذكر بعد قوله اقتلوا الحيات لكونهما
شريرين وعوامر البيوت حيات تسكنها واحدها عامرة سميت بها لطول عمرها وقيل هى حية تسكن البيوت وتتشكل
باشكال الحيات غير خارجة الى سذاجة واعلبها ونترولها فان توارت والا فاقتلوها لانه حينئذ كافر واما سلوها لانها كالكافر
جزاءه وصولة قصدا واياذا آء وقيل اى قولوا لها انت فى حرج اى ضيق ان عدت الينا يلزمنا ان يضيق علىك بالطرد على
القول بانها حية فالتحريم عليها التشديد بالايمان المحرجة كما يأتى فى الحيان فاذ نوى اى فاعلم بقتل ونحوه او خلفه والا لون يختص
وزاى وغين معجمة واحدها وزغة وهى سام ابرص وجمعها اوزاغ ودوغان تنفخ على ابراهيم اى على النار فاطفأتها وافسدتها وانما بلغت
مبلغا استعظمها الشيطان فلها على نفخ النار الملقى فيها الخليل عليه وهى من ذوات السموم ومن شعفها ما فضلا الطعام وخصوصا
الملح انها اذا لم تجد طريقا الى افساده اقتفت الشفت والتقت حروفها وهى من السموم من موضع يحاذيه اقول والشحاف قاتلها
مائة حسنة الى آخرها مبالغة وترغيب وحث على قتلها بضربة فانها خبيثة كشر الوزغان فلعلها اذا لم تقتل بالضربة الاولى انقلبت
واذت والله اعلم وفى بسيطا تصغير فاسق وقريبة النمل مسكنها وان من قولها ان قرصتك حمقترة وكان هذا الوحى على وجه العتاب
وسفينة تعلم منقول والحبارى طائر مختلف الالوان مضرب به المثل فى الحماقة يقع على الذكر والمفرد وفروعها بلفظ واحدها وان
شئت قلت حبارات وقال الحبارى سلاها شاله فها قال الجوهرى والغ ليست للتانيث والالحاق وانما بنى الاسم عليها
وصارا كانه من نفس الكلمة لا ينصرف معرفة ولا نكرة وقصة نظرها والبانها اى على البانها اى على حسن بها والجلاله لا تنتج الجيد
وتشديد اللام الاولى الدابة التى تاكل الجلة وهى العذرة والتى باكلها احيانا ليست جلالة ولا حراما كالدجاج ونحوه وان
كان غالب علفها منها حتى ظهر اثر ذلك على لحمها ولبنها حرمها قوم الى حبسها اياما وعلفها من غير ها حتى يطيب لحمها فتحل
ج وعليه الشافعى واصحاب الراى واحمد لحديث ان البقر تعلف اربعين يوما ثم تؤكل لحمها وكان ابن عمر يحبس الدجاج
ثلثا وحلك الجلالة الجلل ومالك وقيل لا بأس به بعد غسل لحمها غسلا جيدا والنهى محمول على انتنها عند طبخها كنتن لحمها
والنهى عن اكل لحم الضبث قد ضعف اصحاب الحديث استدلالا بالاحاديث الصحيحة المخالفة له واكل لحم الهرة حرام واكل عمنا ليس
بحرام بل مكروه لما فيه من خساسة الطبع اقول والنهى يدل عليها وج يكره قد استعمل لفظ المشكوك فيه فلا خلاف للاصوليين
ومثله فى الحديث كثير وحق مال المعاهد ان كان ذميا الجزية فقط وان كان مستامنا فالتجار فالعشر وما القاه البحر ما
قذفه وجزر الماء يجزر جزرا ذهب ونقص وحزر المتردى الماء اى ما انكشف عنه الماء من حيوان وبقى على وجه الارض
يؤكل وما مات فيه وطفى اى علا وظهر فوته بعد ان مات فلا تاكلوه واباح السمك الطافى ج وعليه مالك والشافعى

والشافعى وكره جم منهم اصحاب الراى واكثر جنود الله اى انه اذا غضب الله على قوم ارسله اليهم لما كان زرعهم واشجارهم يعذبوا
بالتحط واكله جائز اتفاقا والياء من ان لم توقد سنا ضمير مرفوع للحاطبة وتا ضميره منصوب قال لو اعلمه اى قال ادوب لم اعلم
ابن عباس الادخ الحديث الى الوسول عليكم كما قبل وهى شرع اى قال عكومة وسواصوابه والنار طالب الثار وهو طلب الدم
بعال نادت القتيل اذا قتلت قاتله والسلم الصلح قال انا سلم لمن سالمنى والحاربة والمعاداة بين الحية والانسان
جبلية لان كلا منها مجبول ومطبوع على ان يغير الآخر ومعنى جار بنا على ومع بيننا وبينهن اكرب بان نرضى ضدر هن فلم
نأمن غوائلهن وقيل اراد العداوة بينها وبين آدم عليه ما بعال انا ابليس تصدد دخول الجنة فمنعه الخزنة فاد خلته الحية
فيها فوسوس الى آدم وحواء علمها حتى اكلا من الشجرة المنهية فاخرجا منها قال تع قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب
لآدم وحواء وابليس والحية وكانت فى احسن صورة فمسخت اى بقدوم تلك العداوة الكائنة بينها وبينها ومن ترك
شيئا مهم اى من ترك التعرض لمن حاذه لحوق ضرر هن منها ومن صاحبتها فليس مقتديا بنا ولا مهتديا بهدينا وهو معناه
الحديث قبله واتى بضمير العقلاء للحيات واجراها مجراهم لاضافة الصفة الذى هو من افعال العقلاء اللهم اولا ضافة الثائر
والخوف منها الهما على ذعات الجاهلية انها لو قتلت طلبت ثارها هى او صاحبتها من قاتلها فنهاه عليه وامر بقتلهن كلهن
اذ الضار والنافع والمحيى والمميت هو الله تع وفى بعض النسخ ما السلما فمن مخففة ربنا ومن ترك شيئا منهن خشية على ما هو الاصل
فى ذلك والجان جمع جانة كخبيطان وحبايط قيل وهو الدقيق الخفيف وعن ابن عباس رضه انه مسيخ الجن القردة من بنى
اسرائيل وهو العظم من الحيات وهى صحاح الجوهرى والجان ايضا حيات بيض تشبه ابن الماء عن قتل لانه لا تضر فاقتلوه
اى فاعمسوه فى الطعام ثم اقلوه اى اخرجوا منه والاخ شقاء من عطف معمولى عاملين محلفين وانه تنفى بخاصه الذى
فيه الآء فعل بعال اتقى زيد بحق عمرا اذا استقبله به وقدمه اليه اى انه يعدم جناحه الذى فيه الداء ويغمسه والاناء اقول
ويجوز ان يكون معنى قولهم يتقى انه يحفظ نفسه بتقديم ذلك الجناح من اذية تلحقه من حارة ذلك الطعام او غيرها اى انه عند
سقوطه على شئ مما يتحفظ من ذلك لئلا يحفظ على الجناح الذى فيه الشفاء والنهى عن قتل النحلة لمنفعة العسل والشمع
وعن قتل الهدهد لحاجة الناس اليه لدلالته على الماء وعن الصرد لانه يصيح بالليل فيفزع النائم وعن قتل الخطاف لانه يقتل
الحيات وعن قتل الضفدع لنقيقها المؤذن بالغيث وعن قتل الخفاش لانه لا يؤذى وانما يخرج بالليل خوفا من الطير
وعن قتل الصرد لانه يصيد الفار وعن قتل الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن قتل الخطاف لانه يقتل الحيات
وعن قتل الضفدع لنقيقها المؤذن بالغيث وعن قتل الخفاش لانه لا يؤذى وانما يخرج بالليل خوفا من الطير
وعن قتل الصرد لانه يصيد الفار وعن قتل الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن قتل الخطاف لانه يقتل
الحيات وعن قتل الضفدع لنقيقها المؤذن بالغيث وعن قتل الخفاش لانه لا يؤذى وانما يخرج بالليل خوفا من الطير
وعن قتل الصرد لانه يصيد الفار وعن قتل الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن قتل الخطاف لانه يقتل
الحيات وعن قتل الضفدع لنقيقها المؤذن بالغيث وعن قتل الخفاش لانه لا يؤذى وانما يخرج بالليل خوفا من الطير
وعن قتل الصرد لانه يصيد الفار وعن قتل الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن قتل الخطاف لانه يقتل
الحيات وعن قتل الضفدع لنقيقها المؤذن بالغيث وعن قتل الخفاش لانه لا يؤذى وانما يخرج بالليل خوفا من الطير
وعن قتل الصرد لانه يصيد الفار وعن قتل الهدهد لانه كان دليل سليمان على الماء وعن قتل الخطاف لانه يقتل

باب العقيقة

العقوق وسواشعر المولود من راسه عند ولادته سميت الشاة بها مجازا لذبحها عند حلقة الشعر اومن العق القطع والشق
وسمى الشعر والذبيحة المذكورة بها لقطعها وشق حلقومها والصبى بالفتح وتشديد الباء والياء ج الغلام اى مولوده وفيه
تلطف بها المولود حال الولادة وقيل سواشعر قبل الختان ورد بانه لا اذى فيه لان الاذى مستعمل فى مكروه قذرا وجيعا
ولا شئ منهما فى الختان فيترك عليهم اى يدعو لهم بالبركة والتفكيك مرتبة باب الصيد وقياسه بالفتح والمد موضع بالحجاز تؤنث وتذكر
ولا شئ منها فى الختان فيترك عليهم اى يدعو لهم بالبركة والتفكيك مرتبة باب الصيد وقياسه بالفتح والمد موضع بالحجاز تؤنث وتذكر
قبل قرية جامعة على ثلثة اميال من المدينة ولدية السلام اى بعد الهجرة اقروا الطير على مكانها اى لا تنفروها
ولا تتعرضوا لها وفى المكتبات ادبع لغات مع تثليث الكاف وضمها وسواالرواية بالحديث وصل الرواية بالفعل ثم الكسر
وسواى الاصل بيض الضباب واحدها مكة بالفتح ثم الكسر او بفتحتين من املكت الضبة املكت وعال ابو عبيدة
وجائز فى الكلام استعارة ممكن الضباب فعمل للطير تشبيها بذلك كما بعال مشافر للخيل وانما المشافر للابل وقيل

المكنات بضمتين بمعنى الامكنة يقال الناس على مكناتهم اى على امكنتهم وحالاتهم جمعا للمكان على غير امكنة كمكارم ومحمرات وقيل هى جمع المكنة بمعنى التمكن كالطلبة والتبعة من التطلب والتتبع يقال فلان ذو مكنة من السلطان اى ذو تمكن وصار جم مكنة وهى التمكن ايضا اى دعوها على تمكنه تركوها واتركوا التعرض لها وقال بعض الفصحاء انما سموها وكرها تهاوهى عش الطائر فانما المكنات فانما هى للضباب وبروى كذلك ايضا وصل المراد من اقرار الطير على مكناتها ان لم تفاد من اوكارها وصل الذى يزجرها وكف كان نفعناه اقرها على مواضعها لك جعلها الله لها متمكنة فيه ودعوا النظر بها لما تضر وله وتنفع وكانت الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا اتى طيرا ساقطا على الارض او فى وكره فنفره فان طار يمينا مضى لحاجته وان طار شمالا رجع فنهوا عن ان تذعر وترمى بشئ ينهض عن امكنتها ولا يضرها ذكرا كنت او اناثا اى يجوز كون شاة العقيقة ذكرا وكونها انثى فان السنة ذبح مطلق الشاة وخصص بما يجوز اضحيته ولا يرى الحسن وقتادة عن الحارثة عقيقة وسوى قوم بينها وبين كل شاة وهو قول مالك وقال جمع يذبح عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة وعليه الشافعى لهذا الحديث وفاعل قوله لا يضركم محذوف وذكرانا كنت او اناثا نحو لا يضرك فى قتام قعدت ومن نهس بضم الميم وفتح الهاء معنى المرهون يقال ارتهنته اذا اخذته رهنا فالمأخوذ رهنا مرتهن ومرهون ايضا وكان فى النسيء مرتهن بعقيقته يذبح عنه وهى شرح بعقيقته يذبح عنه قال احمد معنى مرتهن بعقيقته انه لا يشعر بولديه ان مات طفلا ولم يعق عنه وقد نقل شارح هذا اللمع عن قتادة اقول لا دلالة للفظ الحديث على هذا المعنى والاولى ان يقال معناه انه محبوس سلامة متعلق الافات بعقيقته او معناه انه كالشئ المرهون لا يتم الاستمتاع به اذا اذى على النعت المحبوب دون ان يعامل بالعقيقة لانه نعمة من الله تعالى على الوالدين وانما يتم النعمة على المنعم عليه اذا عاملها بالشكر وانما جعلت وظيفة الشكر فى هذه النعمة ذات روح لان النعمة كذلك فيكون كل جزء منها شكرا لكل جزء من الولد وبه يتم الشكر ويكون مناسبا للشكور عليه وقيل مرتهن بعقيقته اى باذى شعره وهو معنى قوله اميط عنه الاذى وهو ما علق به من دم الرحم وصل معناه العقيقة لازمة له لابد منها فشبهها بالرهن الذى لا بد للمرتهن من رده على الراهن ويستحب ذلك فى اليوم السابع فان لم ينه فيوم الرابع عشر والا فيوم احد وعشرين ولا يستحب قبل السابع وقيل متى اى يحلق رأسه يوم العقيقة وقيل يؤخذ صوفه منها فيستقبل او داج الذبيحة ثم يوضع على يافوخه حتى يسيل شبه خيط ثم يغسل رأسه ثم يحلق وكره الاكثر لطخ رأسه بالدم قالوا لانه صنيع الجاهلية وضعفوا رواية التدميه لانه يشق اماطة الاذى عنه فكيف يؤمر بازدياده وقيل هو الختان وهو اقرب ويجوز كون قوله يدمى تأكيدا للذبح عنه كما يظن ظانا ان المقصود بالعقيقة الفدية عن المولود على اى وجه اتفق وبروى يلطخ رأسه بالخلوق والزعفران مكان الدم والعقيقة سنة عند الاكثر خلافا لاصحاب الرأى محتجين بقوله عليه السلام لا احب العقوق اى العصيان عجبا لسؤال عن العقيقة وهو عند الاكثر لسلمان على من هان امرها بل على كراهة تسميتها بهذا الاسم على مذهبه فى تغيير الاسم القبيح الى احسن منه من ذبيحة او نسيكة وقد روى فى هذا الحديث لا احب العقوق ولكن من ولد له ولد فاراد ان ينسك عنه فليفعل فصل وفيه نظر لانه علم ذكره عند من الاحاديث لفظ العقيقة ولو كان كارهها لما ذكرها اصولى يمكن ان يزال النظر بان يقال كرهها عند ما تذكر معها من الاشتراك مع العقوق والصواب ان يقال بينه على ان الذى كرهه الله تعالى هو العقوق الذى هو العصيان لا العقيقة او العقوق ههنا مستعار للوالد بترك العقيقة فانه كفران لنعمة الله واضاعة لحق عليه او عقوق الولد للمولود له فانه اذا نشأ وعرف ان والده أبى عن عقيقته افضى به ذلك الى عقوقه او العقوق جمع العق وهو ذبح العقيقة اى ان الله لا يحب الاسراف فى العقيقة او هو فعل بمعنى فاعل اى النفس العاقة او معناه لا يحب الله عقوق الولد الوالد بعد ان اثبت عليه حقوقا حتى ذبح عنه العقيقة وقوله من ولد له من تمام الحديث الذى لعمر بن شعيب وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يؤخر فى الاذن

الاذن اليمنى ويستحب اليسرى وفى شرح انه كان يؤخر فى اليمنى ويقيم فى اليسرى وما الصلوة متعلق بأذن اى اذن بمثل اذان الصلوة **كتاب الاطعمة** قوله الكتاب الخ تحت وتناول من كل جانب والصحفة قدح مترقرق وعرفها ابن ام سلمة زوجته عليه ومعنى كونه غلاما جمع عليه انه كان صبيا فى تربيته عليه لان احد كانت زوجته عليه وكل ما يليك اى يقربك لا من كل جانب واستحلال الشيطان مجاز عن اثارة شهوته واطاع بركة عند ترك التسمية وذلك حظ من ذلك الطعام اى انه لا بركة ممنوع من اطاع البركة واثار الشهوة ونحوها الا بذكر الله عليه وصل معنى استحلاله سولز التسمية ممنعة من الطعام منع التحريم المؤمن تناول محرم الله عليه والاستحلال استزال المحرم منزلة الحلال استعارة من حل العقال وان لم يذكر اى فان لم يذكر والمبيت مصدر بات او اسم مكان منه والحاطب بلا مبيت لكم اعوانه والعشاء بالفتح الطعام المأكول عشاء بالكسر وقيل وكحسنة ان النهار الشيطان الفرصة من الانسان سوء حالة الغفلة عن الذكر فالتسمة لذكر الله فى جميع الحالات لؤمن من اغوا الشيطان وتسويله وموتى وبجوز ان يكون المخاطب بلا كم اهل البيت ويكون قوله ذلك دعاء منه عليهم ليأسه عن الدخول على بيتهم وعلى طعامهم بسبب التسمية المانعة له وكانه يقول اعدمكم الله كما جعلتمونى محروما

قوله اذا دخلتم البيت والعشاء يدل على ان ترك ذكر الله عند الطعام اخس من ترك ذكر عند دخول البيت والنهى عن الاكل والشرب بالشمال ملحق من الاستهانة بنعمة الله اذ كراهة النعمة ان يتناول باليمين واستدل بذلك الى الشيطان لانه من فعل اوليائه واعوانه من الانس المخالفة السنة والاستهانة بالنعمة ويجوز حمله على حقيقته لان الجن لهم الكل لقوله عليكم فانها زاد اخوانكم من الجن ويلعق يده اصابع يده قبل ان يمسحها بشئ اولى من الادب الاكل بثلاث اصابع وترك لعق الاصابع او ترك مسحها بشئ قبل الفراغ من الاكل وبعد الفراغ منه تعلق الاصابع ثم يمسح بشئ اى اية البركة اى اية اصبح اولئمة من الطعام البركة وانث لنظر ايه باعتبار الاصبع او اللقمة من شانه صفة شئ اى عند كل شئ من فعله والضمير فيه وفى طعامه والبارزة محضرة كلها راجعة الى احدكم فليمط اى فليبعد والاذى هنا المستقذر بطبع العالم الفاسقة وترك اللقمة الساقطة كناية عن تضييع النعمة والاحتقار بها والتعلق باخلاق المتكبرين عن دفعها وموهن عمل الشيطان الاكل متكئا يجوز ان يراد بالاتكاء هنا استواء الظهر الى شئ او وضع احدى اليدين على الارض والاتكاء عليها او القعود على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا كل ذلك منهى عنه عند الاكل لان فيه تكبرا قال الخطابى نزع العرب العامة ان المتكئ هو المائل المعتمد على احد شقيه ولعل فى الحديث ما فهموا اليه وانا المتكئ هنا المعتمد المتمكن المستوى جالسا على الوطى الذى يحسن عليه التربع وكل مستو على وطاء فهو متكئ والمعنى اذا اكلتم اقعد متمكنا على الاوطية فعل من يريد ان يستكثر من الاطعمة ولكنى اقعد كالمستوفز ثم اكل روى انه قال اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد فانما انا عبد وانه كان يجلس على الارض ويأكل عليها الى غير ذلك من الاحاديث فى هذا المعنى والسنة ان تعتد عند الاكل مائلا الى الطعام منحنيا عليه والخوان بالكسر الذى يؤكل عليه معرب وجمعه اخونة وفى الكشاف خوان والاكل عليه من دأب العجم ومن ليلة سطاطا واعتد الاكل والتكؤة يرويها الرواة بضم الثلثة والتشديد فارسيته معروفة قيل الصواب فيه الواو لانه تعريب تكن والرأى ان الاصل مفتوحة وفيه نظر وهى غالبا فى الكواميخ والمخللات وشبهها على الموائد حول للاطعمة للتشهى والهضم فعل الاعاجم فاخبر الراوى انه علم انه لم يأكل على هذه الصفة قط قيل واعلم ان اكل منها احترازا عن التكبر اولانها من علامات البخل وكذا الاكل المرفق معروف يعال رفيق ورفاق كطويل وطوال والسفر جمع السفرة وهى الاصل طعام متخذ للمسافرة ثم سمى الجلد المستدير المحمول عليه به كما سميت المزادة روايةً سمطت الشاة اسمطها ضما وكسرا نظفته من الشعر والمآر الحار للشئ فهو محيط ومسموط لان فيه نتفا والخبن للثوب سواء الحاوى وقيل ما ثنى دقيق من الخلف وترينا اى يلثناه بالماء من ثرى الثرب يثرده تثريةً اى رش عليه الماء وفى الحديث أتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالسوق فتشترى اى بلّى بالماء والمعاء المصران واحدة الامعاء اى المؤمن يأكل له فى طعامه ببركة التسمية حتى لقمة النسبة بينه
ومن الكافر كنسبة من يأكل سبعة امعاء الى من يأكل فى معاء واحد اى فى الاسلام فى الاحياء معناه انه يأكل اكلا فرسبعة
امثال اكل المؤمن او يكون شهوته شهوة سبعة امثال شهوة المؤمن ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة هى التى تنقل الطعام
وتأخذ كما يأخذه المعاء وقيل واريد بالسبعة مجرد التكثير لان هذه اللفظة مستعملة عندهم لذلك فان قلت فكم من مؤمن
يأكل اكثر من الكافر قلت لعله اذا قدرت ذلك فى شخص واحد وجدت حالة فى الاكل وسوكا فرحالة فى حاله وسوء مؤمن
ولان هذا الحكم ثابت بطريق الاعم الاغلب كقولك الرجال اقوى من النساء او المراد المؤمن لا ياكل الا من جدة واحدة وهى الحلال
والكافر ياكل من جهات مختلفة مشتبهة او سوء مثل ضربة لزهده وحرص الكافر الكافر عليها فهذا ياكل بلغة وقوتا فيشبعه
القليل وذلك ياكل شهوة وحرصا فلا يكفيه الكثير وليس المعنى ذباك معاء الكافر بمعاء المؤمن وقيل سوء خاص بشخص كان
ياكل كثيرا فاسلم فقل اكله وحوزان يراد المؤمن اكله خفيف وزمانه سريع فانه يطول زمان اكله فكانه ياكل بسبعة معاء
وانضا الدنيا سخن المؤمن فلا يهنأ ما كله فى الدنيا ولا ياكل الا وقلبه متعلق بعباءة ربه كما تشتهى وامادوايه الشرب فكان
الاكل بمعنى انه علم انه ضافه ضيف كافر فامر له علم بشاة فحلبت فشرب حلابها الى سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم
فامر له علم بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم امره باخرى فلم استتمها باقل علم ما قال طعام الواحد اكحد مل اى
شبع الواحد قوت الاثنين اقول يرد هذا القايل قدر سبع الواحد كذلك والا فلا يصح والغرض انه ينبغى ان يقنع بنصف
السبع ويعطى الزايد محتاجا اليه وقد يحتج بهذا من لم يشبع الكافر بالجوع عن نصف مدة والتلبينة حساء بالفتح والمدّ معمول من
دقيق او نخالة ويعال له بالفارسية السبوسايس وربما جعل فيه عسل وعسل بعل من دقق ولبن وكانه لشبهه باللبن فى بياضه
وسمى بالمرة من التلبين مصدر لبّن القوم سقاهم اللبن ومجنة اذا صحت الميم فهى بمعنى مرحبة من الجمام الراحة ومنه
جم الفرس جماما ذهب اعياؤه ومنهم من يفتح ميم مجنة اى راحة وقيل مظنة للاستراحة والضم اكثر وقوله تذهب بعض
الحزن كالتفسير والبيان لقوله مجمة والدباء القرع وقد مرة فى صدر الكتاب وهذا الحديث يدل على ما جوازمد اليد الى مالم
يلى اذا اختلفت اذا لم يعرف من صاحبه كراهة فقوله يحتز اى يقطع ان قلت انه علم نهى عن قطع اللحم كما سيجئ الجواب ان قلت
لعل المراد به ان يتخذ ذلك ديدنا فما عند اكاجه فلا باس به ثم قام ولم يتوضأ يدل على ان لا نقض للوضوء من اكل ما مسته
النار صمعت رسول الله قبل اى كنت ليلة ضيفه ويحتز اكحاء المهملة والجيم ايضا وكذا يحتز اى يقطع ويوخذ نواى يعلمه
ومعناه اى مما للبال يوخذ فى هذا الوقت وقول العرب تربت يداه عند اللوم وسوء الدعاء عليه بالفقر ان قلت كيف
دعا عليه وقد دعاه الى الصلوة التى هى قرة عينيه قلت يحمله على ما اذا كان فى الوقت سعة بحيث لا تفوت الاكل الذى يمنع
الخواج اللام زمتم ما فيه من ترك تعظيم الطعام والقيام الى الصلوة مع تعلق القلب هذا مع ان هذه الكلمة قد تطلق لها
ولا يريدون وقوعها ذلك كقولهم لا والله وبلى والله ولا يريدون اليمين وفاعل فامر ثم اخذ ويحمل يحتز وفالقى وقال ضمائر
النبى علم وضمير قال وناديه للغيرة وهى شرحه وكان شارب الرسول وفاة اى قائما كاملا وصل كثيرا وفى شرح طويلا
فعال لى اى النبى علم اقصه لك على سواك بان نوضع السواك على الفم ثم يقطع ما يخاف ضرر الشارب وفى شرح اقصه لك على
سواك اى اعلمك من قصة قدر سواك عرضا وهذا يشعر بان الشارب كان شارب الرسول علم اطول وسوالاطهر لقوله
فقال لى ولو كان الشارب للغيرة لكان الانسب ان يقول وكان شاربى كما قال فقال لى والاول اظهر لقوله لك الا ان يقال
معنى لك ان المفصل بعد القص يكون ذلك تبركا لسعره علم فجعل ياكل اى اكحبز بداى ياكل والادام اسم لما يؤتدم به و
الأدم جمع فعل فى قوله علم نعم الادام الخل مدح الاقتصاد فى المآكل ومنع النفس عن ملاذ الاطعمة وان من حلف لا يأتدم

لا يأتدم فاكل خبزا بخل حنث قال شارح نعم الادام الخل نعم الادام اكخل تكرار المدح للترغيب فيه ولم يكن المكرر فى نسخ روايتى
فلحقنى والكماة نبت بالبوه يلتقى عنه الارض واحدها كمؤ وسومن النوادر فان القياس العكس قلت اما مكسى امرها لتطا
لعكس امرها بناتا وفى شرح انه شئ اصفر مثل الكمء ينبت من الارض سمه بعض الناس شحم الارض وبعض اهل الفرس
سمه ديه كلاه اقول وفيه نظر لان ذلك مواد واء انواعها وسوا اللفظ الذى سومن السموم واجودها الرمامة الخلفية
الكباد الى لست منها راعد رديه ومن المن اى ومما منّ الله على عباده او شبهها بالمن النازل من السماء فى حصولها عفوا صفوا
بلا علاج اذ له مؤنة فيها بجذ وسئ عاد ها سئ العين قتل محلوطا بالادوية لا مفردا وقيل بل مفرد لانه علم لم يذكر انه
تخلط بشئ اقول وسوا الصواب لانه المذكور فى الادوية المفردة عن ابن الحكم الطبيب وعين فى شرح السنة روى عن ابى
هريرة نه قال اخذت ثلثة اكموا وخمسا او سبعا فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرات باذن
الله والكبات بفتح الكاف النضيج من ثمرة الاراك وعلم يؤنث منه فهو برين كذا مالابكهرى وانضجه استوى وبره تبريرا فتبرة
الى حال النضج من كتب اللغة اذا ثبت معروفا فتغيير وفى شرح ايطيب اطيب والذى كان فى النسخ بلفظ الطيب دون
ايطيب وقالوا لعلم الكنث لاعيا لان الاطيب منه وغير الاطيب اما يعرف من كنث تردده تحت الاشجار وعال علم وهل من
نبى الا رعاها الرد ان الله لم يبعث نبيا فى بادية الا وملوكها بل رعاة الشاء واهل التواضع من اصحاب الحرف كما روى
ان ايوب علم كان حياطا وذكريا كان نجارا ودراعيه موسى مشهورة ومقعيا من الاقعاء وسوا كجلوس على الوركين وسومكروه فى
الصلوة وذريعا اى سريعا قل وله باس بالمناهضة فى الطعام وان تفاوتوا فى الاكل اذا لم يقصد مغالبة صاحبه قل والنهى
عن القرن انما سو عن سوء العيش او كون الطعام قليلا فانه اذا ذاكى يحاج الى الاستيذان اذا كان لطعام طعام الضيافة واما فى
غيرها فذكر الائمة انه يحوز لجماعة خلط الاطعمة والاكل معا من غير قصد افضلهم لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق ان اكل احدهم
اكثر بلا قصد فلا باس والمراد بالبيوت المذكورة بيوت اهل المدينة لان التمر غالب على اقواتهم او مراده بعظم امر التمر وتاييد
هذا الحديث سعد الآتى عقيبه وتصبح تفعل من صبحت القوم سقيتهم الصبوح وصبحت لغة فيه اى اكل صباحا قبل ان يطعم
شيأ ونفعه من السم والسحر فعل من طرق التبرك بدعوة سبقت منه علم المجوة وسوفيه من ثمر المدينة يضرب الى السواد
وسواجود التمر بها وخلها البسر وذلك انجع للآبزموا من التمر وقالوا احرق بطونا وكان علم قد برك فى طعام المدينة غير مرة اعلم الله
ما جعل فيه من البركة ووضع فيه من المنفعة لاسيما التمر الذى سو غالب قوتهم فاعلم علم بما اعلمه الله ليعلموا موقع نعم الله فيشكروها
ولان نعيوها والعالية والعوالى اماكن قريبة من المدينة قال فى المغرب هى ما فوق نجد الى تهامة اى ان اكلها اول الصيف تفيد كما يفيد
الترياق انما سو التمر والماء الفعل للطعام وان لم يذكر لانه ان يؤتى بالتمر يؤت قد ناراً والتصغير للاستعطاف ما يؤتى
به منه الى امهات المومنين لم يكن كثيرا او تصغير تعظيم لهذا المطعم لكونه سيد الادام او تصغير تعظيم لهذا المطعم لكونه تصدق منها الناظر
الا احدهما الى احد اليومين اى كنا نأكل يومها خبزا ويوما تمرا ان قلت كان لنبى صلعم صفايا وكان يأخذ منها نفقة اهله
لسنة فكيف قالت ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين قلت جاز كون تجوعهم كان عن اختيار او كانوا يطعمون
الطعام على حاجته مسكينا ويتيما واسيرا والاسود ان التمر والماء تغليبا للتمر ومم يعلون ذلك بالمصطلح بل كان التمر والعنب وقد
يطلق الاسود ان على الحية والعقرب ومنه قول علم اقتلوا الاسودين فى قلت انس انهم كانوا يأكلون سعة من الماء فكيف
قالت وما شبعنا من الاسودين قلت لان الرى من الماء لم يكن لتحصل بدون الشبع والشئ اذا لم يتم به كان وجوده
كعدمه ولان اكثر مياه المدينة كانت ملحة فان قلت كيف قالت ما شبعنا من الاسودين وانا الماء يروى منه لا يشبع
قلت جعلته تابعا للاسود الاخ لانه اعم اتيانها بشرب الماء به والقفل رد بى التمر وبابسه وملحه اسم له خاص وكان

هذا اذا ابتدأ الامر فاما في الآخرة فلا لما مر فليعزل مسجدنا قال شارح من اصحاب الرأي خرج هذا مخرج التشديد ولم يرد به
الوقع ولو اكل شيئا من ذلك لم يخرج المخلف عن المسجد وقيل كان ذلك مخصوصا بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكانهم استدلوا عليه من الاضافة
الى هنا كلا مد وفيه نظر اوتي بقدح رواه البخاري بالقاف وكذا به وقيل الصواب بيد وهو طبق يحمل من الخوص سمي
بذلك لاستدارته استدارة البدر والخضرات بضم الخاء وكسر الضاد المعجمتين صفة محذوف اي بقول خضرات ويروى
بضم الخاء ايضا وفتح الضاد واحدها خضرة والغرض من كيل الطعام معرفة ما يصرف الى العيال حتى لا يكون تقتير ولا اسراف
ومعرفة المستقرض والمبيع والمشتري ففي كل ذلك اغراض صحيحة يتحققها من لزم هدي السنة ان شاء الله وكثير صفة محذوف اي جمعا
كثيرا او كذا ما يليه من الصفتين وفيه متعلق بمبارك او بمكفي مفعول من الكفاية اي غير مكفي الزيادة عليه فان كل حمد يحمد
به الحامدون فانهم مقصرون في ذلك وغير مستغنى عنه اي عن الحمد والكلام على هذا راجع الى الحمد وجوز ان يكون راجعا الى الله الكلام
غير مطمع ولا مكفي لانه مقطع كاف ولا مودع اي غير متروك الطلب اليه والرغبة فيما عنده ومنه ما ودع عكل ربكل اي ما تركل
ولا مستغنى عنه فلا يدعى ولا يطلب وغير نصب وتنافيه النعي الحاضرة وروى بوفع غير ايضا فنصبه على الصفة
او على الحال من الله وما عطف عليه ورفع ربنا على التنافع ربنا مكفي واخويه اياه واغنى عن ضمير ذي الحال لانه موصوف الحاكة
ما الحاكة او ربنا مبتداء وغير مكفي بالرفع خبر مقدم والكلام معطوف عليه والكلام راجع الى التوجع في جميع هذه الصور او زغير
على انه خبر مبتداء محذوف اي الحمد غير مكفي ولا مودع بها وحينئذ ان رفعت ربنا فعلى انه مبتداء خبره قوله ولا مستغنى عنه او قوله ولا مستغنى
عنه مبتداء وربنا فاعل قام مقام الخبر مثل ما قائم زيد وجوز ان ينصب على انه منادى وان جر فعلى انه بدل من الله
وقيل مستغنى ليس من التنافي في شيء اذ معنى لا يعال مستغنى زيد انه قوله وضعف اذ عدم ان يعال مستغنى زيد له مع من التنافي
اذ هو مثل قولنا ضرب وعمرو زيد غايته انه اعمل الاول مع الظاهر والثاني في ضميره نعم لم يجوز ان يعال بانه قد اعمل مستغنى في ربنا
بل الاعمال لما قبله وهو قد اعمل في ضميره بتوسط الجار وهو عن كما في ضرب وعمرو به زيد يعنه على اعمال الاول ولو اعمل الثاني لقيل
ضرب وعمرو به زيد ولا موضع له ولا مستغنى عن ربنا خبرا انه قال بعض هنا ان قوله ولا مستغنى اسم مفعول وربنا اقيم مقام الفاعل
وعنه مفعوله الثاني وأعمل لانا اعتمد على حاصل النفي اي لم يستغن ربنا عنه بعد له يستغني شيء من المخلوقات عن الرزق ان
لا ياكل الاكلا بالفتح المرة وبالضم اللقمة ونصب اوله واخره على الظرف فاكل معه الشيطان محول على حقيقته او على ذهاب
البركة كما مر فكانه اكل معه ومختفى مفعول من اختفيه او استفعال آما في بطنه اي استفرغه استفعال من القيء وسموه بذلك الحقيقة
او المراد به رداءة البركة الذاهبة بترك التسمية كانها كانت مع جوف الشيطان فلما سمي رجعت الى الطعام اي صار ما كان حظا
له من الطعام قبل التسمية مستردا اعنه بها والطاعم الاكل صل وشكن ان شئت اذا الكل وبحذا اخي ما كالصيام الصابر الى في
الثواب وجعل له مخرجا اي السوئتين وقد وقع الحمد به في هذا الحديث على اربع نعم احدها الاطعام وثانيتها السقي وثالثتها التسوية
اي تسهيل دخول اللقمة والشربة في الحلق ورابعتها انه جعل للطعام مقاما في المعدة زمانا كي يتقسم مضاره ومنافعه ليسلم ما
يتعلق بالقوى واللحم والدم والشحم ويندفع الفضلة وذلك من عجايب صنع الله ولطفه بخلوقاته فتبارك الله احسن الخالقين والمراد
من الوضوء في حديث سلمان غسل اليدين والفم من الزهومة اطلاقا للكل على الجزء مجازا والوضوء الصلوة للحديث الآتي اما
الوضوء قبل فلان نعظم نعمة الله فيبارك له فيه اولان في الاكل مع غسل اليدين اشتاء وامرا واما بعد فلان فايدة الطعام انما يظهر
بعده فانه لولم يغسل يديه الا ما من المس وانما قال انما امرت بالوضوء بالفعل اذا قمت الى الصلوة بناء على الاعم الاغلب والا
تصح الوضوء عند السجود ومس المصحف والوسط اعدل المواضع وكان احق بنزول البركة فيه ولا يطأ عقبيه رجلان اي
كان يمشي منفردا او معه رجل واحد دون جمع فعل المتكلمين وقيل اي ما كان يمشي قدام الجمع بل في وسطهم او آخرهم تواضعا وابن جزء

جزء بفتح الجيم فالشارح وسكون الزاي وقال آخر وتشديد الزاي فليحقق فاكل واكلنا معه فيه من الادب اي من اهدى اليه طعام
وهو في جمع شاكوم والنهس بالسين المهملة اخذ اللحم من العظم باطراف مقدم الاسنان وما لمجة اخذه بالاضراس واستحبت
النهس للتواضع وترك التكبر والقطع بالسكين جايز كما مر فانه من ضنين الاعاجم معناه صنع المتكبرين الذين لا تلتقون
نعمة الله بالتعظيم وانهسوه اي كلوه بالاسنان فانه اهنأ واموأ فعلا تفضيل من هنوء الطعام ومرؤ اذا كان سايغا
بلا تغيض وصل النهي ما يلذ الاكل والمرئ ما يحمد عاقبته وقيل ما يلذ في مجراه والدالي جرم دالية وهي عنقود
البسر يعلق فاذا ارطب اكل واكلوا منقلبة عن الف ومنه اسم فعل بمعنى الكف اي عن الاكل وثقة المريض يتقيه
تقوها فهو ناقة اذا برئ وفاق وكان قريبا العهد بالمرض ولم يكمل صحته وقوته ومنه موجع الناقة للناقة كالباقة
للناقة لاستيلاء الوجع الكاذب عليه فاجيب من الاصابة اي تناول والفاء زايدة او معطوف على مقدر والثفل
ما رسب من الطعام واسفل القصعة وقيل ما بقي في اسفل القدر والتصق بها وفصل الدقيق والسويق ونحوهما
سمي به لانه قوت لا تفعل تحلف وافي المايعات وفصل التريد وانشد تحلف بالله وان لم يرك ما ذاك تفعل منذ عام اول
وفصل طعام فيه حبات ما وخص القصعة بلحمها سلكها وعوم فيها من الطعام واستغفارا القصعة عبارة عن برأة صاحبها
عن التكبر موصوفا بالتواضع وما سبب المغفرة بوساطة القصعة والغرا بالغين المعجمة والفتحتين وسم اللحم زهومته
فاصابه شيء اي من ايذاء الهوام لانها ربما تقصد نايما لرايحة الطعام في يده فيوذيه وفصل من البوص ونحوه لان اليد
حينئذ اذا وصلت الى شيء من يد نه بعد رقة فربما اورث ذلك والخلس ثم تخلط بسمن وراقط وما اقفر بالقاف
ثم الفاء اي ما خلا من الادام ولا عدم اهل الادام والحديث يدل على ان الخل والتمر ادام يجتزئ به وكذا الملح والثوم
والبصل وثيل فهو مفؤد اصيب فؤاده وهو القلب بدا آء وقيل فؤاده وسطه وقيل الفواد غشاء القلب والقلب حبته
وسويداؤه وكلاء بفتح الكاف واللام وفي شرح انه بكسر الكاف وفتح اللام خليفا خداي المتطبب المذكور وانما وصف عليه
العلاج بعد جواز التداوي على المتطبب اعلاما ان رأيه توافق رأيه فاجت ان يصدقه المتطبب ويشهد له بالاصابة او ليطيب
قلب المريض او لاجل حذاقة في اتخاذ الدواء وكيفية استعماله واصل العمل باليد اليه لانه لا يصح الا ممن مارسه وقال ينطبب
اشارة الى استصفاء بطنه وان الطبيب هو الله وابن كلدة ثقفي تعالج في اوائل الاسلام ولم تصح له اسلام وكان موت سعد
بمكة عام الفتح وتخصيص عجوة المدينة بالذكر للبركة المجعولة فيها بدعاية عليه اولا بناء على ان مزاج سعد لتعوده بها في المدينة
فليجأهن اي فليدقهن ثم ليدلك بهن اي ليستعمل الدلك بالفتح وسوء ما يسوء المريض واحد شقي الفم لانه زاي ان تناوله
على هذا النوع ايسر وانفع والبوق بمرضه وفي جواز مشاورة الطبيب الكافر والطبيب مقلوب البطيخ وسولغه فيه عند اهل
الحجاز قيل وهو الهندي وقال بعض من شرح ارادت بالبطيخ هنا قبل ان ينضج ويصير حلوا فانه اذ ذاك يكون باردا
واما بعد نضجه فهو حار وفيه نظر بقر عتيق اي قديم وقع فيه السوس من غاية قدمه والسوس دويبة في الصوف
والطعام والجبن الذي يوكل والجبنة اخص منها وقال جبن وجبنة بضمتين وتشديد النون والفراء بكسر الفاء ممدود
قيل موجع الفراء بفتح الفاء والهمزة القصر وموجعا الوحش وقد ابدلوا من همزة مفردة الفاء فقالوا الفرآ وموجع
بجم كذلك كجمل وجمال في الحديث انه قال لابي سفيان كل الصيد في جوف الفراء قاله تاليفا له على الاسلام اي انت
في الصيد كحمار الوحش كل الصيد فيه وقال شارح موضعا جمع الفرو والملبوس كزند وزناد بشهادة ايراد المحدثين
هذا الحديث في باب ما يلبس والسوال عنها لاحتمال ان تكون من الميتة اذا كان البايع مشركا وقال شارح آخر
قد غلط بعض فراى انه جمع الفراء وانما موجع الفرو وقال اورده مورد في باب الطعام لكن ذلك حجة على الاختلاف

فلا شمال له على السؤال عما هو طعام وعما هو لباس بخلاف ايراده في كليهما وباقي الحديث يدل على ان الاصل في الاشياء الاباحة وعلى اليه وجدت اي عثرت والتمر آ الفوه من الخيط فيها سواد خفي وهو احد الالوان عندهم والملبن الشديد البلل بالدسم يعال ثريد ملبنة وصل اي خلطت خلطا شديدا بسمن ولبن والعكة بضم العين وتشديد الكاف اناء السمن وجمعه عكك وعكاك وصل هي وعاء من جلود مستديرة تخرز بالسمن والعسل وبالسمن لخاص وامن برفعه للتفرقة عن الضب كامر لانجاسته والا لنهي عن تناوله وامن بطرحه قولهم الاسطبوخا والسلين بضم السين وفتح اللام المخففة بكسر الميم لاصابعد الله وعطية وعكراش بكسر العين والودك بسكون الذال المعجمة واحدها الودك وهي القدرة القطعة من اللحم وجمعه ودك كتمرة وتمر وودكت اللحم ودرا قطعته وخبطت بيدي نواحيها اي اجلتها فيها من حبط البعير بيده ضرب بها فانها غير لونان اي غير لون واحد ومنه تنبيه على ان الفاكهة اذا كانت لونا واحدا لا تحوز ان تحط بيده كالطعام وعلى لغز الطعام اذا كان ذا الوان يجوز الوغل الخ وقد مر ذه باب الجنائز والحسا آ بالفتح والمد الحسوء على فعول طعام معروف ليدة توا يقوي والرتو التقوية والاضعاف من الاضداد والمراد هنا التقوية والسرو والكشف اي يكشف عن فؤاده الضيق والتعب والسقم ونحو وسروت عنه الثوب وسريته القيته ومنه سري عن فلان فولد العجوة من الجنة اي من جنس محل الجنة اولانها لغذائها ونفعها ولطافتها لما فيها من اللذة والشفاء من السم والسحر كامر كانها من ثمار الجنة لان ثمارها يزيل الاذى والتعب

باب الضيافة

قال ع هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين قبل اكرامهم بتعجيل قراهم وقيامه بنفسه عليهم وطلاقة وجهه قال الاوزاعي اكرم الضيف بشاشة الوجه له وكان اذا دخل عليه رجل دعا عاجة فاخرجها واجائزه من اجازه بكذا اذا انحفه والطفه كالفاضله واحرم الفواضل من افضل عليه قال مالك بن انس يكرمه وينحفه يوما وليلة والضيافة ثلثة ايام يتكلف له في الاول بما تنبسط له من بره الطاف وتقدم له في الثاني والثالث ما حضر بلا زيادة على عادته وصل مخ جائزته يوما وليلة يعطيه كفاية ما يجوز به مسافة يوم وليله وما بعد لهذا صدقة ومعروف ان شآ فعل والا فله والقواء الاقامة والتحنيق التضييق من الحرج اي لا يحل للضيف ان يقيم عند من نزل به بعد الثلث بلا استدعاء حتى يضيق صدر فيكون الصدقة على وجه المن والاذى فان حبسه عذر من مرض ونحوه انفق من مال نفسه ولو آى رجل الى قوم فامن امرء فعليه ايواء واكرامه ان لم تحدث حدثا ان من آوى محدثا او نحوه كما مر آخره عليه باس رجل الضيف عند علم اذاية وكذا في اول الحسان وثانيهما سوى اهل الذمة المشروط عليهم ضيافه المار من المسلمين او سوى المضطرين من اهل المخمصة والا فيمتنع اخذ مال الغير الا بطيب نفس منه وعند هذا اوجب قوم ضمان القيمة وهو قياس مذهب الشافعي وقال جمع من اهل الحديث له ضمان فيه اقول وسوا الظاهر من الاحاديث وخامس خمسة حال عن الكاف عليه اي احد الخمسة فاذا مالي بكم وعمراي قاصدين ضيافه وفلان منهما قالوا انزله ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ويستعذب اي يطلب لنا الماء العذب وذلك لان الكثير مياه المدينة كانت ملحة والعذق بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ وبالفتح النخلة واياك والكباد اي ذات اللبن تحذيرا عن ذبحها فلما ان شبعوا ان هدى زايدة ورواما من الري ضاف قوما نزل عندهم ضيفا تعالى صفت الرحلة وضيقت نزلت عليه ضيقا واضفته وضيفته انزلته في ضيفاه القرى الضيافة فقوله بقراءة اي بقدر شبعه فالمضطر النازل باحد يجب عليه ضيافة بما يحفظ عليه امساك رمقه وجوز للنازل اخذ ذلك سرا وعلانيه ان يعتقهم بمثل قراه اي يجزيهم بمثل قراه ياخذ من مال عيتب ضيعهم قدر قراه علانية اجزه اي اضيفهم اكافيهم منه الطعام كما فعل بي ابي انت واتمي اي فديت بهما احببت ان استكثر من سلاحكم بدل على ان سلاحه كان سلما الى وبركاته وما احلى قول القائل تصامحت اذ نفطت طبية تصيد القلوب بالحاظها وما لي وهو ولكنني اردت اعادي الغاظها اكلا طعامكم الى آخره بجوز ان يكون دعآ منه عليه للضيف

للضيف واهل بيته ولزكوا اخبارا منه عليه بذلك واما غيره النبي عليه فلو قال هذا اللفظ عند اكل طعام تحصن فلا يحتمل الا الدعاء والآخية بالمد والشديد غروة جبل وتل وغويد تدفن طرفاه في حايط او ارض فيصير وسطه كالعروة ويشتد فيها المدابة وجمعها الاواخي شدة او الآخية الخيمة ايضا البقية من الشيء ومنه قول عمر للعباس رضي الله عنهما انت اخيتنا من آباء رسول الله والآخية الغدير ايضا ومنه لا تنس الاواخي اي الذمم والمعنى انه بعد عن ربه بالذنوب واصل ايمانه ثابت ويقرب بالاخرة بالندم والتوبة وتلافي ما قصر فيه وهو المعنى بقولهم يسهوم بوج او المراد بالايمان شعبه كالصلوة والزكوة وغيرهما وكان العرس يبعد عن آخيته اي يعوج اليها فكذا المؤمن قد تزل بعض شعب الايمان وسعد منه يتدارك ما فاته ويندم على ما فعل من التقصير واو لوا اي اعطوا من الابلة آء الاعطآء اي خصصوا المرتفيا بالمعروف اي بالاحسان والعطآء والغرآء ناتيف الاغر كانه كان فيها غرة واصحاد خلوا في الضحى اي صلوا صلوة الضحى فالتقوا عليها وفي نسخة فاحتفوا عليها ومعناهما واحد اي اجتمعوا حولها جثا اي جلس على ركبته لضيق المقام وعبدا كبا اي متواضعا اي هذه للطلبة اقرب الى التواضع وانا عبد والتواضع الحق بالعبد عبيدا بالنون اي مايلا عن الحق وذرورتها اعلاها والنجح بالضم الفتح ثم كسر الآء المشددة هي شرج وهي آخر بلا شد بل فليحقق قوله ما تحل لنا من الميتة اورده ابو داود بهذه اللفظة وعنده ما يحل لنا الميتة فالاول سوال عن القدر الذي يباح لهم عند المخمصة والثاني عن اصل الاباحة قوله ما طعامكم سوال منه عليه عن قدر طعامهم كما تقول ما حقي في هذا المال اي كم وكون السوال عن اصل الطعام ويعتبق ويصطبح اي طعام غبوق وصبوح من لبن والاغتباق والاصطباح في اصل شرب الشراب عشية وغدوة فاستعير هنا لتناول اللبن فيهما لمكان الشرب وقدح منه باللبن بالغداة وقدح منه بالعشي تمسك الرمق دون الشبع وذلك اشارة الى الحال الذي بين من قولهم والي كلمة ستعلمها العرب كثيرا وخطابها توكيدا وقد نهى عليه عن الحلف بالآباء فلعل هذا كان قبل النهي او جرى على عادتهم في ذلك لانه تضمن به تعظيم ابيه وهو معترض بين المبتدا وخبره مومن ان ذلك قليل يحوعون معه والحديث يدل على ان المضطر لو وجد طعاما مباحا يمسك رمقه دون شبعه فله تناول الميتة ايضا حتى يشبع لان قد جآء غدوه وقد جآء عشية يمسك الرمق وقد اباح لهم الميتة وهو قول مالك وهو احد قولي الشافعي لان حاجة قائمة الى الطعام وقال قوم له يتناول منه الا قدر ما يمسك رمقه وهو القول الاخر له وذلك لانه لو كان له في الابتداء بهذه الحالة اي يمسك الرمق فقط جاز له اكل شيء منها وكذلك اذا بلغها بعد تناولها ويؤيد قول مالم تصطبحوا اي لم تجدوا صبوحا ولا غبوقا او يحتفيوا اكثر الرواة يروونه بالحاء قال ابو عبيدة موتفتعلوا من الحفاء وسو اصل البرجي الابيض الوطب وهو نوكل كالتمر لا قلاه بالبقل وابي ابن الاعرابي الا الهمز وقال سو من احتفى الرجل اذا اخذ من وجه الارض باطراف اصابعه لقصره وقلة وقال وله برجي بلا همز العرب ولان البرجي لا يبقى بقلا لان له ساقا وقال شارحه وروى تحتفوا من احتفى القوم المرعى اي رعوه وقلعوه وتحتفوا ايضا من احتفاف البقل جزه ومنه حفت المراة وجهها واحتفت وتحفيوا بالجيم والهمز من اجتفأت الشاة قلعته ورميت به ومنه الجفاء وتحتفوا بالجاء المهملة من اختبيته اطهرته والمختفي البناش فعالي على اكل الميتة لعدم وجدان احدها فالتوفيق بين الحديثين اعلى حديث العامري والبيني ان المباح بقدح والاصطباح باجر كان يعالج مشاكل بين جمع بدليل قول السايل ما يحل لنا اذا لم يسال عن خاصة نفسه وقوله علم ما طعامكم بصيغة الجمع فيها فعل علم انه مضطر ومن الى اكل الميتة لعدم سد رمقهم كلهم بالقدح فاباح لهم الميتة بما ملك الحالة اولان قد جآء غدوه وقد جآء عشية من المشروب لا يمسك المدة فاذا اصبح رجل بليل او تغدى بطعام حرم عليه نهاره ذلك اكل الميتة ولذا لو تعشى او شرب غبوقا حرمت عليه ليلته ذلك ولو مر المضطر بثمر او زرع او ماشية لغير اكل منها ولم يمنعه مالكها فلو منعه كان له ذمته وشاتكم نصب بالزموا ونحو مقتدا وايها الاول ضمير الارض والآخر ضمير الميتة اذا لم يجدوا الى آخره انما قاله احترازا عن المقابل بين الحديثين ان قلت

فالمعابل كيف يزول به والخطاب للصور تين للجمع ولنفس المراد بالصبوح والغبوق اخراجا ما كان عليه الناس على ما دل عليه السياق
من الحديث فتأمل **باب الاشربة قوله** المراد من التنفس ثلثا ان شرب ثلثا في كل دفعة وذلك يسمى الاتآء عن الشرب قوله
فتتنفس ثم يعود والمنهي عنه هو التنفس في الاتآء بلا اباية وآثر روى اي اشد ابراء وآرو ارفع للعطش وابراء الاناء اقل براء
للمعدة وضعف الاعضاء وامراء الاناء اقوى صحة وابراء شاذ ان كان على من الاعطاء عند من لم يسوغ افعل التفضيل
من المنفعة وامراء لمشروع فيه والسقاء القربة والنهي عن الشرب من السقاء اي من فمها للعلب المذموم فان جرمان
الماء وانصبابه في الحلق دفعة مضر بالمعدة وربما تمتص الماء عند خلو المعدة منه فتجرحه او نهى عنه كيلا يدخل في جوفه هوام فيكون في
وسوله يعلم حكمي شارح انه قد روى ان احدا شرب من فم قربة فدخلت حيته جوفه فقد امر علكم بمص الماء عند شربه ولا يكره
ذلك من فم السقاء بخلاف فم القدح والكوز والاختناث التكسير والثني وعركب الحنث يدل عليه كما في ثوب ومنه
المحنث وفعل ختنت السقاء ثنيت فمه الى داخل وفي جاج ثم شربت وقبعته تثنيته الى داخل ونهي عنه لانه اذا ادام الشرب منها
تختنث اي انثنت وتغيرت رايحتها اولان ينصب عليه الماء لسعة فمها وقد جاء في حديث آخر الاباحة فلعل النهي خاص
بالسقاء الكبير دون الاداوة والنهي عن الشرب قياما ادب وارفاق لكون تناوله عن طمأنينة فيبعد ان يكون منه
فساد لحم لحديث ابن عباس وعلي انه روى نحو عن ابن عمر ورخص فيه سعد بن ابي وقاص وعائشة وحذيفة ورخصه
والاكل ايضا الحسن للمرأة ومن لم يرخص قال انما شرب عليكم قياما لازدحام الناس عليه فلا مزم او لتلوث المكان وابتلاله
اصول وتوبيخ شرة الانكار وحديث ابي هريرة في لامره بالاستقاء وهما لغة الزجر او هو منسوخ فلا روى عن جابر انه
لما سمع روايه من روى انه شرب قياما قال قد رايته ضنع ذلك ثم انها عنه بعد ذلك فان قلت سماذكر على بدل على ان الشرب
قياما لم ينسخ قلت يجوز خفاء النهي على بعض والاولى ان يعال المنهي عنه الشرب الذي يتخذه الانسان عادة قيل معنى النهي
عنه ان يكون شربه مما لف الشرب للبهائم ولانه مضر على ما عرف في الطب والا ستقاءة التكلف لدفع ما في الجوف ثم قعد
في حوائج الناس اي في القضاء وفصل الخصومات في رحبة الكوفة اي في موضع ذي فضاء وفسحة بالكوفة وذكر لانه قبل
اي مسجد وقيل غسله وهو تحول الماء اي ينقله من عين البئر الى ظاهرها وفسل من جانب الى آخر وفي حائط اي بستان والشق
والشنة القربة العتيقة وهي اشد تبريدا للماء من الجديدة والتأرهنا تقيد الصغر والعلة تقول اشربته لحمة اي قطعته
منه وجواب ان كان عندك ماء محذوف اي فاعطنا او فاسقنا وبات صنع ماء اي وان لم يكن عندك ماء بات وعشيت
كذا عنا اي شربنا من السقاية يقال كرع في الماء بكرع كرعا اذا تناوله من النهر ونحو بلا كف وله اناء كشرب البهائم لاذ خالها
الكارع اي في انهارها فيه والعريش المستقف من البستان بالاغصان والكرم في الكروم فسكبا اي صب والداجن الشاة الحلوب
التي يعلفها الناس مناذا لم يعال شاة داجن وحجنت يحجن حجونا اذا التفت البيوت واستأنست ومن العرب من
يقول داجنة وبحجر اي يردد من حجر النحل اذا ردد حصونه وقيل اي محدد اي يوسل فيه وعلى هذا ينصب
نار جهنم وقد روى بهوقيل الحجر حجر صوت وقيع الماء في الجوف وعلى هذا يرفع نار جهنم وقد يروى به ايضا وقال شارح يروى
برفع نار جهنم ونصبها لاجل كون الفعل معلوما او مجهولا وهذا مجاز لان الحجر حجر صوت البعير منجرا وحجرة النار اه
يكون حجوفه لكن جعل صوت جرع الانسان للاواني المخصوص للنهي عنها لحجرة نار جهنم وبطنه من طريق الماء اول
فيه نظر لان الحمل على الحقيقة ايضا ممكن فان الله تعالى قادر ولو كانت الحجرة بصيغة الماضي لامكن حملها على حجرة الماء في بطنه بالنظر
الى تحقق وقوعها فكيف وهي بصيغة المستقبل فانها طواي ان صحاف الذهب والفضة للكفار في الدنيا وشيب اي خلط والايمن
فالايمن يروى نصبا اي ناول او قدم او اسق ونحوذلك ويروى رفعا اي الايمن اولى وهو اولى الرواية الاخرى واليمن الابتداء

الابتداء بالميمن من اليد والرجل والجانب قيل الغلام الذي كان عن يمينه كان الفضل بن عباس واللام فيه لا لو ترى اختار زيادة
لنفي كان وقد مر ان الحسن رخص الاكل لما فوقها شيا فصل وكان على يمينه يأكل راكبا والمحققا عند الائمة انه لا يأكل راكبا
ولا ماشيا ولا قائما والنهي عن التنفس في الماء لخوف بروز شيء من ريقته في الماء وقد يكون متغيرة معلق الواحد بالماء
لرقته ولطافته ولانه من فعل الدواب فالاحسن ان يتنفس بعد الابانة عن الفم لقوله عليه فان القدح عن فيك
امر من الابانة اي أبعد عنه ليلا يلفظ فيه شيئا ثم اشرب ثنايا لمشروا واحدا الى شربا واحدا كما يشرب البعير دفعة
واحدة ومثنى وثلث منصوبان على المصدر دفعة اي رؤسكم عن الشرب والنفخ ان كان لطوان الشراب فليصبر حتى
يبرد وان كان لقذى وسوما يسقط في الشراب والعبر ايضا فليطرح خلال او نحو لا بأس لانه ينفع الطيب منه
وان تعذر ازالته بهذا الطريق فبواق بعض الماء الذي في الاناء لينجه تلك القذاة معه كما في الحديث والنهي عن الشرب
من ثلمة وهي موضع الكسر لعدم تماسك الشفع عليها فيسيل الماء على وجهه اولان موضعها لا يناله التنظيف التام عند غسل
الاناء فتعلق بها اي الى فمها فتقطعه اي للتمزق فانه لسرعة الى الفم قال سمو لفظ بعصر الرواة فظاهر اللفظ بوهم انه
من تتمة الحديث اي ليس بكفي في دفع الجوع والعطش معا شيء واحد الا اللبن وذلك لكونه صالحا لهما اذا خالص سابع للشاربين
مليئين مرطب ويستعذب بحاء بالماء العذب لان مياه المدينة كانت ملحة او مرة والسقيا بضم السين مقصور

باب النفع قوله نقيع الزبيب ونحو صب الماء عليه لنحو حلاوة ونحوه يقال له شراب نقيع والنبذ طرح تمر و
غيره في الماء ليحلو ونحو ذلك اشتقاقا كذلك نبيذ الشراب كله اي كل صنف منه والعسل واخواته عطف بيان له ونبذ
اي تطريح ونوكاء اي يشد بالوكاء والعذ لاء بالمد والعين المهملة ثم المزادة الاسفل يختاله ثفنة اسفله تشرب منه
الماء والجمع العزالى بفتح اللام وكسرها ينبذ اي ينبذ النبيذ اول الليل يجوز رفعه ونصبه ان تمت الجار والمجرور مقام
الفاعل وسعيد الخادم او صحبته لخافة تغيره لكونه ذو دو با وهذا يدل على ان جواز اطعام المملوك طعاما اسفل النور
قيل انا كر صغير يحمر يشرب منه وقد يتوضأ منه قيل او من صفر وقيل كالاجانة نهيتكم عن الدباء واخواتها اي
نهيتكم عن نبذ التمر ونحوه في ظرف من هذه الظروف اختلف الناس في الانتباذ في هذه الاوعية فذهب بعض
الى بقاء الحظر يروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس واليه ذهب مالك واحمد وذهب آخرون الى ان التحريم كان ثابتا ثم نسخ
والادم جمع ادم فان ظرف الحال تقول ان درهما لحبوب وزعم شارحنا ان ان من قولهم عندان لم تشربوا مسكرا محذوف من المثقلة مفتوحة اقول وفيه نظر لان لك لا ينصب المضارع وهنا قد نصبه ليشربن
جواب قسم محذوف يسمونها بغيرا سمها الغرض انهم يتوصلون الى شربها اسم آخر الا نبذة المباحة اقول وهذا واقع في بلاد
العجم فانهم قلما يسمون الخمر باسمها وانما يسمونها بالشراب وهي بلادنا فانهم يسمونها بالنبيذ بعد ان اريد بالجر ما اتخذ من العنب
او التمر وان الحق على مسكر فيريد به المسكر المتخذ من الذرة ونحوها والمعنى حينئذ انهم ستشربون ذلك ويزعمون
انه غير محرم لانه من العنب والتمر وهم فيه كاذبون لان كل مسكر خمر **باب طفيه الوانى** جنح الليل قيل
وكسر طا يفيء منه وقيل اوله وهو المراد هنا وهو عند اشتداد ظلمة العشاء او امسيه لعله ترد الرواى وكفوا الصبيان
منهم من الترد والخروج من البيوت والكفوا الماء من كففت يكففت كففا اي ضموهم الى انفسكم عند انتشار الظلام
فان الشياطين تنتشر حينئذ لتخطف الصبيان فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قال شارح وجدت بخط بعض الفضلاء
ان المراد بالشياطين هنا والله اعلم شياطين الانس والمواشي وهو بعيد قلت بل هو قوي فان الشياطين لا تدخل بابا ذكر اسم الله
عليه وان غلق الابواب لم يسد على شياطين الجن اقول فيه نظر اما اولا فلانه ليس في الحديث لفظ لا تدخل بابا

وانما فعله لانه يفتح بابا كما كان كذلك في متن شرحه ايضا وكانه عدل عن الفتح الى الدخول لمشيته مولى ذلك الفاضل وتوجيه على ما لا يخفى لاعتماده فيه واما ثانيا فلانا وان سلمنا ان اللفظ كذلك فلا سلم ان اللائق ما ذكر اذ المعنى والتقدير فان الشياطين لا يدخلون بابا مغلقا ذكر عاغلق اسم الله بقرينة قوله عليه واذكروا اسم الله بعد قوله واغلقوا الابواب واما ثالثا فلئن سلم ان المعنى والتقدير ليس عاما كذلك لكن لا نسلم ان ما ذكره كاف فضلا عن كونه اولى اذ لو كفى ذكر اسم الله على الباب في عدم دخول الشياطين لصح ان يقال اغلقوا الابواب فان قال المراد دخولهم الباب المذكور عاغلق اسم الله عليه قلنا الى ما ذكرناه من المعنى والتقدير وبسقط ما ذكره من اصله واما رابعا فان قطع النظر على الف نسلم ومن قال ان الغلق وصف ما نع بل الماء الغلق المذكور عليه اسم الله فان علة وقال الغلق المذكور لا يمنع دخولهم من غير الباب قلنا لا نسلم لجواز كون بركة التسمية عند الغلق مانعة من دخولهم من جميع الجهات وانما خص الباب بالذكر لسهولة الدخول منه فاذا منع ما فيه من الدخول من الاسهل كان منعه اياه من الاصعب بطريق الاولى فالصواب في حمل الشياطين على العموم والتخصيص التغطية ومنه الخمر والخمار والخمرة بفتح الميم ما ستر به آوانه وغيره وعرضت العود على الاباء اعرضته ضما وكسرا ويدل ولو ان يضعوا عليه شيا من خشبه غيرها بالعرض وان تعرضوا تاويل المعدد منصوب المحل اى ولو كان تعريضكم عرضا وجواز الرفع ايضا واجاف الباب رده صل واصله العلب بعال جفوت القدر واجفتها قلبتها وخطفه من الخطف وهو السلب وسميت الفارة فويسقة تصغير فاسقة لافسادها واحترقت من الحرق وهو التحيف فضرم واضرم النار او قدها و القواشي كل منتشر من المال كالابل والبقر والغنم جمع كماشية فاكثى الرجل كثرت ماشيته كوعد اشيد لانها تنشر اى تنتشر في الارض وخمرة العشاء اقبالة واول سواده بعال للظلمة من صلوتي العشاءين سميت سواده بسواد الغداى لا تتركوا اول الليل حتى تفور الظلمة ولكن امهلوا حتى تعتدل والوباء مدا وقصرا الطاعون والمرض العام وجمع المقصور اوبآء والممدود اوبئة وقد وبئت الارض توبا ووبآء وهي موبوءة ووبيئة قيل والاعاجم سمى ذلك كانون الاول وكانون الثاني الحمى الذي حماه رسول الله بالمدينة لابل الصدقة وغيرها سمي به لانه ينجد راليه السيل فيستنقع فينبت فيه الكلا والبقيع بالباء الموحدة مقبرة بها ورما يصحف هذا بذاك الآخرة اى هلاكه ستوته يرين ما الترون اى انس يرتن الشيطان اذا هدأت الارجل اى سكنت وقد برقد الناس والطرقات والاسواق بالليل فان الله يبث اى ينشر ويفرق من خلقه اى من الجن والانس والشياطين والحيوانات المضرة عاهذه اى عاهذه الغفلة وفاعل فحوكم الشيطان واكفيوا الاية اى اقلبوها بعال كفأت الاناء اكبه وقد مرت اوائل الكتاب كتاب اللباس قوله ان يلبسها بدل من الثياب في الخبزة عاوزن العنبة البرد اليمني وقد يفتح الحاء والمرط كساء من صوف او خز تؤتزر به ورعا ملفقة المراءة على رأسها والمرتحل بالحاء المهملة قال صاحب الغريب وصاحب النهاية هو الذي نقش فيه الارجل من الخيل سواء لا بعض الظهور وهي شرح مرجلا بالجيم ما فيه صور الرجال وفي هامش مرجلا اى ممشط الاهداب بالحول الاولى ان يحمل عاطماني صحاح الجوهري وسوقوله ومرط مرحل ازار خز فيه علما فانه اولى من ان يعد رد ملبق سد عليه صوف رحل او رحل الذي هو من ملابس الملاعين الذين يضحك بهم ولعل صوابه كما يذهب الى ما في معاجم الجوهري لمكان قوله خز وسوء من ضيق العطن اذ قد نبه قوله من شعر نصفها عن الخز وضيقة الكمين بيان لقوله رديئة وملتدا اى مرتفعا والليل الرقعة و متقنعا اى مغطيا رأسه بالقناع اى بطرف ردائه مستعار من قولهم تقنعت المراءة اذا لبست القناع وفعل عليه ذلك لحمة الظهرية وهو من عادة العرب وحديث الفراش يدل عاتديه بيتوته الرجل وحده والمراءة وحدها والا لما خص عليها باتخاذ فراشين لها ما يدل جعل الوابم الزايد للشيطان لزيادته عاقدر الحاجة الذي هو من زخارف الدنيا

الدنيا وذلك ما يرتضيه الشيطان ويحث عليه والبطر الطغيان عند النعمة وطول الغيبة وهي شرح بطرا اى تكبرا وتجبرا ويريد بعدم نظر الله اليه نظر رحمة خسف به اى ادخل الارض فهو يتجلجل اى يغوص حين تخسف وتتحرك ويضطرب وحقيقته انه يغوص فيها وينخرف حتى فا يستلزم صوتا بقرينة الهوآء من التجلجلة وهي حركة مع صوت ما اسفل من الكعبين من الازار ينار النار تؤل عاطماني وجهنم احد سبعة اسماء دون اللعين من قدم صاحبه النار عقوبة له عاما فعله وثانيهما ان فعلة النار اى معدود من افعال اهلها مال على تهم للتعوم ان الكعبان فاشارا الى الانس القدم بعال بل هذا واشار الى المفصل وعامة الصحابة والتابعين انه الملتصق بالساق المحاذي للعقب ليس بظهر القدم قال الاصمعي هما عظما الساق وصل العظمان الناتيان عند مفصل الساق والقدم وما بتداء موصولة او موصوفة وصلتها او صفتها كان محذوفة واسفل ظرف لها وهي النار اخبر وفصل يجوز ان يرفع اسفل وعاالتقادير يعوافعل تفضيل وفيه نظر ويجوز ان يحمل فعلة اى الذي سفل اى نزل الى اسفل من الازار عن الكعبين من النار واشمال الصماء عند العرب وهو تجليل الجسد كله بثوب بلا رفع جانب يخرج منه اليد قالة المغرب سمي به لما فيه من سد المنافذ وذكر ابو عبيد ان الفقهاء يقولون هو الاشتمال بثوب واحد وليس عليه غيره ثم يرفع من احد جانبيه ويوضع عاالمنكب فيبدو منه الفرج والاحتباء هو الظهر والساقين بثوب او غيره واراد بالاحتباء كما شفا عن فرجه اذا لم يكن الثوب واسعا فاذا سبل شيئا منه عاما فرجه فلو كان واسعا لا يظهر عورته فلا بأس بالاحتباء فيه روى انه عليه احتبى بشملة وقد هدها عاما قدمنه والحديث يرشد الى هذا القوله وان يحتبي في ثوب واحد كما شفا فرجه وهي عاما حتمل اراد ان يحتبي بالثوب ورجلاه متجافيان عن بطنه فينكشف منه فرجه اذا لم يكن الثوب واسعا والمشي في نعل واحد يأتي في باب النعال ولم يلبسه في الاخرى اى اصلا لانه كما فوان اعتدل تحمله والافلة يلبسه حتى يطهر من الذنب بالتوبة او بعفو الله اولا يلبسه قبل عذابه بقدر ذنبه والظاهر له اى بنصيب والسواك السين وفتح الواو نوع من البرود او برد فيه خطوط صغر وقيل نوع من البرود تخالط حريره سمي سواكا للتخطط فيه والثوب المسبب الذي فيه سبب اى طراز يجمع السير الطريقة والتسبيب خفض المراءة اصابعها خفضا بانخطط تخفيف خطا وقيل موبالاضافة اذ سيبوه قال هات فعلا، صنع ثم فسر بالحرير الصافي معنا، حلة حرير وجه تحريمه عاالرجال اما لانها كانت مرالابريسم الكثيف ومنعهما حال او تمييز مع انحار وهو المقنعة قال الجوهري والجابية مدينة بالشام اقول وبد مشق بابر من ابوابها اسمه باب الجابية ويجوز ان يجعل قدر اصبعين من الابريسم علما او فراويز وهو معنى قولهم هكذا اى قدر السبابة والوسطى مضمومتين عرضا للاباحة للاموضع اصبعين او ثلث او اربع اى قدر اصبعين مضمومتين وكذا الباقي واو للاباحة فان قلت الحديث الذي يليه ينافيه قلت لعله انما خص الاقل بالذكر لانه اولى من ثلث اصابع واربع وان حملنا احدهما منسوخا فاله ولي ان يجعل الثاني ناسخا لانه مؤيد بالاباحة وان حملنا الثاني منسوخا فله وجه عاما عرف في اصول الفقه والجبة ثوبان يطابقان ويجعل بينهما حشو غالبا والطيلسة قيل هو الطيلس بالكسر والاطلس الخلق والجمع الطلاسة وكان حقه ان يقال جبتة الطلاسة لان كتاب الخلة في فلعله بني منه طيلسي كصيرفي ثم جمع كصيارفة والمهارة للنسبة الى اتباعه الدين يتبعون الخلق وفصل الطيالسة جمع طيلسان وكني باضافة الجبة اليها عن الخلق لان صاحب الخلق لم يكن يلبس الخلق الا بطيلسان ليواري به ما تحرق منه وفيه نظر لان الطيالسة لا يلذ بها الخلقان وعكن ان يكون المراد جبة من شانها ان يلبس عليها الطيلسان لان الطيلسان لا يلبس الا عاجبة رفيعة مكفوفة مكفوفة تحرير وروى باضافة جبة الى طيالسة وبنصب جبة وطيالسة ايضا صفة وموصوفا وكسر الباء منسوبة الى الكرى بزيادة الالف والنون والبلنة بالكسر ثم الفتح الساكن رقعة تعل موضع جيب القميص والجبة والبلنة القميص حرباني وهو معرب كربيان وهما ثوبان يلبسهما الرجال يوقب به البيت المخيط عاالحرباني والفرجين اقول وقوله وفرجيها يريد شقيها شق من قدام وشق من خلف كما موعاة

الاعراب وكانه اخذ من الفيج العودة لوقوعه محاذيا له ونصبه مفعول فوجهها بانها فعل قتل مثل ووجدت عائشة
اصوله مثل ووجد نا اورائينا او نصبه مفعول معه او ضمن اخرجت معنى عرضت وكمن لفظة نا كناية عمن اخرج
اليهم الجبة اوعطف على الجبة اى اخرجتها واخرجت فرجيها ومكفوفين على الاول بنصب الفعل المقدر وعلى الثانى حال وفى
رواية برفعهما وهو ظاهر اذ الجمل احوال قال شارح في تفسير مكفوفين هكذا والكفة كل شئ طرفه وحاشيته وكل مستطيل
كفة بالضم كالكفة الثوب والرمل وكل مستدير كفة بالكسر كالميزان واصل الكفت المنع ومنه قيل لطرف اليد كفت
لانه يكف بها سائر البدن ورجل مكفوف ممنوع البصر وقال شارح اخ بعال ثوب مكفف اى مرقع جيبه واطراف كمّيه
بشئ من الديباج نحو خيط على اطراف كل شق قطعة ثوب حرير من الاعلى الى الاسفل والحديث يدل جواز لبس الرجال
الثوب المطرف بالديباج ونحوه والمروى في الحسان ولا البس القميص المكفف بالحرير لما بان خصه لان الجبة غير القميص
لان القميص المكفف بالحرير جاز ان لا يلبسه لزيادة تجمل وتبرد لانه من دأب اهل التوضع ويلبس الجبة المكفوفة به فوائد
الكراهية فيه دونها وكان علمه قد وهبها لعائشة فلما توفت ورثتها منها اسماء واختها وترخيصه علهم لبس الحرير بدل
على جواز للقمل والجرب والمعصفر المصبوغ بالعصفر وقيل المنهي المصبوغ بعد النسج زينه دون ما صبغ عن لم نسج
وهل يكره له راحة فانه مرخص كما مر من ثياب الكفار اى الذين لم يميزون بين الرجال والنساء في اللباس بخلاف
المسلمين فانهم لم يلبسون لباس النساء والمراد بالاحراق الافناء فانه قد تستعمل فيه وذلك ببيع اوهبة واستعير
عنه بما العنف النكير ولم ياذن في الغسل لان المعصفر ان كره للرجال لم يكره للنساء فغسله تضييع للمال ويدل على ما تحم
ماذكر نا ماروى انه قال لعبد الله بن عمر لما قذفه في تنوير مسجرا فله كسوتها بعض اهلك فانه لا بأس للفلسا كما يأتي في
الحسان وفعل عبد الله ما فعل لما راى من شدة كراهته علم او لفهمه الظاهر او لتوهمه عموم الطاهر ولو كان الامر بالاحراق
حقيقة لكان له ان يقول امرتني بذلك والترشح مفصل ما بين الكف والساعد وسمي الكرية والبداءة بالميامن
ان تخرج يدك اليمنى من الكم قبل اليسرى وكذا في الرداء والسراويل ومعنى ائتزار زرة حسنة وهي كالجلسة والركبة تقول حال
المؤمن الموضئة منه الايتزار هذن الحال فما بينه اى بين نصف ساقيه والاسبال في الازار مبتدأ وحبوة الكمام
جمع كمة بالضم وهي القلنسوة المستديرة سميت بها لانها تغطي الرأس والبظ جمع الاظ اى لا زقة بالرأس غير ذاهبة
في الهواء يعني منبطحة غير منبسطة من البظ وهو البسط قال شارح وبظحا من افعل فعلاء الصفة وقد رها بما
ذكرنا قال واصحاب الحديث يروونه بغير الف على صيغة الجمع وفعل الصحيح الملة وكذلك لفظ المصابيح هذا الكلام
لكن كان في نسخة رواية بصيغة الجمع كرواية اصحاب الحديث ترخي شبرا اى تسبل ذيلها او ازارها زايدا على نصف
ساقيها قدر شبر وقدر ذراع تحت بقل ذلك المقدار الى الارض وستر اقدامهن وقرة بضم القاف وتشديد
الراء والمطلق المتروك القيد اى كان جيبه قميصه مفتوحا واسعا ولم يكن مسدودا بالازرار جمع زر والقميص بالكسر
وعادة العرب تويسع الجيوب فربما تشدد وبها وربما يتركونها مفتوحة والخاتم خاتم النبوة فانها اظهر لعدم وصول يد
الصباغ والصبغ اليه لان الصبغ قد يكون نجسا والطيب اى احسن بقائه على اللون الذي خلق عليه واعتم تمندوا
اى لف العمامة اى اسبل لعمامة طرفين احدهما قدامي على صدري والاخر خلفي والمشركون يتعممون بلا قلنسوة تحت
العمامة والمسلمون يتعممون عليها اذا استجد ثوبا اى اذا لبس ثوبا جديدا سماه باسمه مان يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني
هذه العمامة والقميص وكاف كزاد اسم فاعل بكف اى لتقتني بشئ ويسير من الدنيا والتخلق بالقاف نقيض استجد
اى لا تعديه خلقا حتى ترقعه ثم تلبسه بعد ذلك مدة فانه ما دام غير مرقع فهو ليس بخلق ومنهم من يرويه بالفاء

بالثاء وايضا من استخلف طلب له خلفا وعوضا وليس بقوي لان انما لعال في مثله استخلفه بمعنى فاما الخالفة فهو بمعنى جلفة
خلفتي وقتل وهذا الحديث فيه مقال عند اهل النقل من قبل صالح بن حسان والبذاذة رثاثة الهيئة اى ان التوفي
عن الرث والثياب ليس من اخلاق المومنين ويقال بذذت بتلة بذاذة وبذاذا اى رثت هيئتك والمراد
هنا التواضع في اللباس وليس مالا يؤدي الى الخيلاء والكبر فانه من خلق اهل الايمان ويقال رجل بذ الهيئة بادها
اى رثت اللباس وثوب الشهرة مثل ما يحل لبسه والا لما رتب الوعيد عليه او ما يقصد بلبسه التفاخر والتكبر
على الفقراء وكرقلوم او ما يتخذه المراءي ليجعل به نفسه ضحكة بين الناس او ما يتخذه الزهاد ليشتهروا بالزهد
ويقصد به الرياء واللباس ثوب المذلة يوم القيمة كناية عن شمول الذل به شمول الثوب البدن اى يغمره
ة العيون ويحقرهم في القلوب ومن تشبه بقوم كما لكفار مثلا في اللباس او غيره او بالفساق او بالنساء او باهل
التصوف والصلحاء فهو منهم ومن زوج بنته اى ابنته او اخته او نفسه او عبده وقبل اى اعطى زوجين من الثياب او من
كل شئ والثاني اظهر بحسب عقد الباب والاول بحسب ظاهر اللفظ وقد وقع في الكثير النهي عن زفج وفي الكثير منها من تزوج
من التزوج وفسر التزوج لله بالنزول عن درجته في الكفاءة يحب ان يرى اثر نعمته على عبده هداية تحسين الثياب
بالتنظيف والتجديد عند الامكان بلا مبالغة ونعومتها وقيمتها ومظاهر تلبس على ملبس كفعل الله عاملا على ليلبس
لباسا يليق باظهار نعمة الله تلك عليه ولكن بنية في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصد المحاجون لطلب الزكوة والتصدقات
وكذلك العلماء ليظهروا علمهم ليعرفهم الناس ليستفتوا ويستفيدوا منهم واظهار حرمة بكسر الطاء وسكون الميم وهو
الثوب الخلق فلتر نعمة الله عليك امر بالاهم فان فلت ليس انه حث على الزادة قلت انما حث عليها حتى لا تؤنف
عنها فاما من لم يتخذ ذلك دينا فالحمد لله الحمد لله انه ذو نائه وخشته وكراهته للحمرة محمولة على الصبغ بعد النسج
وفي معناه ما روى الحسن عن النبي صلعم الحمرة زينة الشيطان والحديث يدل على ان من سلم في حالة تلبسه منهي لا يستحي الجاب
لكن يستحب ان يثبته بان يقال له انما احتلك للذا يتقلع عما هو فيه والا رجوان مبين شديدا الحمرة وهو معرب ارغوان واراد
هنا المياثر الحمر وهي مياثر العجم مبثرة صفة الشرج وقد يتخذ من ديباج وحرير وقد ورد النهي عنها للصرف ولفظة
اركب يؤيد وكذا الاتي في هذا الباب من قولها نهى مياثر الارجوان ويمكن التعميم فما جلس عليه ايضا من الثياب الحمرة والمغ
لا اجلس على ثوب احمر وله اركب دابة محاسرجها قوساء صغير حمراء وله البس القميص المكفف بالحرير اى الذي يعمل على
جيبه واكمامه وذيله كفة حرير والتوفيق بين هذا وحديث اسماء بنت ابي بكر المار قبيل الحسان عدا ما ذكرته ان قدد
ما كفف بالحرير هنا اكثر من القدر المرخص ثم ومواضع اصابع او يول هذا على الورع وذاك على الرخصة او هذا متاخر
عن لبس الجبة الاوطيب الرجال الحديث اراد ان نحو الزعفران والخلوق والحناء للنساء ونحو المسك والكافور والعود
للرجال دون النساء فانه لا يجوز لهن التطيب بماله ريح اذا خرجن من بيوتهن ويجوز اذا لم يخرجن والوشر تحديد الاسنان
بحدة وترقيق اطرافها تفعله المستة تشبها بالاحداث والواشرة فاعلة ذلك والموشرة التي تسال ان تفعل
بها ذلك في الحديث لعن الله الواشرة والمستوشرة والاستحقاق اللعن لما فيه من تغيير خلق الله وكانه من وشر الخشبة
بالمبشر بلغة عجز لغة اشرت والوشم غرز ابرة او نحوها في ظهر الكف او في عضو من اعضاء يحشى بشئ من سواد ليبقى نقشه
والمراد بالنتف نتف الشيب بدليل ما في حسان باب الترجل من قوله عليه لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم او نتف الشعر
من اللحية او الحاجب للزينة او نتف الشعر من اللحية والراس عند المصيبة وفي كل هذ تغيير خلق الله وفعل النتف تعف
النساء الشعور من وجوههن لان في باب الترجل لعن الله المتفصلات والمتنمصات النتف وهو احد شئ نتف الحاجب بالملماس

شبكة الألوكة www.alukah.net

والمكامعة والمصالحة والشعار اللباس وهي ستوبه مقيد بشعار اي شوذ يلتصق بالبدن وان يجعله في ثيابه اسفل ثيابه
حرام لبس الحرير حرام على الرجال سواء كان تحت الثياب او فوقها لكن عادة الجهال من الرجال ان يلبسوا تحت الثياب
ثوبا قصيرا من الحرير ليلتبس بالاعضاء او يجعل على منكبيه علم من حرير زايد على قدر ما رخص فيه وقيل النهي عن الثياب
المصمت من الحرير اي الخالص غير من قطن فرس مصمت للذي لا يخالط لونه لون آخر فاما المعلم بقدر الرخصة او سدي
الثوب من الحرير ولحمته من غيره فلا باس به قيل وكان ابن عمر يكره اعلام الحرير في الثياب والنهبي النهب كالتحلي والنمل العطلية وقد
يكون اسما لما ينهب كالرقى والقرى وفي الحديث انه نثر شيء املاك فلم يأخذوه فقال عليه ما لكم لا تنتهبون قالوا اوليس قد
نهيت عن النهبي قال انما نهيت عن نهبي العساكر فانتهبوا وركوب النمور وفي رواية النمار جمع نمر وهو معروف اي ركوب جلودها
لما فيه من الزينة والخيلاء او لانه زي العجم او لما عليها من الشعر فانها لم تطهر بالدباغ وهي انما تراد لها وايضا لبس الخاتم
من الفضة الا لذي سلطان لحاجة ختم الكتب وفي معناه كل محتاج الى ذلك وكره لغيره لانه زينة محضة قيل المراد بالنهي التنزيه
او العقد المشترك بينه وبين التحريم وقيل منسوخ بدليل تختم الصحابة في عصره عليه وعصر خلفائه بلا نكير والتلبوس
في رواية الملبوس يحتمل ان يلبس كالركوب والحلوب لما يركب ويحلب والنهي عن خاتم الذهب ياتي في باب الخاتم ان شاء الله تعالى
والقسي بفتح القاف وتشديد السين نسبة الى القس من بلاد مصر ينسب اليه الثياب والمنهي عنه هو اذا كان من حرير
وقيل هو من باب ابدال الزاي بالسين منسوب الى القز والخز الثوب المنسوج من الابريسم والنمار جلود النمر كانت
العجم يبالغون من الحرير والديباج وجلود النمور رضي الله عنهما وقيل النمار جمع نمرة كساء مخطط فان صح اراده فالكراهة
للزينة والفخر او لنجاسة عليه وله وعلاه وشيئا احمر للنبي صلى الله عليه وسلم اي بالحناء اذا كان عليه بضعه على ما اشد لصدع فرمل من حناء
او الضمير في عليه للشعر والوفرة شعر الراس الواصل الى شحمة الاذن وبها اي بالوفرة ردع بالعين المهملة من حناء
اي لطخ منه واثر ودرع غشه بالنجاسة فاز تلطخ اي تلطخه به فتلطخ كان شاكيا اي مريضا وعليه ثوب قطري بكسر القاف
وسكون الطاء نوع من برود اليمن فيه حمرة ولها اعلام وفيها بعض الخشونة وقيل هي حلل جياد تحمل من قبل البحرين
وقد توشح به اي تغشى به والاصل فيه الوشاح وهو شيء ينسج عريضا من اديم وربما رصع بالجواهر ونحوها تشده المراة
على عاتقها وكشحيها تعالى فيه وشاح واشاح وقيل معنى توشح به اذا دخله تحت يده اليمنى والقاه على منكبه الايسر كما
يفعل المحرم وقيل معناه القي ذلك الثوب على عاتقيه لانه كان شبه رداء فصلى بهم اي باصحابه والبز امتعة البزاز
من ثيابه ونحوها وجواب لو محذوف اي لو ارسلت اليه كان حسنا والميسرة الغنى وقيل الانظار وفيه نظر قد علم اي
ذلك اليهودي اني اتقاهم اي اتقى الناس واداهم على ما في بعض النسخ كذا عطاهم للدراهم واداهم بالمد على ما في بعضها ايضا
بمعناه قال الجوهري اي الخصام لانه على ذلك من صفتي في التوراة والمورد المصبوغة على لون الورد ونصبه على انه صفة محذوف
اي صبغا موردا او على الاختصاص وعليه برد احمر فان قلت اليس انه لم يرد الجواب على الذي مر عليه وعليه بردان احمران
فكيف لبس هو عليه السلام الاحمر قلت لم يكن كله احمر بل كان فيه خطوط حمر وتعبيره علي اي تبليغه عنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
يبلغ جميع اهل الموسم للتشويه ولما يعلوهم من الدوي فقذفها اي رماها وهدبها حاشيتها وقباطي كبخاتي غير منصرف برود
قبطية بضم القاف من ثياب مصر وهي رقيقة بيض منسوبة الى القبط وهم اهل مصر وضم القاف من تغيير النسب وهو في
الثياب وكذا كان في النسخ الحاضرة والواحدة قبطي بالضم فاما في الناس فبالكسر لا غير يقال رجل قبطي وجماعة قبطية
على الاصل وقال شارح وثياب قبطية بالكسر ايضا وقد يضم القاف في الواحد تعالى اصدعها صدعين اي شقها
شقين تختمر اي تتقنع لا يصفها اي كيلا يصفها بظهور لون بشرتها كلون ذلك القبطي كان رقيقا يظهر من تحته

من شعثه البطن ولينة لا لينين مفعول مطلق امرها ان تلوي الخمار على راسها وما تحت حنكها عطفة واحدة اي لوية
واحدة ولا تكلويه وتديره مرتين لئلا يشتبه الرجال اذا اعتموا ولما فيه من الاسراف او تكبير الراس وغير ذلك
ان النساء لا ينبغي لهن ان يلبسن مثل لباس الرجال او عكسه

باب الخاتم

قوله التختم بالذهب
كان قبل تحريمه اذ الاحاديث دالة على تحريم خاتم الذهب للرجال دون النساء وعلى التختم في اليمين قال المؤلف وكان آخر
الامرين منه صلعم لبسه قال شارح الوجه انه ارتضى كلا من الخصلتين لعلا اليمين علو امتها واستحقاقها الفضل وما ليسار
فلان التختم فيها ينسب الفعل فيه الى اليمين لصدور التختم والنزع عنها فلم يخل عن معنى التيمن اقول الاولى ان التختم في
اليسار لجبر نقصانها وحرمانها عن جميع الافعال الفاضلة ولانه ابعد عن الخيلاء ولعله حكاها الظاهر فيها الخيلاء و
الزينة وتخصيص الخنصر لضعفها ايضا وجعل فصه يلي بطن كفه لبعده عن الخيلاء ايضا واظهار الزينة وكره جعل
خاتم الفضة للمراة لانه زي الرجال فان لم تجد غيره صفرته ولو بزعفران وما في النهي عن نقش خاتمه فلاختصاص
مضمونه به مع ما فيه من التهاون بالاسمين وهو ان لا ينزع الخاتم في المواضع المكروهة قال قوله محمد رسول الله مبتدا وخبر
والجملة في موضع النصب من نقش اقول وهذا يشعر بان نقش على صيغة المعروف فان كانت الرواية كذلك فظاهر ويكون
كقولهم بني الامير المدينة لكن كان في النسخ الحاضرة على صيغة المجهول وحينئذ الجملة في موضع الرفع نحو كتب زيد قائم اي لفظ
وحلقة فضة بالاضافة والبدل او البيان لخاتما واما الرفع فموضع قبيح لا قراءة وابن شهاب هو الزهري وهو محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب وفص حبشي اي عقيق او جزع لان معدنهما اليمن والحبشة او نوع آخر ينسب اليها
وهذا الحديث لا يخالف الاول لجواز كون هذا الخاتم غير ذلك الخاتم او يكون غير فضة وكذا لم يقابل بين الحديث القائل بالتختم في
اليمنى وبين القائل في اليسرى لجواز كونه تارة في ذا واخرى في ذاك الا منقطعا قال الخطابي يريد به اليسير كالحلقة والقرط في
النساء والخاتم لهن قيل وكره الكثير لهن الذي هو عادة اهل الشرف والخيلاء واليسير هو ما لا يجب فيه زكوة وزاد بعض ان الكثير
ربما يحمل صاحبه باخراج زكوته فياثم بذلك عند موجب الزكوة فيه اقول فيه نظر لان الحديث لا يشعر بالتخصيص بالنساء ولئن
سلم فالظاهر ان الاحاديث استوى الكثير والقليل بالنسبة لهن والصواب ان يحمل الحديث على الرجال لان ركوب النمور من
عادة الرجال ويراد في لبس قطعة انف من ذهب او قطعة اصبع منه او سن منه لمن قطع منه احد هذه الاعضاء او قطيعة يشد
بها فص الخاتم ونحوها هذا ان قلنا ان الاستثناء متصل وان جعلناه منفصلا كان محمولا على قطعة صغيرة في خاتم الا تخيب
والله اعلم والشبه ضرب من النحاس سمي به لشبهه بالذهب لونا قيل كرهه لاتخاذ الاصنام منه اقول لو كان كذلك لكان ينبغي
ان يكره الاواني المتخذة منه وليس كذلك ثم اقول ولعل كراهة اتخاذ الخاتم منه دون الاواني لما ان الخاتم يكون من المتقدم غالبا وقد
كانوا يتخذون اصنامهم معهم كذلك فيكون في الخاتم اذن شمة من ذلك والتفاتا اليه والنهي عن المثقال وزنه لانه ابعد عن الشرف
وحلية الرجل بالكسر صفته وجمعه حلي كلحية ولحى بالكسر والضم فيهما والحلي مشددا جمع حلي المراة الذي يتزين كثدي و
ثدي وقد يكسر ايضا لمناسبة الياء وكرهه لانه زي بعض الكفار او لان الكفار يعذبون بالسلاسل والاغلال وهي غالبا
يتخذ من الحديد وقد كره بعض التختم بالحديد لهذا الحديث ورخص فيه بعض لحديث سهل واورده المؤلف تنبيها على ان النهي عنه
ليس نهي تحريم والا لما جوز التماس خاتم من حديد قال شارح من اصحاب الراي اورد المؤلف حديث سهل بن سعد على انه
مدافع لحديث بريدة والظاهر انه ليس كذلك لانه جعل النبي صلعم اياه فهذا لم يدل على جواز التختم به بل قال ذلك على وجه المبالغة
كما قال اعط ولو كفا من تراب وذلك لما عرف منهم انهم كانوا يلبسون خواتم الحديد فالظاهر انه لا يخلو عنه فالتمس منه ولئن
سلم الجواز فحديث سهل بن سعد كان قبل استقرار الشرائع وحديث بريدة بعده اقول فيه نظر لان حمل النبي صلعم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اياه مهرا باقيا على هيئته بدل على جواز التختم به طاهرا او لو حرم ذلك لبنيته عليه او لغيره وانه يجوز اتخاذه كما لم يجوز اتخاذ الاوانى
والآلات المحرمة تارة يجب تغييرها على هيئتها تارة واما حكاية النيلية والتعدية فلا تعدى مرغس بقيته فلا تسمع حتى معام
لنظر فيها ولئن سلم فهو يدل على جواز بذل الممكن البذل صدقا وان كان يسيرا والنهى عن التختم به لا لخرجه عن كونه ذا قيمة
وان طلسم انه لا يجوز اصداقه عند هذا الشارح واصحابه من اصحاب الرأى والخلوق طيب معروف وقد ابهم مرة ونهى
عنه اخرى وهذا اكثر لانه وطيب النساء وكانه ناسخ للاباحة فعل وقد عرف منى غير هذا الحديث كره هذا للرجال دون النساء واهمل
الصحابى بيانه اعتمادا على اشتهار الامر فيه وكره تغيير الشيب بالنتف او الى السواد اختيارا له واظهارا للشباب تعيبرا على
اعين الناظرين والناظرات دون الخضاب بالحناء فانه لم يخفيه لانه تغيير لا تلبيس ولفظ التغيير لو لم يذكر وقد مر
حمرة الازار والتختم بالذهب والتبذج بالزينة اى اظهار المرأة محاسنها لغير محارمها بكسر الكاف فعل وبفتحها ايضا اى لغير من
يحل لها من زوجها والكعاب فالواحدة خصوص النرد جمع كعب واللعب بها حرام وكره عامة الصحابة نص وقيل كان ابن
مغفل يفعله مع امرأته ورخص فيه المسيب على غير قمار اقول وجوز كونه اشارة الى كراهة الرقص واللعب حسد كعب
الانسان والتوحى جمع رقية وقد جاء فى الحديث جوازها والنهى عنها والجمع يحمل الكراهة على ما كان بغير العربى وبغير اسمائه
وصفاته وكلامه ويعتقد نفعها بنفسها ولا يكره ما خالف ذلك واستثنا المعوذات جمعا يشير الى سور اوائلها قل كالاخلاص
والمعوذتين والكافرون لامن عليكم بقرأتها على الاطفال وفى معناه جميع ما يتعوذ به من آى القرآن واسمائه وصفاته والرقى
المروية والتمايم جمع تميمة وهى اباطيل الجاهلية كحرز ذات علقتها الجاهلية على اولادهم اتقاء العين فأبطله الاسلام كانهم
استدفعوا بها المقادير المكتوبة عليهم من غير الله الدافع النافع حقيقة وان عم فله وجه لان فيها وهما اضافة دفع السوء اليها
وعزل الماء عن فرج المرأة وهو محلة وفعل وقوله لغير محله تعرض بانيان الدبر وقيل لغير محله اى لغير وقته وهو
اذا كانت الموطوءة مرضعة اقول يعتبر هذا ان كره الكل لكن النسخ الحاضرة كانت بالفتح وهو الرواية والدراية لقوله
وفساد الصبى اى باغياله بجامعته مرضعته فينفسد عليه لبنه اذا حملت فحاصل من ذلك فساد الصبى وسمى الغيلة والولد
غيالا واغال الرجل وعلا اراد به غير وقته من قولهم لغير محله يكون قوله وفساد الصبى من تتمة قوله لغير محله لغير الآماء اى محل
فينبغى ان يجر وله يكون قسما برأسه قيل واللام فى لغير محله بمعنى عن ويجوز كونه بمعنى لغير محله لغير الآماء اى محل العزل الآماء دون
الحرائر وغير نصب حالا عن فاعل يكره وضمير محرمه لغيلة الصبى اى انه صلعم كره بلا تحريم وقال بجامع الاصول بمعنى كره جمع
هذه الخصال ولم يبلغ به حد التحريم وفيه نظر اذ لو كان كذلك لقال غير محرم مهما ان التختم بالذهب من جملتها وهو حرام
والجلجال بضم الجيمين والجرشى بفتحتين واحد وهو معروف والاجلاس جمع والجلجال معرب ذهكه فعل كوهه لاذ له على
اصحابه بصورته وكان عليكم يجب ان لم يعلم العدو تمكنه ليلة ثانية غارة اقول يجتنبه يريد بالشيطان شيطان
الانس والنعم اولى وطرفه بفتحتين وعرفجة بفتح العين والفاء وسكون الراء والكلاب بالقلم والتخفيف وقيل
اسم ماء وكان به للعرب يوم الجاهلية يوم معروف من اتاهم فيوم الكلاب اذن اسم حرب معروف من حروبهم وقيل
الكلاب ماء بين الكوفة والبصرة وقد اباح العلماء اتخاذ الانف وربط الاسنان بالذهب وحلق المهلة والحبيب
المحبوب من زوجة اولد اوغيرهما واللعب بالشى التصرف فيه كيف شاء بمعنى اجعلوا اجعلوا النفضة فى اى نوع شئتم
من انواع محلى النساء دون الرجال الا التختم وتحلية السيف وغيره من آلات الحرب والمراد باللعب اللعب تحتما و
تمنطقا ونحوها مما هى حق الرجال وهى حق النساء الاطلاق وقوله قلدت فى عنقها مثلها من النار هذا ما يليه محمول على كراهة
التنزيه للاسراف الذى نبه او على انها لم تؤد زكوتها لحديث عمرو بن شعيب وام سلمة من حسان باب ما جب فيه الزكوة

الزكوة او هو منسوخ والخرص بضم الخاء المعجمة وسكون الراء والصاع المهملة صلعم وبكسر الخاء ايضا الحلق من الذهب والفضة
وقيل الحلق القتيغ منها من حلق الاذن اى الثقب ولفظة ما فى اما لكل حرف تنبيه او الهمزة فيه للاستفهام على سبيل
الانكار وما نافيه وما فى ما تحلين موصولة مبتدا ولكن خبره وعلى هذا لكون منسوخا فحقه نظمهن اى للاجانب والا فهو منسوخ
ايضا قال المؤلف يجوز للنساء التحلى بالذهب لما روى عن ابى موسى الاشعرى انه علم قال احل الذهب والحرير للاناث من امتى
وكره بعض لهذه الاحاديث والاكثر على اباحته لهن وقيل لا يجوز الا حلية المرأة زكوة وقيل نسخ الوعيد لحديث انه موسى وجب

باب النعال

باتة لو كان فيمن لم يؤد زكوة لما رخص الذهب والفضة اذ الفرق بينهما وجوب الزكوة
من النعال ما يتقى للشعر ومنها ما لا يتقى منه والقبال بالكسر زمام النعل اى السيور بين الاصبعين الوسطى والتى تليها التى
لكل نعل زملان بدخل الوسطى والابهام قبال والاصابع الاخرى قبال ونعال افعل نعلا وقبالها جعل لها قبالين ونعل
مقبلة جعل لها قبال ومقبولة شد قبالها وقبل قبال النعل ما يشد به القبال ما انتعل بعض ما دام الرجل لابسا
النعل بكون كالراكب والحافى كالراجل والحافى خلاف الناعل من حفى بالكسر يحفى بالفتح اذا كان بلا نعل ولا خف وبضمها
من الاضداد ضد الا نعال الذى يليه اى يمشى حافى الرجلين لانه قد يشق المشى بنعل واحدة اولا بأس عند ذلك من العثار
ومع كونه مستحبا عند الناس ويندب تحته ما مر فى معناه من اكبرين او اكثرين او نحوهما وروت عائشة نص خلافه والصحيح
انه من فعلها وان صح عنه علم فلعلم الناس ان النهى نهى تنزيه لا نهى تحريم او النهى مختص لمسافة تلحق الرجل الحافى مشقة
فاما المشى القليل من البيت الى المسجد المتقاربين فلا باس به او وقع منه علم نادرا او كان به داء ذا بس لبس قاما من ضرورة و
التشمير بكسر الشين وسكون السين المهملة واحد شمر والنعل الى يشد بها زمامها والنهى عن الانتعال قائما هو فعلى لبسه
من قام المشفع كالحق لانه اذا خاف ربما يقع على الارض فيضعها بجنبه لكون آمنا من الترقه ونحوها ساخ دخل اى غير متقوب شبيه
فليسهل بم توضأ ومسح عليها لبس فيه انه مسحها على غير وضوء ثم توضأ

باب الترجيل

والتنقى والترجيل تسريح الشعر بالمشط اى استعماله فيه قال المغرب رجل شعره اى اسكنه بالمشط وترجل فعل
ذلك بشعر نفسه وفى حديث عائشة نص دليل على جواز المجامع الطهر الحيض الفطرة اى السنة خمس لانها من سنن الانبياء وقدم
تمام القول فى هذا الباب السواك بل اكثر ما فى هذا الباب قد تقدم فى عشر مواضع وكلها سنن الا الختان فانه واجب عند الاكثر و
شدد فانه ابن عباس فعال الاقلف لا يقبل شهادته وصلوته وذبيحته قال ابن شعيب ستر العورة واجب وفاقا فاعلوه وجوب الختان
لم نجد كشفها له لجواز الكشف لدليل وجوبه ان فلت كيف التوفيق بينه وبين حديث عائشة ثم عشر من الفطرة قلت
اشار فى هذا الحديث الى معظمها او اراد بالفطرة الزوائد المتصلة ببدن الانسان فعلم ان الباطن الطاق اسم المحل المحل
اكمال او هو على الاضمار وليس فيه دليل على انه لا يجوز استعمال النورة فى الباطن والتوفير بعدم القطع او بتخليتها وافرة قال فلت
روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه علم كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها قلت يحمل على هذا النهى عن التوفير
وترك قط ما يزيد عليه لانه يوفرها حتى تبقى كالة وقريب من التوفير الاعفاء وهو من على النبت والشعر اى كثر واعفيته
انا وعفوته لغتان اذا فعلت به ذلك فهمزة اعفى اما للنظم او الوصل واحفاء الشوارب اخذها حتى تبدو حتى يلتزق
الجز الى الشفة او محض الاستقصاء يقول احفيت المسئلة اى استقصيت فيها وانهكوا اما من الانهاك او من النهك وهو
الجهد والاضناء ومنه المنهوك والمراد المبالغة فى قصها ومنه الحديث انهكوا الاعقاب اى بالغوا فى تنظيفها بغسل الوضوء عنها
والمعنى ان المشركين يعفون اللحى ويتركون الشوارب حتى تطول فخالفوهم انتم بان تفعلوا عكس فعلهم واقصى مدة ترك هذه
الاشياء اربعين ليلة وقد جاء فى توقيت هذه الاشياء احاديث ليست فى المصابيح روى انه علم كان يأخذ اظفاره وشاربه

كل جمعة وتعلق العانة في كل عشرين وتنف الابط في كل اربعين هي الاخبار ان الادب في قلم الاظفار ان يبدأ بسبابة اليمنى ويختم بابهامها ويختص الرجل اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وقيل اربعين ليلة عايل الى العانة وسف الابط الى الكل لان السنة تتكلم الاظفار وقص الشارب اذا طالت وحرجا عن العارف عن انس انه علم لم يتنوره وكان اكثر شعره حلقه وهكذا عن قتادة انه لم يتنوره وعلى الخلفاء الراشدون كانهم احتروا عن ذلك لانه نورة الملاسة وهي مطلوبة من النساء دون الرجال ويرد بالصبغ خضاب الشعر بالحناء او الوتم قال هذا اسمه عثمان بن عامر والتغام نبت له الجبل ابيض الزهر يبيض اذا يبس كانه الثلج ونعال له بالفارسية درمنه سيد هشته به الشيب وبياضا يميز عن النبية التي هي التشيب وهذا اشارة الى الشيب فعلم ان مرضيه اي بالمخالفة بينهم والمراد بالتدل هنا ارسال الشعر حول الرأس من غير ان يقتسمه نصفين وبالفرق قسمته نصفا نصفا من جانب يمينه نحو صدره ونصفا عن يسار كذلك قيل كان علمه عند قدومه يسدل علوه المشركون على الناصية ثم امر بفرق حين رأى فرق سهم وقرنه الشباب بالقاف والزاي المفتوحتين قطع منه صغار متفرقة وكراهته لما فيه من التشبه بالنساء وخنث بخنث كعلم بمعنى تكسروا ان والمخنث المتشبه بالنساء زيا ولباسا وخضاب يدين ورجلين وصوتا وحركات وسكنات نهى عنه لانه تغيير لخلق الله تعالى والمتفجلات عن المتشابهات بالرجال زيا وهيئة لم ارا وعلما روى ان عايشة لما كانت رجلة الرأي اي رأيها كرأي الرجال والواصلة التي توصل شعرا جنبي لشعرها والمستوصلة التي تعمل لها ذلك والمتنمصة التي تنتف شعر الوجه بالنامص وهو المنتقش من النمص وهو لغة الشعر والنمل ما تحرك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق بين السنين والمراد النساء الفاعلات ذلك بانسانها لان جل التحسين بعد ما شرع في الكمل تشبيها بالشوات ويروى المتفجلات بمعناه وقوله للحسن قد تنازعه الصفات التي قبله المغيرات خلق الله اي بالواصلة والوشم ونحو هما واراد بالوجهين المجلد الاول من القرآن والمجلد الثاني والياء زوجيته وكذا قراءته لغة بعض العرب كشات من اشباع الكسرة مثله دفعا لوهم ان الخطاب مع المذكر والعين اي اصابتها حتى اي لها تاثير مقتضى بنفي الانفس والاموال بالوضع الاتي له شبهة فيه والتليد جعل لفوق شعر الراس صنما وعمل لتلبد فلا يتفرق ولا يتفرق وهذا وان مر ره الخ فقد ذكر هنا ليعلم جواز نية غير الاحرام اضافيل تلبد بكسر الباء اي راسه بالحناء والتزعفر التطيب بالزعفران ونهيه بدينه عن الكشوفون العلل فانه علله لم يتكن لما رآه بعض الصحابة نعم وكانوا لم يرون بالحلوق باسا وعملت احاديث النهي عنه على التحريم التنزيهي لما التحريم اقول وفيه نظر لوجوه قرينة التحريم بعضها وهي المبالغة في النهي بالبعض والخروج والتوعد عليه بالبعض الاخر مع ما سلف في غير هذا الباب والظاهر هو التحريم على الرجال ويحمل فعل الصحابة على ما صدر دون منهم قبل صدور النهي عنه اليهم عن الحضرة النبوية قبل التوفيق بين هذا الحديث اعني حديث عايشة ومن قبل طيب الرجال ما ظهرت ريحه وخفي لونه ان تعال كل طيب له لون وفقه قرشية بالنساء من حيث ان لونه للتزين والجمال كالصفرة والحمرة فهو حرام على الرجال وما له فلا كالمسك والعنبر والكافور اقول ليس في هذا التوفيق توفيق على ما له يخفى لمكان الوبيص ووبيص الطيب بالصلاة للملهلة بريقة ويمكن الجواب بان تعال المراد من ظهور اللون ما كان لونا ناشيا من نفس الطيب كالزعفران مثلا وهنا جاز ان يكون الوسمن لخالطة اهل الحجاز للادة هان كثيرا حتى في طيبهم ليبوسته هوائهم وحرارته واستحسن اي تحبر وتعطر بالمجمرة والالوة بفتح الهمزة وضمها ايضا وختم اللام وتشديد الواو العود الذي يتبخر به قبل سوفاري معرب وغير مطراة قبل اي غير مسنة باة ولا مطيبة بكافور او غيره ونحو مما ينبذ به رايحته وقيل غير معمول معها الوان الطيب كالعنبر والمسك والكافور وهو كالاول

كالاول ومنه غسل مطرى اي مزني بالافاوية الكد امرأته اي ان كان لك امرأة اصابك الحلوق من يديها او ثوبها فانت معذور وان قصدت انت استعمالها فاغسله ولا تعد اي ولا ترجع الى استعمالها فانه لا يليق بالرجال تخلقوا بالزعفران يتجلوه شقوق يديك للمداواة والشلك بالضم نوع من الطيب عن ابي حاله الجوهري صل مجموع من انواع الطيب والشلكة قطعة منها ويكثر القناع اي يكثر الحانن والغناء عوضه تجعل على الراس تحفظ العمامة عند التدهين من الدهن كانه ثوب زمان وذلك لمرصد على التدهين والقدمة المرة من القدوم والغدايرا لضفاير واحد تها غديرة وهي الضفيرة والذوابة وصدعت فرقه شقيقته والفرق الخط الظاهر بين شعر الراس اذا قسم نصفين وسويا بين شوط الراس واليافوخ موضع الراس ما يلي القفا اي اعطى ذلك الخط عند اليافوخ والله خوعند جبهته وارسلت ناصيته اي شعرا ناصيته من عينيه يحث يقع فكل نصف من شعر ناصيته ناحية من بين عينيه يمنى الفرق ويساره والترجل التمشط والغبت ان افعل يوما وتزكل يوما وقيل المراد هنا حينا بعد حين وفي شرح الاربعين في بعد ذلك يوميز والنهي موضع المبالغة في التزيين والتنعم لغير علم عن كثير من الاوقاف وهو الترجل والتدهن كل يوم ومنهم من يفتيه الدهن كل جمعة ولعل كذلك واصله من رفهت الابل ترفه رفوها ورفها وردت الماء كل يوم متى شاءت والاسم الرفه بالكسر والرفاهية الدعة والخفض وفي معناه مظاهرة اللباس على اللباس والطعام على الطعام كعادة الاعاجم والقصد في الكل اولى وليس معناه ترك النظيف والطهارة فانها من الدين والنهي هو من كثير الارفاه لا عن نفسه فانه جاء انه كان احيانا وايضا فان كنوز التنعم تجعل النفس متكبرة غافلة ولان اعتياد ذلك قد يضر له انه ربما حدث به فقر وسوء عيش فيشق عليه ولذا امرهم علم بالمشي حفاة لانهم قد يضطرون اليه فيسهل عليهم والحذاء النعل وانما قال على حذاها شمال على الرجل والكرام الشعر هو التدهين والترجل بلا مبالغة والتنظيف بالغسل اقول ولمن كر الحاق التشبث بهذا الحديث والكتم بالحبر بكسر بفتحتين والتخضيب نبت يخلط بالوسمة ويصبغ به الشعر قيل سورق نبت يجعل منه شئ يقال له بالفارسية نيل ويشبه ان يراد استعماله مفردا عن الحناء فانه لو خضب به معه جاء اسود والسواد منهي عنه فان ذا من المراد التغيير والطاهر ان المراد تفضيلها في تغيير الشيب بهما على غيرهما لوجدان كيفية التغيير فلا بأس بالواو وحينئذ اقول ويمكن ان يكون الواو بمعنى أو فانه قد نقل عليه النهاية اي الشيب يخضب تارة بالحناء فكحل لونه احمر واخرى بالكتم فكحل لونه اخضر فان قلت اليس الحديث الذي بعده قال فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم قال هذا احسن من هذا بدل على جواز ان يكون الاثنان الاولى الى الحناء وهو الطاهر لان السواد مذموم الا يرى ان الصفرة قد جعلها احسن من الكل فكحل بعدها الحناء وبعد الحناء الكتم مع الحناء كما صل اصل اي برقه وحوصلة الحمام معدته والمراد هنا صدره وليس جميع الحمام حواصلها سود بل بعضها وقد عرفته هم ان من في على الخلود رايحة الجنة اي يراد به التهديد والشديد والشبث بالكسر جلود البقر المدبوغة مالقط تتخذ منها النعال سميت بها لان شعورها قد شبثت عنها اي حلقت وازيلت بالدباغ وشبث رأسه حلقه بسبثة وسوء نعال اهل السفر والقرظ ورق السلم وقد خضب بالحناء اي شعره دون كفيه وله تشبهوا اي لا تشبهوا بهم في ترك خضاب الشيب لحذفت احدى التائين وكان الشيب نور المسلم له نه منع عن الغرور وبعد عوالي الاثابة الى دار السرور ويكسر الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك موجب للثواب المفضي الى النورية دار المآب والجنة الشعر الى المنكب والوفرة الى شحمة الاذن واللمة دون الجمة لانها المت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجمة ودون الوفرة كذا في شرح وهو مضطرب وفي آخر ان الوفرة الى الشحمة والجمة اطول منها وهي الى المنكب واللمة اطول من الجمة وهو الصواب الموافق لما في صحاح الجوهري وعلى هذا فمعنى انه فوق الجمة دون الوفرة انه بين الجمة والوفرة وفي قصة خزيمة دليل على جواز ذكر المسلم اخاه الغايب بما فيه مكروه

شرعًا اذا علم تركه لو سمعه وطول الشعر ليس مذمومًا ولعله صلعم راى في هذا الرجل تجبرًا وبطرًا وخيلاء فاراد تقصيرها
منه لا اجرتها اى لا قطعها لان المنع علمه كان ينبسط معه يأخذها ويمتهنها فلا اذهب بالقطع تلك البركة وسمي جعفرًا
الطيارَ وهو ابن ابي طالب اخاه توسيعًا لانه ابن عمه واخو علي لابويه وبنو جعفر هم عبد الله وعون ومحمد والافوق
جمع الفرع ولد الطير اى كنا صغارا وحلق رؤسهم لما داى من اشتغال امهم عن ترجيل شعورهم بما اصابها من قبل زوجها
في سبيل الله فاشفق عليهم الوسخ والقمل وهذا يدل على ان للولي التصرف في الاطفال حلقا وختانا اذا راه وعلى ان
المستحب ان يزاد في البكاء على الميت والتعزية فوق ثلثة ايام وانما قال ثلثا نظرا الى الليالي ولا تنهكي اى لا تبالغي في
القطع ولا تستقصي في الختان وبروى اشتي ولا تنهكي وهو تفسير لقوله اشتي شبه القطع اليسير باشام الرايحة والنهك
بالمبالغة يعال نهكت مني الطعام اذا بالغت في اكله وكذلك نهكت منه وانهكت عرضه بالغت في شتمه فان ذلك اى عدم
النهك احظى للمراة واجبت الى البعل وهو الزوج فانه اذا بولغ في ختانها لم يلتذ هو ولا هو ويسمع منها ذلك الموضع
حتى تغيبي كفيك بالخضاب اى بالحنا واومأ صله اومأت حذفت الهمزة فصارت اوما ثم حذفت للساكنين اى
اشارت والى رسول الله يعال باومت من غير همز آه اى من غير علة يعني لو كان علة فاحتاجت الى ان تلوث بدها
للمداواة جاز ولم يكن من الوشم المنهي عنه والرجلة بضم الجيم المشبهة بالرجال من اللباس وغيره واصل غزاة غزوة نقلت
حركة الى الزاي وقلبت الفا لتحرك ما قبلها وانفتاح ما قبلها فقد علقت اى
فاطمة مشحًا اى بلا سًا وحلت اى زينت واصله حلبت فقلبت الياء الفا وحذفت والقلب بالضم السوار الغير الملوح
مأخوذ من قلب النخلة وهو مجادها بضم الجيم وتشديد الميم ملفها من البياض فقدم اى النبي صلعم وهو تاكيد لعدم
الاول فلم يدخل اى بيت فاطمة فهم هتكها الستر كان لظنها انه علم كرهه للتصوير او للتجمل والزينة فاخذه منها
قبل اى فاخذه شيئا منها اى اخذه الرقة والرافة عليها اقول وهو ضعيف بل الضمير قطعته وكذا في اخذه
للقلب والتقدير اخذ الرسول علم القلب من الحسن والحسين قيل ويجوز كون الاشارة بهذا الى ما راهما اودنا بين
اعطاهما ثوبان والمعنى اذهب بهما الى آل فلان واشتر بهما لفاطمة كذا وكذا واشاربه الى القلبين اقول والمعنى
هو الصواب والاول انما يصح بناء على ان السعد بن فاخذ شيئا منها وكان الباعث الى القول بذلك هو ما راه القائل
به من وحدة الضمير ووحدة الاشارة فاخذه بهذا والاولى مرضه سهل لان الضمير يعود الى المذكور او الى كل واحد
والاشارة الى الحاضر اذ هذا هو المعنى من حذف الفاعل اذ له نظائر وحذفه لا نقصان له بوجه ان ما كلوا طيبا تهم
اى ان يتلذذوا بطيب طعام وليس تفسيرا بل اختار لهم الفقر والرياضة الدنيا قال شارح العضب بضم العين وسكون
الصاد المهملة سيف وابنة مخرشة بسيء فرس فرعون يتخذ منه اخرز للبيض وقصاب للسكين وغيره وهو لغة يمانية
وقد تحتج جمهر اهل العلم بتفسير حبث لم يجدوه في كتب اللغة وذكر مشهور عند اهل اليمن والعاج قال الخطابي
ناقلا عن الاصمعي انه الذبل وهو عظم ظهر السلحفاة البحرية ويجوز استعماله لانه جزء حيوان طاهر بحري واما العاج وهو
عظم الفيل فنجس عند الشافعي طاهر عند ابي حنيفة وقد حول ابن الشافعي ايضا وقال شارح من اصحاب الراي الى انه
عظم انياب الفيلة قال لان العاج مشهور فيه ونقل ماذكرنا عن الخطابي بطريق النقل منه يجلو البصر اى يزيد
نور العين وبنبت الشعر اى شعر الاهداب النابتة على الاجفان الذي هو زينة الانسان وذكر اى ابن عباس و
الحديث يدل على ان السنة في الاكتحال الايتار في كل عين وقيل فيها معًا والكذوة بفتح اللام ما يسقى المريض
في احد شقي فمه وقد مر والسعوط الدواء المجعول في الانف يعال سعطه وسعطته وشربت مشيثا ومشوثا على فعيل

فعيل وفعول من المشي وهو الدواء المسهل لحمله شاربه على المشي الى الخلاء وكره علي وابن عباس ومجاهد بهم الحقنة ووجه مبالغة
الملة بكسر الجيم ان الدم اصل القوى الحيوانية فاذا نزف ضعفت المواد السفلية وتهذبت الروح القدسية عن الى المليح
بفتح الميم والكوثر البلوة الناجية قلت يلي فيه في الحديث الذي فصل بجمع الهيئة صلاة ليل على ان العرب تستعمل على
بصدق ما بعد النفي وغيره وانما ضعيف القصة ويال ستضيح لان الفتح ليس مضافا الى فعلم بل تاييد منه تعالى بخلاف الوجدان
فانه مسند اليهم والحديث يدل على جواز دخول الرجال الخدام بالاذن دون النساء الا العذر من برد مفرط او تداوٍ

باب التصاوير

وموجه تصوير فعل الصورة وعلى هذا قوله ولا نصا وبر من باب اطلاق اسم السبب على المسبب
ظاهر الحديث يعم جميع اصناف الكلاب وقيل يخص ما يجوز اقتناؤه منها ويرد بالملائكة غير الحفظة والذكر الصور يعم جميعها وقد خص
بعض فيما كان في الانماط الموطوءة بالارجل والوجه بالجيم الذي امسكه الهم عن الكلام وعليه الكآبة وقد وجم يجم وجوما والم قد
حذف تخفيفا اى اما والله ما اخلفني حبيبي الوعد قبل هذا قط ثم وقع في نفسه اى خطرة نفس النبي صلعم ان حبيبي علم انا
لم ياته تلك الليلة الجرو الذي راه تحت فسطاط بضم الفاء الخيمة بجنب خيمته علمه والحايط البستان الصغير الحديقة الصغيرة وتركه كلب
الحايط الكبير لعشر محافظته بلا كلب بخلاف الصغير اذ لا عشر في حراسته بلا كلب والتصاليب جمع الاصل جمع الصليب والتصوير
فاطلق على نفس الصليب تسمية بالمصدر ثم جمع لتتميم الصورة بالتصوير ثم جمع على تصاوير والنقض الابطال وفك اجزاء البناء
بعضها عن بعض وفي نسخة قضبه وكذا موفى كما بالي داود بدل نقضه اى قطعه واحيوا ما خلقتم اى صورتم اى انفخوا فيه الروح
ولن تقدروا عليه فيعذبوا اما شاء الله والسهوة قد مرت وهي الكوة بين الدارين وهي الكندوج ايضا وزاد بعض هي كالصفة بين
يدي البيوت وقال بل بيت صغير منخفض في الارض وسمكه مرتفع عن الارض بشبيه بالخزانة تكون فيها المتاع كانها سميت بها لانها يسهى
عنها لصغرها وخفائها والتماثيل جمع تمثال بالكسر والمراد بها صور الحيوانات قطعت اى خرقة والنمرقة بضمتين يتكئها ساكن او بكسرتين
كذلك وبالهاء ودونها الوسادة الصغيرة وجمعها نارق اقول ويدل هذا الحديث على جواز كون الصور فيما يجلس عليه ويداس عليه وتاليه على كراهة ستر الجدر بالثياب الملونة وتنقيشها اول يدل على كراهة ستر بها مطلق الثياب والنمط ضرب من البسط وهي شرح
بزيادة رقيق وجمعه انماط وهي آخرانه ثوب صوف يطرح على الهودج قيل القاري تجذبه زايدة او معطوفا بعدها على متقدر اى فضب
فجذبه اقول وفيه نظر لانه انما يستقيم ان لو كان اللفظ هكذا فلما قدم ورای النمط بواو العطف لكن كانت النسخ الحاضرة راى بدونها عاطف
وحينئذ يصح عطف جذبه عليه وبيضاهون اى يشابهون فيفعلون ما يضاهي خلق الله اى مخلوقه او يشبهون فعلهم بفعله اى في التصوير و
التخليق ذهب بخلق اى طبق خلق فلبخلقوا ذرة امر تعجيز والرواية المشهورة ان اشد الناس عذابا المصورون بالواو وكذا اورده ابن
مالك في شرح التسهيل وقال القاري من زايدة وقيل فضاهيهم شان محذوف اى انه اشد الى آخره فيعذبه اى يعذب ذلك النفس
ذلك المصور وحلم بحلم بالفتح اى راى رؤيا وبالضم اى ادعى الرؤيا كان كاذبا وتكلف العقد بين الشعيرتين بلا قدرة عليه مبالغة في التعذيب
ومعناه عذب ابدا ومعنى قوله كلف ان ينفخ فيها وليس بنافخ وانما زادت عقوبة الكاذب في منامه على عقوبة الكاذب بقظته
لانه قد صحة في الخبر ان الرؤيا الصادقة جزء من النبوة الموحى بها فهو يتكلف ذلك كاذب على الله وهو اعظم فرية من كذبه على الخلق
او على نفسه وقيل معنى كلف ان يعقد على شعيرتين ان يكمل ذلك شعار يعرف الناس به وانه كان يزور الاحلام الباطلة في
الدنيا فكلف باطل لا وجود له الا ضلالا فان النايم قد يخيل اليه انه يعقد بين الشعيرتين وصل معنى تخصيص عقد الشعيرتين
ان النايم لو راى في منامه ذلك عبر بامر من عسير بن لا يمكن ان يجمع بينهما والمتعلم كان جامعا فرؤياه الكاذبة من امور لم تكونا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اعني الرؤيا الكاذبة وتعبيرها فانه جمع كلتا شيئين يضاهيان كذبة امتناع الاحتمال وهذا الغلط جائز لفظا فيمن كذب برؤيا كاذبة كذبا عظيما مثل ان تقول رايت ان الله امرني ان اكون نبيا الى فلانا مغفورا له او ان فلانا ملعون فاخرجوه واقتلوه وكذلك واما الوعيد امرت ان اعظ الناس ونحو فلس عذابه مثل هذا العذاب والآنك بالمد وضم النون وتخفيف الكاف الاسرب اي سنخ فيها اي الروح والنزع معترض وشيء معناه اخلوا قالوا سموا من موضوعات شابور بن اردشير بن بابك ثاني ملوك الساسانية وهي سنة ملوك خراسان والسحق لاعبة الوعيد لمشابهة الانباء لحكم الكهنة بالانباء للاحكام السماوية اولاه حيايه سنة المجوس وقيل المراد بالنزع شيء الشطح نحو اقول وهو عرق صحيح وتحصين القين بدم الحمل ولحمه لكونه يحسن العزم وكان اقل للاعبة عنه ومعنى جبنه اليد فيها ادخاله فيها كما تقول صبغت الثوب في النيل اي ادخلته فيه لاجل الصبغ فان قلت الجار لا يصبغ به قلت قد يصبغ به لما فوق الدم بما لم اكتمز برفاذة اشد حمرة فان قلت اذا كان المقصود الصبغ فهلا اكتفى بذكره قلت لاجل التشديد ان قلت هلا زعمت ان ضمير الدم عايد الى الصابة قلت يمكن ذلك والتشويك حجة لاجل ان الاولى كما لحمزة حجة الاسقاط واجزائه اصلا حاله الاختيار والقدام ستوفه رقم ونقوش فقوله ستوفه تمثيل تفسير لقدام كذا قيل وسوطاهر على تقدير عدم الاضافة كما كان في النسخ الحاضرة لكن كان في شتوجين قدام ستوفه بالاضافة قمر برأس التمثال اي بعظم رأسه فيصور كهيئة الشجرة فان قلت في النابغة ذكر هذا قلت الاعلام ان النظم ليس المراد به محو موضع الرأس من الفرام بل فضله عنه لانه لا يصير كهيئة الشجرة الا اذا فصل منه الرأس فما دام الرأس باقيا ظاهرا او محوا فانه وكان الغابر في اتخاذ الستر وساريتين منصوبتين صيرورة الستر محمولا فانقطع موضع الرأس ولزال ان يكون موضعه الصورة باقيا والحديث يدل على الزام الصور لو غيرت هيئتها حتى لم يبق منها الا الاثر ولعل عايشة الصديقة فانه ما سمع بها وعلى اجوان نصور الاشجار مما لا حيوة له وهي لعب الصبيان رخصة لما مر من قصة عايشة نعم لعبها بلا نكير منه عليها ذلك

جماعة خ

قوله تخمع عنق من النار قال اي طايفة وقيل شخص طويل ملفظه من اما للتبيين واما سعلى تمقدر اي نكونت او كاينة من النار والجا والمتمرد العاتي والعنيد والعنيد الجايز عن القصد الباغي الرادّ للحق مع علمه به والكوبة بضم الكاف قيل النرد وقيل الطبل وصل البوزط والكوكة نوع من محور الحبشة يتخذ من الدف قال الجوهري وهي لفظة حبشية قد نطقت الى الشعر قح ويتم حمامه يقفو اثرها لاعبا بها سماه شيطانا لمشاغلته عن الحق بما لا يعنيه وسماها شيطانا وسماها شيطانة لانها او ثنته الغفلة عن كل الله واموره دينه ودنياه

باب الطب

والرقى بضم الراء وفتح القاف مقصورا جمع رقية بالضم ثم السكون والذاء العلة عينه واو ولامه همزة وتعال برات من المرض ابرأ برءا بالفتح فانا بادي وابرا في لغة من وعن اهل الحجاز برئت بالكسر برءا بالفتح واضافة اليه لانه المسبب الى الدواء الذي هو السبب والشرطة بالفتح ما يضرب بالمشراط وهو المبضع بالحاء موضع الحجامة لحجه منه الدم وهي المرة من شرط الحجام كما جاءت به العلاوة والشرطة هنا كالاولى وهي اهم فلذا ان اكلة وقفة تنبيه على انه ينبغي ان لا يتهاون في الشرطة لما فيه من الوقوف على اخراج الدم الذي هو بقاء الجوهر والحجم بالكسر آلة المحتجم فيها الدم عند المص والية شرط بها الحجام وبالفم موضع الحجامة من البدن وهو المراد في الحديث والكي من جملة العلاج الملاوزن فيه وقيل ذلك عند عدم القدرة على المداواة بدواء اخف وحث على تركه بحمل امر بعض اجل تعظيمهم امره واستاثارهم حسم الداء اليه وزعمهم انه لزم فعل هلك صاحبه فنهوا عنه على هذا الوجه والنهي هو قبل وقوع ضرورة داعية اليه او في صحة لم يخف فيه الكي او في موضع يعلم خطره او الكي الفاحش والية وقعت الاشارة بقوله علم

علمتم او كية بنار الحكمة واحدة عبر فاحشة وقد علم من هذا الحديث والذي يليه وقبل النهي عنه نهي تنزيه والى بضيفه اضافة اللاب الى ابنه والمتكلم كذا كان في النسخ الحاضرة قال شارح ومر الناس نصحت ويظن انه اراد اباه وابهجا بذا استشهد بامد وصل هو الاحتراب داله كحل عرق معروف في وسط الذراع ينصد كشدا لحمه اي كواه بمشتصين بالكسر وفتح القاف ومر الاتصال ما طال وعرض والفاشم عنه واو وامره علم بسق الفعل كان تعلما ان البط احتجام فصلت بالغين لزجة دفعتها الطبيعة بدل كل مرة معدا خوي ليتسهل باقه صدق الله يريد به قطاربة شفاء للناس وكذب بطن اخيك يريد به انه لم يصب الدواء بعد خطه ان امثل اي اصلح واولى في النفع والقسط العود العربي الاسفل له اجود من الهندي الاسود ومر عن من اضافه والعذرة سوء مزاج الدم ستوا سقط اللهاة فتغر بالبداي تكبس وتعصرها والعذرة وجع في الحلق تحت ذقن يظهر اسفله فيه بهر الدم ودلك الموضع اقصى علاج وهو قرحة اللهاة ومر على النساء ان يعصرن اللهاة بالاصبع صحيح منه دم اسود فنهى عنه وامر بمداواته بالقسط وصل هو قرحة عرض في اخر الذكر الانف والحلق وعرض للصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة الى خرقة فتفتلها فتلا وتدخلها في انف صبيها فتحرقه بها فينفجر منها دم اسود والعذرة حمرة كواكب تحت الثريا العبور صل بطلاء وسط المجمرة وقال اكوى من احراق المجمرة وقوله من العذرة اي من احلها حال علام تذغرن بالدال والراء المهملتين بدلها غير معجمة استفهام انكار قتل واحدا لتذغر بالغين المعجمة الرفع ويراد به هنا وفي نهاية المحذور وصل التذغر الغمز والعلاق بالكسر الداهية والضرر يعصر به العذرة من اصبع وغيرها اي لا تعصرن عذرة اولادكن بالاصبع وغيرها بل عليكن باستعمال القسط وتكاثر علم الاعلاق والعلاق ايضا فال شاعر والاو مو الغمز واما الثاني فقد قيل ان المراد به كانت اذا فعلت ذلك علقت على الصبي علاقا والمعنى سبب هذا العلاق وسعط والعذرة وخاصيته انه اذا وصل الماء الى الجنين بهذا العود الى الجنين المستحق الذهن والعود الهندي والقسط واحد وفي قوله منها ذات الجنب حذف تقديره فان فيه سبعة اشفية من سبعة ادواء منها ذات الجنب او منها شفاء ذات الجنب وهي الذبلة والدمل الكبير الطامة في باطن الجنب ينفجر الى داخل وسوحوف قوله يسعط من العذرة وفي قوله ومنها العذرة ثم بين كيفية علاجه مرضين والتسعيط والدود وقد مر في الدال من الدود ومنها من فيح جهنم اي من شدة حرها من حرارة الطبيعة فتبرد نار جهنم والعذاب اذابة الجلد والماء البارد جدا اسفع الجهم في الحمات الحار شرفا ووضعا للاطراف فانه لان الماء للطافته يصل الى اماكن العلة فدفع حرارتها الى اغتسالها وانفعالها فيه وانحلاله بالفتح وتخفيف الميم ثم ذوات السموم صل وبوبل بها الذئبة العقرب واشباهها واصلها حموات وحميات والهاء عوض واللمة بثرة او بثور صغار حديثة عن صفراء حديثة تشتهي بالماء لا الثلج والبدن ودبيبها فيه للطف المادة وحدتها وبعدها بالفارسية آتش باري وزعم العرب ان ولد الرجل من اخته اذا خط عليها شيء صاحبها ومنه قولهم ولد عبيد فيما غدرانا لمعشر كرام وانا لنخط آعلى النمل وحوله رخص ايذان بسبق نهي عنها وكانه الذي بعد الحكم شيء بعد واراد بالنظرة العين والنظرة تقول لها عين اصابتهم نظر اكحل فصل عيونهم انفذ من سلة الرماح وقيل السفعة العين والنظرة الاصابة بها وقيل هي مرة من السفع الاخذ تعالج بنا عية الفرس ليركبه اي لنزل السفعة ادركتها من قبل النظرة فاطلبوا لها الرقية العين حتى اي ائتوها حتى وتحقيقه ان الشيء لم يعان الى بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء الله وملاكان لطهور القضاء بعد العين اضيف ذلك اليها واذ في ما فيه دفع الوهم عن ان اصل الاشياء الانكر فلو كان شيء بان بالعدل بسبقة العين اي لو كان شيء مهلكا او مضرا بغير قضاء لكان العين اصابته بشدة ضرها واذا استغسلتم فاغسلوا اي اذا طلب المصاب بالعين ان يغتسل من اصابه بعينه فليفعله وكان من علم الله ان يحيا المصاب الى الغابر من تقدم ومآخذ خلاف فيه فيقتضي ثم تجدد في القدح

ثم يمسح رأسه فيدخل يده اليمنى فيصب على يده اليسرى فيصب على اليمنى ثم يدخل اليسرى فيصب على اليمنى ثم يدخل اليسرى فيصب
على مرفقه الأيمن ثم يدخل اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على
قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم لم يدخل يغسل داخل إزاره
ولا وضع القعب بالأرض ثم يصب ذلك الماء المستعمل على رأس المصاب بالحيض من حلفة صبة واحدة فيسوء باذن الله وكذا نقل
عن الزهري في صفة غسل الغائب وفي الحديث كان نؤمر للغائب فيتوضأ ثم يغتسل منه المعين وأسامة بن شريك صحابي يعد من اهل
الكوفة ممن تغلب صلى انه المدفن بجيل اسمه سهند قرب سمرقند من عز جانبها الشمالي وهو جبل مبارك روى هذا الحديث وحدثنا
اخرج بالحسن الخلق والهرم الكبد وقد هرم يهرم فهو هرم يشتهيه بالدال لان الموت يتعقبه كالدواء ويدفعه الهوم على انه خبر
مبتدأ محذوف وجر مدلة من داء فان الله يطعمهم ويسقيهم اي عدهم عما يتبع موت الطعام والشراب فهم ويقوتهم على الصبر عنها واحتمال
المكروه بان اكلهم والصبر والقوة من الله لا من الطعام والشراب وذرات بالضم صل حمرة تعلو الوجه والجسد وقد شبكل الرجل فهو شوكل
اي اصابته الحمرة وكذا اذا دخلت في جسده شوكة ثم اتسقيتين اي تستسهلين بطئك صل وكحذا راده المشي العارض عند شرب
الدواء الى بيت الخلاء واصله تمشيين فحذف الياء وكان القياس ثم مدون الالف والشبرة بالضم الشين نوع من المشمش وصل حبة شبيه
بالخوص تطبخ وشرب ماؤه للدواوي وياء الياء المنقاة من تحت وجار مجاها في بعض طرقه بالجيم بدل ياء وبالراء المشددة فيها
اتباع لحارة وقد روى بها لكن بار اكثر استعمالا يقال حار حارا وحرارة وحكى ياء ان صل بردانه حارة بالتحريك سهال البطن فانها سهال يبقى
ان يكون شيء بارد والسنا مقصورا معروف وقد يروى بالمد والدواء الخبيث اما النجس الما مخصته السنة من بول الابل المطعوم
المذاق فكره كرهه علكم لمشقة طبعا والادوية كريهة غالبا ولكن بعضها اقل كراهة والقرحة الجراحة التي حمت للدة والكلبة هنا نحو
الدمل او الجراحة تجاوشوكل والهامة الرأس والفها عن ماء والوكل جانب الفخذ من طرف الالية والوثي بالهمزة مولد مصلب العظم وجمعه
دون الخلم والكسر بسبب سقطة ونحوها وقد لا يهمز وكذا موثوء فيه المصاب والضغيد بالغين والذال المعجمتين وصحيح الدال ضعيف هال الخليل يعلل
به كلامهم اربعة احرف درهم وهجرع للطويل وهتلع للاكول وقلعم اسم رجل ونهى عن قتلها لانها تشرفها بالم ترا المتداوي بها للخاصتها وقوتها
اولتقذيرها وتنفر الطبع عنها لمعرفة المضرة منها فوق معرفة الطبيب المنفعة منها والاخذ عان عرفان في موضع الحاجة من جانبي
العنق من الكتفين وجمعه الدمر مثل اي يوم كان الدم فيه والمراد قتل ابن آدم اخاه وقتل يوم غلبة الدم ورقاء الدم والدم والعرق برقاء
سكن وانقطع وطلى اصله الطلي والوضح البرص والاصل فيه البياض وتصدل صل على الاختصاص وصل ساد مضاف وصوله اغساء
عن الشوكل حتى لام الابتداء ان يدخل المبتدأ وقد يدخل الخبر المجرد عن العوامل اللفظية وهو مطرد عند الكوفيين كهذا ان لساحوان فهم رجل
ان يمدفوع كانه اعتاد حمل عليه لانه موطان وحوله في الجملة وتاويله عبد البصريه على انه خبر لمبتدا محذوف واصل الكلام لانهم لقيتا آلا انهم
طووا ذكر المبتدأ الذي خبره ولما كان قصدهم التاكيد لم يروا حذفهم اللام فرحلوفوه الى الخبر ليدل عليه كما يدل الجملة المصدرة به عليه
والعباكرة الكبار من الصحابة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر اذا اطلق ولم يوصف باين كهنا فالمراد به
عبد الله بن مسعود والتمة واحد التمام ومثى ضرات تعلق بالغين نحو غنوق الولد سفى بها العنز على غانهم ومنزقل ابي ذؤيب واذا لمسته انشئت
اطفادها البيت كل تمة بالتنوين والتولة بالكسر الفجر شبيه بالسحر الا ان السحر يختص بالمرأة الى زوجها يقال ان فلانا لذو تولات اذا كان كانه يسحر الناس بخلابة عادته وصل هي بضم الباء وكسرها خيط يقراء فيه من السحر والنيرنجات او قرطاس يكتبان فيه
للمحبة فابطلته الشريع وجعلها من الشرك لاعتقاد تاثيره خلة فالمفقود ويتقذف مجهول اي يرمي بها بهم الوجع ومعلوما اي يرمي بالوض

اوعدت من القنع وهذا غاية المبالغة لانه مبالغة امر سماوي لا يتصنع يقال اوعد على ما اخذ المجهول لفا اخذة الرعد
من الخوف وكان النهي الحاضر حث بطلع الشمس حسنا فعلا وصفه حالا من الشمس اي مرتفع كامل قال الشارح
لعله لحن وقال آخر سوخطاء والصواب نصبه مصدرا اي طلوعا حسنا او حالا اي بقيد بيضاء زايلة عنها الصفرة
المتخيلة دونها على الافق من الابخرة والادخنة وعرس هنا معنى نام ووضع راسه على كفه للاطول نومه فتفوت
الصبح والضجعة بالكسر للنوم والطخفة بكسر الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبالفاء والسحر بفتحتين وجمع الرية
وليس له محاب ويروى بحجى بفتح الجيم وكسرها بعد الجيم بالكسر تشبيه للمستدير على السطح كجدار ونحوه
المانع للانسان من التردي والسقوط بالجحى العمل المانع لذي الفساد الحافظ له من التعرض للهلاك والبقية
معناه الناحية والطرف والجاء التي نواحيه اقول وقدره حينئذ على سطح بت ليس له طرف اي ستر
يمنع من التردي ويروى على ظاهر اجار وهو السطح بلغة اهل الحجاز والشام فقد ربيت منه الذمر بدان لكل احد الله
عهدا وذمة بالحفظ والكلاءة والعصمة فاذا القى سره الى التملكه خذلته ذمة الله وانقطع عنه عهده اومعناه
فقد تصدى للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر الذي لا دية له فلعله سقط من نومه فانسط ومات
مهدرا وليس بمحبوب عليه ويروى بمحور عليه والجحر المنع والعقوبة وسط الحلقة سوان باتي حلقة فيتخلى الرقباء و
بعد وسطها ولا بعد حيث انتهى به المجلس او بعد وسطها حايلا بين وجوه المتحلقين لقراءة قرآن او مذاكرة
علم او سماع حديث او عند واعظ او معلم لان الوسط حشد حمى ليس لاحد ان يجلس فيه فمحى بعضهم عن بعض او
عن رؤية معلمهم مع احتياجهم الى المشاهدة لاستكشاف ما يلقى اليهم مع ان فيه اساءة الادب على الموضع
المحترم بل ان لم يكن ثمة فرجة وسع له ليجلس معهم الحلقة وانما لعن لانه يلعنونه ويدمونه وانما قيد بلسان
محمد صل لجواز ان لا يكون معلوما عند الله والطامة انه اراد به شدة الوعيد لان اللعن على لسان النبي
اعظم وقيل الملائكة الماجن المقيم نفسه وسطها للسخرية والضحكة كالمشعبذ ومن يجري مجراه مالي اراكم عزين
اي متفرقين لا تجمعكم مجلس واصل المفرد عزة وهي الفرقة المجتمعة من الناس المتميزين عن اخرى واصلها عزوة
حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثبة وثبين وثبره وكرين وقلص عنه الغنى يقلص قلوصا نقص
وامر بالعيام حول ذلك الموضع لانه مضر بالمزاج لاحالة فحال البدن لما يخلط به من المأكولين المتضادين الثمس
الذي واضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والآمر به لتصييبه السنو وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابن
هريرة ومرفوعا ايضا الى الرسول عليه وهو الطامر ليتعدم اقدام الصحابة على الامور الغيبية من تلقاء نفسه و
تكتفا اي تمايل الى قدام تكفوا السفينة جريها وبعض يرويه تكفو بالهمز لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل
كتقدم تقدما والهمزة حرف صحيح فلو خففت للتخفيف بالمعتل وصار تكفيا وهو كذلك عند بعض النحاة وتيمما
اصله كان هذا الراوي حذف المصدر استغنائه بالضمير ون الفعل نحط اي ينزل مرضب اي موضع
منحدر سمي به لان المشي نصبت عنه وجمعه اصباب ويروى كان لفا مشي تقلع اي يرفع رجليه من الارض معا
بانا قدم من الارض بقوة كاهل الجلادة لاما قد مه عليها لمن مشى اختيالا وتقارب خطى تنعما
فان ذلك من مشى النساء والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قرب بعضه من بعض اذا انه كان يستعمل التشت

ولا تبين منه ٭ هذه الحالة عجلة ومبادرة شديدة وجهدت الدابة واجهدتها بمعنى اى حملت عليها السير فوق طاقتها وانه لغير مكترث اى غير مبال بمشيتنا اى اماشتنا بالمشى وانه غير مسرع بحيث يلحق مشقة وأسيد بفتح الهمزة والضم لم يثبت واستاخر وتاخر بمعنى امر من ما التاخر والبعد عن وسط الطريق فانه ليس لكن ان تحققن الطريق اى تركبن جنبتها وسوء سطها تعال ضربه على حاق القفا وحقه ومنه حاق الشتاء وحاق وسطه وايكافة بتخفيف الفاء الناجية والطرف والفها واو بدليل جويفة ٭ التصغير وجافتا الولد اى جانباه وجافه نحوفه اى نظرة واما تحف فمن الحف حث بنتهى اى ٭ المجلس ولا يقعد المنصب

باب المعاطس والتثاوب

فعل هو بالهمز وبالواو وخطاء ومعنى حب العطاس ومدحه وكراهة التثاوب وذمه ان العطاس انما يكون مع انفتاح المسام وخفة البدن ويتبعه تيسر الحركات وسبب هذه لامور تخفف الغذاء وفيه روح العاطس وصونه من الله فلذا شرع الحمد عقيبه والتثاوب انما يكون مع ثقل البدن وامتلائه ويتبعه غلبة النوم والميل الى الكسل والغفلة وعند ذلك يجد الشيطان سبيلا الى صاحبه وكان من حكمة مشروعيته فاضافه اليه وشرع ٭ ذلك الكظم ما استطاع حمد العاطس لانه يعين على الطاعات لانه نعمة ودم التثاوب لانه يشبه عمل الحيوانات فالمحبه والكراهة تصدق فى الاسباب الجايه لها ولفا اعال لها اى بالغ ٭ التثاوب ضحك الشيطان منك فرحا بذلك وهاحكاه صوت المتثاوب قيل ما تثاوب نبى قط وكان حقا على كل مسلم سمعه يدل على ان يسعى ان يرفع صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده حتى يسعى التشميت دقوله حقا تشير الى انه من فروض الكفاية والبال القلب ورخاء العيش بحوخطر ببالى وانت رخى البال والبال الحال ايضا نحو ما بالك وحمله ٭ الحديث على هذا اولى لشموله للاولين ايضا والتشميت لغتان ان تعال يرحمك الله وهو بالسين والشين جمعا قال ثعلب الاختيار بالسين لانه ماخوذ من السمت وهو القصد والمجد وقال ابو عبيد الشين اعلى ٭ كلامهم واكثر واما شرع التوقع من جانب المشمت والدعاء بالهداية واصلاح الحال على لفظ العموم من جانب العاطس لانه لفا عطس فحمد الله كان من اهل الرحمة حيث عظم ربه بالحمد على نعمته وعرف قدرها فاجاد عاله صاحبه بالرحمة شرع فى حقه دعا واخيرله بالفا للتثاوب لفظ العموم خرج على الغالب لان العاطس قلما يخلو عند عطاسه عن اصحابه او سواشان الى تعطيه واحترامه ٭ الدعاء لما كان بادئ خيرا والى امة محمد كلهم كانه قال يهديكم الله ويصلح بالكم يا امة محمد ما ارضى مسلم وحديث ابى موسى يدل على انه لا يسحق التشميت لا الم لفا لم يحمد الله قال الشعبى لفا سمعت الرجل يعطس ورآه جدار يحمد الله فشمته ثم العاطس لفا لم يحمد لم يسحق التشميت عن الاوزعى ان رجلا عطس عنده فلم يحمد تعال لا اوذكر له كيف يقول لفا عطست تقول اول الحمد لله تصد بذلك ان يسحق التشميت ولقائل ان يقول ان الحمد لفا كان على نعمة العطاس لمحى العاطس بعد التشميت وهذا الحمد لم يقصد به المسؤل صرفه الى نعمة العطاس فلا لم انه يسحق التشميت فان قلت كيف جعل النبى التشميت ٭ بعض الصور يرحمك الله وفى بعضها الحمد لله قال علله من شمت العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص فلت لا نسلم ان هذا الحمد للتشميت بل المراد به من شمت العاطس والعاطس ملتبس بالحمد امن لا اخذ فان الشيطان يدخل اى يجد سبيلا الله بالتثقيل وتفضيله الوجه وغض الصوت عند العطاس اى نقصه قال تع واغضض من صوتك ادب من الجلساء لانه يامن ما يكون

يكون الراوون من فضلات الدماغ ومن فتح السماع عند سماع عطسه ان جهرها وقد استعمل العفن فى الاثم بمن وفى الحديث بدونها للتضمينه معنى النقص وفى ذكرها اشعار بزيادة نقصان الصوت بحلاف ما لو ذكر لفظة من وسعاطسون تطلبون العطسة من انفسهم وجد بجد وجدا اى حزن وبنته علكم بقوله علكك وعلى امتثل على بلا هتها اما الام فلانها كانت محمة له بقولها وذلك له واما هو فلا فتداوبها فافتقر الى الدعاء لها بالسلامة من الآفات ووقفه بخضهم اى على ابى هريرة اى سوء كلامه لامر كلام الرسول

باب التضحك وضده

مستجمعا ضاحكا اى مستجمعا لضحكه ٭ حال ضحكه يعنى لم اره يضحك ٭ اقصى الغم ما جبنى اى ما جبت اليه الالفين ٭ الدخول عليه لمكارم اخلاقه صلعم وقيل ما حجبنى ما منعنى حين ٭ والتناشد قراءة الشعر وهى جايزة لفا لم يكن فيها مناهى شى وجزء بفتح الجيم وسكون الزاى بعدها همزة

باب الاسامى وما يكره منها

لما كان المملوح ٭ كنيته علله تولى القسمة من قبل الله قال اقسم بنفسى اى البشارة للصالح والانذار للطالح وما يوحى اليه والغنايم والمالم يكن احد شاركه ٭ هذا المعنى منع ان تكنى به غير هذا المعنى قال الشافعى لا يجوز لاحد ان يكتنى بابى القسم كان اسمه محمدا اولا وروى ذلك عن الحسن وجوز جمع التكنى لفا لم يكن الاسم محمدا واحمد ورخص اخرون اجمع منها لان الكراهة ٭ عهد علله كانت للاشتباه روى ذلك عن مالك وكان محمد بن الحنفيه ومحمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد بن الاشعث ومحمد بن حاطب جمع كل منهم بين اسمه علله وكنيته وقوله علله ٭ الحسان ما الذى احل اسمى وحرم كنيتى يدل ظاهرا على جواز الجمع ايضا ٭ حيوته وموان لم يعارض احاديث النهى لكنه لا يبعد ان يخص الجواز الجمع بعده علله جمعا بين الاحاديث او يحمل على الكراهة ٭ الصورتين اما كنيته فظاهر واما اسمه فلما يقع الالتباس لفا نودى الغير بخصوصه فيكون هذه الكراهة مقيدة بحيوته علله فحلاف الاولى فان قلت ففى حديث ابى هريرة المذكور ٭ الحسان انه علله نهى ان يجمع احد اسمه وكنيته وهذا النهى ان كانت للكراهة فمحمول لان يستمى او يكنى بغير كراهة فلم الجمع مكروه وكذا الافراد لكن الاول اشد كراهة لان ٭ الافراد يمكن رفع اللبس بحلاف الجمع فانه لا يمكن الرفع فيه الا بكلفة لكثرة الاشتراك وكان عبد الله وعبد الرحمن احب الاسماء الله لاختصاص الاسمين بالله تع والنهى عن التسمية بيسار واخواته لما ان الناس يقصدون بهذه الاسماء التفاؤ بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصدوه لما الضد وهذا وجه الجمع بين ما نه علله كان يحبه لفا اخبره طاهة يا رافع يا نجيح وبين نهيه عن ذلك وما ائتلى الجمع بين انه علله كان يحبه ٭ نفسه او اهله بعض هذه الاسماء فليحوله الا غبين فان لم يفعل فقل له ثم يسار فالاجدر ان يقول كل ما هنا يسير والحمد لله ولا شك ان يا تى من يرتد ولا تعال لمس هنا والغلام هنا الصبى اعم من الحر والعبد وقيل المراد به الموفق على ما بينته الصحابة ٭ غير هذه الاسماء الرواية اخرجه مسلم ٭ كتابه عن سمرة نهانا رسول الله صلعم ان يسمى رقيقنا باربعة اسماء لكن المعنى الذى لاجله النهى لا يخص واسناى النهى الى التسمية الا قران لانهم يسمون ٭ تسميتهم بهذه الاسماء فلعل فهم الصحابة من العلة ذلك ففسره بحسب فهمهم ثم قبض ولم يبين عن ذلك فان قلت ليس انه نهى عن التسمية بافلح ويسار فلعله نهاه ٭ الابتداء ثم سكت عن ذلك لما راى من تعوق القوم

هذه الاسماء فصحة لهم او خاف عليهم داخل الطيرة فالنهي ان كان للحرمة ثبت النسخ وان كان لترك الاولى فلا وباب
بفتح الراء من الزبح والنعيم من النجح وهو الظفر وافلح من الفلاح وتعلى مضارع بعلى والشرف والخبار والفخر والفول
اي افحش الاسماء واقبحها ويروى اخبع وكذا هو في نسخة من خنع يخنع اي لؤم لها واوضعها والخانع الذليل الخاضع
وملك الاملاك قال سفيان الثوري هو مثل شاهنشاه كانه فهم منه ان اصله شاه شاهان ثم خففت
بنوع تغيير وقيل هو ان يسمى باسماء الله تع لانه ملك الاملاك كالرحمن والجبار والعزيز واغيظ رجل على
الله مجازي عقوبته للمسمى بذلك اي انه اشد اصحاب هذه الاسماء عقوبة عند الله تع قيل هو اسم بفضيل بني
للمفعول كالوم واضافته لا للمفرد على ارادة الجنس وكراهة ان يقال عبدي او امتي هو مما لا فضل ذلك تطاولا
على الربوبية وكحسن الشاعر والافقد جاء القرآن به قال تع والصالحين من عبادكم وامائكم وعبدا مملوكا لا يعد على شيء
ولفظ كل عند ربك ومعنى هذا راجع الى البراءة من الكبر والتزام الذل والخضوع ومعنى ان يقول فلان فتاي بدل
عبدي ومنع ان يقال ربي لان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد فكره المضاهاة بالاسم لله تع
معنى الشرك ولم يمنع ان يقال سيدي ومولاي لان موجع الشبهة الى معنى الرياسة له وحسن التدبير لامره ولحث
اخر المتخوم من العنب على الكرم كره عليه تسميته عنبا وتسميته كرما اشتقاقا من الكرم المتولد عنه ومنه مولهم فيما ابنه الكرم
لابل يا ابنه الكرم اشتقاقا ان يدعو هم حسن الاسم لما شربها فسلبها هذا الاسم بحقير الشانها وباكد الحرمتها
وجعله صفة مسلم يتوقاها ما منعا نفسه عما حرم شرعا عزة وتكرما قال تع ولكنه حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
عنه قد اكرموا انفسهم عن الدخول فيه وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم وتعالى رجل كرم كعدل وضيف وصفا
بالمصدر وهو المعنى بقوله عليه فان الكرم قلب الملوم الطيبة وزكانه لانه معدن التقوى والاعمال المشار اليه الا ترى
ان العنب لا شجرته لانه معدن سخط الله ومقته واحمرها ان سمي الخمرة الجبلة بالتحريك وقد تسكن والنمر بالعنب و
الجبلة بالتحريك اصل نخم العنب وقضيبها والحديث كان له جبلة تحمل كرما وفي آخر لما خرج نوح من السفينة فقد
جبلتين كانتا معه تعالى له الملك ذهب بها الشيطان ويدل لما فهماه الخمر كانت العرب يقول يا خيبة الدهر
والخيبة الحرمان يريدون يا دهر صرت خايبا على طريق الدعاء عليه كما صيرتني كذلك يوون سبة فنهاهم عنه فان
الله خالق الدهر ومصرفه وانه مسخر لحكمه فان الله هو الدهر وفي كتاب الايمان وجبت نفسه ولفست
بمعنى اي غثت ولكن كره لفظ خبثت لئلا يضيف المومن اخباثه الى نفسه التي هي صفة الكفار وقال تع الخبيثات
للخبيثين فان قلت فكيف قال في كتاب الصلوة والاصح خبيث النفس كسلان قلت لانه ورد مورد
الوعد على من تثبطه الشيطان عن قيام الليل فكان استعماله اولى من غيره ولان خبث نفسه يحمل اذ صارت
اخباثه طبعها وهو الظاهر ولان باب فعل يفعل بالضم فيها كذلك وهذا الاحتمال غير موجود اصبح جنب
النفس لان اصبح ينفي الاستمرار والحكم هو الحاكم الذي لقراحكم لا يرد حكمه وذلك لا يليق بغيره تع ومن اسمائه
الحكم ما احسن هذا تجنيس فانت ابو شريح قصد به تسمية بذلك والحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل
والمراة بالكبر بنيها فان لم يكن ابن فباكبر بناتها وام سلمة كان اسمها هند افتكنت بابنها وام حبيبة اسمها رملة
فتكنت ببنتها وروى ان ابنا لمر يكنى اباعيسى فنهاه عليه وقال عيسى لا اب له هل قوله قال نعم تعلم منه ان النهي

شجرته

ان النهي مقصور على زمانه عليه والحكم حرافة الشيء تعالى شراب يحس اللسان والحنك بقلة حريفة وقيل
طعمها حموضة والاصرم المقتدم القطيعة فكره عليه لهذا وزرعه بضم الزاي وسكون الراء فعله
من الزرع وهي قطعه منه وكره العاصي لان شعار المؤمن الطاعة والعزيز لان العبد موصوف بالذل و
الخشوع والعزة لله جميعا فان قلت قد قال الله تع ولله العزة ولرسوله وللمومنين فلت شهادة
الله بعزة المومنين لا ينافي ما ذكرنا فان قضيته الاباب ان العبد وان شهد مولاه بعزة عنده ان لا يتخطى
بحرمة المومنين مواقف الذلة والتواضع وفي تسميته نفسه بالعزيز وجعله شعارا لتجاوزها ولو عتلة
لان معناه الغلظة والشدة ومنه عتل بعد ذلك زنيم عتلة لفاجذبته جذبا عنيفا والمومن موصوف
بلين الجانب وخفض الجناح وشهابا لانه شعلة نار ساطعة اي مرتفعة والنار عقاب الله ولانه يرجم
به الشيطان وغرابا لان معناه البعد وحبابا لانه نوع من الحيات وقيل هو اسم شيطان وقد تلفظ
زعموا والمراد به المتكلم بكلام سمعه من غيره ولم يعلم صحته لاستعمالها غالبا في احاديث لا سند لها والا ثبت
فيه بل يحكى على الالسنة فشبهه على ما تقدمه الرجل امام كلامه توصلا به لاحاجة قوله عليه زعموا ابو المظفر
المتوصل بها الى المقصد فامر عليه بالتثبت في المحكي والاحتياط في المروي فلا يروى حديثا الا عن ثقة
فقد روى انه كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع والكذوب الزعيم في القرآن فهو في معرض الذم فالذي
زعم الدين كفروا ان لن يبعثوا الى غير ذلك من الاي اولى والنهي الحاضرة كانت هكذا تقول
زعموا بئس مطية الرجل في متن شرح الكذب مكان الرجل والظاهر انه وضع انه نشأ حمله المثل
من قولهم زعموا مطية الكذب ويدل على انه وضع وله واضح الاسناد الى زعموا والفعل يسند اليه
لان المراد منه هو المعنى دون اللفظ والاسناد المذكور اعموبة المثل دون الحديث لان زعموا فيه مجرور
محلا بفي والظاهر ان لفظه في مرفوع الراوي واما الذي قاله الرسول عليه فهو قوله زعموا بئس مطية الرجل
والعدد سمعته يقول في هذه اللفظة بئس مطية الرجل والمخصوص بالذم محذوف للعلم به اي هو
لكون الواو يقتضي نوعا من المشاركة في الجمع بين المتناسبين منع عليه عطف احدهما على الاخر بها وامر بسدلم
مشيته تع وتاخير مشيته من سوء مقرونة بثم المفيدة للتراخي لكون سوء فرقا وهنا حذف اي
ماشاء الله فهو كائن او كان وكحو وشاء الثانية عطف على الاول فانه لكن سيدا الى صاحبه عبيد واما آ

باب البيان والشعر

البيان اظهار المقصود بافصح لفظ وابلغه واصله الكشف والظهور قيل اراد عليه بقوله ان من البيان
لسحرا ذم البيان للتصنع في الكلام والتكلف لتحسينه استمالة لقلوب السامعين واصل التجر الصرف و
وسمي السحر به لانه مصروف عن جهته قال تع فاني تسحرون اي تصرفون عن الحق وان سعون الا رجلا مسحورا
اي مصروفا عن الحق ويايد مقوله عليه ٢ احسان من يعلم صرف الكلام الحديث المراد بصرف الكلام
المكلف فيه بالزيادة ورآء اخاجه وقد مدخله الرياء والكذب وتخيل الشيء على غير طامن بيانه وتزيله
عن موضعه بلسان اراد به اللسن فيصير بمنزلة السحر الذي هو محال لما لا حقيقة له وقيل معناه الرجل
يكون عليه الحق وهو اكفى بحجته من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وشاهد قوله عليه انكم
تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه الحديث وقيل المراد مدحه

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحث على تحسين الكلام وتحبير الالفاظ ليكون احدى القرينتين وسوقه وان من الشعر حكمة على طريق الملح فكذا القرين لغة الغالب الابن لغة الغالب كون القرينين ما سانين على نظم واحد ولا يفترقان في الحكم والحق ان السحر مذموم والحكمة محمودة والبيان والشعر منها ما يذم ومنها ما يحمد ولفظة من في قوله من الشعر تدل على ما ذكرت فكانه قال ان نوعا من البيان مذموم وسوما كان ممتنا به السحر في التمويه وان آية الباطل حقا وبالعكس وان نوعا من الشعر محمود وسوما اشتمل على الحكم والمواعظ والامثال الملتفع بها الناس والبناء على الله ورسوله ونصيحة المسلمين لا انه عليه ذم البيان مطلقا ومدحه كذلك فعلم ان هذا القول كان من النبي عليه عند وفود من قدم عليه وكان منهم قيس بن عاصم والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم فخر الزبرقان وقال يا رسول الله انا سيد بني تميم والمطاع فيهم انتزع من الظلم واخذ لهم بحقوقهم وهذا يعلم مني ذلك يعني عمرو بن الاهتم فقال عمرو بن الاهتم لسديد الغارضة مانع لجانبه مطاع في اهله لقد قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني غير ما قال وما منعه ان يتكلم الا الحسد فقال عمرو بن الاهتم والله انك للئيم الخال حديث المال ضيق الطعن احمق الوالدة مضيع في العشيرة والله يا رسول الله لقد صدقت فما قلت اولا وما كذبت فما قلت اخرا والى رجل لقد ارضيت قلت احسن ما علمت ولقد اغضبت قلت اقبح ما وجدت والله لقد صدقت في الاولى والاخرى جميعا قال عليه وان من البيان لسحرا وقيل النبي عليه تحوزان تكون من سبأ بن الاهتم لغراقته في الفصاحة وتحوز ان تكون لفصاحتها جميعا والمتنطعون في الكلام الغالون في خوضهم فما لا يعنيهم منه وقيل المتكلفون في الفصاحة واصل المتنطع المتكلم بما قضى حلقه من النطع الغار الاعلى منه الذي اذا ركبه تحاذبوه ومنه الحروف النطعية الطاء والدال والتاء ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا وقيل ارادهم المصوتين من قعر حلوقهم والمرددين الكلام في اعوامهم رعونة في القول ووصاحه دعا لها اي هذه الكلمة نقتا نهويلا لشان الامر وتحريضا على التيقظ لما فيه من الغايلة العظيمة وقد اطلق عليه الكلمة مريدا بها الكلام وقوله باطل اي هالك لان وجهه بالغير وامية بن ابي الصلت ثقفي من شعراء الجاهلية متوفى عوام ٩ من المعاني معتنيا بالحكايتي مضمنا لها في اشعاره حريصا على استعلام اخباره عليه مصدقا بخروجه راجيا كونه من قومه ثقيف فلما اخبره انه من فريش ايس منه ومنعه الحسد عن الايمان ولذا قال عليه في بعض طرق هذا الحديث اسلم شعره وكفر قلبه واما طلبه منه ان ينشده من شعره لانه كان ثقفيا ايضا فلظاهر انه يكون على خاطر شيء من اشعاره ولما قدمت اخته الغارعة بعد فتح الطايف على الرسول عليه وكانت ذات حسب ونسب قال لها رسول الله عليه احفظ من شعرا خيك شيئا ما حدثه خبر وما رات منه وانشدته ابياته الى قالها عند موته ما ارغب النفس الحيوه وان تحيا قليلا فالموت لاحقها من لم يمت عبطة مات هرما للموت كاس والمرء ذائقها ووالت انه قال عند المعاينة ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما وقال وكل عيش وان تطاول دهرا صائر من الى ان نزولا لستني لنت قبل ما بدا لي قلال الجبال ارعى الوعولا فقال لها رسول الله عليه كان مثل اخيك كمثل الذي اعطاه الله آيات فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وتقول لقد استوثقت من حديث معين ايه بكسر الهاء وسواسم فعل وقد تفتح همزته هاء كما هو كذلك ههنا وقد يثبتون كسرا وفتحا للتنكير نحو ايه وايها اي حدث حديثا ما والمحدثون ينونونه وليس بسديد لان المراد استزادة حديث معين وشرح السند انه بالفتح بمعنى اسكت وحندب هو حندب بن

سفيان البجلي والمشاهد مشاهد القتال وهي الغزوات قال انت الا اصبع دميت اي جرحا وفي سبيل الله ما لقيت اي الذي لقيته في سبيل الله لانه سئل عن ذنبه واجيب له الفي سبيل غير حبيبه سوالا يشتكي منه قال انه علمه كان لا يحسن الشعر وسوالا صح لقوله ت وما علمناه الشعر وما ينبغي له حمه قال انه لم ينشد بيتا تاما قط الا تري انه لما ذكر بيت طرفة قال ويأتيك من لم تزود بالاخبار وقيل انه كان يحسنه ولكن لم يقله واول قوله وما علمناه الشعر انه رد لقول الكفار بل افتراه بل هو شاعر في ذكر بيتا واحدا لا يدعى شاعر اذ لم يقل الرجز ليس بشعر لانه عليه كان يرتجز كما سوهنا ومثله موجود في القرآن اهو شعر لكن الرسول عليه قال دميت ولقيت بكسر التاء من غير مد للخروج عن نظم الشعر، والمنفي عنه انه لم يقصد الشعر ولم يتعان قوانه انه اهج المشركين اي اذكر عيوبهم وقد عقولهم في عاده الاصنام اللهم ايد اي قوه يعني حسان بروح القدس اي بجبوسل سمي بالروح لانبانه ما في خبوة القلوب فهو كالمبدا لحيوتها كالروح مبدا لحيوة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة على العيوب وتاييد امداده بالجواب والهامه بالصواب وناضحت اي دافعت وذببت ويروى بالحاء المشركين ومدافعته على اشعارهم وشعثي اي عيوب المومنين واشتفى اي عيوبنفسه وسوء التشفي البدء من المرض واشتفى على افتعل منه فنقله الى شفاء القلوب والنفوس لولا الله اي لولا هدايته تعالى او فضله علينا بان هدانا الى الاسلام ان لا قينا اي ان لاقينا الكفار نبتت اقدامنا على محاربتهم والاولاد من الموصولات بمعنى الذين يريد ان كفار مكة بغوا علينا اي طلبوا باخراجنا منها لما اردوا فتنه اي لما اردوا ان يكفرونا بعد الاسلام ابينا اي امتنعنا والرجز الذي يمثل به عليه في هذا الحديث لعبد الله بن رواحه الانصاري مثل به النبي عليه ذكره البخاري واسنده الى البراء وان صح انه من الرسول فاجاب عنه ما مر انفا والتيع المدة قال الجوهري ومتى القيه جوفه يريد ورئيا اكلة وقيل لا آبحف ورئي لانه داخل متوار والصمير في يديه للجوف وفي شرح يديه اي يستوجوفه لكثرته وقيل يصل الى رئيته ويفسدها والمراد من الشعر المذكور في الحديث قبل كل شعر شاغل عن ذكر الله وكان اغلب على الرجل حامولي به وقيل مهاجي النبي عليه ورد بان حافظ مهاجيه كافر ولو سلم فيبقى الا ترخيص القليل منه وليس كذلك والظاهر ان المراد اذا كان مثليا شعر الا يسعه غيره فلكون حاليا من كتاب الله وسنة رسوله وفيه اشارة الى جواز القليل المباح منه فانه لا يكون امثلا آ والله اعلم وما انزله الله في الشعر هو ذم الشعر بعوله او الشعر آ يسعهم الغاوون وتقدير الكلام فيقول لنا ان نقول الشعر في هجو الكفار فقال عليه ان المومن يجاهد لما اخر بسيفه على ان هذا السر الغواية شيء بل هو مجاهدة في سبيل الله وتاثيره في نفوسهم كاثر السهام بل اشد مضضا منه وضميره في قوله يرمونهم به والشعر او اللسان ونضحهم بالنبل اي رميهم به فرميتم نضحا كقعدت جلوسا وجعل كلا آ من الحجارة والعي كبعض الايمان لما سبنها له في منعها من المعاصي والاجتراء على الله بعثوه اللسان وتبعة القول كما منع الايمان من ذلك والعي التحير والاحباس في الكلام والمراد منا السكوت عما فيه اثم من الكلام و البذاء الفحش من القول تقول به بذوت على القوم واتبذيت اذا وبذاء وهو بذي اللسان يريد انه والبيان منشار مما النفاق واما البذاء نظامه والمراد البيان فالمراد منه بالذم التعمق في المنطق والتفاصح

واظهار العدم فيه على الناس وكانه نوع من الكبر والعجب ولذلك قال في رواية اخرى البذآء وبعض اللسان
لان كلا ليس مذموما والتثاقل المكثر من الكلام بلا فائدة دينية اى الذى يكثر ويتكلف اخروجا عن
الحى وقال عن ثناء اى واسعة المآء كثيرة والمتشدق المتكلف فيه فيلوى شدقيه تفصحا وقيل المستهتر
بالناس الذى يلوى شدقيه عليهم والمتفيهق المتوسع في الكلام يفتح به فاه من التفهق الامتلآء و
الانتشاء وافقهت الاناء فتفيهق يتفيهق وبينهما مفهاق لكثير المآء وفي هذا شئ من التكبر والرعونة وهذه كلها
ترجع الى معنى التزيد والتكلف ليميل بقلوب الناس واسماعهم الدر ومعنى الحديث التالى البقرة
كالا تهتدي لما الكلاء ولا يمكن من الاحتشاش الا بلسانها محله فساء بد الدوابّ فانها تاخذ عن يمين الارض
باسنانها فكذلك مأولآء لا تهتدون لما المآكل الا بذلك وانصا كا ان البقرة لا تميز من الرطب والسهل
والحلو والمر بل تكل بلسانها لقاقلك الذين ماكلون بالسنتهم ويتخذونها ذريعة الى مآكلهم ولا
يهتدون لما منصوص عليه الا بها لا يميزون من قول الحق والباطل وبين اكل الحلال والحرام متاعون للكذب
اكالون للسحت فوضع ضرب المثل بالبقر لهذين المعنيين ومولآء كالخطآء المتفقهة والنهاة والمراخ
وحويهم والمرضي من الكلام ان تكون قدر الحاجة غير زائد عليها موافق ظاهره باطنه وفي معناه حديث
ابن عمر المتصل بهذا الحديث وفيه ابا قثم مكان البقرة وهي بمعناها وتخلل بلسانه اى ماكل بلسانه و
بنآء ليله من قوله ليله اسرى على الفتح لا ضافتها الى الجملة وتقرض اى تقطع والشفاء جمع الشفة المقارض
جمع المقراض وخطبآء امتل اى علآء نهم وزيد بصرف الكلام فضله وزيادته من قولهم للارنب على الدرهم
صرفي اى فضله والجودة والقسمة اى افضل وفضل لمن عرف هذا الفضل وميز هذه الجودة حتراف وسمي بيع الحد
النقدين بالاخر صرفا لان الغالب على عاقد النقدين الفضل والزيادة يعني من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من
الشعر وغيره من العلوم لا لله بل ليسبي اى ليجعل قلوب الناس مايلة اليه من قولهم الله يسبي العالم صبرا
اى حيلة او تونة او فريضة ولا عدلا اى ولا فدآء او نافلة او قربة والقصد في القول هو ما بين الافراط
والتفريط قصرا وطولا والتجوز فيه التخفف واجوازا لوسط بين الافراط والتفريط وان من العلم
جهلا قيل اى ان سعلم على الاصاح اليه كعلوم القدمآء ويدع المصاح اليه دينه فالاشتغال بذلك
مانع عن هذا فيكون جهلا وقيل ان لا يعمل بعلمه فيكون ترك العمل جهلا وان من الشعر حكما اى كلاما نافعا
ينفع عن الجهل والسفه وسمي الحاكم به بذلك لمنعه الظالم عن الظلم وقيل المراد منه الحكمة كقوله تع وكلا اتينا
حكما صبيا اى الحكمة هو هبط دنى حكما اى حكمة والمعنى الحكم المنع قال الشافعي الشعر كلام فحسنه حسن
الكلام وقبيحه كقبيحه وفضله على الكلام انه سائر جميل ومعنى ان من القول عالا مدوعرضك حد بذلك وكلا مكر
عليك لا يردد وليس وشانه تعالى علمك الضالة العيل عيلا الا تم تدراى جهة تبتغيها كانه تم يهتد الطالب
كلامه فعرفهم عام لا يرد وفي شرح عسى الا اى وبالا وثقلا يعني قد يكون من اقوال ما يكون عليه منه اثم لكونه
من مناهي الشرع

باب حفظ اللسان والشتم الغيبة ذكر

مساوي الانسان وغلبته وهي فيه فان لم تكن فهو بهتان وان واجهه بها فوشتم وما بين اللهيين اللسان
وما بين الرجلين الفرج شفتيه ما تكلم الذى فيه رضاء الله تع ولا يلتفت لها بالا اى لا يلقي لها بالا اى لا يلقيه باس وتعب
عقولها او لا يحضر بالله اى قلبه ما يقوله منها او ملوم قولهم ليس هذا من يأتي اى مما بالله اى تقولها بلا نظر

للانظر في عاقبتها والمعنى انه يتكلم بكلمة الحق يظهرها فلسانه وهي عند الله عظيم قدرها محصل له
بها وصوابه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فمحصل له التوقي من الله
وقد مر ان الهوي بالفتح الهبوط وبالضم الصعود وقيل بالعكس تعالى مأوى يهوي فيها والمراد
منا السقوط وابعد منصوب ظرفا او حالا اى جهنم او اختصاصا او صفة محذوف اى ماويا ابعد
وستة بستة سبتا وسبابا والحديث محمول على التعليظ لا الخروج الى الفسق والكفر او على وسبت
او قاتل مسلما بلا تاويل لقا استباحة ذلك رقة وحقيقتها كفر فقد باء اى رجع بها اى بالكلمة وفي
متن شرح به اى بالكفر وهو على ما الاخفى او الحق بها كما كان في النسخ الحاضرة وايا ما رجع بالكفر احدهما لانه
اما ان يصدق عليه او يكذب فان صدق فهو كافر وان كذب عاد الكفر اليه بتكفيره اخاه المسلم بسبب
ذنب صدر منه واعتقد فيه كونه كافرا بذلك والكفر بالمعنى الاعم صدر الاعان ويدخل في قوله الا سلام
لا يحرج العبد به عن اصل الاعان وفي شرح السنة هذا ايضا فيمن كفر مسلما بلا تاويل واما المتاول اذا خاف
عنه والا ارتدت وفي نسخة ارتد اى الكفر والفسوق او الكلمة التي رماه بها من الكفر والفسوق عليه
عليه اى على الرامي وجاء اى رجع عليه ما نسب اليه والمستبان المتساببان تعلى البادي اى بالسبب اثم
ما قالا ه وتبعته ما لم يعتد المظلوم اى ما لم يجاوز حد مثل ما فعل له وليس على المظلوم بالسب اثم
ما لم يجاوز وليس المراد عالم يعتد ما لم يجب لانه لا تسامح الا بعد محاطبها بالسب واللعان الذى تكثر
بادرة اللعن على لسانه ومن فضيلة هذه الامة انهم يشهدون يوم القيامة للانبيآء عليهم السلام بالتبليغ
لقا كذبتهم اقوامهم فاخبر عليه السلام ان اللعانين لا يكونون من جملة الشهدآء اولا يكون لهم قدر ولا منزلة
عند الله والهلكهم بمعنى نفي الكاف فعلا ماضيا ومعناه ان الموبس للناس من رحمة الله يقوله لهم هلك الناس
اى استوجبوا النار بسوء اعمالهم هو الذى اوقعهم في الهلاك لانه حملهم على ترك الطاعات والتلبس بالمعاصي
تاءاسا منهم او هو الذى اوجب لهم الهلاك لا الله تعالى ويروى بالضم افعل تفضيل اى هو اشدهم هلاكا
واسوءهم حالا لانه يوبخ بعيبهم ويذهب بنفسه عجبا ويروى له عليهم فضلا وقيل ولو قاله تحزنا عليهم لما
يرى فيهم من امور دينهم فلا باس به والفتات النمام وقت الحديث تفتة ازقرن وهتاره وسواه وقيل
النمام بكون مع القوم يتحدثون فينمي عليهم والفتات يتسمع عليهم للاعلم ثم ينم ونميت الحديث نماة ونميا
بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فان كان على وجه النميمة والافساد شدد الميم وقيل نمى خيرا اى رفع
خيرا وكل حديث رفعته فقد نميته وفي قوله ليس الكذاب نفي المبالغة في الكذب والمقصد اليه والعمد له
واما كونه كذابا فلا ريب فيه لكونه خبرا غير مطابق للواقع وفي ذكر المادحين بصيغة المبالغة دليل على ان
المادحين لا يستحقون ذلك والمدآح متخذ المدح عادة وبضاعة ويستاكل به والمدوح فاما مدح رجل
على فعل حسن وامر محمود يكون منه تحريضا له على الاقتدآء به اشباهه فغير مرتاح
وكني بالتراب عن الحرمان اى فلا تعطوه شيئا كون ذلك لانه قلما يسلم المادح عن كذب والمدوح عن عجب
وقيل نوضع التراب في فيه حقيقة اى ارمى به في وجه المادح على ما الطاهر وعلى معناه الامر بدفع مال العالم
المال شئ حقير كالتراب اى اعطوهم اياه واقطعوا به السنتهم للا يهجوكم ويذموكم ان لم تعطوهم شيئا وكني
عن استئصاله والكذب المدوح بحاله المادح عليه بقطع عنقه واحسب فلانا اى الله والله حسيبه اى

الألوكة www.alukah.net

محاسبته على عمله او حسبه اى على علمه لانه المحيط بحقيقة حاله والعلم بسريرة اعماله وهى جملة اعتراضيه والشرطيه
متعلقة بقوله احسب فلانا كذا قال الشارح وقوله ولا يزكى على الله احتراز عن الجزم وموعطف على
قوله فليقل اى من كان منكم مادحا فليقل احسب فلانا كذا ان كان يرى انه كذلك اى انه كامدحه ولا يجزم
بالمدح ولا يزكى على الله احدا بالجزم بمدحه اقول وهو فاسد لفظا ومعنى اما الاول فلانه لو كان كما ذكر
لا يجزم لا يزكى بسقوط الياء لعطفه المجزوم لكن كانت النسخ بثبوتها على الكلام بثبوت الياء مثنا وتفسيرا
كما نقلناه عنه وعطف الخبر على الانشاء مسموع او غير فصيح واما الثانى فمن وجهين الاول ان المنع عن الجزم ليس
مستفادا من قوله ولا يزكى احدا على الله بل من الشرط المذكور الثانى ان الامتناع من التزكية بناء على ان كون المدح
مسندا الى الممدوح وليس كذلك لانه مسند الى المدوح الذى ربما يتداخله العجب بحقيقة ما خيل اليه المادح
من الاكاذيب مع علمه ان الله عالم بخلاف ذلك فهو المزكى احدا على الله لا المادح فلم يعارض عنده
متنافيان لتحاميه عن احدهما الى التزكية والصواب ان يجعل قوله ولا يزكى عطفا على يرى اى ان كان فلان
يرى انه كذلك وكان لا يزكى لما آخر وبهته يبهته بهتانا وبهتانا كذب عليه والبهتان الباطل الذى يتحير
من بطلانه وشدة نكره واستئناف على النبى اى استئناف الدخول عليه فضمنته معناه وعداه بتعديته
قبل والحديث بدل على ان ذكر الشخص عافه ليعرف امره فيتقى ليس بالغيبة او كان الرجل مجاهرا بسوء
افعاله قال ابراهيم والحسن لا غيبة لسلطان جائر وذى هوى وفاسق معلن بفسقه وعلى حسن العشرة
حتى لم يواجهه بما استر وعد استعمال الشخص بعيوبه تحشا وقيل لا سبيل لاوجه معرفة هذا الحديث وما
ورد معناه الا بعد التحقق بامتياز حال النبى عن حال غيره فان كان مخبرا عن الغيب بامر الله ولو لم يأذن
له لم يكن ليفعل وفى قوله ايذانا له بيأس اخوانه قومه تنبيه للسامعين على اخذ حذرهم منه ورخصته
للامة التوقى عن شرور لا يؤمن شرها البشر له والانبساط وطلق الرجل بالضم والكسر طلاقة فهو طلق
وطليق اى انبسط وجهه وتهلل وتطلق اى تكلف الطلاقة معه وهى البشاشة وقيل لمعنى الانشراح حال
ما تطلق له نفسى اى لم ينشرح له والتحش زيادة الشىء على مقداره ومنه قول الفقهاء الملتقط بطابر
قبل والصلوة ثوب فيه دم لو لم يفحش اى لم تجاوز عن القدر المعفو ومنه الفاحشة لكل ما اشتد قبحه
قولا وفعلا وشر الناس من تركى الناس اتقاء شره بدل انه تركى ايذاءه وتطلق
على وجهه كيلا يوقع به بلسانه وشر الناس من فعل معه كذلك خوف لسانه لا لصلاحه وفى هذا رخصة للتواضع
لدفع الضرر ومعافا منعول من عافاه الله صلى اى عفاه وصلى عافاه اعطاه العافية وهى السلامة من المكاره
والمجاهرون مستثنى من معافا لانه معنى النفى اى كل امتى لا اذنب عليهم الا المجاهرون بالمعاصى ومن نصب
فعلى الاصل وجهر واجهر وجاهر بمعنى ومجن يمجن مجونا ومجانة فهو ماجن اى لم يبال بما صنع ولا بما قيل
له من غيبته ومذمته ونسبته الى الفاحشة ومن يوكل الكذب الباطل اجره به وان لم يكن باطلا فان كان لاصلاح
ذات البين فقد ترك غير مستحب بل الاتيان به مستحب وربض الجنة حوالها خارجا عنها تشبيها بالابنية
حول المدن وتحت القلاع والربض ايضا اساس البناء وفى شرح ان ربض الجنة حوالها مما دخلها لامن
خارجها وهو باطل جملة اعتراضيه اخبارا عن الواقع اى الكذب باطل فى الواقع او حاليه اى وحال ذلك
انه باطل لا مصلحة اصلا فان من الكذب ما فيه مصلحة والضمير فيه وفى مجق للمراء او للمراء وهو الجدال اى

اى من ترك المراء والحال ان الناس كذا كل محق اى ان مراءه حتى بنى له وسطها وبنيله وسطها بترك المراء
مع انه محق لتركه كسر قلب مجادله ودفعه نفسه واطهار فضله قوله ما اكثر ما يدخل الناس ما الاولى
استفهامية والثانية موصولة او موصوفة قوله ويل لمن يحدث فيكذب بدل على ان المحدث فيصدق فى
المزاح فيضحك منه الحاضرون فلا باس به لما مر فى باب المصالحة ان اسيد بن حضير كان يضحك القوم
بحضرة الرسول عليه والويل الهلاك وقيل واد فى جهنم وبهوى بها اى يسقط بسببه بذلك الكلام اى
يبعد بها عن الخير بعدا بعد ما بينها وانه ليزل اى يسقط عن لسانه اشد بزلان صدور الكذب عن لسانه
اضر عليه من سقوطه على رجله على وجهه قوله كفى بالمرء الخ اول باب الكتاب قوله رحمت
اى عن الشر نجا اى خلص من عذاب الدارين واملك عليك لسانك امر من ثلاثى اى احفظه وملاصقا بان يكون
لك لا عليك وليسعك بيتك امر بالعزلة وان لك على خطيئتك امر بالندم والتوبة وتلجم اللسان اى تذلل وتخضع
والتكفهر سوء بسط الوجه وتخنى قرباء الركوع عند تعظيم صاحبه قال عمر بن كلثوم وتكفهر باليدين اذا
التقينا وتلقى من مخافتنا عصا كانا نحن بكل اى نسعم بكل ونعوج بكل يدل عليه باتى الحديث وما لا يعنيه ما
لا تعلمه اولا تدرى ويروى بفتح الواو وهى عاطفة على مقدر اى اتقول هذا ولا تدرى ما تقول او المحال اى والحال
انك لا تدرى ويروى بسكونها ايضا فاو عاطفة على مقدر ايضا اى اتدرى انه واهلها اولا تدرى اى باتى بحق
علمت ذلك او بحق عالا ينقصه اى بالزكوة التى لا ينقص المال والضمير المنصوب عائد الى الرجل والمرفوع
الى ما وموعام فى جميع ما لا ينقص بالبذل من المال والمسائل العلمية وفى شرح فسر ما لا يعنيه فى الاخرة من
الاعانة اى بكلام يضره فيها او بحق عالا ينقصه اى بكلام لا ينقصه بدنا وعرضا وما لا يعنى بحق بالكلام فى
الخير الذى لا سقص من لسانه اقول وما ذكره فى تفسير ما لا سقصه حسن واما ما لا يعنيه فتصحيف واخواف
افعل تفضيل للمفعول كاشغل من ذات التميمين والملك هنا لعله الحفظة والمليل بلث فرسخ او وطعه من
الارض او مد الابصر البصر لثوب خيانة نصب على التمييز وكثوب مسند الى ان تحدث والباء فى على تاويل
الخصلة او الفعلة وطعن عليه وفيه بالقول يطعن فتحا وضما عابه ومنه الطعن فى النسب واللعن المنهى عنه ان
يلعن رجلا معينا مواجهة وكان او فاجرا الا ان عليه توقيرا للبر وزجر الفاجر بالاستغفار له فاما لعن الكافر
والفاجر على العموم كما جاء فى الحديث نعم لعن شارب الخمر ولعن الواصلة والمستوصلة وآكل الربوا فعرف منهى
عنه وذو الوجهين الذى يكون مع كل من المتعادين يرى كلا منهما انه صديقه ومعينه على الاخر يذم ذا الى عند
هذا وبالعكس والفاحش هنا هو الذى يشتم الناس والبذى هو الذى لا حياء له هنا والبذاء الفحش واصله
لا تلاعنوا لا تتلاعنوا اى لا تقولوا الشخص معين علىك لعنة الله او غضب الله او لك جهنم او النار او له ظلك
الله النار وما اشبه ذلك وصعود اللعنة وهبوطها وضى بها يمينا وشمالا يجوز تصويرا ان فعله هذا كالضال
المتوقد الذى لا يجد سبلا ومساغا اى مدخلا وساغ الشراب فى الحلق يسوغ اى دخل سهلا ونهى عن
التبليغ بسوء عن احد لئلا يغضب عليه فاسد احب ان اكون معكم سليم القلب ليس فى غضب ولا حقد لاحد
تعليم للامة لمزحته اى لغلبته بالمزح وصار البحر مغلوبا بها وهو مبالغة فى عظم ذلك الكلام والمعنى ان
هذه الكلمة لو كانت ما يمزح بالبحر لغلبته فى عرفه مع كثرته فكيف باعمال موزونة خلطت بها وشانه اى
عابه وزانه اى زينه والشماتة الفرح ببلية العدو وحليت احدا اى فعلت مثل فعله تعالى حماه وحاكاه

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى شابهه واكثر ما يستعمل المحاكاة في القبيح وفي شرح يعني ما أحب ان احدث بعيب احد ولو اعطيت كذا وكذا من الدنيا بسبب ذلك الحديث وانتم تقولون اى انظروا من هو اضل اى اجهل او اهلك ام بعير
باب الوعد والوعيد كان العلاء بن الحضرمي عامل الرسول عليه وعلى آله الحديث
يدل على استحباب قضاء دين الميت وانجاز وعده من خلفه بعده اجنبيا كان او وارثا فحشا حشية اى
ملاء بدن دوابهم وصبتها الله والقلوص الناقة الشابة ولا تزال قلوصا حتى تصير بازلا والحمر فلاص وقلص
وبايعت من البيع المعاملة لان البيعة تدل لدليل السياق صلى وكان ذلك صلى لربوحي اليه عليه وبقيت له
بقية اى من التمر وانتظاره ثلثا مرشد الى استحباب تصديق الوعد والوفاء بالقول وشققت على آل
اوصلت المشقة الى والحديث الثاني من الحسان يدل على ان النية الصالحة تثاب الرجل عليها وان تخلفت
المنوي عنها والحديث الاخير يدل على استحباب انجاز العدة مع كانت
باب المزاح قوله المزح بالفتح ثم السكون مصدر من حث والمزاح بالضم اسم منه وبالكسر مصدر
مازحته وان من كان لغا لطنا المحقق من المثقله والتغير تصغير ثغر وهو فرج العصفور وصل طائر كالعصفور
احمر المنقار واحدتها ثغرة كهمزة وهو يدل على اباحة طير المدينة وانه لا بأس باعطاء الصبي الطير ليلعب
به بلا تعذيب وعلى اباحة السجع وتصغير الاسماء والدعابة وهي المازحة ما لم يكن اثما وحواز تكني الصبي ولا نظر
ذلك باب الكدر واستحال اى طلب منه علمه ان يحمله دابة واما فال الرجل ما اصنع بولد الناقة زعما منه انه
علمه يريد فصيلا لا تطيق حمله فرق علمه علمه بان جميع الابل ولد الناقة ولكن اكثرها يطيق حمله وقوله
ماذا الا دنمن صل كناية عن مدحه بذكائه وحسن استماعه مع كونه خارجا مخرج انبساط منه علمه اليه ومزاح
معه والعجز بضمتين جمع عجوز وبادية بتثنا اى اهل بادية بتثنا او هو من قبيل الرواية او استعجان مكون من قبيل المبالغة
والدهم الكريه اللقاء كجعل اى طفق زاحما لا يالوا اى لا يقصر وما مصدرية اى في الزاق ظهره وصل ما زايدة
وهو نظير يجوز اى يمنع ابا بكر عن ضربها وغضبا بفتح العناد فانه اغضبه رفع صوتها رضي الله عنها وعن ابيها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اى صلى كما ويوبخ بها ما رفع من الصوت لاجل ما راى لا تخاصم قوله
باب المفاخرة والعصبية الكرم المطلق هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه والكرم
الكرم الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل وسمي يوسف كريما لانه اجتمع له شرف النبوة والعلم والكرم والاخلاق
والعمل ورياسة الدنيا والدين وهو ابن نبي ابن نبي ابن رابع ابنه النبوة يعني لم يكن احد نبيا في ثلثة من
ابنائه غير ابراهيم عليهم ومعادن العرب اصولها التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها معادن كانت له مآثر و
شرف لذا اسلم وفقه فقد حاز الى ذلك ما استفاده بحق الدين ومسلم سلم فقد هدم شرفه وضيعته فلما
غشيه المشركون اى غلبوه واتوه من كل جانب جعل يقول لا اخوم صل لم ينتسب علمه الا الى ابيه عبد الله
لانه لم يرض وانتسب الى عبد المطلب لا للمفاخرة لان درجته اعظم من ان يفتخر باحد بل انما قال هذا ليتقوى باصحابه
وتتوافر الحمية العاقلة لان عبد المطلب كان قد راى في المنام ان شجرة عظيمة خرجت من صلبه انتشرت اغصانها
في المشرق والمغرب وارتفعت فروعها الى السماء فقص الرؤيا على الكهنة فعبروها بانه يخرج من صلبه
وكان هذه القضية مشهورة فيما بينهم فاراد علمه بهذا القول ملا ان ذلك الشجرة التي راها عبد المطلب عبروها الكهنة وهذا
وامثاله مقول على سبيل الشكر والتحدث بالنعمة قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث فالاولى في انا النبي حينئذ للعهد وقيل

وقيل انتسب علمه للمفاخرة ولذا اورد هذا الحديث في هذا الباب والاظهر والمعنى ما كان في غير جهاد الكفار وقد
رخص علمه في الخيلاء في الحرب مع نهيه عنها في غيرها قال علي كرم الله وجهه نوم بار زمر حبا انا الذي
سمتني امي حيدرة قوله اشد منه اى اقوى واشجع وقوله ذاك ابراهيم قاله على جهة التواضع لموافقة
لا حاديث الدالة على فضله علمه على سايرا لبشر او يحمل على ان ابراهيم علمه كان يدعى بهذا النعت حتى هاجر
عليه كالخليل ويكون معنى خيرا لبرية على هذا في ابراهيم راجعا الى من خلق دون من لم يخلق بعد فلم
يكن لنظر البرية عامة لزمان نبينا علمه فلم يدخل عليه فيه والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه
ومنه قوله علمه لعلي رضي الله عنه يهلك فيك اثنان محب مطر ومبغض مفتر اى لا تبالغوا في مدحي كما غلت
وافرطت النصارى في مدح عيسى علمه واطرائه بالباطل وجلوه ولدا لله والاها تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا والبغي الظلم وان من قوله ان تواضعوا مفسرة وتواضعوا امر والتواضع تفاعل من الضعة وهي
الذل والهوان وقد وضع ضعة فهو وضيع والهاء عوض عن الواو المحذوفة وقد يكسر الضاد والفخر ادعاء
العظم والكبر والشرف ولا يبغي اى لا يظلم والضهر ليكونن للتوم شتمهم علمه منتهين بابائهم الذين
ماتوا في الجاهلية بالجعل وابائهم المفتخر بهم بالعذرة ونفس افتخارهم بهم بالذهلكة اى الدحرجة بالانف
واوفى ليكونن لاحد الامرين من الانتهاء عن الافتخار بابائهم ومن كونهم اقل عند الله من الجعل الموصوف
اى ان الامرين سواء ان كانوا حال آبائهم الذين يفتخرون بهم او التخيير ثابت في وضعهم بايتهما اريد وجاز
جعل او معنى الا الاستثنائية والمعنى لينتهين الاقوام المذكورون والا ليكونن اهون اى ان لم
ينتهوا عن الافتخار بالاباء فوالله ليكونن لذا كذا حال في المغرب اخروا واحد اخر كفر وغر وعن
الجوهري بالفتح كجندب وجنوب والواو بعد الراء حطاء وحال في باب القاف مع الراء بالفتح والضم الحيض
فعلم من تشبيهه اخر بالقرء ومن قوله وعن الجوهري بالضم الى اخره ان اخر لغتين ضم الخاء وفتحها
وقد كتب في هذا الحديث الهمزة في اخر بالالف اما الفتحها فكتبت بحرف حركتها واما النقل حركتها الى الراء وقبلها
الفاء فصار اخر كالعصا والعبية بكسر العين وضمها وبالباء الموحدة وبالياء المثناة من تحت المشددتين النخوة
والتجبر وعبية الجاهلية مخرها وتكبرها وهي على فعلية وهي ما فوه من المضاعف ومن الاجوف ومنه النقل
قوله انما هو اى انما المفتخر المتكبر بالاباء والمعنى انما الناس فريقان احدهما مؤمن مقرب بتقواه
ومن كان كذلك كان غير متكبر ولا مفتخر على احد والآخر كافر مبتعد بفجوره ذليل عند الله غير مستحق للتكبر
فاذن التكبر منفي بكل حال وايضا فالنسب في الاصل واحد وغير متفاوت اوانا دبالتراب الذي هو من صفات
الانسان الضعة لا الافتخار بالاباء وحديث مطرف قد وقع في آخر الباب في بعض النسخ وفي بعضها وقع
هنا وقد سلك القوم فيه عاجا دي عادتهم في الخطاب مع رؤسائهم فكره علمه لانه كان من حقه ان يخاطب
بالرسول او النبي فلذا حول الامر فيه الى الحقيقة وقال السيد اى الذي يملك امور الخلق ويسوسهم
بمولاه تعالى واما العبد فسيادته قاصرة وبهذا يتفق التوفيق بينه وبين قوله علمه انا سيد ولد آدم قولوا
قولكم اى قولوا مجموع ما قلتم من قولكم افضلنا فضلا واعظمنا طولا اى عطاء او بعضه بان نقتصر على
احدى الكلمتين من غير حاجة الى المبالغة بها او قولوا ما هو على تكلم الرسول به على السجية دون
التكلف بالتزيد في الثناء او قولوا قولكم اهل الاسلام ومخاطبتهم بالنبي والرسول فان ما خاطبتم به من

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه خيرًا ولا يعينه امره وكثر السوال هي مسالة الناس اموالهم والسوال عن امورهم وكثر البحث عنها وكثر السوال عن العلة فما لاحاجه فيه من المعاني والمعارضة واضاعة الاموال انفاقه في غير طاعة الله واتلافه صاحبه وموسفيه حقوق الخير وفعل التبذير والاسراف وان كان في حلال مباح كما وزنة الحدة النفقة والملبس والمفرش وتمويه الاواني والكسوف ويدخل فيه سوء القيام على ما ملكه من الرقيق والدواب حتى يضع فيهلك وقسمة ما لا ينتفع به الشريك كاللؤلؤة والسيف وكذا الغبن الفاحش في البياعات والمال الاصل الذهب والفضة ثم اطلق على كل ما يتمول ويملك من الاعيان وعند العرب اكثر اطلاقه على الابل لانها اكثر اموالهم والوده المودة

ولد بعد ان توفي ويروى بعد ان يتوفى اي يموت او غيبة وكيف كان فمواساته الى ما كبد حق الاب ويعالي نشات الشئ فنشاء وانشاته انشاءً اي اخرته والنساء الاسم يكون من العمر والدين والاثر ما بقي من رسم الشئ والمراد هنا ما بقي من العمر والاجل وسمي الاجل اثرًا لانه يتبع العمر كما ان الشاعر لينتهي العمر حتى ينتهي الاثر اي الاجل ويجوز ان يكون المعنى الا ان الله يبقي اثره واهل الرحم مدة طويلة في الدنيا وانه لا يضمحل سريعًا فلما فرغ منه اي قضاه وانتهى لان الفراغ الحقيقي بعد الشغل ومنه على الله ممتنع قيل المراد بحقوي الرحمان كبرياء الله وعظمته والاصل به الحقو بالفتح معقد الازار ثم سمي به الازار للمجاورة قيل ومن الاصل قوله فاخذ بحقوي الرحمان لما جعل الرحم شجنة اي قرابة من الرحمان استعارها لها استعمال به كما يستعمل القريب النسيب بقربه ونسيبه متشبثًا بحقوته والابعد والاجنبي مستجيرا به وهذا تمثيل واستعارة في معنى التجاءت الرحم وعاذت بعزة الله وعظمته مراد ان يقطع احدٌ الرحم هذا قبل واحسن منه ان يقال قوله قامت الرحم الى اخره مبني من باب التمثيل مثلت حال القرابة المتماسة الى الصلة والبلة بحال محتاج يقوم ويستجير لان حقيقة قيام واخذ ونحوهما كما يقول اردت ان اقطع نخلتك فقامت تختلك وتشبثت بقلبي وقالت الله الله انقطعني بعد ما ضربت عروقي في الثرى اردت ان اقطع نخلتك فقامت تختلك وتشبثت بقلبي وقالت الله الله انقطعني بعد ما ضربت عروقي في الثرى وقد مت الاواخر من الاوتاد وقوله حقوي الرحمان من باب التخييل فقال مدّه اي اكفف وامتنع عن هذا الالتجاء فقالت الى اخره قيل وقد اسند قوله مد الى الرحم ومنه الحديث فقالت الرحم مد هذا مقام العائذ بك وهو زجر مصروف الى المستعاذ منه وهو القاطع لا الى المستعاذ به تبارك وتعالى اقول هذا لا ينا سب تفسيرًا لملة المصابيح لانه فيه مسند الى الله تعالى فكون زجرًا للرحم عائدا الى المستعاذ منه او ضرب مثل واستعارة لفظ الرحم بمعنى اتصال القرابة بين اهل النسب ويجوز ان يكون استفهامًا مرادًا به اظهار المسالة والحاجة او توبيخ قاطع الرحم دون الاستعلام فقلبت الالف هاءً كانه قال مالك ولاي سبب عُذت فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة اي اعوذ بك من ان اقطع قال فذاك اي فذاك جزاؤك وقيل فذاك اي افعل ما قلت من وصلي من وصلك وقطعي من قطعك والشجنة بالكسر والضم الاصل شعبة غصن من غصون الشجرة ومنه قولهم شجر متشجن لفا التف بعضه ببعض قال اصحاب الغريب شجنة اي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق من الرحمان اي متصلة بهذا الاسم بدليل الحديث الآخر شققت لها من اسمي اشارة الى اسمي الرحمن والرحيم للتاكيد والحاء والواو والميم اقول وجه القرابة بينهما هو كونها فروعًا من اصل واحد هو الرحمة وهي العطف والحنو لعطف الرحمن على العباد والرحم على ما فيها وصل شجنة من الرحمن اي شعبة لها اتصال به لا يجوز قطعها كما لا يجوز الانقطاع عن الله تعالى واصل الشجنة عروق الشجر

الشجر المشتبك بعضها ببعض **ولد** معلقة بالعرش اي متمسكة به يتعوذ بالله من قطع الرحم وهذا من باب التمثيل ايضا مثلت حالها في الحاجة الى الصلة بحال محتاج يتشبث بعرش الرحمان داعيا وطالبا وفيه تنبيه على عظم منزلتها عند الله حيث جعلت متشبثة بالعرش الذي هو اعظم خلق الله تعالى وليس واصل الرحم بالمكافئ اي من لفا وصلوه وصلهم ولفا قطعوه قطعهم بل الواصل من اكد وصلهم لفا وصلوه واجتهد في وصلهم لفا قطعوه وجهلوا على اي يغضبون على وتسفههم فصل مو قولهم اسففت الوشم ومنوان تكون تعزز الجلد بابرة وتخشى المعارز خللا والملال الرماد اي بجعل وجوههم كانون الرماد وصل مو سففت الدواء بالكسر اسفه وسففته غيري وقيل عفت الدواء والسويق وكل شئ يابس لفا الاكلة والملل والملة الرماد الحمي لان فيه الخبز فعنه لينضج اي انما تجعل الملة لهم سفوفا يتقوتونها يعني لفا لم يشكروك فان عطاءك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم وقيل معناه احسانك اليهم لفا اقابلوه بالاساءة يعودون عليه حتى كانك في احسانك اليهم مع اساءتهم اليك اطعمتهم النار ورقة الدعاء للقضاء وزيادة البر العمر قدمت في كتاب الدعوات قيل المراد بالقدر الامر الذي لولا الدعاء لكان مقدرًا او من العمر العمر الذي لولا البر لكان قصيرًا وهذا وان القضاء المعلق فكون الدعاء والبر سببين من اسباب ذلك وعما مقدران كتقدير حسن الاتحال وستينها اللذان هما من اسباب السعادة والشقاوة مع انهما مقدران ايضا وقيل معنى لقه القدرة انه يقوى عليه المقدر حتى يصير كانه لقه ومعنى الزيادة في العمر جعل البركة فيه وهذا المعنى راجع الى الاول والذنب لفا انكرته عاقبته كذرية صفاة الرزق فكانه حرمان الشخص بسبب ذنبه والا فالكفار اكثر رزقًا والفساق لهم اكثر مالا وصحة من الصلحاء او نقول هذا الحديث خاص ببعض الناس فان الله تعالى لفا ادخل احدا منهم الجنة بلا عذاب يلحقه بذنبه في الاخرة عاقبة بذنبه في الدنيا مان يصيبه عقيب ذنبه او تكبه مثلا فقره او مرض او ضيق قلب او غير ذلك ثم يلهمه ان هذا شوم ذلك الذنب ليتنبه ويتوب عنه مثل هذا المسلم يرد هذا الحديث لا الكفار والفساق وكان ابو الناس يأتمر من كلام الراوي واوسط ابواب الجنة اي خيرها اوسطها واني سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظته حقوق الوالدين ورضاهم عنه ولا ينزل الرحمة على قوم صدم قاطع الرحم او مساعدة على قطيعتها ولا تكرون عليه ذلك وجاز ان يراد بالرحمة المطر اي يحبس المطر بشوم قاطع الرحم **ولد** معنى ما يتخرج في الآخرة اي العقوبة ولم يكن لفظة مع النسخ الحاضرة بلد متن شرح وقوله من البغي يعلق بما جرى والمثنان فصل قاطع الرحم من المتن القطع اي لا يدخل الجنة مع الخالدين اولا يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم فكل من الاعمال الثلثة وصل المثنان الذي يمشي على الناس بما يعطيهم اي يعتد بالصنيعة تعلموا من انسابكم اي من اسمائهم ابائكم واجدادكم وامهاتكم واخوالكم وجميع اقاربكم لتعرفوا اقاربكم ليصلكم صلة الرحم فان معنى صلة الرحم معاونة الاقارب والاحسان اليهم واللطف بهم والمجالسة اليهم والمكالمة معهم والمثراة من الثرى اي سبب لكثرة المال وقد صحف شارح مشراة بمبراة وقال سوء من البر لان المال الضعيف كالمريض او من البراءة اي يذهب شره كما يذهب باداء الزكوة ومنساة في ء الاثر اي في الاجل اي سبب لتاخير الاجل فسرها بفتح الباء بصيغة الامر من برّ ته بالكسر اذا احسنت اليه ولعل ذلك الذنب كان في ذنبا علم النبي عليه صلاة الرحم بكون كفارة له وكان من الصغائر وان كان من الكبائر

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان مخصوصا بذلك الرجل فان قلت الرجل قد وصف بكونه عظيما فلم تحكم بانه من الكبائر قلت قاله
بناء على عادتهم منها على زعمه وكذا ينبغي لكل مؤمن ان لا يحتقر الذنب لانه معصية ان الباري تعالى والصلوة
عليها اى الدعاء لها **باب الشفقة والرحمة**
فالمقابلهم نفي وأي من ان ينزع الله مصدرية اى لا املك لك نزع الله اى دفع نزعه عن قلبك الرحمة
او مقدرا لا اقدر ان اصنع في قلبك ما نزعه الله منه من الرحمة او شرطيه اى ان نزعها من قلبك لا املك
لك دفعه ومنعه **ولم** يلي من هذه البنات من البلاء الا متهان وفي كتاب مسلم من ابتلي من هذه
البنات بشيء فاحسنوا اليهن وقد ضبط الناس في رواية اختارها المؤلف لمكان قوله شيئا فيروونها
من الولاية اى يلي من هذه البنات شيئا وليس لشيء كذا قالوا واقول كانت النسخ الحاضرة من
يلي من البنات شيئا وحينئذ فلا اشكال وعال اى قام بما يحتاجون اليه من قوت وكسوة وغيرهما
او غنيتين كالقيام اى العادة لا يكثر اى لا يضعف اى لا يضعف عنها والكافل القائم بامر اليتيم المزين
له والضهير له والغيره للكافل اى سواء كان اليتيم لذلك الكافل كابن ابنه وان سفل او ابن اخيه
او اجنبي عنه ولفظة هكذا وقع موهم الحال والموضعين اى مجتمعين لفا اشتكى عضوا اى لو انا لم من جد عضو تداعى
الذاعي ان يدعو بعضهم بعضا ليتعاونوا على امر يعني كما ان عند تالم بعض اعضاء الجسد يسري ذلك الى كله فكذا
المومنون كلهم كنفس واحدة لو اصاب واحدا منهم مصيبة ينبغي ان يغتم بها جميعهم ويهتموا باز التها عنه
واشفعوا اى له اى لصاحب الحاجه الى اولي غيري ان كان مضطرا او يقضي الله على لسان رسوله ما شاء المراد
به نفسه على ان سعاد حاجة واجابة ملتمسه امر ديني او دنيوي اى ان قضيت حاجة من شفعته له فهو
سقد بر الله وان لم اقضها فهو سعد بره وتعالى اسلمه اى القاه الى الهلكة ولم يحمه من عدو ومهماء في كل
من اسلمه الله شيء ثم غلب على الظن قارئه الهلكة وقيل المراد بقوله يسلمه انه لا يتركه في ايدي الاعداء بل
يخلصه من ايديهم ومنه قول الحربري وكم اسير اسلمته اسرته التقوى مبتدا وخبر يعني المتقي للشرك
والمعاصي لا يحوز تحقيرا والتقوى لكونه التقلب يكون مختفيا عن اعين الناس فلا ينبغي الحكم بعدم تقوى مسلم
ثم تحقير بناء عليه او المعنى من كان في قلبه شيء من التقوى فلا يحقر مسلما لان المتقي لا يحقر مسلما والباء في بحسب
امر زائدة وحسب مبتدا موضع الرفع وان تحقر فاعل ناب مناب الخبر اى يكفي المرء من الشر تحقيره مسلما
يعني لو لم يكن له شر سوى تحقيره مسلما لكفاه استحقاله النار وقد وسلطان اى ذو حكم وسلطنة وقسط
يقسط اى جار واقسط فهو مقسط اى عدل فكان الهمزة للسلب كشكى اليه فاشكاه والمتصدق المحسن الى
الناس والموفق من يهيئ له اسباب الخير وفتح له ابواب البر ورقيق القلب اى يرق قلبه ويترحم لكل مرء
بليه وبليته لحمة القرابة او وصله الاسلام وضعيف اى مما لا يحل ومتعفف اى كاف عن الحرام مجتنب عن
سوال الناس متوكل على الله في امره وامر عياله اوالعفة اشارة الى ما في نفسه من القوة المانعة من الفواحش
والباقي الى ابراز ذلك بالفعل او عفيف متعفف معنا انه يعف ويتكلف والعفة التي الذي لا ذنب له قيل
اى مقتل له يريد اى بنهاء عما لا ينبغي وقد بان من هذا ان العقل اذا كلف فكيف يحكم عليه بانه من اهل النار والصواب ان
لا تماثل له على ما لا ينبغي من ذنوب البيذ وسوطيتها لانها تماثل به والذي يعني الذين ولذا ابدل منه الذين هم فلم

فلم تتبع فصل مع اهل البطالة ان لا تتبع اهل الطرق المعنى بقوله لا يبغون اى لا يطلبون كما في نسخ
عن التزوج وان تكبوا الفواحش والاهم رغبته اى على الدنيا المشار اليه بقوله والاهالا وقال التنوخي الذين
يدهنون حول الامر اى يخادعونهم لا يبالون من اى وجه يكاثرون ويلبسون امر الحلال امر الحرام كلمس اهم
تهمة الى اهل ولا الى مال بل يفترون انفسهم على المكاسب ومن هذا القبيل انضاجماعة الحوالقية و
نحوهم والخائن الذي لا يخفي له طمع اى له يخفي نفسه طمعه شيء تما وان دق اى قل الا سعى فيه حتى يجده
فيخونه او معنى لا يخفي له طمعه وان دق للاخانه لا يتغلغل الى موضع خيانة الاخان ملطمه فيه وان كان المطموع
فيه يسيرا او يخفي اى يظهر على انه من الاضداد والطمع بمعنى المطموع وليس من خفي البرق لانه برق ضعيفا
لانه من حد فعل بل معنا. لا ينبض اولا يبدو لانه يحتمل المعنيين كما ذكرنا ورجل لا يصبح ولا يمسي الخير
اى له يفارق محادعته اتاكل عن اهلك ومالك صباحه ومساءه اى يخادعك في اكثر احواله وذكر اى النبي عليه
الخمسة البخل والكذب اى التخيل والكذاب فاقام المصدر مقام اسم الفاعل لان المذموم هو المصدر لا من
يقوم به او لشدة التعلق منها فعبر به عنها والشنظير التسي الخلق والفحاش نعت له اى موصوم سوء خلق
فحاش في كلامه ويروى نصبها عطفا على البخل ورفعها عطفا على خمسة ومعاولي لخروجه عن الخمسة ويوليه اى
غوائله وشروره جمع بايقة وهي الداهية ومن اجل ان تحزنه اى لا تحزنه مفعول له وذلك لانه رتما سوء مع
ان نحوا مما لاجل قصد مماله بشر او تحزن لاجل التخصيص بالكراهة وفاعل تحزن ضمير التاجي والضمير
الآخر للمفعول الآخر وقوله حتى تختلطوا بالناس يوذن بان النهي خاص بموضع لا يامن الشخص فيه صاحبه
على نفسه والدين النصيحة اى عماد الدين او افضل اعماله النصيحة وهي اراءة الخير للمنصوح له بقول
او فعل واصل النصح الخلوص يعال نصحته ونصحت له والنصيحة لله اخلاص العمل له ونصح الحق فيه و
الدعاء الى توحيده ولكتابه الكوامه وامر الناس باكرامه من تلاوته واتباع ما فيه وتذل المجهود بالذب
عنه وتنوير معانيه دون تحريف الغالين وتاويل الجاهلين ولرسوله التصديق بنبوته والذب عن
سنته والاقتداء به وامر الناس بالاقتداء به ولائمة المسلمين وعمالهم الولاة ان يطيعوه في الحق ولاوى الخروج
عليهم لفاجارهم ولعامتهم ارشادهم الى مصالحهم وما يصلحهم وهو يختلف باختلاف مراتبهم والصادق من
صدق في قوله وقد صدق الله تعالى بنية علم فعال وما ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والمصدوق
من صدقه المتكلم ومن السماء علو الله اى قدرته او الملائكة اى حفظهم عن الاعداء وسائر الموضيات
بامره تعالى واستغفارهم للراحمين للناس في الارض وقبضه اى سبب وقدرا وكلا او سلطا ونحو ذلك
وفيه اشعار بما وقع ذلك الشتات سنن ذلك الشهر الملكتم والاجلال التعظيم وهو مضاف الى الفاعل او
المفعول اى من اكرم ذو شيبة وحامل القرآن فقد اجله او اجل هو الله وانما كان ذكر اجلال الله لكن
الاول عبد اقدم العهد والطاعة والثاني قد له رج بين جنبيه الوحي الهادي الى الحق والجافي عنه
التالي والمتباعد عنه الجاهل المعرض عن تلاوته والعمل به والغالي فيه الجافي فيه لفظا ومعنى او الخائن
فيه بتحريفه او في معناه بتاويله باطل والمراد هنا الاساءة الى اليتيم ما اوذي باطل فان ضربه للتاديب
جايز والذنب الغير المغفور الشرك فصل ومظالم الخلق وخلة اى اعطاه والسعة نوع من السوك ليس
بالكثير وصل سوك مع لون آخر اى بذلت نفسها وتركت الزينة والترفة حتى اسوق لونها اقامة على ولدها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد وفاة زوجها ولم يرد انها كانت من اصل الخلقة سفعاء لقوله ذات منصب وجمال وقوله وامراة آمت
عطف بيان لامراة سفعا، او بدل او خبر مبتدا محذوف اى امراة، وآمت تئيم ايمًا اى صارت ايمًا
من زوجها حبست نفسها اى عن التزوج بزوج آخر واشتغلت بتعهد الاطفال حتى بانوا اى انقطعوا
عنها بالكبر والبلوغ واستقلوا بالقوة والعقل والرشد بحيث يقدر كل منهم بالقيام بامور نفسه فان
الولد مالم يكبر فهو ملتزق بامه غير بائن عنها ومعناه حتى انتشوا وظهروا ودّ أدّ يئدُ وأدًا
دفن حيًا ومر باب ضرب وكان وأد البنات مرعادة الجاهلية فرارًا من العار او الفقر وله ذكر الله
اى انتقم منه بما اى بسببه او بسبب عدم نصرته والذبّ الدفع اى مدفع مغنيا عن غيبة اخيه المسلم
الى اخره ويخذل اى يترك نصرته ولا يمنع من انتهاك حرمته وانتهاكها تناولها بما لا يحل واصل الهتك
وهو الجهد والاضناء ونهكته الحمى نقصت لحمه والعورة ما يكره الانسان ظهوره اى مرائي عيبًا او
امرًا قبيحًا، مسلم فستره عليه كان له من الثواب كمن احيى موؤدة قد دفنت فاخرجها من القبر
كذا نموت وجه التشبيه ان من اطلع على عيبه وقبيحه قد تختار الموت على اطلاع الغير عليه لما يلحقه
من الخجالة فكان لذلك كميت فاذا استر عليه فقد دفع عنه ذلك الخجالة التي هي عنده بمثابة الموت فكانه
احياه فليقطع عنه اى فليبعد عنه ذلك العيب والضيعة قيل التلف والخسران يكف عنه ضيعته
اى يمنع عنه تلفه وخسرانه اى ليدفع عنه ما فيه عليه ضرر منه او مومن قولهم فشت ضيعته اى انتشرت
ضيعته عكسه امور وكثرت اشغاله فلا يدري باتها فاخذ يحوطه اى يحفظه من ورائه اى في غيبته
نفسًا ومالًا وعرضًا بان لا يسكت اذا اغتيب عنده وانزلوا الناس منازلهم اى اكرموا كل شخص على
حسب فضله وقدر عمله ولا يجوز للامام ان يسوي بين الخادم ومخدومه ولا بين سيد القوم وقومه

باب الحب في الله وقوله

الحب من الله والعبد الارواح جنود مجندة اى مجموعة كاوف مؤلفة وقناطير مقنطرة والتعارف
جريان المعرفة بين اثنين فصاعدًا والائتلاف الاجتماع والتناكر ضد التعارف قيل هو اخبار عن مبدا
كون الارواح وتقدمها على الاجساد اى خلقت اقوال خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف كالجنود
المجموعة لقتال تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله من السعادة والشقاوة والائتلاف
والاختلاف مبداء الخلق فتالف الاجساد في الدنيا وتخالفها على حسب ما خلقت الارواح عليه في عالم
الملكوت ولذا ترى الخير يميل الى الاخيار والشرير الى الاشرار وقيل المراد بالتعارف ما منها البشاشة
والتناسب وبالتناكر ما بينهما من التنافر بدليل ما شاهد من اختلافهم رقة وقساوة وذكاء وبلادة وعفة
ومجونًا الى غير ذلك من الخواص والكيفيات النفسانية قيل وفيه دليل على وجود ما قبل الاجساد ولقوله
مجندة اى مجموعة كلها لما ان الارواح من الاستغراق وعدم وجود الاجساد كلها مجموعة كلها وعلى جوهريتها
اذ لو كانت عرضا وهي موجودة قبل الاجساد لزم قيام العرض بنفسه وعلى بقائها بعد فناء الاجساد وعلى
فنائها بعد فناء الاجساد عند النفخة الاولى اقول اما عدم دلالته على القسم الاخير فظاهر والقبول
بالفتح المحبة والرضا بالشيء وميل النفس اليه يوم لا ظل الا ظله بدل من اليوم فارصد الله اى ارسل
تعالى ارصده اى اعده له ومعناه جعله مترصدًا اى منتظرًا فالارصاد ايضا الى موقف على الطرقات

الطرقات من ينتظر المارة بها والمدرجة الطريق واحدة المدارج وهي المواضع التي يدرج اى يمشى وترتها
اى تحفظها وتراعيها وصل اى لم يرهم ولم يلحق بهم اى بالصحبة او بالعمل اى لم يصاحبهم اولم يعمل بمثل
ما عملوا وتقوم باصله بها يعني هل هو مملوك او ولد لك او نحو ما ممن هو نفقتك وشفقتك تحمل الهم
وسوال الناس عن وقت قيام الساعة منه ما كان على سبيل التعنت له عليه والتكذيب بها ومنه ما كان
على سبيل التصديق والشفق منها فلما امتحن الرجل فوجد يسال تصديقا بها قال انت مع التصديق
بها والشفق منها من احببت قال انس فما رايت المسلمين فرحوا شيئا فرحهم به والاجداء الاعطاء
والتزاور زيارة بعض بعض والاغتباط والغبطة تمني حسن حال المغبوط من غير زوالها عنه وان
يغبطهم البيتوتون قيل لم يقصد اثبات الغبطة لهم على حال المتحابين لله والا لزم كون ان للمغبوط
مرتبة اعلى من مرتبة النبيين والشهداء بل قصد بيان فضلهم وعلو شانهم او قصد اثباتها لان كل ما سواها
الانسان من عمل وعلم يكون لغاية عند تعالى منزلة لا يشاركه فيها غيره وان كان للغير ما هو ارفع
فيغبطه ويتمنى ان يكون له مثل ذلك مضمومًا الى ماله وهذا كما لو كان لواحد الف مملوك مثلا ولآخر
مملوك واحد فيتمنى صاحب الالف ان لو كان له مثل ذلك المملوك الواحد ليضاعف به لا يلزم من ذلك كون
صاحب ذلك المملوك الواحد اتم حالًا واشرف منزلة من صاحب الالف وعن بعض المحققين انه يجوز
ان يكون للمغبوطين عند الله تع مرتبة ليست للنبيين والشهداء اما الشهداء فانهم وان بلغوا رتبة الشهادة
لكنهم جائز ان لم يعاملوا الله تلك المعاملة ولم يؤتوا تلك المنزلة فاذا ورد وا القيامة ورأوا منزلتهم و
قربهم من حضيرة القدس تمنوا مثلها واحبوا ان لو عاملوا الله تلك المعاملة واما الانبياء فلان محبتهم
لاتباعهم دون محبة اتباعهم لهم فكان قسط الاتباع من حبهم اياهم لله اوفى واوفر لان النجاة في الله
اما مع على قدر المنزلة والقرب من الله تع ولما كان الانبياء احب الى الله من الاتباع لم يكن للانبياء ان
يعدوا سنة فيهم بل وجب عليهم ان يحبوا انفسهم موافقة لهم فوق محبتهم للاتباع وعلى الاتباع ان يحبوهم
فوق محبتهم انفسهم فصار قسطهم من هذه المنزلة اوفى واوفر من قسط الانبياء من هذا الوجه والله اعلم
وروح الله بفتح الواو ما يحيى به الخلق ويكون حيوة لهم وصل امر النبوة وصل هو منها القرآن الذي به حيوة
القلوب قال تع واتيدهم بروح منه قيل هو القرآن والمعنى حسدوا ان السبب الداعي لمتابعتهم الوحي
الهادي الى سواء السبيل وقيل المعنى يتعاونون بداعية الاسلام ومتابعة القرآن فما حاضهم عليه
من موالاة المسلمين ومعاداتهم **قوله** قدام الرحمان على ما في بعض النسخ ولم يذكر شارح غيره وقال
هو اشان الى قرب المكانة ولعل المكان وفي بعضها قدام عرش الرحمن ولم يذكر شارح غيره وقال هو عبارة
عن قرب المنزلة من الله تعالى والمعنى على كلا النسختين واحد قيل والفرق بين الفزع والخوف ان
الفزع اشد انواع الخوف وصل الفزع خوف مع جبن والخوف مع يلحق الانسان لسبب امر مكروه سيقع
وهو قريب من الاول والعرى جمع عروة وهي ما يتمسك به والمراد بها الاوكان اى اذكانا واوثق والموالاة
الحب من الطرفين بخلاف الآخرين والعيادة تكون في المرض والزيارة في الصحة وطبت اى طاب عيشك
في الآخرة وصار مشيك سبب طيب عيشك فيها وتبوأت اى تبوأت اى بيتا ثم اخبار انه بحبته لله علم انه يحشره و
ينصره بصواب وان كان عدوا زال العداوة قال ثم رجع اى قال الراوي ثم رجع ذلك الرجل ولكن ما احتسبت

اى ما اعددت به عند الله اجرًا وحسنة ولا ياكل طعامك الا تقى ومنه طعام الدعوة دون طعام الاجابة والصدقة قال تع ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرًا ومعلوم ان اسراهم كفار وانما حذر من صحبة غير التقى وذجر عن مواكلته لايقاع المطاعنة والالفة والمودة في القلوب والتخليل الصديق والخلة الصداقة والمحبة المتخللة القلب الصابرة خلاله اى في باطنه وممن مواى عن قبيلته وبلدته وقرينة فان السوال عن ذلك اوصل للموة ومنها

باب ما ينهى عن التهاجر والتقاطع

الهجر ضد الوصل قيل والهجران اخص من التقاطع والمنهي عنه فما يبنى من عيب او تقصير يقع في حقوق العشرة دون ما كان في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع تدوم الى ظهور التوبة وقد هاجر النبي عليه زوجته زينب شهرين ونسائه كما ياتي اخر الباب قال الخطابي رخص للمسلم ان يغضب على اخيه المسلم ثلثة ايام لقلة الثلثة ولا يجوز فوقها الا اذا كان الهجران في حق من حقوق الله فيجوز فوق ذلك لانه عليه هجر كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع ولم يكلمهم خمسين يومًا وامر الناس بهجرانهم ولما اعتق بعير صفية فعال عليه لزينب اعطيها بعيرا وكان عندها افضل ظهر قالت لان اعطي تلك اليهودية فغضب النبي عليه فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر وكذا يجوز للوالد ان يغضب على ولده وللزوج على زوجته ومن كان في معنا هما يجمع الاصول والسيد فوق ثلثة ايام للتاديب لانه عليه غضب على زوجاته وترك منهن شهرا واعتكف في المسجد

وفيه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اى اياكم وسوء الظن بغير حقيقة دون مبادي الظنون التي لا تملك وخواطر القلوب التي لا تدفع واستعمال الظن حذرًا وطلبا للسلامة من شر الناس لا باس به وفعل التحذير عن الظن فما جب القطع فان الظن اكذب الحديث اى اكذب حديث النفس اقام المظهر مقام المضمر لف القياس فانه قال اكذب الحديث لان حديث النفس القاء الشيطان في نفس الانسان والحديث يكلم الانسان باللسان وفعل الظن ظنان ظن مواثم وظن ليس باثم فالاول ان يظن فيتكلم به والثاني ان لا يتكلم به والتحسس بالحاء المهملة طلب التطلع على خبر احد وبالجيم التفتيش عن بواطن الامور بتلطف واكثر ما يقال في الشر ومنه الجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير وفعل بالجيم تطلب الخير لغيره وبالحاء لنفسه وقيل بالجيم تطلب التحث عن العورات وبالحاء الاستماع بعض اسرار القوم فيكون من قبيل التعرف بخاصته مخصوصه وقيل معناه واحد في تطلب معرفة الاخبار وفعل بالحاء التعرف بالحواس وبالجيم تعرف الامر من الحس وهو اللمس والتناجش تفاعل من النجش وهو رفع قيمة السلعة مع عدم الرغبة فيها ليخدع المشتري بالترغيب والاصل فيه التنفير وللانثى نجش الصيد اثارة وقيل المراد هنا تطلب الترفع والعلو على الناس وقيل ان يغري بعض بعضا على الشر والتدابر التقاطع وان يولي دبره فيعرض عنه ويهجره والتنافس التنازع او التحاسد وقد حذف احدى التائين من جميع هذه الافعال اخوانا خبر فان لكان والشحناء العداوة والبغض والانظار الامهال وفي كل جمعة اى في كل اسبوع وقد بين ذلك بقوله يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر الشئ ذا الاجر ما تاخره للاعبد وقع في كتاب المصابيح بالرفع وفي كتاب مسلم بالنصب وهو ظاهر وامّا الرفع فعلى انه صفة لكل عبد مؤمن لان محله الرفع اتركوا هذين فعل وفي بعض الروايات اركوا اى اخروا امر ركاه

ركاه يتركوه اى اخره وفي البعض انظروا اى انظروا مغفرتهما حتى يتبين اى يرجعا عما عليه من العداوة والغضب الى الصلح والفيء الرجوع ومنه الفيء للمال الراجع من الكفار الى المسلمين والنظر بعد الزوال لرجوعه من جانب الغرب الى الشرق والتحريش الاغراء وقد جرى به صدر الكتاب وكذبا مفعول يرخص والكذب الحرب مثل ان يقول ان حمش المسلمين كثرة وعداتهم مدة كثيرة وسولا انظر الى خلفك فان فلانا قد اتاك ليضربه وكذب الرجل مع امراته مثل ان يقول لا احد احب الي منك وكذا تقول المراة مع زوجها وقول خيرًا او ينمي خيرًا قد عرف باب حفظ اللسان وسلم بدل من كفيه او حال من فاعله وكل ذلك ظرف للقوله لا يحل او صفة لمراة والعايد محذوف اى لا يحل قعدها اى المراة فقد باء اى رجع جواب لما اى صار اثما عليه اى خرج الملام من اثم الهجران ورجع الاثم الى الهاجر الذي لم يرد السلام ودخل النار اى استوجب دخولها بالاثم فالواقع فيه كالواقع فيها فهو كسفك دمها في الهاجر سنة كالقاتل حرمة لانه لا يكون سواء في قدر الاثم ويفهم من قوله مرة ثلث ليال واخرى ثلثة ايام ان المراد ثلثة ايام مع ليليها فصل والمراد بالصيام والصدقة والصلوة نوافلها دون فرايضها وافساد ويروى وفساد ذات البين مبتدا و البين الفراق وارادة بذات البين الخصال المقتضية الى البين من المهاجرة والمخاصمة سمي اثنين بحيث تحصل الفرقة والحالقة خبر اى مهلكة للدين مستاصلة للثواب استيصال الموسى وصل هي قطيعة الرحم والتظالم لانها تحتاج الناس وتهلكهم كما يحلق الشعر بعال وقحت فيم حالقة لا تدع شيئا والا اهلكته والبغضاء والحسد بيان للدا او بدل منه تتميما وآذا لانها داء القلب وكانت هذه الخصلة حالقة للدين لانها تمنع الانسان من فعل الخيرات والحضور في الصلوات والمحبة الكاملة في الله لان الممتلي صدره حسدا وبغضا لا تتكمل محبته ولا حد حلاوة الطاعة في قلبه وايضا فانه لم يرض بقضاء الله تع وفي جعله آكلا للحسنات دليل للقايل باحباط العمل لكنه لا يعارض ما في الاحاديث الصحاح من خلافه وهي الكثر واوضح واظهر في التمسك بمفهوم هذا فيتوجه هذا بان الحسد يفضي بصاحبه الى وقوعه في غرض المحسود وغيبته وسبته وثلبه وربما لقي ذلك الى تلف ماله وكل هذه مظالم تقتضي غنى الاخرة يذهب في عوضها الحسنات كما جاء في حديث المفلس الذي ياتي يوم القيامة وقد شتم هذا واخذ مال هذا وسفك دم هذا ويعطى هذا من حسناته الى اخر الحديث او المراد الحسنات التي تشغله الحسد عن الاشتغال بها او بان الحاسد غير راض بحكم الله فربما غلب عليه الحسد والحقد والعداوة الى ان تفوق بكفر مبطل للحسنات ومن ضار اى اوصل ضررًا الى احد ضار الله به اى اوصل الضرر اليه و المشقة متقاربان لكن الضرر يستعمل في اتلاف المال والمشقة ايصال الاذية الى البدن كتكليف عمل شاق ولو في جوف رحله اى ولو كان مختفيا في وسط منزله عن الناس والاستطالة عرض المسلم اطالة اللسان فيه وهو من تناول به منه اكثر مما يستحق على ما قاله فيه او اكثر مما رخص له فيه ولذا مثله بالربا وعده من عدله وشتمه ازدياد في عرض المسلم بغير حق بازدياد من ماله مع زيادة تغليظ بذكر افعل التفضيل مصدرا لحرف التحقيق والماكد اى ان اكثرها واشدها حرمة وانما فضله على سائر الذنوب الربا لان هذا النوع اكثر فسادًا واشد مضرة فان العرض شرعًا وعقلًا اعز على النفس من المال واعظم خطرا منه وكذا اوجب الشارع بالمجاهدة بهتك الاعراض ما لم يوجبه بهتك الاموال وفي قوله بغير حق تاييد

على استباحة العرض في بعض الاحوال يحق فيجوز لصاحب الحق ان يقول في حق ذي الحق الدنيوي والاخروي لكن ان يقول في حق ذي الحق انه ظالم وانه متعد كما صرح به علماء من قوله لي الواجد يحل عقوبته وعرضه وكذلك جواز للغائب القول في عرض الشاهد وكذا جواز ذكر المساوي الخاطب في لفظ الاستطالة ايضا ارشاد الى هذا اي مراد النبي الوبا ان المستحق من عرض شخص اكثر من حقه وقفاه اي قذفه بما ليس فيه من قفوته اقفوه بتعب اثره في الحديث لا حد للاذى الا القفو البين اي القذف الصريح او موصوف قفا اي تتبع يعني من تحبس رجال مسلم ليقف على عيبه ليعتبر حبس على الصراط حتى يخرج مما قال يعني حتى ينقى من ذنبه ذلك بارضاء خصمه او بتعذيبه بقدر ذنبه ومن اكل برجل مسلم اي بسبب غيبة اي انه يتبع في عرض مسلم ويتعرض له بالاذية عند عرضه حتى ينال بذلك ممن يغتابه ويريد موانه طعمة او كسوة والاكلة بالضم اللقمة وبالفتح المرة من الاكل واللام في نعوم له للتعدية والباء في برجل اما للسببية والمعنى انه قام برجل اي بسبب رجل من امير ونحوه مقاما تنظاهر فيه بصلاح وزهد ليسمع به الناس فيعتقدوا فيه ويجعل ذلك ذريعة الى مطلب دنيوي من جاه ومال اقامه الله يوم القيامة مثل مقامه ذلك ويفضحه بان ينادي عليه على رؤس الاشهاد ويعال انه كان مرائيا ثم يعذب بعذاب المرائين و اما للتعدية والمعنى حينئذ ان من اقام رجلا مقام سمعة ورياء اي نسبه الى الصلاح والتقوى و شهره بالزهد في الدنيا وجعله وسيلة الى تحصيل غرض نفسي وخطام دنيوي وعلى الذي شهره به انه عمل خلاف ما شهره به فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ذلك المقام وينادي عليه بين الملاء انه كان كذا بما قد شهر رجلا بالصلاح والزهد في الدنيا وهو يعلم انه كان على خلاف ما شهره به ليشركه في عرض فاسد ثم يعذبه عذاب الكذابين ولا يخفى ان المعنى على تقدير السببية اقوى وانسب باللفظ منه على تقدير التعدية و اعتل اي مرض وفضل الظهر زيادة واتيه على المجاز اليه

باب الحزر والتخمين في الامور

لا يليق بالمؤمن ان يروى بالنفي والنهي قيل ان ابا عزة الجمحي الشاعر اسر يوم بدر فمن النبي عليه السلام عليه وعاهده ان لا يعين عليه بقول ولا فعل فاستعانه الكفار يوم احد فقال عاهدت محمدا فقالوا اعتنا بلسانك فاجابهم ومر على الناس بزجره فاسر ثانية فطلب المن فقال عليه السلام لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بضرب عنقه فمعناه على النفي ان من شان المؤمن الجازم المتيقظ ان يكون على حاذر مما تضرر به مرة من خديعة او ارتكاب معصية بان لا يعود اليه كرة اخرى والنهي معناه ظاهر اي لا تخدع عن المؤمن ولا يوتين من ناحية الغفلة فيقع مكروه اي لا تفعل به هذا الفعل مرتين قيل وهذا مرة مثاله علم لم يسبقه اليه احد قيل واثبج مضاف الى عبد القيس وعبد القيس قبيلة والاثبج سيدها كانه قال لسيد عبد القيس وعلى هذا فاثبج جر بكسرة لكن كان النبي بفتحة محكي عبد القيس عطف بيان له ولم يذكر شاعره غيره والاناة كالفتاة وزنا ضد العجلة ولذا ذكر هاهنا مقابلتها فالاناة التثبت في الامور وهو من شعار الفضلاء والحلم تاخير مكافاة من ظلمك هذا اصله وستعمل في العفو عن الذنب و يروى هو والاناة منصوبين ومرفوعين **وقد** لاحلم الا ذو عثرة والعثرة الزلة اي لا احلم كاملا الا ذو عثرة والحليم ذو العثرة هو الذي يعثر فيخجل فيعرف به رتبة العفو فحكم به عند عثرة غيره والعثرة المرة من العثار تلخيصه ان الحليم هو الذي سبقت منه عثرات لانه عند ذلك يصير ثابت القدم فاما من

فاما من لم يبتل بشئ منها فانه يطيشه لادنى شئ وذو التجربة هو الذي جرب الامور وبارها فعرف حقايقها والمنافع والمفاسد فيصير بذلك حكيما لا يفعل فعلا الا عن حكمة لان الحكمة احكام الشئ واصلاحه من الخلل وخذ الامر بالتدبير اي بالتفكر في مصالحه ومفاسده والنظر في عاقبته فان وجد خيرا فعل وان وجد غيا اي ضلالا وخسارا تركه والتؤدة في كل شئ بضم التاء وفتح الهمزة الثانية فيه واتاءد اي تاءدني وتثبتت اللام عمل الاتؤدة مال تيء وساء وعا الى مغفرة وتمت بالفتح يتمت بالضم والكسر اخذ المنهي ولزم المحجة ويستعار السمت لاهل الخير والهدى السيرة السوية والاقتصاد سلوك القصد اي الوسط الذي لا افراط ولا تفريط ولا اسراف ولا تقصير فيه بل يسلك الوسط في الامور ولا يدخل فيها برفق و هدى الرجل حاله والمعنى ان هذه الخلال من اخلاق الانبياء ومما ينبئ امور النبوة بدونها لان النبوة يتحراه ومن جمعها كان نبيا فان النبوة غير مكتسبة بل هي كرامة من الله اعلم حيث يحمل رسالاته او المراد من النبوة ما جاء به الانبياء ودعوا اليه والمعدد بارباع وعشرين في الحديث الاول وخمس عشرين في الثاني مما لا يهتدي اليه الا بنور النبوة ومن حق الاربع والخمس الحاق ثالث بها والبائن بها ولعل العصير وقع من بعض الرواة غفلة او جهلا بالعربية وان كان وقع من الشارع فلعله اتى على ارادة الخصلة اولا ان جزاء الشئ قطعة منه فمن امانة وروى هو امانة وضمير هي للحكاية لان الحديث بمعنى الحكاية يعني اذا حدث أحدٌ عندك حديثا ثم التفت اي غاب عنك صار حديثه عندك امانة فعندك بحذف على اضافتها اي افشاؤها وفي شرح ثم التفت اي حذرا من ان يسمع غيرها والتيتان بالتاء اخت الطاء واليا والمشددة حرف العلة واستوص به معروفا فاعل اي اقبل وصيتي فيه بالمعروف وهو كقوله عشرة النساء استوصوا بالنساء خيرا وقيل معناه لا تأمره الا بالمعروف وانصح له وصل ووصل وحق معروف صل ومعنى الحديث الثاني انه ينبغي للمؤمن اذا راى اهل مجلس على منكر ان لا كثيرهم ما راى منهم الا احد الملة لانه فساد كبير واعفاؤه اضرار عظيم وهذا كالوقال واصلح اهل ذلك المجلس التي اريد قتل فلان او الزنا بفلانة او اخذ مال فلان فانه لا يجوز للمتعين حفظ هذا السر بل عليه اذاعته واداء الشهادة حسبة ليحترز من قصد بشئ ومن هذه المكروهات وان من اعظم الامانة اي اعظمها خيانة فيها الخيانة في السر الذي بين الزوجين اي ان اولى ستر يحفظ ستر هما

باب الرفق والحياء وحسن الخلق

الرفق المدارة ولين الجانب واخذ الامر باحسن الوجوه وايسرها ومن رفق يرفق بالضم والعنف ضده ومن حسن الخلق العفو وتحمل الاذى والله رفيق اي بعباده قيل اي لطيف بهم يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم قيل والظاهر انه لا يطلق عليه تعالى اسما لانه لم يتواتر ولم يستعمل هنا ايضا لانه قصد الاسمية بل اخبر به عنه ايضاحا للمعنى وتمهيدا للحكم الذي بعده كانه قال ان الله يرفق بعباده في امورهم واما قال مالا يعطي على ما سواه بعد قوله مالا يعطي على العنف ليدل على ان الرفق اقوى الاسباب الحسنة كلها واوثقها والمعنى انه يعطي على الرفق مالا يعطي على ضده وهو العنف ومالا يعطي على ما سواه من الخصال الحسنة وزانه وزنته بمعنى **وكل** الخير خير كله موعام واريد به الخاص اي الخير عن فعل ما يرضاه الله خير كله واضافة الكلام الى النبوة للاشعار بان الحياء من قضايا النبوة ونتايج الوحي والتقييد بالاولى

للايذان باعفاء كلهم واولهم الى اخرهم على استحيائه والتذئب اليه وعدم تسخيه شرعه وشرايعهم لانه
قد علم صوابه عملا وبقال استحى يستحي استحياء فاصبح امر تهديد وتوبيخ اى لفاقم تستحي من عيب ولم تخش
عارا مما تفعله فافعل ما تحدث نفسك من اغراضها حسنا كان او قبيحا فانك مجازى به وفيه اشعار
بان الكاف للانسان من حيث هو واقعه السوء من الجبابرة فاذا رفضه فهو كالماموريا دكاب كل ضلالة وبعاطى
كل سيئة او يحمل الامر على انه يقول لو اكنت ممن يستحي منه لحركك منه على سبيل الصواب كصلوة
وصيام وصدقة ونحوها فاصنع ما شئت فان الاستحياء لا يامرون بسوء وفصل لفظ امر ومعناه خبر
اى ولم يسبق صنع ما شئت ولا تأثم ما حال صدرك مدة ترك باب البيع وكان هذا الكلام خاصا بالمومن
الملهم بالحق ولعله علم ذلك من مخاطبته بوبعال حال يحال حينئذ كالفاتحة قال الشاعر
لقيحة وحال الفاتحة القلب يعني الاثم ما اثر قبحه قبل او تردد فيه ولم تطمانن اليه والاعان
الجبنة اى اهل الايمان والجبنة والبذاء ضد الحياء والجفاء خلاف البر وصل واسامة من شركل هو الملوف
بتل من رمال تنهد جبل على استة فراسخ من تبوك ونزوله المصابيح حديث اخر باب الطب وقد ذكر
مرة اخرى والجواظ الجعظري قال شارح وقد تفسر بما متن الحديث اولم يكن تفسيرا
بعض النسخ وفي بعضها كان تفسيرا حدهما وقدموع ذلك البعض بعد الجواظ وفي البعض بعد الجعظري
وما قد يفسر معا كان كثير النسيء على الهواش فلذلك رايت ان اكتب ما قيل فيها قيل الجواظ
الجموع المنوع وصل الكثير اللحم المختال في مشيه وصل القصير البطن وصل السمين وصل
الضخاب المهدار والجعظري الغليظ المتكبر وصل يمالس عنده وفيه قصر وصل سيئ الخلق و
صل الاقاق المتاف وهذا الحديث مرسل لان علقمة من وقص لم يعرف احد من الصحابة والبذي
الجبني وخالق الناس اى استعمل الخلق الحسن معهم انه يحرم على النار انه لا يطرح فيها ولا يدخلها
ويحرم عليه النار اى لا تقبل اليه ودس من الناس يحالستهم وملاطفتهم سهل اى قضاء حوائجهم
وتمشيه امورهم واعانتهم وقد غرر تغر غرارة اى لبث حتى اخذت السلامة صدر كل وحسن ظنك
بالناس وقناة بغرة اى لينة ورجل غر اى غير مجرب للامور والحب بالفتح ضد البغيض وهو الخارج عن
الجور بزة وقد يكسر خاؤه والمصدر بالكسر لاغير والمعنى ان المومن المحمود من يخلقه غرارة وقلة شر
وترك بحث عن الشر وليس ذلك منه جهلا بل كرما وحسن خلق والفاجر من كانت عادته الدهاء و
التحنث الشر لاعلى انه عقل منه بل حبث وخبث ولوم ولئيم وصل تطلقان على الانسان بالتخفيف
وعلى غيره بالتشديد على الاصل وصل بالتخفيف للمدح وبالتشديد للذم وخبيث فيعل من الخبث
بالفتح السكينة والوقار وفعيلة واو والمحذوف منها الياء الاولى وصل الناقة وانيف البعير بانف
انفا فهو انيف اى اسن والانف المدخول عظم انفه وهو من خشب والبرة من صفر و
الخزامة من شعر الواصلة خشاشه وكان الاصل ان يقال ما نوف كمصدره ومبطون ملتكى صدره
وبطنه وانما جاء هذا شاذا وصل الانف الذلول كانه يانف اى يستنكف من الزجر فيعطى ماعنده
ويتكئن ويروى بالمد وهو معناه وصل والصحيح القصر والمد خطاء والكاف مرفوعه محلا خبرا بالشا
اى كل واحد منهم كالجمل الانف او منصوبه المحل صفة مصدر محذوف اى يحنثون كنثون مثل لين الجمل

الجمل الانف والمعنى ان المومن شديد الانقياد للشرع اوامر الله ونواهيه وذكر القحم جانب
الاناخة لانها عليها شاقة اى هو كثير تحمل المشاق ولم يذكر القعود لان قعوده على الصخرة دعة وراحة
دون اناختة عليها فانها لا تخلو عن بعض هذه الحوالة مشقة والكظم الاجتراع والغيظ
الغضب الكامن على لمن ينفذ من الانفاذ بالفاء الامضاء وزاد بعضهم اى بعض الرواة على الحديث المذكور
رواية عنه وتواضعا مفعول له لقوله ترك وتوجه اى البسه تاج الملك وفي تزويج قدم في باب اللباس

باب الغضب والكبر وما

فيه اى الرجل السوال مرادا قال اى النبي
عليه لا تغضب كان علم مكاشفا لاحوال الناس اما بالاطلاع الالهي او بالفراسة الصادقة فلعله علم
من حال الرجل ان اختلال امره من الغضب واستيلاءه عليه فاجابه به كل مرة والقحة بوزن الغرفة المبالغ
في الصراع الذي يسقط الناس من خصومة ولا يغلب وتقعقعته واستضعفته بمعنى كتيقن واستيقن
يريد الذي يستضعفه الناس ويتجبرون عليه في الدنيا بالفقر ورثاثة الحال او الضعف هو الذي
لا يسقط الناس والمتقحف المتكبر نفسه المتواضع والقسم على الله ان تقول يحقل يا ورت افعل
كذا ولا برة اى لا مضاء على الصدق والضمير المنفول للقسم الدال عليه اقسم والفتل الشديد الخصومة
وقيل الجافي الغليظ من الناس والجواظ قد مر انفا والزنيم الملحق في النسب بقوم ليس منهم
شبهه بالزنمة وهي شيء يقطع من اذن الشاة ويترك معلقا بها وهي ايضا هنة مدلاة في حلقها
كالملحقة بها وصل الفاجر وصل اللئيم والكبرياء الكبر وبرد بالكبر كبر الكفر لقوله ان
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وبدل مقابلته بالايمان وادل على الدخول
دخول تابيد او ادل لا يدخل المومن المتكبر الجنة حتى يعذب بعدد تكبره وتجبره او يعفى عنه
او لفاد خل الجنة ينزع ما في قلبه من كبر ليدخلها بلا كبر والمثقال في الاصل مقدار من الوزن اى شيء
كان من قليل او كثير بمعنى مقال ذرة وزنها وفي العرف يطلق على الدينار خاصة والذرة واحد
الذر وهو النمل الاحمر الصغير وسئل ثعلب عن الذر فقال مائة نملة وزن حبة والذرة ليس لها
وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس الداخل في الكوة وان الله جميل اى حسن الافعال كامل الاوصاف
والبطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى ومعنى الحديث هو لين يجعل ما جعله الله حقا باطلا ف
من قولهم ذهب دمه بطرا اى باطلا قاله الكسائي اولئن يتكبر على الحق فلا يتقبله من البطر البغي قاله
الزجاج او لئن يختبر عند الحق فلا يراه حقا من البطر الحيرة قاله الاصمعي والغمط والغمص اخوان بمعنى العيب
والازدراء بالناس والاستخفاف بهم وفي الغمط والغمص لغتان فعل يفعل كشرب يشرب وكضرب
يضرب ولا يكلمهم الله اى كلاما يسرهم ولا ينافي الآخر ما احد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينهم
ترجمان اقول اما الشيء فلان الزنا منه دليل على استحكام مدد الصغر الذي يمده فيه ولا فذلك ليس
بغلبة الشهوة عليه وقوران الشهوة فيه لعدم اقتضاء ذلك سنه لذلك وكذلك الملك الكذاب لفلاداعي
له الى الكذب ولا ضرورة له تلجئه لتمكنه من اغراضه بدونه بخلاف سوء المملوك فانهم قد يتوسلون
بالكذب الى التمكن من الوصول الى غرض ما كذب الملك مع عدم احتياجه اليه دل على ان سوء حال الصغير
الوديع نفسه واما العائل ومن ذوي العيال فتكبره عن سوال الصدقة والزكوة وعدم قبوله ما يسد خلته

جاوز القدر في الشر وفي الحديث ان للعلم طغيانا كطغيان المال اى تحمل صاحبه على الترخص فيما تجتنبه منه الى ما لا يحل ويترفع به على من دونه ولا يعطى حقه من العمل كفعل رب المال وفعل طغا وعتا معناهما تجاوز الحد المحدود وكاتنه من صحيح شاذ طغى بالغين المعجمة الى طغا بالفاء ثم فشا باستكبر واستعلى وقال ومنه طغا السيل على وجه الماء اى علاه اقول ونسى المبتدا الذى منه بدؤه والمنتهى الذى الدعوه وهو التراب فيها فلذا عتا وطغا او نسى المبتدا الذى منه وجوده والمنتهى الذى اليه رجوعه وهو الكبير المتعال وكان هذا اشارة منه على الى الغرض على معرفة المبدا والمعاد النافع يوم التناد وفعل نسى المبتدا والمنتهى يعنى كونه نطفة ثم علقة ثم ما انوا الله عليه فصوره صورة حسنة ورزقه انواع النعم فلم يشكرها ولم يعمل بمنتهاه اى للقبر والقيامة يختل الدنيا بالدين اى يخدع اهل الدنيا بعمل الصلحاء واهل الديانة ليستعقد فيه ينال منهم مالا وجاها كما يختل الذيب الصيد خدعه وتخفى له وختل الصايد مشيه للصيد قليلا قليلا وخفيه ليلا يسمع حسه شبه فعل المظهر دينا وورعا ذريعة الى تحصيل الدنيا بختل الذيب والصايد وخدعها للصيد ويختل الدين بالشبهات اى يقع في الحرام بالتاويل اى يجعل الايمان والشبهات لباس دينه ويخدع اهل الملل بذلك مظهرا لهم مهادنة في الدين وفعل يحمل الدنيا بالدين اى يراودها بالخديعة ثم فعل والوجه لن يقال انه ضمن معنى التلبيس والتخليط لان ختل الدنيا بالدين وختل الدين بالشبهات غير مستقيم الا لافضمن شيئ وفعل يحتمل انه كان يحمل الدين بالشبهات بالباء الموحدة من الحمالة وهو الفساد يعنى يفسد دينه باكل الشبهات فصحف اقول وانا قد ذكرته على وجه مستقيم بلا تضمين ولا ارتكاب تصحيف وطمع "يقوده وهوى يضله وهو وصف بالمصدر مبالغة ملابسة اما مما اوعلى تقدير ذوطمع وذوهوى اوله طمع "وله هوى اوطمع وهوى فاعل يقوده ويضله على راى الكوفيين كقوله ثم طلعها هضيم اقول ولو قرئ باضافة عبد الى طمع وهوى لجاز ذو استقام بلا تكلف ثم وجدت في شرح انه بالاضافة ولم يحك غيرها والرغب بضم الراء وسكون الغين المعجمه والباء الموحده الشره والحرص على الدنيا واصله سعة الجوف يقال جوف رغيب اى واسع في الحديث الرغب شوم وقيل الرغب سعة الامل وطلب الكثير وفعل ويروى بعجم الغين اى الرغبة في الدنيا

باب الظلم

الظلم منع الواجب وفعل الكل مال الغير وقيل ان تطلب من الرجل الى مالس له وفعل العمل بما على الله وفعل الشيء لمكون بملك غيرك والمحال لمكون بما في يدك وحملهم اى حرضهم على جمع المال حتى قتل بعضهم بعضا لاخذه واستحلوا محارمهم اى حملوا المحترم عليهم من دمهم ونسائهم حلالا والاملاء الامهال والتاخير واطالة العمر اى ان الله يمهل الظالم ويطول عمره حتى يكثر منه الظلم ثم ياخذه اخذا شديدا ثم اذا اخذه لم يقلبه اى لم يتركه اولم ينقلب منه اولم يقلته منه احد اى لم يخلصه والمراد بالقرى هنا الآية بلاد الكفار وما كنهم اى اخذ اهل القرى والجزر اسم لارض تحوط قوم صالح عليه السلام ومنه قوله ثم ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وكان قوله عليكم ذلك عند مسيره الى تبوك وان يصيبكم فعل الداخل دار قوم اهلكوا بخسف او عذاب غيره ياكل شفقة عليهم او على نفسه من حلول مثله به مدل عاقساوة القلب وقلة الخشوع فلا يامن من كان كذا ان يصيبه ما اصابهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

اخلة عياله لم يكن الا استيلاء من الزهد له على بخث للحقه وعياله الضرر من تكبره وقد مر معنى الكبر رداى والعظمة ازارى في الباب الاول من الكتاب وذهب بنفسه اى الى الدرجة العليا والغاية القصوى من الكبر وهو مبالغة في وصفها به من فاعل يدل على كون الباء في بنفسه للتعدية وان كان للمصاحبة فالمعنى انه توافق نفسه في ذهابها الى الكبر حتى تعتز وتصير متكبرة وهذا غير لائق بالصالحين بل اللايق بحقير النفس المتكبرة واعجاب انها اصغر الناس فان النعل احدى الاعداء فيصيبه ما اصابهم اى من بلاء الدنيا وعذاب الاخرة **قوله** امثال الذر الى اخر فعل يريد لن صورهم صورة الانسان وجثثهم خشاش التمال الصغار اى تكون المتكبرون يوم القيامة على غاية الذل والحقارة بطاعم اهل المحشر وهو معنى قوله يغشاهم اى ياتيهم الذل من كل مكان وفعل اعمالهم في صور الرجال تقطع على قوله امثال الذر على الحسبة وتعيينا لحمله على المجاز وتحقيقا لاعادة الاجساد على ما كانت عليه من الاجزاء حتى انه يعاد ما انفصل عنهم من الاجزاء كالقلفة وقيل شبههم في ذلهم وحقارتهم يومئذ بالذر في حقاره قدرها وصغرها جرهاء الدنيا يغشاهم اى يتوجه اليهم الذل من كل جانب جزاء لهم بمثل ملهوا بالناس عما منهم بصدد ما اعتقدوه في انفسهم من الدنيا وهذا قريب من الاول وبوئس بيئس اللام وكسرها فعل من الابلاس بمعنى اليأس ولعل هذا السجن سمى به لياس من دخله من الخلاص عاقريب والانيار جمع نار كانياب جمع ناب واصلها انوار لانها من الواو كالرياح واعياد في ريح وعيد وعلى الواو ومعنى نار الانيار رموا نه كان من النار لفرط احراقها وشدة حرها تفعل بسائر النيران فعل النار بغيرها وقال شارح الانيار جمع النير وهو العلم واضافة النار اليها ملابسة بينها لانها من السبب وفعل الملهد بالانيار النيران الا الواوى جمع النار على انيار قياسا على نير فانه يجمع على نيران وانيار فشجعه استعمالها احد اللفظين صيغة على نشركها في الجمع الآخر اقول هذا يوذن بان ذلك لفظ الراوى لا الرسول على وفيه نظر وفعل النير الخشبة المعترضة في عنق الثور وجمع على نيران وانيار وطينة الخبال بفتح الخاء المعجمة اسم عصارة اهل النار وهو ما يسيل منهم من الصديد والقيح والدم وقد مر في باب الحدود وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع للاحتراز من حال غضبه ما يندم عليه فان المضطجع ابعد من الحركة البطش من القايم والقاعد وهو من القايم اكثر ابعد من ان يبدر منه عند غضبه بادرة اقول ومثله امره بالوضوء فان فيه استغفارا ما نعا من البطش وذكر الله تمبعدا للشيطان ومسكنا لثايرة الغضب ببركة العبادة والذكر وتخيل واختال تفعل وافتعل من الخيلاء الكبر والعجب او تخيل له انه خير من غيره واعتقد نفسه عظيمة واختال تكبر وتجبر ونسى الكبير المتعال اى نسى لئن الكبر ياتي والتعالي لمس الا الله تي واعتدى اى جاوز قدره بان تكبر ونهى اى غفل عن الحق والطاعة والافساير الانبياء والصلحاء قد سهوا ومنه قوله تي فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون عن انس الحمد لله على لئن لم يقل في صلوته اشار منه الى شدة الابتلاء به تعالى نهى في الشيء اذا اعتقد فيه غفلة تخيصه ان السهو عن الشيء مذموم لافضه مع لئن الوعيد على ترك المجموع لا على بعضه فلا يرد سهو الرسول وسايرالانبياء عليهم السلام نقصا ولهاى اشتغل باللهو واللعب والهذيان والبلى لئن يصير الشخص رميما رفاتا وعتا يعتو عتوا الى تجبر وتكبر وطغى اى جاوز

والحدث يدل على انه لا يتخذ منازل مؤلفا، وطنا ولا يكون دهره كله باكيا وقتع راسه مبالغة في الافتقار
اى الطرق ولم يلتفت يمينا وشمالا او جعل قناعا على راسه شبه طيلسان كل ذلك لئلا يقع بصره عليها
وقد حلت بها المثلات فصارت باهلها معلمة لمقته تعالى وغضبه فصل وفي الحديث انه نهاهم ان يشربوا
ماءها وكانوا قد خمروا آبارهم لئلا يعجنهم فامرهم ان يعلفوا به دوابهم حتى اختار الولدي اى قطعهم وخرج من
حده وتحللته واستحلالته لغة اسأل الله ان يجعلك في حل فصل ومعناه ان يقطع دعواه ويترك مظلمته فان
ماحرم الله والغيبة لا يمكن تحليله ولا تحلل المال فانما يصح لو علم ربه او منفعه عن استوفاها خصبا
دون العين الباقية المغصوبة فانه لا يصح التحليل فيها لانه هبة وقبول وقبض وان بلغت الغيبة المغتاب
فلا بد من استحلاله والا استغفر الله ولا يخبره قوله اذ من سيئات صاحبه محمل عليه ان قلت
كيف التوصل بينه وبين موله ع ولا تزر وازرة وزر اخرى ومن يعمل سوءا يجز به وهو يعمل مثقال ذرة
شرا يره قلت النصوص محمولة على ما لو لم يمكن الانسان ظالما ومظلوما لانه لو كان ظالما فلا بد من
القصاص فاذا لم يبق له حسنة حمل عليه من سيئات صاحبه تحقيقا للعدل فان قلت فالعدل يقتضي
بان يغفر لصاحبه خطاياه بقدر ذلك من غير ان تحمل على صاحبه قلت الآن فيه ترك الانتقام من
الظالم فلا عدل فان قلت فكذلك في حمل البرئ ما لم يكتسب من الوزر ترك العدل قلت
لانسلم انه لم يكتسبه بل ظلم لصاحبه على وجه لا يمكن الاقتصاص كسبب لأوزاره لتؤدن بفتح الدال مسندا
الى الحقوق او بضمتها مسندا الى ضمير المحاطبين ونصب الحقوق كذا قيل لكن الاول غير مستقيم والاظهر
الباء وفصل للتوديتين حتى يقاد اى يقتص والجلحاء التي لا قرن لها والقرناء ضدها وقد مر هذا وقد مر
قرية جلحاء لا حصن لها ان فصل كف تقتص منها وهي غير مكلفة اجيب بان الله ع فعال لما يريد
لا يسال عما يفعل والغرض اعلام العباد بان الحقوق لا تضيع بل يقتص حتى المظلوم من الظالم والاقعدة
العامل لكل احد انا معكل لانه لا دلي له يرجع اليه والفعل منه تأمع واستأمع والهاء للمبالغة وتعال
امع ايضا ولا استعمل الا في النداء ووزنه فعلة ولست الهمزة زائدة لعدم افعله في الصفات ومعنى الاسماء
انضا فلمله ومعناه في الحديث المتقدم التابع في دينه لغير بلا هوية وتحصيل برهان وفصل يريد به
من يكون معي في توافق هواه ويلايم اربي نفسه وفصل المراد به هنا من يعمل انا اكون مع الناس كما
يكونون معي ان احسنوا احسنت اليهم وان اساؤا الى اساءت اليهم فنهى عن هذا القول وقال
ما قال والتوطين العزم على الفعل وفصل وطنوا اى ثبتوا قوله كفاه الله مؤنة الناس اى من
الظلم والشر الواصل اليه منهم ووكله اليهم بان سلطهم عليه حتى يوذوه ووكلت امري الى فلان اى
الجاءته الله واعتمدت فيه عليه والسلام عليك اللام فيه للعهد

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

المعروف ضد المنكر والمنكر ما انكره الشارع اى كرهه ولم يرض به وقوله فبقلبه
اى فليغيره بقلبه اى فليكرهه به وذلك اى كراهته به اضعف الايمان اى اضعف اهل الايمان واضعف
مراتبهم والمداهنة المقاربة في الكلام والتليين والمدهن مثل المداهن فالرتم وقوا الوتد هن فيدهنون
والمداهنة في الشرع ان ترى منكرا وتقدر على دفعه ولا تدفعه حفظ الجانب مرتكبه او جانب غيره او
قلة مبالاة في الدين وفصل المدهن في حديث الله هو الذي يحفيها ولا يكلم بها لخوف او طمع والواقع فيها

فعداى في الحدود هو الفاعل للمناهي واستهموا سفينة اى اقترعوا سكنانها بالقرعة فجعل الذي في اسفلها
يمر على من في اعلاها بسبب البول والغايط المنفصل عنه ليطرحوه في البحر كني عنها بالماء لغويا فاذا مر
من الاعلى بمروره يجعل اى فيطرق من في الاسفل ينقر اى يثقب اسفل السفينة فلا بد له من الماء
اى من مطرح الماء وموضع يلقيه منه في البحر ويعال اخذت على يديه اذا منعته عما يريد فعله كانك
امسكت يده فكذلك ان منع الناس من ترتكب المناهي نجوا ونجا من عذاب الله وان تركوه على حاله غرقوا
عليه الحدود حل بهم العذاب وقد شبهت المداهن في الحدود بمن في اعلى السفينة والواقع فيها بمن في
اسفلها ونهى الناهي عن مواقعتها بالاخذ على اليد ويمنعه عن النقر وفايدة المنع نجاة الناهي و
المنهي ولم يتنبه احد من الشراح للحلل هذه الالفاظ بل ذكروا ما لا يليق ذكره مما لا يكاد يفيد شيئا
فلذا اعرضت عن التعرض لذلك والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والانزلاق
خروج الشيء عن موضعه خروجا سريعا يقال انذلق السيف خروجه عن غمده من غير سل والاقتاب الامعاء
جمع قتب بالكسر ثم السكون وفصل جمع قتبه بالهاء وتصغيرها قتيبه وهاستي قتيبه وفصل القتب ما
تحوي من البطن اى استدار وهي الحوايا واما الامعاء فهي الاقتاب واحدها قصب وهو المعاء فطحن
عطف تفسير الفاعل وفي نسخة عطانا المفعول اى فدور فيها اى اقتاده اى يترده حولها ويضربها برجله
كما يدور الحمار برحاه وهو الموضع الذي يربط فيه وملكه ان يدور فيه دابة او في اوليو شكل لاحد الامرين
اى لاجمع امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر مع مقاربة بعث الله عليكم عذابا او لمعنى الا اى لئن لم تامروا بالمعروف
ونهيتم عن المنكر بحتم من العذاب والا والله ليقربن ان يرسل عليكم عذابا ثم لتدعنه اى وبعد مقاربة
العذاب لدعوتم الله في دفع ذلك العذاب لاستجاب لكم عليكم السكم اى احفظوا السكم عن المعاصي
فانكم لو احفظتموها عنها لا يضركم عصيان غيركم لو فاجر تم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله
لم اكثر من يعمله اى لو كان الذين لا يعلمون المعاصي اكثر من الذين يعلمونها فلم يمنعوهم عنها عمهم العذاب
وامنع منه واعز اى اقدر منه واغلب والشيء المطاع هو الذي غلب وبلغ مبلغا يحشى يطيع صاحبه
في منع الحقوق الواجبة من الزكوة والنظر والكفارات والنذور ونفقة من عليه نفقته وهوى متبعا
اى متبع كل احد هواه وما تامر به نفسه الامارة ودنيا مؤثرة اى مختارة على الآخرة من الايثار الاختيار
جمع الاموال على الاعمال الصالحة ورايت امرا اى امرا وتماهوا الى غايه رايت فيها انه قد غلب على العالم
هذه الامور ورايت امرا آخر تكل الذي لا بد لك منه وفكرت فيه فعلمت لتحفظ نفسك بكفاحهم عليه
من المعاصي وهي امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر كيلا يوذوك وفصل في معنى قوله ورايت امرا لا بد لك
منه يعني ورايت بعض الناس يعلون المعاصي ولا بد لك من السكوت بعجز وقدرتهم فعند ذلك احفظ
نفسك الى اخره فصل وهي بعض النسخ ورايت امرا لا بد لك منه بلفظ اليد الجارحة فان وراءكم اى امامكم
وقدامكم ايام الصبر اى ايام يجد فيها الصبر على المحارم لان الصبر عنها لذلك الايام شاق مشقة
الصابر على قبض الجمرة بيده والحديث الاتي يدل على انه عليه السلام كان يعلم الامور المستقبلة التي
علمها ايانا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ان الدنيا حلوة خضرة اى خضرا
ناعمة يعال اخضر وخضر كاعور وعكور وفيه تنبيه على شدة انجذاب النفوس اليها لان كل واحد من هذين

الوصف من تميل اليه النفس فاذا اجتمعا كانت اليه اميل والغدرة مصدر بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء
واميرا العامة هو المتغلب المستولي على امور المسلمين وبلادهم بتغليبهم لعامة ومعاضدتهم اياه من
غير مشاورة الخاصة واهل العقد من اولي العلم ووجوه الناس اقول وفي معناه المستولي على
القضاء والتدريس والاحتساب ونحو ذلك بتغليب الجهال والعوام كما هو واقع الآن وغرز لوائه نصبه
عند استه تحقيرا له ووضع الاشياء انه لغيره والا فالمعهود في نصب الالوية عند رؤس الجند
الرؤساء من الامراء ان تحمل بحق وفي رواية ان رأى منكرا امكن قوله ان يقول بحق اي حيث يقول بحق
اي يغيره ثم قال اي النبي عليه السلام قال ثم ذكر اي قال ابو سعيد ثم ذكر الرسول عليه الغضب
وسرعة الغيرة اي الرجوع من الغضب لمن احتى شيء من ذلك اي عليه بالحق والتليد بالارض اي
ليلتزق بها وتصير كالليد ملتصقا بها حتى يتكسر نفسه وسكن غضبه اولا كانه امر بذلك لما
فيه من التعفف عن الاستعلاء وتذكار ان اصله من تراب لا يحق ان يتكبر ويتجبر مثل الغضب
ولان ذلك ادفع لغضبه فان العالم والعاقد قورانه اكثر بالنسبة الى المضطجع واذا كان لغرا كان
التدني من هو حسن التفات على احد الخمس والطلب اي اذاءه تقاضيه وعسر عليه حله وان كان
له اي ملئ اجمل اي سهل ويسر والطلب هو حيث لغا كانت الشمس من كلام الراوي اي انه عليه
وعظيم هذه العظة بعد العصر اي فوت الغروب فعال عليه اما انه الى آخره ويعذروا بفتح الياء وضمها
معنى فعال عذر واعذار اي كثرت ذنوبه ومعنى الحديث ان الناس لا يهلكون حيث يكثر ذنوبهم
وعيوبهم فيستوجبوا العقوبة ويقيموا المرء قبهم العذر اي ذلك حيث يدفعوا عن ذلك العقوبة عن انفسهم او
المعنى عند عدم الماء حيث يزيلوا عذرهم من قبل انفسهم لكثرة المعاصي وعند قبحها يعذروا انفسهم يا ويلاه
واعذاراه باطلية او يعذروا من تعاقبهم لكثرتها فضرب الله قلوب بعضهم ببعض حيث سوء ملكة من لم يعط
بشوم من عصى بسبب المجالسة واخوانها فصار قلوب الجميع قاسية بعيدة عن قبول الحق والرحمة فعال لا اي
لا يخول من العذاب حيث تأطروه بعال اطرت القوس اطرا اذا احنيتها وعطفتها وحيث متعلقة بلا والقسم
معترض بينهما وليس لاحد هذه التي يجيء بها القسم بالكبد القسمة كما قيل فعال له عند ذكر مظالم بني اسرائيل
هل تعذر على تخلية الظالمين وشانهم فعال لا حتى تأطروا على الحق اطرا وتحجزوا حيث تعطفوا وتحبسوا الظالم على الاذعان
للحق واعطاء النصفة المظلوم وحتى اما منصوبان على التفسير وقوله مفعول ثان لمنعوا فعال مسحنه
الله قردا كتاب الرقاق وهو جمع الرقيق ضد غليظ وشجني والمراد بها
وسوجع رقيق ضد غليظ وتخيين والمراد بها الكلمات التي ترق بها القلوب فاشمعت وترغب عن الدنيا
بسببها وتزهد فيها وصل صوا الفقر فعال مر فقة الحال والغبن خروج الشيء عن اليد بغير عوض والمغبون
انها يذهبان عن كثير من الناس وهو لم يستغبن بهما شيئا فهو مغبون في ذهابها عنه مجانا ما الدنيا
في الآخرة اي ما نعيم الدنيا او زمانها في جنب نعيم الآخرة او زمانها وحوز رفع مثل مر قوله الا مثلا والنصب
بتاء لان ما مصدرية يعني نسبة النعيم الى النعيم او الزمان الى الزمان فسد الماء الملتصق بالاصبع الى البحر
والسكن اي مطبوع الاذنين او صغيرهما فعال لفن سكا اي صغيره وعدي فعال للذي لا لفن له اسكن ايضا
والدنيا للموت كالسجن في جنب ما اعد له من المثوبة وللكافر كالجنة في جنب ما اعد له من العقوبة ولا تظلم اي

الثعفف

اي ولا تنقص وهو معدى الى مفعولين والمعنى لئن المؤمن لو اكتسب حسنة يكافيه الله في الدنيا بتوسيع رزقه
عليه وتحسين خلقه وخلقه ودفع البلاء وشدته العقبى بالجنة واللقاء والكافر لو اكتسب حسنة في
الدنيا بفكه اسيرا وانقاذ غريق كوفي الدنيا دون الاخرى والحجاب الستر اي حقت النار ولو برت حواليها
اللذات وما تشتهيه الانفس ويريد لئن متبع شهواته وقع في النار بفعله وهو لا يراها مثل يرى مشتهاه و
متمثل المشتاق اليه بفيه دخل الجنة اي على ما يدخله فيها وهو لا ينظر اليها بل الى المكاره الحالية وتعس تعس
بالفتح فيهما دعاء على من يستعبد حب الدنيا اي هلك واصل التعس الكبت والسقوط والعثور للوجه
والخميصة قد مر انها كساء مربع لها علمان وارادة بعد تخميصه محل الثياب النفيسة والحرص على التجمل فوق
الطاقة وانتكس اي صار ذليلا بعال نكسته اذا قلبته على راسه فانتكس وتعس الثاني بالكبد الاول
والمراد بعبد الدنيا والدرهم الحرص على تحصيل انواع الاموال غير ملتفت الى حله وحرمته ولا فاحصا
محل بادآء حق الله تعالى منها وشكل من شاكه الشوك اي دخل في رجله والانتقاش استخراجه دعا عليه السلام
على المستعبد هذه الاشياء بالهلاك والانكباب وفقد الفرج فما يصيبه من البلاء وانتقش على
بناء المفعول اشعث رأسه مرفوع بالعامله والمراد بالحراسة حراسة الجيش عن العدو وهي بكسر العين مقدمة
الجيش والساقة بالموحدة موخر وخصتها بالذكر لانها اشد مشقة من غيرها الحراسة عند دخول دار الحرب و
الساقة عند الخروج منها وهذا ان لم يأمر الامام بحبس الاشقى عن مهام امره به وان استأذن
الى آخره اي يكون في الدنيا بحيث لا يلتفت الله ولا يوبه له ولا يبالي به لعدم مخالطة الناس ولم يقبل شفاعته
لكونه وضيع القدر عند الناس وذهبة الحمو وزهرة الدنيا بالتحريك والفتح كل حسنها وبهجتها وكثره
خيرها اي اني اخاف ان كثرت اموالكم لان يكون شاغلة لكم عن الاعمال الصالحة وموجبة لتكبركم على الناس
ينزل عليه اي الوحي والرحضاء عرق يغسل الجلد لكثرته وكثيرا ما يستعمل في الحمى والمرض وهذا كناية
عن تلقي الوحي فانه عليه السلام كان يأخذ الرحضاء عند اشتداد برحاء الوحي فاذا سري عنه مسحها
والخبط الهلاك وحبطت الدابة حبطا اصابت مرعى طيبا فانفخت من الاكل هو تنتفخ بطنه فتموت وذلك
لان الربيع ينبت احرار البقول ما تو كل غير مطبوخ فتستكثر اماشيه لاستطابتها
اياه حيث يلتفخ بطونها عند مجاوزتها الاحتمال فتنشق امعاؤها من ذلك وحبطا نصب تمييز وقيل
اي يقارب من الهلاك عطف على يقتل وهذا القول مثل للمفرط في جمع الدنيا من غير حلها والمفرط في التسمم
حيث يقتل قليه من كثرة الاكل والشرب فيتكبر ويحقر الناس ويؤذيهم ويمنع ذا الحق حقه منها فانه قد
تعرض لهلاكه في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس فهذا المال رشحة ووبال عليه وآكلة منصوب
بتقتل وهو مستثنى مفرغ من المثبت وصح لانه مفيد للعموم كقراءة الآيوم كذا اي بتقتل آكلة الا آكلة
الخضر وهو ما لم يسن من احرار البقول وجيدها الذي ينبتها الربيع بتوالي امطاره بل من كلاء الصيف الذكر
يرعى بعد هيج البقول ويبسها حيث لا وجد سواه فلا يكثر من اكلها والنسء الناضر كانت فيها الخضرة
على مثال الصرد وفي شرح على مثال الكتف وفي ان كثر الروايات بكسر الضاد وهو النبات الغض
له اصل عابض في الارض والماشية شتهيه فلكثرة منه ولم يحل بعضهم غير الكسر وهذا مثل للمقتصد
في جمع الدنيا بالاخر صر على اخذها بغير حقها فيجوز ويالها نجاة آكلة الخضر ولذا قال الكلت حقه لئن امتدت

خاصرتاها اى شبعتا استقلت عُقْبَ الشمس اى ذات الشمس وقرصها فتلطت تتشلط تَلَطًّا عاد مضرب
اى رايت والف رجيعها سهلا رقيقا واكثر ما تعال للابل والبقر والغنيمة يريد شبعت بركه مستقبلة
قرص الشمس تسمى بذلك ما اكلت فاذا تلطت زال عنها الجيط وانما تجيط لئلا تتشلط ولم تُثبل وهذا
مَثَل لاخراج ما فى المال من الحقوق وفدحت على الاقتصاد وتدل الامساك للاقتخاد وهذا المال خير
له ومعونة تحصيل الخير يعنى الجنة وكل شئ غضّ طَرِىّ وهو خَضِر واصله من خضرة الشجرة اى لين
المال الذى موصوف الدنيا خضرة حُلْوة اى حسنة المنظر تحب الناظر واخذه بحقه اى بقدر احتياجه
ومن حله وصرفه بحقه بان تؤدى زكوته واخرجه فما يحل ويُروى خضِر حُلْوٌ وموظاهر اى هذا المال
نافع مشتهى يشبه بالمراعى الخضرة الطيبة وقد روى خضرة حلوة والتانيث للنظر الى المشبه به اى لن هذا
المال كالخضرة اوعلى معنى فالمدة المال اى لذ الكموه او العيشة خضرة اوعلى ارادة الدنيا وتكون اى
المال شهد اعلله وحذفت احدى التائين من فنا فسوها ونصبه بالعطف على يُبَسِّط ونصبها المؤضعين
بنزع الخافض اى فتنا سوا كما تنافس اولكل فيها والتنافس والمنافسة الرغبة فى الشئ والانفراد به
من التنفيس الجيد نوعه ونفس بالضم صار مرغوبا فيه ونفس بكسر يخل وتُهلكُكم بالنصب اى
تهلككم الدنيا لظهور العداوة بينكم بسببها فيقتل بعضكم بعضا لاجلها وقوتا اى بقدر ما يمسك الرمق
وكفافا اى ما كان بقدر الحاجة ولا تفضل منه شئ ويكف عن السوال واراقة ماء الوجه فاقتنى اى لقوخ
للاخرة يتبعه اهله وماله كالعبد والاماء فامضيت اى ابقيت للآخرة والعرض بالتوكل متاع الدنيا
وحطامها وجمعه اعواض فقد كان اوغض وبالسكون لا يتناول العدن وجمعه عروض اول وعرض
الدنيا كانه من العرض مقابل الجوهر من حيث انه لا يبقى زمانين كما رأى اهل السنة متاع الدنيا
بده سرعة زواله وعدم ثباته زمانين وغنى النفس القناعة او سد الحاجة قال غنى النفس ما
يكفيك من سد حاجة فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا يريد ان الغنى بعدم الاحتياج الى الناس فالحريص
على جمع المال فقير وان كان له مال كثير لاحتياجه الى الزيادة ولا تقنوح الرضى بما اتاه الله قوتا وكفافا
غنى وان لم يكن له مال وتفرغ امره ملا اجزم بجوابه وان لا تفعل اى ولن لا تفعل ما امرتك من الاعراض
عن الدنيا والتفرغ لعبادتى ملات يديك اى كثر شغلك بالدنيا فتعبت نفسك بكثرة التردد فى طلب
المال ولا تنال من الرزق الا ما قدرت لك ويقال ورب يدع بالكسر فيها وُدْعًا وَدْعة لا تعدل اى
لا تعابل قوله ما سطر احدكم الى اخره خرج هذا الكلام مخرج التوبيخ على تقصيرهم المكلفين بامر ربهم
اى متى تعبدون ربكم لعل احدكم ما سطر الاغنى الى آخره وتعبد الله فى هذه الاحوال على عكس ما ينبغى فانكم
ان لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقوة البدن فكيف تعبدونه مع كثرة الشواغل وتخاذل القوى و
اطفا والمال طاغيا او مجاوزا للحد من البطر والغرور بة والفقر المنسى الملهى صاحبه فينسيه الطاعة
من الجوع والعرى والتزود بطلب القوت والمرض المفسد للبدن الشديد او الدين المكسل الحامل
به والفند للكذب وافند تكلم بالفند وقالوا اللهم قد افند لانه يكلم بالمحزون من الكلام عن سنن صحة قال
الجوهرى والفند ضعف الراى من هدم وفى الفايق الهدم المفند من اخوات قولهم نهاك صيام جعل الفند
للهدم وهو للهدم والموت المجهز هو الذى اجهزت على الجريح اسرعت قتله وكان المراد به مالم يكن

لم يكن بسبب مرض وكبر سن كقتيل وهدم وموت فجاءة وغرق بحيث لا يقدر فيه على التوبة وشديد مفند
او مجهز خطاء وفى الكواشى وعذاب الساعة اقهى وامر اى اعظم بلية وامر من عذاب الدنيا قال
شارح ادهى اى اشد الدواهى من قولهم داهية دهياء للامر المنكر الذى لا تهتدى فيه وامر من جميع
ما يكابده الانسان من الشدايد الا ان الدنيا ملعونة اى مبعدة عن الله ملعون ما فيها اى مبعد عن الله
وما والاه اى والاذكر الله اى قاربه من ذكر خير وصل والاه من الموالات المتابعة وما والاذكر تعالى
طاعته واتباع امره ونهيه لان ذكر يقتضى ذلك وجاز كونه من الموالات التى هى جريان المحبة بين اثنين وقد
يالى ولا تكون الا فى احد اى ملعون ما فيها الا ذكر الله وما احبّ الله مما لا يجرى فيها قال شارح قوله
او عالم او متعلم اكثر النسخ مرفوع وللعربية تقتضى ان يكون منصوبا عطفا على ذكر الله فانه منصوب
مستثنى من الموجب اقول وكان اكثر النسخ الحاضرة منصوبا وفى بعضها مرفوعا وكذا ذكر الله كان
فى بعضها مرفوعا ايضا ورفعه على جعل المستثنى منه وسوما من قوله ملعون ما فيها لكن بمعنى شئ امر فوعه
المحل الملعون وجعل الآصنة بمعنى غير وعالم او متعلم بالرفع عطف على ذكر الله بناء على رفعه على ما ذكرنا
وصل والضيعة قوله لا تحزنوا الضيعة البستان والمزرعة والقرية لان اخذها يشتد الحرص على
طلب الزيادة فلا يحصل الشبع حينئذ من الدنيا والضمير لها من قوله ملعون ما فيها لكن بمعنى شئ امر فوعه
ولدنه متعلق بافسد قوله هذا الخراب اى البناء والوبال الثقل والمكروه اويريد به هنا العذاب فى الآخرة
وقد قطع الحدث اسم لا وخبرها عنها وعهد الى اى اوصانى وارفق بحق ابن آدم ما استحقه لاضعفه الله
ووقف تعيشه عليه وصل مالم يحاسب عليه لقوله الكتسب من الحل والجلف بكسر الجيم وسكون اللام
صل الظرف الذى يحمل فيه الخبز والماء وصل الخبز بلا ادام وصل الخبز الغليظ اليابس ويرفع
بصيغ اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز وكان فى النسخ الحاضرة والماء بالرفع عطفا على جلف وقال
وجلف الخبز والماء اى ظرفهما ولم يذكر فعل هذا لكون الماء مجرورا عطف على الخبز وبه يشعر ايضا شارح آخر
وعلى هذا فى الرفع او النصب يلتئم على تفسير الجلف وصل المراد من الحق فى هذا الحديث كفاية ما تقدم من
غير تعرض لتلك الآخرة لانها من الحقوق التى لا بد للنفس منها فاما ما سواها من الخطوظ فانه تطالب
بها والزهد فى الدنيا بتركها والاعراض عنها قال فى المغرب زهد فى الشئ وعن الشئ زهدا وزهادة
اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد فيه وزهد عنه فقد اخطاء يعنى القول بانه اذا كان بعد
زهد لفظه ومعناه اعرض عنه ومع لفظه عن معناها قال اليه عكس رغب فيه وعنه خطاء قوله ان تبسط
لكى اى فواثا لبتا وتقول لكى اى تو باحسنا وهكذا لكن بحذف ليذهبه لو مهم الى كل شئ مالى والدنيا
ما هذه استفهامية قال شارح وكذا ما انا والدنيا اول لو لم يكن لفظه الا بعد ما انت وبيت
ابيك والنحو صحيح الاستفهام واما مع الآ فالظاهر انه للنفى واخطا افعل تفضيل بنى للمفعول لانه للمغبوط
به الذى تتمنى حاله اقول واللام فى ملؤمن زايدة كما فى قوله ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم
الرقبة
ام لام ابتداء حذف مبتداؤه اى لهو مؤمن والاول اولى لان حذف الموكد منافٍ للتاكيد وحاذ القدس
موضع الطهر وبريد به حفيف الظهر من السير فطريق الله لقلة العلائق بطريق
الكفاية لان خفيف الحاذ من مشى وصل الحاذ والحال واحد وهو اجوف واوى وحظ من الصلوة اى

مومن نشأ في عبادة الله واحسن عبادة ربه واطاعه سرًّا كالتفسير لذي الخفاء منها وغامضا اي خاملا
من الغموض الخمول ولا يشار اليه بالاصابع تفسير له وذلك اشارة الى الرزق الكفاف او الى جميع الملكورات
ثم نقدای النبي عليه اي ضرب من نعدت رأسه باصبعي اي ضربته قال شارح من بعد الطاير الجبت
اي التقطه واحدًا بعد واحد واريد به هنا ضرب الاغلة على الاغلة اوعلى الارض كالمتعلل بالشيء و
قال في النهاية وهو مثل النقر ويروى بالواو، وقال شارح هو بالواو، اي صوت باصبعه فصل و
بالواو، رواه الترمذي في كتابه ومنه رواه المصنف وهذا بفعله المتعجب من شيء لحسنه اوقلة مبالاته تبرا و
اظهارطرب منه يعني من كانت هذه صفته فهو مثاله ان تعجب له من حسن حاله وقلة حزنه ومبالاته
بالدنيا وكثرة طربه وسروره بالاخرة فعال اي انني علم تجلت مُنيته قال شارح قوله هذا مدح له و
معناه ان هذا الشخص لا حرص له على البقاء في الدنيا وعلى طول عمره حرص غيره فهو كاميت لا رشهي شيئا
من اغراض الدنيا فاراد علم هذا ما اراد بقوله في صفة الصديق رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى ميت انواع م
يمشي على وجه الارض فلينظر الى هذا واشار الله ولكن اذا اراد انه قليل موان كالميت الممات كما كان قليل
موان الحيوة السباق ساقي اراده شيء ما ذكر لقوله ابن البكاء، الميراث واراده المجاز والصرف عن
الحقيقة يحتاج الى قرينة كهي في صفة الصديق من قوله يمشي على وجه الارض فانها قرينة صارفة عن الحقيقة
الى المجاز واما هنا فالقرينة على العكس لانها مقوية لارادة حقيقة الموت من المؤمن الموصوف فالصواب
ان يحمل ذلك على ارادة الله تعجيل موته شوقا الى لقائه وخلاصه من الآمه وجزاء له على صبره في الدنيا
باكرامه بلذة مشاهدة اللقاء في الفردوس الاعلى رزقنا الله وجميع المومنين ذلك بفضله وجوده، وبناء
عجلت للمفعول يرسد الى ذلك وكذا قوله قلت بواكيه جمع باكية وقل تراثه الى اي ميراثه كانه يتهيأ يدخلونها
تشهيلا للامر عليه وقطعًا للعلايق لما راى من شدة محبة الله لقائه، سربه بالكسر اي نفسه وهو واسع
السرب اي رحيّ البال وفعل واسع السرب لفظ الم يكن نفسه ضيقة وفعل معنى سربه اي اهله
وعياله من السرب الذي هو القطيع من الظباء، ونحوه ويروى بالفتحة اي طريقه ومسلكه تعال خلّ له سربه
اي طريقه وفعل لتفتحس اي بيته وليس بسديد لان السرب هو البيت، الارض معاني، جسده
اي صحيح بدنه سالما من العيوب والافات حيزت اي جمعت من الحيازة الجمع والضم الى النفس وفي
اخبار الشهاب من تمة هذا الحديث بحذافيرها اي بجوانبها وفعل اعلاها جمع حذفور اي وكما اعطى الدنيا
بأسرها وفعل بحذافيرها اي بكلها جمع حذفار وشذ اصفير وعاء لحسبك ابن لؤم قد مرّ الكلام، مثله و
الآء زايده والكلأ جمع اكلة وهي اللقمة وجمعها معها يرشد الى قلتها اقل من عشرة فان كان لا محالة اي لا بد
من ان يملأ بطنه ولا بصع باليسير فليجعل ثلث بطنه للطعام الى آخره واقصر بقطع الهمزة تعال اقصر عنه
اي كف عنه قال تع لا تقصرون اي لا تكفون والنهي ولن ولا تعل على الجحشاء لفظا لكنه على اكثار الطعام معنى
لانه المقتضي له ولان الجحشاء لما استولى كان امرًا طبيعيًا لم يقدر على دفعه وسببه وهو الشبع امر معتاد ورفع
النهي الدوذلك الرجل كان وهب عبد الله الوحيفة من صغار الصحابة لم يبلغ الحلم، زمن عم روى عنه انه
قال الكلئ ثريدة بزمع لحم واثيث رسول الله صلى الله عليه وانا اتجشاء وروى انه لم ياكل ملء بطنه
بعد ذلك حتى فارق الدنيا كان لفا تتغذى لا يتعشى وبالعكس ذكره ذلك، العوارف ويريد بالفتنة من قوله

قوله وفتنة امتي المال الضلال والمعصية وبابن آدم شخصا واحدا لا جمع ولد آدم وبذج تعريب بزه وهو
ما يكون من الجلان شبهه به صغارا وصغرا بدليل انه ذوي كانه ذو اخوال وخصه بذج من الذل فخولنك
اي جعلنك ملكا على بعض الناس ومالكا لبعض الاموال او خولنك جعلنك ذا خول وخدم اي قدمت
الى الآخرة مرا لخير ونعال احثّ القوم فهم مصحح نقل اصابت اموالهم عاهة ثم ارتفعت **باب فضل الفقراء**
الاشعث المغبّر الراس المتفرّق الشعر والمدفوع بالابواب هو يدفع باللسان او اليد او نحوهما
عند الدخول، الملحافل فلا يؤذن ان يلج الباب لفقره فضلا ان يحضر معهم او يجالس فعالهم وحرفه
بعضهم بمرفوع الاثواب وهو ليس بشيء رواه لو اقسم على الله لابرّه قد مرّ معنا، مرارًا وانه مثل
قول العايل بعز بكل يا رب افعل كذا وكذا افعل الله بوجهك حتى يبرّ قسمه اي تصدق من غاية عزته
عند الله ومعنى ابرار القسم اذن هنا ان نفعل ما سأل يعصمه القسم وهذا كما مرّ، حديث
انس بن النضر رضي الله عنه انه قال حين كسر ثنية الربيع ثنيتها لا والله لا تكسر ثنيتها يا رسول الله فرضي القوم وقبلوا الارش فعال عليه السلام لذ من عباد الله
من لو اقسم على الله لابرّه وقد ذكر هذا في كتاب القصاص فصل حكي ان ابا جعفر الدوانقي لما
قرب من الكوم، آخر قدمه قدمها انذر به سفيان الثوري وكان سيء الراي فيه فعال بوئت من
رب هذه البنيه لو خلها ابو جعفر فقتله القولنج ولم يدخلها كذا نقله شارح اقول ومثل هذا
القسم فيه نظر لانه مثل قوله انا بريء من الاسلام وقد مرّ انه منهي **فصل** هل يصرون الحديث
يعني انما حصل لكم من النفر على الاعداء وقدر لكم الوزق ببركة الفقراء فاكد موهم وقد مرّ هذا امرء
والجدّ بفتح الجيم الغنى والحظ الدنيوي مالا ومنصبا محبوسون لطول في العرصات لطول حسابهم
بسبب كثرة اموالهم وتلذذهم بها في الدنيا والفقراء بخلافهم من هذا فلا يحبسون بل يدخلون الجنة
قبل الاغنياء بار بعين خريفا اي سنة لان الخريف مرّ واحد، السنة فاذا انقضى اربعون خريفا
فقد مضى اربعون سنة **فصل** عمران اصحاب النار المراد بهم الكفار فانهم لا يوقفون، العرصات
بل يؤمر بهم الى النار قال في جامع الاصول وقد جاء هذا الحديث بار بعين سنة وفي الحديث الآخر اشروا
يا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك خمسمايه سنة ووجه الجمع بينهما مولنا الفقر الحرص بعدم بار بعين سنة على الغنى الحريص والفقير الزاهد
بعدم عليه بخمسمايه فالفقر الحرص عاد رجحين من جمل وعشرين درجه من الغني الزاهد وهذه نسبة
الاربعين الى الخمسمايه قال شارح ويمكن ان يكون المراد بالاغنياء في الحديث الاقل اغنياء المهاجرين
وفي الثاني اغنياء غيرهم من الناس كما قال فيه قبل اغنياء الناس ومعنى الاقل ان فقراء المهاجرين
يسبقون اغنياءهم بار بعين سنة ومعنى الثاني انهم يسبقون اغنياء عامة الناس بخمسمايه سنة فلا تضاد
بينهما اقول فيه نظر لان الطاهر لين هذا لم يخص بفقراء المهاجرين بل دل عليه الحديث الثاني والحسان
حيث اطلق فيه الفقراء والاغنياء كما ذكره في جامع الاصول اقول وقال شارح من جوز النسخ بالاخبار
ينسخ الاكثر بالاقل لانه ايسر واسهل او نعل بالاقل لانه متيقن والاهالة ما اذيب من الالية والشحم وقيل
الدسم الجامد وقيل الودك وهو ودسم اللحم وقيل كل دهن يؤتدم به والسخنة والزخنة المتغيرة لطول المكث

تعال سيئ الذكر لقد افسد وتغير بكثير قبل التآء سمعته مضمون سمع هذا الحديث عن انس والد
ضمير انس ما اميت عند آل محمد اى لم يدخر قوت الغد ليلته والرمال مارمل اى نسج من رمل الحصير
وارمله فعل ورمل اعل واكثر ويطيب الحطام والركام ماحطم وذكم وفعل الرمال بالكسر جمع
رميل بمعنى مرمول اى منسوج هذا هو الاصل ثم استعمل في الواحد ورمال حصير من اضافة الجنس
الى النوع اى رمال من حصير والحصير هو المنسوج من ورق النخل وفعل الرمال ماينسج عموما
متعمدا وروى عما رمل حصير وفي بعض الروايات عما رمال سرير اوفي هذا انت استفهام على سبيل
الانكار اى آانت ء هذا ونظرك من تهن بهذه الاشياء اى اين انت من النعم الباقية الغابة عنك وفي
توكل مخاطبه يعني ء هذا المعرض معنى لطيف لان الارتهان بطيبات الدنيا من خصال ذوي الجهل و
العمى فكان فيه عتب على الطلبة والمنيه الى ابيه ذي الجهل والعمى اولى واليق بالكلام كانه قال آانت
ء هذا مانسى ذاك المقيت بطيبات الدنيا الغافل نعم الاخ اما ازارا واما كسآء اى لم يكن منهم رجل
عليه رداء آء وازار بل يكون له اما ازار فقط يستر به عورته واما كساء يشتمل به وفضل عليه اى زيد عليه
من الفضل الزيادة فهو اجدر ان لا تزدروا اى لن لا تحقروا اى النظر الى هو اسفل منكم مالا ومجالا و
جنة ولباسا حتى ان لا تحتقروا نعمة الله عليكم بل لفا فعليه ذلك علمتم ان لله عليكم نعما كثيرة والتعلوك
من الاعال له ولا اعتمال وقد صعلكته اى ذهب بماله وتصعلكت لا بل اوبارها واليوم الآخر يوم
مقداره طوله الف سنة كقوله ء وان يوما عند ربك كالف سنة ء يوم كان مقداره خمسين الف سنة
مما تعدون فنصف خمسمائة نصف يوم يدل على خمسمائة عام واحبني مسكينا وامتني مسكينا اى متواضعا
لاجتبارا متكبرا فعل وقد فسر على السلام المسكين وهو الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن به فيتصدق
عليه ولا يقوم فيسال الناس وابغوني بهمزة قطع ووصل من بغا يبغا، بالضم طلب وفي ع مخالطة لاعناء
ويستغيث اى يستنصر اى يطلب النصر والغيث ببركتكم ولا تغبطن فاجرا فعل اى كافرا اى لا تتمنين مثل ماله
وحاله ء شرح السنة اى مقبلا من القبلولة قال شارح وفي بعض النسخ حالا من العمل وكذا كان
ء اكثر النسخ الحاضرة ولا يفوت ان فسر حالا بالنار لمعناه لا يعني ويجوز لمن فسر بالله تعالى بتقدير
كونه من التمثل على ما في النسخ والسنة القحط وضيق العيش وحماه الدنيا اى منعه منها ووقاه ليتلوث
بزينتها كما لا يمرض قلبه بذآء محبتها كما يحمي احدكم مريضه المستسقي الماء كما لا يمرضه بشربه والفتنة
التي الموت خير منها هي الوقوع في الشرك او نفسه بتسخطها الانسان ويجري على لسانه مما لا يليق وفي
اعتقاده مما لا يجوز وانظر ما يقول قاله لتضخم شان المقول فاعدد اى هيئ والجفاف البر كتشتوان
وفي شرح تجفافا اى بزا جشتوانا والمعنى اعدد للفقر ما يدفع به ضرره من الصبر والقناعة والرضا
فانه امض شيء على الانسان وامره وللفقر مبتدا واللام لام الابتداء واخفت بصيغة المجهول من
الاخافة وما خاف احدا اى مثل ما اخفت وكذا ما يليه او معناه لقد اخفت ء الله حالا ما لم تكن للاخافة
الآلي اى انا كنت الملقب به ذلك لم يسامحني فيه غيري اى كنت وحيدا ء اسدا آء اظهاري الدين فخوفني
الكفار واخوفني ء الله اى ء اظهار ديني ولم يكن معي احد يوافقني ء تحمل الاذية ولقد اتت علي ثلثون
يوما ما كان لي طعام الا بعض الاتام وفي بعض الليالي وكان بلال رفيقي حينئذ وهو يا كله فوكيد

ذو كبد اشار الى قلته تجمل والمراد بذو كبد نحو الفاقة والمرة ونحوها ما يشبع باوني شيء وكان ذلك
الطعام عدد ما توارته بلال تحت ابطه من جدر وجوع واصحاب الرياضة اذا اشتد جوعهم شد كل منهم على
بطنه حجرا ليلا يسترخي بطنه وامعاؤه فيعصب عليه الحركة ولذا اشتد الجوع اشتد البطن والظهر وسهلت
جسد الحركة والاكثر جوعا شد حجرين وعن جرير حجر بدل اشمال كما يعمل زيد كشف عن وجهه عن حزن
خارق فاسف اى غضب وحزن عما فاتته منه اى من المال الدنيوي وغيره

باب الامل والحرص عليه

وهذه صورة الخط والخطوط فالخط الوسطا هو مثال الانسان
والمربع مثال اجله محاطا به بحيث لا يمكنه الفرار والخروج منه والخطوط الصغار حوله مثال
اعراضه من الآفات والعاهات كالمرض وغيره فهذه الاعراض متصلة به والقدر الخارج من المربع امله
الذي يظن انه يدركه قبل موته وهو خطاء منه لان اجله اقرب اليه منه والحوادث ممكنة في جوانبه ان اخطاه
واحد منها لم تصل اليه وصل الله غيرها والنهس عض اللحم ومنه بالفم ونعال نهشته الحية بالشين
المعجمة فسيها هو كذلك ء الحالة التي يرجى ان يبلغ امله لفا جاء الخط الاقرب الذي هو اجله فصل ووصوله
الى الابعد الذي هو امله ويثبت بفتح التآء وكسر الشين والهمزة ء اعذر الله فصل للسلب اى ازال
عذر من بلغ العمر الى هذه الغاية ولم يتب عن المعاصي ولم يصلح حاله ومآله وفصل معنى اعذر الله انه
لم يوضه موضعا للاعتذار حيث امهله طول هذه المدة فلم يعتذر وتعال اعذر الرجل اى بلغ اقصى الغاية
ء العذر ومنه قولهم اعذر من انذر يحث لم يدع له شيئا ء الاعتذار بمسك به والكل متقارب نطفن شبان
البيت بالطين ويهريق الماء فصل لم يهول وفصل اى سعيه قبل الوقت فاذا لم سق ء الوقت بيم **وقوله**
هذا ابن آدم الحديث اى انه لم وضع يد اى عند قفاه وقال اجله لم بسط يده اى مدها واشار الى موضع البعد
من قفاه وقال وثم املا اشار الى ان اجله اقرب اليه من امله والى ان امله الطول من اجله واذا
قال في كلام الراوي اى قال الراوي اظن انه علقمة قال وهذا الامل بعيد واشار الى البعد بمدها
الامل اى ساوله وبيا شوره اى يشتغل بما يامل اتاه الموت ومثل شد دعا صيغة الماضي المجهول ء
النسيء اى صور وخلق والى جنسه حال سوآء كان بالواو اودونها وروى شارح مثل شاورن فرس مبتدا
خبره الى جنسه او محذوف اى مثله مثل ويكون اقوى وهذا بعيد ان كان قوله الى بدون الواو وحي
نسعه ان يكون بلا ياء وكانه لكي التآء نظرا الى معنى المنية وهو الموت دون لفظها او سهوا من الرواة
وقدم هذا الحديث عشرة وحاء آخر باب عياده المريض والمراد بالموت هنا ما يؤدي اليه من اسبابه

باب استحباب الامل والعمل للطاعة

وكان المراد بسبع وتسعين محو الكثرة واقلهم اى اقل امتي وجاز نحو زاى عدد بعد
لاجسد الآء اثنتين وقد ذكر ء كتاب العلم وقوله
رجل لئن كون المراد فعل رجل ونحو لئن لا تقسم شيئا واتقي ء سيئ المعاصي وفصل اتقى هنا من لا يصرف
ماله ء المعاصي والتقي اى والذنوب التي الشامل الاوساخ والغنى بمعنى العلة والخفي ء اعين
الناس ء نوافله للاسداخله الرياء وفصل الخفي ء لا سكبر على الناس ولا يفتخر عليهم بالمال بل يحمل
نفسه منكسرة في التواضع وليس الخفي ء يكتم ماله ولا يظهره بل هذا مذموم ولكن ليظهر الرجل نعمة الله
عليه ليقصده الفقراء بطلب الركوع منه وفصل الخفي الذكر بجوله او فلان التردد والخروج الى الاسواق ونحوها

شبكة الألوكة www.alukah.net

باب التوكل والصبر

قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وقال صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب وجوههم على صورة القمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم فرأيت النبي ومعه الرهيط والنبي ومعه الرجل والرجلان والنبي ليس معه احد وقال صلى الله عليه وسلم ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء ومن لم يهتم بالمسلمين فليس منهم وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء ومن لم يهتم بالمسلمين فليس منهم وقال صلى الله عليه وسلم من اصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها

التوكل والصبر قال الله تعالى لا يرقبون ولا يتطيرون وعن حصين الاية والاولى الآية المرء ينتهي عن اسباب الدنيا وهي درجة الخواص واما العوام فقد رخص لهم الرقية والتداوي بالعلاج كما مر وبه يأخذ ولذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم على الصديق رضي الله عنه تصدقه بجميع ماله علما منه بنفسه وصبره وضرب من اتاه مثل بيضة حمام ذهبا بحيث لو اصابه غفره وقال فيه ما قال اقول فيه نظر لانه تم وكثير من الانبياء تداووا بالمعالجة وكان عليه السلام يرقي نفسه كثيرا بالمعوذتين وغيرهما هذا غير المحسوس الى وصولهن برخص للخواص بذلك لعلمهم بالتأثير باذن المؤثر الحقيقي وبقلته دون العوام لضعف عقولهم وذهاب وهمهم الى ان المؤثر بالذات هو الرقية والدواء فاذن الصواب في وجه الجمع بين النهي والترخيص ما قدمته آنفا غير موضع من ان النهي حيث اعتقد تأثيره بنفسه والترخيص حيث لم يعتقد ذلك او كان بعض عوام ومن شغل قلبه باسم الله وصفاته الى عرف ذلك وقال ان صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله بالدعاء والتجاء اليه وتوكل عليه بكون كثير امن ليس كذلك بمرة النبي ومعه الرجل اي قد كان من الانبياء من لم يؤمن به الا رجل ومنهم من لم يؤمن به احد سد الافق اي ستره من كثرته بسبقك بها اي بملك الدعوة او المعاملة ولم يدع غيرك بتشديد الفاء وتخفيفها ايضا لانه لم يوفق له بذلك المتلمس بالدعاء الا الواحد ونحوه تعريض للناس بقلة الساعدة الى الخيرات وطلب الادعية الصالحة من الصالحين والصالحة لان من التأخير آفات والتراخي عند الرخاء وموضع الضراء والمؤمن القوي اي بالاعتقاد بالله وفي التوكل عليه اوفى سبيل الله ولا اقل انسب بالباب وفعل المراد بالمؤمن القوي من صبر على مجالسة

مجالسة الناس وتحمل اذاهم وعلم الجهر هنا حيث على الفاعل وفي ذلك فلا سمع الا احد وخبر الاول افعل تفضيل والثاني اسم به والمعطوف على الاول افعل تفضيل حذف حرف التفضيل والجر لدلالة الاول عليه والتقدير اكثر اعمالا من الجهل بالامور والا تتكل متفضل على الاستعانة على كل الا ان تشهد احدهم بالخير ان اصابك شيء لم اكن اكرهه ولكن قل قدر الله اكان كذا اي كان ذلك بتقديره وحكمته وعلمه. الله فعل المرء له معناه الانتاج القدح والانتاسف على الفائت فان فوت اي لفظ لو يفتح عمل الشيطان اي يفتح فاتحة كلام مشئوم الى عمل الشيطان وعلو فعلت كذا كان كذا الان المفتتح به بعمل خلاف وجه. منافقه القدر من علامة التكذيب به وذلك من عمل الشيطان ولعل المعنى النهي عن التلفظ بهذا اللفظ اصلا وأسا واما قوله عليه السلام فتفتح الى العمل لولا تأتي استقبلت من امري ما استدبرت لم أهد الهدي فليس من هذا القبيل واما هو كلام قصد به عليه السلام تطييب قلوبهم ونحو نحوهم اي التحلل من اعمال الحج الى اعمال العمرة فامرتهم بما به للاعتناء بقدح القدح وعدم الوقوف به وكان في نسخ الرواية كان لو فتح فان لو قال حمل لو هنا اسما لان للمراد به اللفظ والذي دخل فيه التنوين ونصبه وزاده وفاكما قال الشاعر

ان لو ان ليشأ غناء وتغدو الى بكرة ونخاصما جمع خمص اي ضامروا والمراد هنا جايع وتروح اي عشاء بطانا جمع بطين اي عظيم البطن والمراد شبع صلى هذا الحديث لصلى الناس عن الاكتساب والاحتراف بل لتعليمهم ان الرزق من الله قال تعالى ومن دابة في الارض الا على الله رزقها كلي لان قرع الغراب عند خروجه من عشه يكون اسفل اللون فينكره الغراب فيتركه ويذهب ويلقى الغرخ ضائعا فيرسل الله الذباب والنمل فيلتقطها الى ان يكبر قليلا وتسوق فيرجع اليه الغراب فيراه اسود فيعتقد الى نفسه وسعاه فهذا تعلل اليه رزقه بلا سعي وسوء المراد في الحديث والروح الامين وروح القدس جبرئيل عليه السلام ونفثه اي وحي او نفخ في روعي اي في نفسي او قلبي والغرض انه اوحى الله وحيا غير جلي ان نفسا لم تمت حتى تستوفي العدة ان وجود الكسل لان الكلام في معنى القول واجملوا في الطلب اي اكتسبوا المال اكملا بوجه جميل اي شرعي بدليل مقابلته بالمعاصي وقال استبطاء الرزق دون ابطائه لان الرزق لا يبطأ عن وقته ولكن يستعجل صلى وقته المقدر فاد الميات قبل ذلك الوقت استبطئي فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ان قلت قد يدرك الرزق بالمعاصي قلت لعل المراد ان ما يدرك بالمعاصي لا بركة فيه فكان لم يدركه كعدمه او اريد بالادراك الطلب لانه لازمه او المراد لا يعني لن يدرك او المراد به الرزق الحلال والزهاد في الدنيا ان تترك الرغبة فيها وليست بان تحرم حلالا على نفسك بان لا تأكل لحما ولا تلبس جديدا مثلا بل لكن يقينك بان الله يوصلك رزقك اجوى واشد قياما بذلك من الحال لكن تلفه وما عند الله باق وأبقيت اي اخرت وصل معنى كونها ابقيت لكن التدكن وعدم الاصابة رفعت الاقلام اي اقلام الكتبة بتعدد بتنوين شيء وحقت القصف الى حقت لهن فيها اقتضيه الحلوقين فلا يوضع عليها للاقلام بعد بتنوين شيء آخر وعبر عن سبق القضاء والقدر برفع القلم وجفاف الصحيفة تشبيها بفراغ الكاتب من الشاهد عن كتابته والاستخارة طلب الخير تعالى استخرته بحذف الله لك ومعنى ترك ترك استخارة الله قد ان لا يرضى بما استخار الله له وبتركه

باب الرياء والسمعة

عن كتابة الاخبار والاقضية

هو ان اي ان الله لا ينظر الحديث معنى النظر هنا العطف والوجه لانه دليله الشاهد وتركه دليل البغض والكراهة قال تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ومثل الناس الى الامور المجهدة والامور الفايقة والله منزه عن شبه المخلوقين فنظره الى السر

والكبت وهو القلب وخالص العمل فانا نرى منه اى من ذلك العمل موثرا له اى لفاعله اى تركت ذلك العمل وفاعله لاجله ولا لاجازى عليه لانه لم يعمله لى وقد مر هذا فى كتاب الايمان وسمعت به تسميعا وتسمعة اى شهرته بقبح على الرياء وقال انما فعل هذا تسمعه وتريئه اى ليسمع به الناس ويروه واسامع جمع اسمع وهو الاذن اى ان الله يسمع به اسامع خلقه اى يشهره فى العرصات بانه انما فعل الفعل الفلانى ليمدحه الناس ويرائى الله به اى يجزيه جزاء المرائين بان يقول له اطلب جزاءك فعلك ممن فعلته لاجله او يسمع به خلقه اى يظهر لهم سريرته ويملاء اسماعهم بالمنطوى من خبث سرايره جزاء لفعله او سمعه الله واراه ثواب عمله بلا اعطائه ذلك او مراده بعله الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه او معناه من فعل صالحا ستر الله اظهر ليسمعه الناس ويحمد عليه فانه تعالى يسمعه ويظهر الهم غرضه او من نسب الى نفسه عملا صالحا لم يفعله فان الله تعالى يفضحه ويظهر كذبه ويروى سامع بالواو صفع الله اى سمع الله الذى هو سامع خلقه اى الناس اى يفضحه او يقدره سامع اصوات خلقه ولو بصب فمعناه سمع الله به من كان له سمع من خلقه تلك بشرى اى العمل الصالح اى الخالص لله غير مشوب بالرياء يعطى به ثواب الاخرة بالنعماء والجنة وثواب الدنيا بان يوقع محبته فى قلوب الناس وذكره بالخير على السنتهم عليه اى على الخير والشمل الاجتماع اى جعله مجموع الخاطر بهيئة اسبابه من حيث لا يدرى والله الدنيا راغمه اى ذليله حقيره لا يحتاج فى طلبها الى سعى كثير وشتت اى فرق فاعجبنى اى انه اعجبه ثناء الناس لانه اعجبه ليعلم منه ذلك ويعظم عليه لانه حينئذ رياء او اعجبه رجاء لئن يعمل من ورائه عمله لان من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها يختلون الدنيا بالدين اى يراوغونها بالخداع وقد مر هذا من باب الغصب يلبسون للناس جلود الضأن من اللين كنايه عن لين كلامهم للناس فى الظاهر او يلبسون الصوف ليظنهم الناس زهادا عبادا اتاركين للدنيا وارقلوبهم بالدين التملق او التواضع ووجوه الناس ليصيروا مريدين لهم وقلوبهم قلوب الذئاب اى مسودة من شدة حب الدنيا والجاه وكثرة العداوة والبغض والصفات الذميمة الراسخة فى قلوبهم ابى اى بامالى انا مم مغرورون ومن فيهم للتبعيض اى البعض على اولئك الذين يختلون فتنة او متعلق بفتنة اى لابعثن عليهم فتنة ناشيه منهم يدع فيها الحليم الحكيم العالم حيرانا اى متحيرا ضالا وفى بعض النسخ الحكيم بالكاف واللام اى حيرانا اى قدره الله له اى قدره له وانزله به وتاه له والشرة بالكسر ثم التشديد النشاط والرغبة اى فى العبادة وقد مر معنى سدد وقارب فى باب القصد فى العمل اى ان اقتصد صاحب الشرة فى العمل واجتنب جانبى افراط الشرة وتفريط الفترة او سدد اشار الى عدم افراط وقارب الى عدم التفريط يعنى ان العامل لها ان استقام فى العمل من غير غلو ولا تقصير بل سدد فيه بان جعله متوسطا وقارب اى دنا من التوسط فارجوه اى اكون عالما راجيا منه على الخير بان من سلك التوسط تعدى المداومة والملازمة وافضل الاعمال عند الله ما داوم عليها ولم يمل فيه العمل واتعب نفسه عوض عن المداومة على ذلك وانقطع عنه بل ربما فات ما بقى واقبل الناس عليه بوجوههم اعتبر بنفسه وتدبر حاله انه خير من غيره فيصير احمق معجبا بنفسه متكبرا بعمله واشر الله بالاصابع اى ولن صار معروفا مشهورا بالعبادة فلا تعدوه شيئا فلا تعدوه فانه صالحا ولا توقعوا منه فلاحا اولا تعدوه من اهل الخير وهذا الحديث حث على مر بالغة فى العبادة للشهرة واما من خلصت نيته وصدقت طويته فيعمل

فيعمل على هذا ومن هنا مر اجتهدوا فى العبادة كل الاجتهاد فتروا من الناس وسكنوا المواضع الخالية هذا اولى من الرياء واجتماع الناس اليهم فلا مر لهم الامر سكنوا البلاد ودعوا العباد الى الله واقتصدوا فى العبادة ولم يعبدوا ما قال ان الناس عليهم ويدهم الاموال اليهم لا فلو هم صارت عطيتهم ما كى مزينة سوء المحيا وصارت كالبحر لا يكدرها القاذورات لصفاء جوا طريه

باب البكاء والخوف

لو تعلمون ما اعلم اى من شدة العذاب وغضب الله وصفه النار ولا يحوز حمل نفى الدراية على تحققه حتى ما مآل امره لدلالة الكتاب والسنة على اجتنابه مرايا ء بل يحمل على ما نفى علم الغيب عن نفسه بالمعتد وراد المكنون من امره واحر غيره هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فلا شك له انه الجنة ونقل عن الحسن البصرى انى المعنى لا لدرى اموت ام اقتل ولا لدرى ما يفعل بكم مثل ما فعل بالامم الماضية من رمى الحجارة من السماء والخسف ومسخ الصور ام لا وقال شارح ما يفعل بى ولا بكم لقوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية وكان هذا القول منه صلعم حين قالت امراته ام حبيبة حى عثمان بن مظعون لما توفى هنيأ لك الجنة وصلى كان صلى نزول ليغفر لك الله ما تعدم من ذنبك وما تاخر ومر معنى هوله ولم تدعها ما كل من خشاش اى دواب الارض فصل الصدقة والتقصير المعاوكان عمره هذا اول من سن عبادة الاصنام فعلله وسيتب لها الثواب وعمل اصلها على القرب الها بتسبيب الثواب وذلك بان يستيب الملهى فلانة عن حوضى لا علف ولا يحل عليها ولا تركب وكانوا يستيبون العبيد صغولون للعبد صوسايبه فيعتق ولا يكون ولا ولاء ملعتق ويضع ماله لقالم يكن له وارث حيث شاء وويل للعرب من شر قد اقترب يعنى قد قرب خروج جيش يقاتل للعرب من ردم اى سد يأجوج ومأجوج ومعاطيفتان كافرتان من الترك والملحمة ان لم يكن من ذلك الردم تقبة الى اليوم وقد فتحت وذلك من علامات يوم القيامة فاذا اتسعت خرجوا وذلك بعد خروج الدجال وسيأتى ذلك مشروحا مستوفى ان شاء الله تعالى وحلق باصبعيه اى جعلها حلقة والخبث مصدر خبث يخبث والمراد به الفسق والفجور والخبث معروف ضد من ثياب الابريسم صل وكذا مو فى كتاب البخارى والى داود وصل موز بحر مخفف الخرج وهو الفرج اى يستحلون الفروج بالانكحة الفاسدة او بالزنا والافالخبث عند محدثى لغة الصحيح انه من خطب وعل راسه عمامة من خز وقد صحف هذا فى المصابيح وذكر الحافظ ابو موسى هذا الحديث فى كتابه فى باب الكاء ايضا وقد وعل ما فسرياه ولم يذكر خلافا والمعارف الملاهى والمعانف الملاعب جمع معزف من العزف بالة اللهو تضرب وقد عزف يعزف كانه اخذ من عزف السحاب والجن وصوتهما والعلم الجبل وراح القوم وتروحوا اى سار وا اى وقت كان ومنه من راح الى الجمعة فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة اى ذبحت ومشى اليها قال شارح وقد سقط من هذا اللفظ فاعله والتبس على من لم يعرفه والصواب يروح عليهم رجل بسارحة اى ماشية لهم قال وكذا رواه مسلم فى كتابه والتسهو المؤلف اقول وصوابه انهم قد يظهرون الفاعل لفا كان مستخفيا فى الذهن استغناء لذكر فعل عامل فما لا يصلح الا له كقوله لقد علم الضيف والمرملون لفا كان مستخفيا فى الذهن استغناء لذكر فعل عامل فما لا يصلح الا له كقوله لقد علم الضيف والمرملون لفا اغبر افق وهبت شمالا فاضمر الرح دلالة عليها بهبت ونصب شمالا على الظرفية فكذا هنا لذكره السابقة معمولة لبروح التى لا يصلح الا للداعى فاضمر عاملا به وكذا القول فى يأتيهم اضمر فيه ذو الحاجة لشعور وله لحاجة المعمول له الذى لا يصلح لذى الحاجة وقد حكى هذا النحو الاضمار للفاعل الاستاذ ابن مالك

رحمه الله وكان ع صحة هكذا يا تيهم رجل بحاجة وعلى هذا فالا ضافة لفاعل ويا تيهم وفي بروح ضمير الرجل
عاجله النار ع والصارخ قطيع غنم او بقر او ابل والمعنى ان هؤلاء الاقوام يا تيهم ما تيهم مواشيهم
واعلامهم كل حين يسمعون بالبناء وادبارها وما تيهم يوما من الايام ذو حاجة يلتمس منهم قوتا
يضع به بشرلون له المذهب وارجع البناظر البعطكل فليتيهم الله اى يرسل عليهم العذاب او
الهلاك يا تا وبضم ذلك الجبل على بعضهم حتى يهلكوا فلا يسمع لهم حسيس ولا يرى لهم اثر ويمشي بعضهم
قرونة وحنازير بالليل يوم القاعة قال شارح بروح علهم سارحة لهم اى الماشية التي تسرح
بالغداة من مرعاها فتريح عليهم اى وضع الفعل عليهم اقول وهذا المام بعلم الفاعل عرف الى ذكره وذكر
شارح آخر لفظ الحديث هكذا ليسرحن اقوام الى جنب علم بروح عليهم رجل بسارحة لهم ثم قال يعني باهلهم
راعيهم يدعوهم كل يوم وليلة فاسم يوم علم الحاجة ونطلق منهم بذلك الحاجة فيقولون ارجع واساعد المتقي
حاجتك الى آخره ثم قال قوله يروح عليهم رجل بسارحة بعض النسخ هكذا وفي بعضها يروح عليهم
بسارحة من غير لفظ رجل ورجل مذكور ع سنن ابي داود وكذا ع كتاب مسلم **قوله** اصاب
العذاب من كان فيهم اي صالحا كان الكاين منهم او طالحا يصيب الصالح ما اصاب الطالح بشؤمهم
ثم يحشرون الصالح والطالح وهو معنى قوله ثم يبعثون اعمالهم اي بعث كل طالح ما مات
عليه من الكفر والاثام **قوله** ما رايت مثل النار اي شدة وهو لا نام هاربها ولا مثل الجنة بهجة و
سرورا نام طالبها يعني ينبغي للهارب من عذاب النار ان يفر عن المعاصي والمنامي كل الفرار
والطالب الجنة ان يجد كل الجد ع للاتيان بالاوامر طالبا بذلك الامتثال لحضرة ذي الجلال للمكنة الخلاص
من الم الجحيم والوصول الى النعم المقيم **قوله** لا يلج النار الى آخره هذا ارجى حديث للعصاة التائبين
الباكين من خشية الله وقوله حتى يعود اللبن ع التعليقات للمستحيلة كقوله ع حتى يلج الجمل ع سم الخياط
والاظهر صوت الاقتاب حتى انت وصاحت فصل وهو مثل واينذن لكثرتهم وتعدد عظمتهم ولن
لم يكن ثم لطيط اقول وقد قيل ان لطا لطيطا وصرا متناسبا منه اخذت الالحان والتناسبات
للموسيقيه وصل الطيطها من خشية الله وصل من ازدحام الملائكة فيها ع البحور والنفوشات جمع
فوشي جمع فواش والصعدات بضمتين صل الطريق ما خرج من الصعيد وهو وجه الارض والنواد ايضا
وجمعه صعد ثم صعدات لطريق وطرق وطرقات وصل جمع صعد ع لظلمة وظلمات وهي فناء الدار
وممتر الناس بمن يدبك والمعنى لو تعلمون ما اعلم لخرجتم من مناز لكم الى البوادي والصحاري تجاورون
تتضرعون الى الله لرافعين اصواتكم بالدعاء فعل الرجل من نزول البلاء تعضده اي تقطع يعني باليتني
كنت بريئا من الذنوب يوم احشر يوم القاعة كالشجرة التي تعضد ولم تعذب وهذا التمني منه من
منهة غاية خشية الله ع وقوله قال ابو ذر ياليتني الى آخره يدل ظاهرا انه من كلام ابي ذر لا من
كلامه عليه وصل هو من كلامه عليه والادلاج السير ع اول الليل يعني من خاف العدو هرب
ع اول الليل لان العدو يغير ع آخره ويدمن خاف الله فليهرب من المعاصي الى الطاعات و
السلعة المتاع غاليه اي دفعه القيمة يعني سلعة الله التي هي الجنة لا تلبى بثمنها الا النفس
والمال والراجفة النفخة الاولى تموت منها الخلق والرادفة النفخة الثانية يحيى فيها الخلق

الخلق جاء الموت كافة اي معه ما فيه من اهوال القبور والقيمة يكشر ون عن الكشر خلو الانسان
للضحك لشغلكم عما اري اي عن التبسم والضحك والموت الاول مرفوع ع نسخة كما مر للشغل وخبر مبتدا
محذوف وفي اخرى منصوب باضمار اعلى صفة هادم اللذات على التعظيم ومجرورة اخرى صفة الها
كما جاء الموت الثاني اي احدثوا اللذات بذكر الموت ان كنتم لا بد فاعلين فهذا محقق منه من المتقاء
فاذ ويشك اي صرت هالكا فادا هلكت وانت مقهور تحت فعلي بكم حتى تحملوا اثقالا عن اذل بعضا
ع بعض قال الراوي وقال رسول الله ما صلعم اذا شارفا دخل بعضها ع بعض وصوان ان
الى شرع احلاف اضلاعهم ثم آبتث شيئا ما بقيت الدنيا ما الاولى نافخة والثانية مصدرة وفي باب
اثبات عذاب القبر وتلمذ عنه مكان ونحذ شنه وهما قريبا المعنى حتى ينقضي به اي يوصل الى الحساب
قوله شيبتني هود واخواتها اي واشباهها الى فيها ذكر القيامة والعذاب ان اصغاهي بادي هذه
السور من اهوال القيامة واحوالها والوقايع بالامم السالفة شيبتني ع خبر ان انه لما عراني من الهم
والخوف على امتي فصل ان جعل سود اسم السور لم ينصرف واللام ظرف والمضاف مقدر حينئذ اقول
لانه لو لم يقدر لم يكن كلاما وجور ولو اضمر كان التقدير سورة هود **باب**

تغير النفس قوله الراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة فاعلم معنى مفعوله والهاء
للمبالغة يريد بالمرضي المنتخب من الناس ع عزة وجوهة كالنجيبة الصالحة للركوب الى الا توجد الابل
الكثيرة القوية على الاحمال والاسفار وبعبارة اخرى ومعنى انه يريد انك لا تجد ع مائة من الناس ما تصلح
للصحبة كما لا تجد ع مائة من الابل ما تصلح للركوب والاعتماد عليه ع الاسفار وصل معناه الناس
ع احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا تكون
فيها راحلة فصل الراوي كابل مائة بغير اللام اثبت ع والمراد بالناس من شبكم طرائق اهل الاهواء
والبدع الى ابتدعوها من قبل انفسهم بعد انبيائهم من الافعال القبيحة شبرا شبرا اي سيفعلون
مثل فعلهم سواء ع بسواء والاول فالاول بالرفع على الفاعلية اي يذهب الاقل فالاول وبالنصب على
الحال اي واحدا فواحدا والخفالة بالضم والخفالة واحد كثوم وقوم وهو الرديء من كل شيء الا يبالي بهم
الله بالة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا يقال ما باليت الشيء وما باليت به ومالة ومالة
اي لم اعتم ولم اكترث به وصل ما صل بالة بايه كعافاه الله عافية ع حذف الباء كالحذف ع ايل
اصله لم أبال وصل بالة اي مبالاة ع مكون بحذف الهمز والالف وجوز ان يكون معناه حالة اي لا يبالي
الله حالة ما احوالهم لشواها والمطيطيا ممدودة ومقصورة لمعنى التبختر ومد اليدين ويروى المطيفض
بعير اليا آخره الاخيرة ونصبه مفعول مطلق واصل تمطى تمطط تفعل من المط وهو المد من المصغرات
الغير المستعمل مكبرا كالمريطا لما من الصدر الى العانة وهذا الحديث من لدلة نبوته علم مطابقة
اخباره للواقع بعده فان الصحابة لما فتحوا بعده بلاد فارس والروم وغنموا اموالهم وسبوا اولادهم
فاستخدموهم وتجبروا وتكبروا وسلط الله شرارها على خيارها كتسليط قتلة عثمان ثم تسليط بني
امية على بني هاشم ففعلوا ما فعلوا والملك بالاهام الخليفة والسلطان وتختلوا اي تتقاتلوا ويورث
حينا كم شراركم اي يصير الملك والمال ع ايدي الظلمة والارذل بكسر الكاف من لا عرف له اصل ولا يحمد له

شبكة الألوكة www.alukah.net

خلق وحذف الثنوى من نكم الاول لاجرآ اللغطين مجرى على شخصين خمسين ليلهين لان لكم كناء
عن الغلام الخميسة وان لم يجر ما مجرى العلمين لحذف النون منه شاذ قراءة احد الله الصمد
والاحذف جيد قد الف ابن وكان ء النبى الحاضرة لكم بن لكم برفع الاول والابن وفتح الثانى ثم
بعضها سعد اسعد الناس على انه خبر كان وفى بعضها برفعهما على ان يكون للسان والجملة بعد تفسير
الضمير المذكور ومصعب بن عمير كان من اغنياء قريش هاجر وترك الغنيمة بمكة وكان من كبار الصحابة
واصحاب الصفة الساكنين ء مسجد قباء كيف بكم اى كيف يكون حالكم لفاكثرتم اموالكم كحث بلسن اول
النهار خلة ء آخره اخرى من غاية التقوم وستر تم بيوتكم اى زينتموها بالثياب النفيسة من فرط التنعم
تشبيه للصلابة وتكلى الموءدة جملتان سيقتا لبيان كونه يوم مولد خير امة منه يوم تبتهم على خطاء ظنهم
وقال لا بل انتم اليوم خير لان خطيات الدنيا آفة الدين الصابر فيها اى ء اهل ذلك الزمان كالا بعد
القابض على الجمر ان تصير عليه لاحتراق يده كذلك المتمسك بدينه يومئذ يكون على ثباته على دينه كغلبة العصاة
والمعاصى وانتشار الفسق وضعف الايمان وفى الكواشى شورى مصدر بمعنى التشاور اى ذو شورى
لا سفر واحد يراى دون صاحبه وظهر الارض وبطنها مجاز عن الحالات والحيوة واصل تداعى تتداعى اى
يجتمع ويدعو بعضهم بعضا والمراد بالامم فرق الكفر اى تتداعى بعضهم بعضا لمقاتلتكم وكسر شوكتكم وسلب
ما ملكتموه من الديار والاموال كتداعى الاكلة او الجماعة الآكلة بعضهم بعضا الى قصعتهم الى يتنلونها
بلا مانع ولا منازع فيأكلونها صفوا عفوا كذلك ياخذون ماء ايديكم بلا تعب بنالهم والروايتان ء الاكلة
المدة ومن قلة اى ومن قلة نحن تداعى علينا يومئذ والغثاء ما يجئ فوق السيل من زبل ودبس او
غيره وصل ما يبس من النبت كالتبن والحشيش فحله الماء والقاء ء الجوانب وقوله ء فجعلنا ممغثاء
اى احملناهم فذهبنا بهم الى كما يذهب السيل الغثاء شبههم عليهم بذلك لدناءة قدرهم وقلة الاعتناء
بهم وخفة احلامهم وقلة غنائهم ولونهم غير مخوف منهم وقوله ما الوهن سوال عن موجبه لاعنه ولذا اجاب
عنه بما اجاب اى حبنا الدنيا وكراهية الموت بدعوكم الى احمال الذل من العدو وهو موجب الوهن ء
ء قلوبكم وتنزعون هن مهدوء على قولكم الهيبة منكم ولا استحقاق فنهو جلال اى لا تستطيع احد ان يحرمه
من تلقاء نفسه ومنعه عن التصرف فيه تصرف الملاك ء اعلاكم صل ممكن لين يكون المراد بهذا نفى البحيرة
والسائبة والوصيلة والحام فالنبى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الذين كفروا يفترون على الله الكذب ونولده قوله وحرمت ما احللتم لهم وحنفاء جمع حنيف وهو
من الحنف وهو اقبال احدى القدمين على الاخرى وميلها اليها وقيل الاستقامة وقال للمايل
الرجل احنف تفاؤلا بالاستقامة والمراد الصحيح الميل عن الاديان الزايغة اى دين الاسلام السالم
عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم كلبى وقيل خلقتهم حنفاء اى ظاهرى الاعضاء
من المعاصى لانه تع خلقتهم كلهم مسلمين له قال تع هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقيل ارد
انه خلقهم حنفاء وهو منهن ما اخذ عليهم الميثاق وقال الست بربكم فعالوا بلى فلا يولد احد الا وهو
مقر بان له ربا وان اشرك به واحلف فيه قال تع ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فاجتالتهم

فاجتالتهم اى فاستخفتهم عن ادعم الضلال بعال جال واجتال اى ذهب به وساقه وتجايل الرايل ٦٦ ع
والمايل عن مكانه وقد اسند الفعل وهو الاجتيال الى السبب له وهو الشياطين فانه ع حملهم سببا
لاظهار مشيته فيهم وحرمت اى الشياطين عليهم ما احللت لهم بحيرة وما معها والملة عام النزال
به سلطانا اى حجة ودليلا وان الله نظر الى اهل الارض اى ء آدم حيين وبديهم متفقين على الشرك
منهمكين ء الضلالة وذلك قبل مجئ الرسول عليكم تمقتهم اى ابغضهم بسوء صنيعتهم والمقت ء الاصل
اشد آء البغض والبقايا من اهل الكتاب من امن بعيسى عليكم قبل مبعث نبينا عليكم ثم امنوا بنبينا
وقال اى وقال الله انما بعثتك يا محمد لابتليك والامتحن الخلق بك ء قبول الرسالة عنى منك وابتلاؤه تو
عابد الى عباده لا الى استعلامه وانزلت عليك كتابا اى القرآن لا يغسله الماء اى لا تفنى ابدا القلم
يكتب بايداعه ء الكتب حتى يغسله الماء بل هو محفوظ ء الصدور قال ع بل هو آيات بينات ء صدور
الذين اوتوا العلم قيل وكانت الكتب المنزلة لا تحفظ حفظا لان يتعمد ء حفظها على الصحف بخلاف القرآن
فان حفاظه كلما تمادى الزمان كانوا اكثر ممن قبلهم وهلم الى ان يرث الله وقيل اراد بالغسل النسخ
مجازا فالمراد بالماء الكتاب كقوله تع انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع اوارد ابطاله بشبهة مناظر وقد
يستعمل الغسل ء الاد احض والابطال قال ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء
الله ما كان جالبا اوارد لا غرارة معناه وكثرة فوائده من قولهم مال فلان لا يثنيه الماء والنار اى
لكثرته ودوام تقراه نايما ويتقظا اى بجمع حفظا حالتى النوم واليقظة او تقراه ء نومك وذلك لرسوخه
ء حافظته او تقراه فى يسر وسهولة يقال للرجل القادر على الشئ الماهر به هو يفعله نايما وهو كما يقال
لسبقه قاعدا والقاعد لا سبق له وارد لا يقرنش كفار هم وبالاحراق الاهلاك من احراق النار
ومنه حديث المجامع ء نهار رمضان احترقت شبقه ماوقع فيه من الجماع فى الصوم بالهلاك يتلعوا
راسى اى يكشد خوع ويكبروه وصل التلع الفتح وصل ضربك الشئ الرطب بالشئ اليابس
حتى يتشدخ والخبزة الغلظة وهى بعين نوضع ء المملة حتى ينضج اى كما تشدخ الخبزة او فيدعوه
خبزة اى يتركوه مستويا بالتلغ كالخبزة بعد كونه مستدير الشكل بريد لا اقدر على محاربتهم لقلة جيشى
وكثرتهم واعزهم اى اعز منهم نغزل اى نجتهز غزوك معهم من اغزيت فلانا اغزآ اجتهزته للغزو
وبتهيئته اسبابه وقد صحفه بعضهم الى نعزل من الاعزاز وهو تصحيف معنوى وكذا تصحيف خبزة الى
خبزه بكسر الخاء والراء اى يتركوا تشدخ راسى اختبارا وخمسة مثله اى خمسة امثال جيشهم من
الملايكة كما فعل يوم بدر وقيل مثل جيشك وحدث بياض طويل اوله المولف نصف ء هذا الباب
ونصف ء باب الشفقة والوجه وهو موجوده عليكم واهل الجنة ثلثة ذو سلطان الحديث ان جبلا اى
جيشا بالولدى وهو هنا موضع معروف بقرب مكة مصدق بالتشديد الآء مضافا الى آء المتكلم ملجرتنا
عليكم الاصدقا يعنى جرتنا كما ومارانا مثل الآصدقا كانوا يعتقدونه عليكم صادقا ء الامور الدنيوية
ويكذبونه فيما يخبرهم من امر الدين والاخرة من يدى عذاب اى قبل نزول عذاب اى لنزلم تؤمنوا انى
ينزل عليكم عذاب عاقرب تبالك اى خسرانا وهو نصب على المصدر وسائر اليوم على الظرف يترباه
اهله اى تصيرلهم ترببة اى رقيبا يحفظهم من عدوهم وهو العين والطليعة الذى سطر القوم لئلا يجهم عدو

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا تكون للاعلى جبل او شرف ينظر منه وقال له الديدبان تحتي اي هذا الديدبان عند رؤية العدو انه
لوائي القوم ليحذرهم سبقوه واغاروا عليهم قبل وصوله اليهم فجعل اي فطفق يهتف اي يصيح وينادي
من رأس الجبل وتقول يا صباحاه وهي كلمة تقال انذارا بامر مخوف وقد مر في باب قسمة الغنائم ومر ايضا
البلال في باب البر والصلة ومعنى يطلقون النداوة على الصلة والبل على القطيعة لان الصلة تكون
بالنداوة وانفصاله بالبس والمعنى أصلكم بالعطاء في الدنيا ولا أغني عنكم من عذاب الله شيئا اي بعد شيئا
من عذاب الله عنكم اي لا اقدر على ان اجعله بعيدا من قوله لم أغن عني كذا اي تحد وبعد عني وبدل على ان المراد بالصلة
قوله لفاطمة سليني ما شئت من مالي وما من قوله من مالي يجوز كونه موصولا او الظاهر انه للبس والمال المذكور
لفلم يثبت انه عليه كان ذا مال لا سيما مكة وانما عبر به مما يملكه من الامور وتقدم تقريره فالصواب الوصل بين
الجار والمجرور ومن لم يحقق من الرواة كتبها منفصلتين اشتروا انفسكم اي خلصوها من النار بترك الكفر و
بالطاعة لما جئت به والانقياد له قوله ليس بعدي الا الاخ بعد الفلم الآيات كبيرة ان هذا المراد بالدين
والاسلام وبعثت عليكم به بدا اي ظهر نبوة نصب على مصدر او حال اي لان اول الامر الى اخره لم يكن فيه باطل
بل كان جميعه زمان نزول الوحي والرحمة ثم كان الزمان بعد وفاته عليه زمان خلافة زمان شفقة ورحمة
وعدل وذلك زمان الخلفاء الراشدين ثم زمان اضطراب وتشويش وخلط للظلم بالعدل وعضوضا اي بنية
المبالغة من العض بالسن اي يصيب الرعية فيه ظلم كانهم يعضون فيه عضا قولا او يعض فيه للانامل
من شدة تكدير مم افعال ملوك ذلك الزمان فعل ودروى بالعين وجمع العض بالكسر وهو الرجل الخبيث
الشرير اي تكون ملوك يظلمون الناس ويعفو ونهم بغير حق ثم كاين بمعنى ثم هو كائن جبرية اي قهرا وغلبة
يعني يغلب الظلم والفساد على الملوك كما هو الآن في البلدة اتفقت هذه الاسطر فيها فانه كان قد بلغ فساد
المتولي والمتغلب عليها يومئذ الى غاية كان يهم فيها بنفسه واصحابه في محاماة النسوان وتفسدهن و
يسلب حليهن الى عصر ذلك من الفسادات في تلك البلدة ونواحيها وفي غيرها اسال الله العظيم ان يخلصني
من سلمه انه على ذلك القدير وهذا الحديث ايضا يدل على صحة نبوته عليه لوقوع ذلك بعد اخباره على وفق ما
اخبر به الصادق المصدوق صلعم وقدر انه تعالى كفأت القدر اي املتها وكببتها لأفرغ ما فيها والمراد
هنا الشرب لان من شان شارب الكاس اذا اراد ان يستفرغ ما فيها ان يميلها الى فيه كالميل ومعنى ما
يكفأ مصدرية او موصولة والاسلام نصب بنزع الخافض اي من الاسلام او في الاسلام ولعلها سقطت من
لفظ الراوي وقوله يعني الخمر خبر ان والمعنى ان اول ما يمال اي يغير في الاسلام من الاشياء المحرمة تغييرا
سريعا شبيه قلب الاناء ما فيه الخمر بان يغيروا اسمها متاولين في تحليلها فيسمونها باسم النبيذ والمثلث
وفعل تخذون فيها من الذرة والعسل وغيرهما ويعتقدون حل بعض الاشربة ويقولون ليست بخمر لان
الخمر ما يتخذ من العنب وهو فاسد لان الخمر ما خامر العقل اي ستره فعل وفي بعض نسخ المصابيح لعل الخمر فاللام
بدل على انها خبر ان وفي بعضها الخمر وفي البعض كعي الخمر بالكاف قيل قصد هذا انه عليه كان يتحدث
ان الخمر فقال في اثناء حديثه ان اول ما يكفأ لانا اي يعني ان اول شيء يكفأ كما يكفأ الاناء من
الخمر التي يتحدث فيها فحذف خبر ان لدلالة الحال عليه مريدا اول معصية في الاسلام شرب الخمر

يظهر م

كتاب الفتن

قام فينا مقاما اي خطبنا وعظنا واخبرنا بما يظهر من الفتن وذلك

ذلك الوقت الى يوم القيامة ونصب مقاما على المصدرية ومقامه اسم الزمان وذلك صفته وانه للكون اي
ولزم الشان ليكون الى آخره فاداه على صيغة الفاعل اي فاذا رايت ذلك الشيء الذي قد نسيته اتذكره
عند وقوعه تعرض الفتن على القلوب اي توضع عليها وتبسط كما يبسط الحصير مر عرض العود على
الاناء والسيف على الفخذين يعرضه ويعرضه اي وضعه عرضا وفعل من عرض الجند على السلطان
لاظهار بهم واختيارهم وهو عرضة وعرضة وفعل تعرض الفتن على القلوب شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدة
بعد واحدة كالحصير او تعرض عليها فيؤثر فيها واحدة بعد واحدة كتاثير عدد لزم الحصير في جنب
النائم عليه واحدا بعد واحد اي تعرض متتالية بعضها خلف بعض وفعل الحصير ما خوذ من حصر
به القوم اذا طافوا به واحاطوا اي تحيط الفتن بالقلوب وفعل الحصير عرق ممتد معترضا على
جنب الدابة الى ناحية بطنها فشبه الفتن بذلك وفعل ملوثوب مزخرف منقوش فاذا اشرب اخذ
القلوب لحسن صنعته وكذا الفتنة تزين وتزخرف للناس وعاقبة ذلك الى غرور وفعل المراد بالفتن
الاعتقادات الفاسدة وقوله عود عود يروى بالوقف كذا ذكره مسلم والمؤلف اختار رواية بفعل محذوف
اي ينسج عود عود واحدا بعد واحد وهو ما ينسج به الحصير من طاقاته او خبر مبتدأ محذوف وروي بالنصب
في عمدة المصابيح حالا اي ينسج على هذه الحال وقال النهاية عودا عودا بالنصب وفتح العين وبالدال المهملة
اي مرة بعد مرة ويروى بالفتح وبذال معجمة كانه استعارة من الفتل فعل وهو بصحيف فاي قلب اشرب بها
على صيغة المجهول وضمير المفعول للفتن بعال اشرب قلبه محنة كذا اي خالطه وحل محل الشراب يعني
اي قلب اختلط بها اختلاط الصبغ بالثوب والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين يسقى اللون
الآخر بعال بياض مشربت حمرة بالتخفيف ويشدد للمبالغة نكتت اي اثرت في قلبه اثرا كالنقطة
التي تحدث في الارض لقصيب حتى يصير مانكبت او الانسان وحتى غايه لكل الامرين
من الشراب والانكات والمراد بقلوب اهل ذلك الزمان تصير على نوعين وهو معنى قوله على قلبين
ابيض اي احدهما ابيض مثل الصفا بالقصر واحدها صفاة ومنه الشجرة والحجر الأملس الصافي والمراد
به ههنا النوع الذي صفا بياضه وخلص مثل المؤمن بحسن اللفظ ولعدم تاثر الصفا ومنه الصخر
الملساء الصافية بطول الزمان فانه ابدا يكون على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدورة ولذا قال
فلا يضره فتنة ما دامت السموات والارض لانها قلوب صافية قد انكرت تلك الفتن في ذلك الزمان
عليها الى يوم القيامة والآخر اسود مربادا من ارباد وفي رواية مرتبدا من اربد والربدة لون بين السواد
والغبرة وفعل منه لون الرماد ويريد اربداد القلوب عبر حيث المعنى لا الصور والافلون القلب
الى السواد ما هو وفي الحديث كان لفا انزل عليه الوحي اربد وجهه اي يصير الى الغبرة وانما وصف
هذا النوع بها لكونها لونا فيها سواد وبياض لكن سواده اغلب وهذا الغلب فيه سواد من قبول الفتن
ودخولها فيه وفيه بياض لوجود الايمان فيه لكن صار مغلوبا بالاعتقادات الفاسدة والنسج الخاصة
كان فيها مربادا بالنصب على الذم تجخيا والشروح تشعيرا بوقفه والظاهر انه كذلك وكان النسج
منظما بعد مربادا ولم يتعرض له الشروح والظاهر انه كان حاشية على المرباد فالحقت بالمتن سهوا
وبعال مجخي الليل ومجخي الشيخ لفا حناه الكبر ومجخيا كالكوز اي مايلا منصبا ما فيه من المعارف والعلوم

او مجتنبا اى مايلا عن الاستقامة والاعتدال شبه الدين الذى لا يبغى حيدا بالكوز المايل الذى لا يثبت فيه شئ
اى ان هذا القلب لا يعى فيه عرفان ما هو معروف ولا انكار ما هو منكر الا ما أشرب من هواه اى لا
يعرف الا صل من الاعتقادات الفاسدة والشهوات النفسانية ومجتنبا نصب اما على الذم او على الحال اما
عن الضمير او موبدا والحال الكوز والعامل فيه الكاف الجار لانه مفعول معنى لفعل يدل عليه يشبه الكوز او كالكوز
خبر بعد خبر وكذا لا يعرف صلة ويمكن ان حذيفة اراد بالحديث نزول الامانة ثم رفعها صلة ونزول الامانة
هنا ولذا رفعها هو الايمان ورفعه او انتقاصه اى لم أر انتقاص الامانة بل سيكون وقيل آخر
الاعصار الصحابة رضى الله عنهم وصلة اراد بهما ما وقع بين الصحابة من عثمان رضى الله عنه يوم الدار ثم ما وقع في زمن
على رضى الله عنه ومعوية فانهم الراوي للاتيان قوابه والامانة تقع على الطاعة والعبادة والودية والثقة
والامان والجذر بفتح الجيم اصل قلوب الرجال الله الذى على اهلها بنور الايمان وبركة الامانة معانى القرآن و
السنة والجذر من جذر الحساب وهو عكسه مضروب في نفسه كالعشرة في نفسها تصير مائة قالت عايشة سبحان
من لا يعرف جذر المجهول الا هو وفي نسخة جذل اى صحاح الجوهري هو واحد الاجذال وهي اصول الحطب العظام
وفي الحديث اشار الى تعلم السنة بعد تعلم القرآن والوكت واحدها وكتة وهي اثرة الشئ كالنقطة من غير
لونه ومنه قيل للبرص الفاحش اوقعت فيه نقطة من الاتراب قد وكت توكيتا وقيل هي نقط بيضاء تظهر
في سواد العين والاثر بالتحريك ما بقي من رسم الشئ وقال مجلت يده بالفتح تجل وتجل بالضم اكسبت مجلا
بسكون الجيم ومجلت بالكسر مجلا بفتحتين اى تخثر جلدها وتجعد وظهر فيها ما يشبه البثر عن الاشياء الصابة
وقيل سوله تغلظ اليد وتخرج منها قيح من العمل في الحديث ان جبريل علمه نقرة في رأس جبل من المشهد فتجل راسه قيحا ودما اى امتلا وقيل المجل الانتفاط وهو مثل الاول وقيل المجل غلظ الجلد من
العمل لاغير بدليل قوله تراه منتبرا اى منتفخا مرتفعا وليس فيه شئ من البثر الرغم نبذته فانتبرت اى
رفعته فارتفع ومنه المنبر اولا ويمكن الجواب عن هذا بان المراد ليس فيه شئ صالح بل ما فاسد وانما
احتيج الى هذا التاويل لتحقق الفرق بين القبضتين بعقب النومتين بالتحريك لفا مجل وفي فتزا على الراوه
الموضع المدحرج عليه الحجر من رجله ومعنى قوله فيظل اى فيصير اثرها مثل الوكت الى اخره ان الامانة
تقبض وترفع بالكلية شيئا فشيئا فاولا يبقى عقوبة لاصحابها على ما اكتسبوا من الذنوب حتى ان الرجل
لفا استيقظ لا يجد قلبه على ما كان لانه اولا يبقى قليل من الامانة اثر الا مثل الوكت وثانيا مثل اثر المجل
والمجل وان كان مصدرا الا انه اريد به هنا نفس النقطة اى كالمجل باطنه مجوف يراه الناس محبوبين
ان في جوفه شيئا ولم يكن كذلك هذا الرجل بحسبه الناس صالحا ولا يكون فيه من الصلاح والايمان والامانة شئ
اى شئ صالح بل ما فاسد وهذا اقل من الاقل لانه شبه الامانة في هذا بالمجوف بخلاف الاقل الحمرة بدل من مثل
اثر المجل اى يكون اثرها في القلب كاثر جمر دحرج على الرجل فنفط او خبر مبتدا محذوف اى اثر المجل بحمر
ولا يكاد احد يوفى الامانة اى في المعاملات لان حفظ الامانة من اثر كمال الايمان وعند قلته تقل حتى
ومن غاية قلتها في الناس يقال ان في بني فلان رجلا امينا وما في قوله ما اعقله واخواته للتعجب يعني يكون مدح
اهل ذلك الزمان للرجل بنحو ما ذكر دون ان يمدحوا مثل الصلاح والتقوى والاوراد وقوله وما قبله الى
آخره للحال عن الرجل كناية عن جاهليته وشره اى كفر بفاء نا الله بهذا الخير اى الاسلام وفيه دخن نفتحتين اى الابهر

لا يكون الخير محضا بل مشوبا بالكدورة وظلمة واصل الدخن ان يكون في لون الدابة كدورة الى سواد وقيل هو
مصدر دخنت النار تدخن فان القي عليها حطب رطب فكثر دخانها وفسدت والهدى الطريقة
تعرف منهم وتنكر اى تبصر منهم المعروف والمنكر ايضا اى يصدر ان عنهم مخلوطا او معناه تعرف منهم المنكر
لصدور عنهم وتنكس عليهم اى انكرة عليهم منعهم عنه بمعنى الامر ودعاة جمع داع اى يدعون الناس
الى انواع الضلالة وهو المعنى بابواب جهنم فكانهم كانون على ابوابها داعين الناس الى الدخول مثل
كون صاحب الدعوة عند باب بلده داعيا الناس الى الدخول في ضيافته هم من جلدتنا الجلدة الخصلة من الجلد
اى هم من ابناء جنسنا او من عشيرتنا واقوامنا ويكلمون بالسنتنا اى بالعربية اقول وهذا طاهر
في ارادة ماجرى بين الصحابة ومن عثمان ومن معاوية ومن علي وتاييد ارادة هذا بالاحاديث الباقية
خصوصا قوله عليه بعد الى سيفه فيدق جلد الاشعار بانهم مسلمون حذر امن اثارة الفتنة وسفك
الدماء وقيل من جلدتنا اى من اهل ملتنا ويكلمون بما قال الله ورسوله اى بالمواعظ والحكم وليس في قلوبهم
شئ من خير يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ولو ان تعض باصل شجرة قيل ان هذه مخففة من المثقلة
المفتوحة والمراد الحث على التمسك بما يصبره ويقوي عزمه على اعتزال الناس ما بلغ الوجوه وجثمان الرئيس
اى جسده ثم تسمى اى ما يامر الامير ونطيعه الا لفا اموكل بمعصية محمدة لا نطيعه ولكن لا نقاتله بل
فر منه بادروا بالاعمال فتنا اى سابقوا بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن ليقيكم الله شرها ووصفها
بالليل المظلم لشدتها بحيث لا تعرف سببها ولا طريق الخلاص منها فاعلم عليه بالمبادرة بالاعمال الصالحة
قبل مجيئها لان بعد مجيئها يتعذر او يتعسر العمل بصير الرجل مؤمنا اى عندها وان جعلته بفتح الفاء
فلا حاجة الى تقدير شئ القاعد فيها خير من القائم كقرب العالم اليها لانه يرى وسمع ما لا يراه وما لا
يسمعه القاعد وعلى هذا من تشرف اى تطلع وتعرض لها تستشرفه اى تطلعت نحوه اى انته ووقوفها
وقيل معناه من غلبها غلبته وقيل من تطلع لها بشخصه طالعته بمعنى من قرب منها تجره الى نفسها
وهو تحذير منها اى يجب الكف عنها وملازمة السكون فليلحق بابله اى ليطردها وليبتعد عن موضع الفتنة
فيدق بها حده اى فليكسر سلاحه كيلا يذهب به الى الحرب امر عليه بذلك لان بذلك الحرب يكون من المسلمين
بعضهم مع بعض فلا يحضرها ثم ينبغي ان استطاع التجاء اى ليسرع هرب باجئ لا يصيبه الله هل بلغت
اى حال الرسول عليه بعد ما ذكر هذه الفتن اللهم هل بلغت ثلث مرات ونبوا اى يرجع من اكرهل بالتمة
والتمل اى يكون عقوبة ذنبه وعقوبة قتل صاحبه عليه فاضافه اليه لان قتله سبب اثمه قيل وهو كقوله تعالى
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون اضاف الرسول اليهم واما رسول الله ارسله الله لئلا يكون استهزاء
ضمير الثاني والجملة بعدها خبرها وشعف الجبل وكل شئ اعاليه واحدها شعفة وجمعها شعاف
وجعل المواشي خيرا موال الرجل لتكلفه بذها معه في الصحاري والجبال ليرعاها ويقوم عليها وخلص
بسببها عن محاربة المسلمين والاظم بناء مرتفع كالقصر والحصن وجمعه آطام وآطام المدينة
حصونها ومنه وكان بلال يؤذن على اظم اى بناء مرتفع وفي شرح ان الواحدة اطمة مثل ملكة وظلال
البيوت وسطها وقال هلكة امتي قيل اراد بالامة هنا الصحابة فانهم خيار الصحابة الاهد والمراد بها
وقع بين عثمان وقتلته وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم من قاتلهم والمراد بالغلمة هنا الشبان

وسلم اعلمه الله ارادة بارديك الخلفاء الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين مثل يزيد وعبد الملك بن مروان
وعمر حاكما بقدر على المسلمين منهم قتل وظلم **قوله** يقارب الزمان فصل يوشك اقتراب الساعة وفصل
تقارب اهل الزمان بعضهم من بعض والشر وفصل تقارب الزمان نفسه والشر حتى يشبه اوله آخره
وفصل موت خير زمان الامة وقلة البركة فيها وفصل قصر مدة الايام والليالي كما ان الزمان يتقارب
حتى يكون السنة كالشهر الحديث وتيلق افتح اي البخل في قلوب الناس حتى لا يودوا الزكوات والكفارات
والذرور مشتقة حث المال فان القتل اي الحرب جرت بين طائفتين من المسلمين عصبية وطلب جاه القاتل
والمقتول في النار اما القاتل فلقتله مسلما ظلما واما المقتول فلانه كان حريصا على قتل صاحبه المسلم
كحرصه على الامر بمكة الى المدينة فصل فتح مكة والثواب وفاسد الفتنة من يظاهر بسببه بدعة وضلالة
او محاربة باطل يقال فر معه اي مع القاتل والجملة صفة فاسد والمعنى انه علم ذكر لنا كل قاتل فالمقتل فتنة
يقع اتباعه ثلثمائة تقاصعدا اي فزايد ائم تقول لسفينة اي لرواية حماد استاذ الى حنيفة تم امثل
اي الحساب كذا في شرح وفي آخر امثل امر مخاطب لابعينه اي احفظ عدد قلت فما العصمة اي النجاة قال
السيف اي ضربه بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطايفة الذين ارتدوا بعد وفاته علم من خلافة الصديق
رضي الله عنه وعلى بعد السيف بقية اي على بقي من الاسلام بعد محاربتنا اياهم بقية اي هل يصل اهل ذلك
الزمان بعد ذلك تعال علم يوشك ان يكون اي يكون اجتماع الناس على اجعل اميرا بكراهية لا بطيب القلوب يقال
نعلت كذا في العين قذى اي فعلت على كراهية وروي جمع بدل امارة وهدنا بهدن هدونا وهدنة اي سكن
ومنه فصل للسكون والغيل والمولوعة بين المتحاربين هدنة اسم من هدنة واهدنة اي سكنته وهدك
عوتعدي ولا يعدي وهادنه مهادنة صالحه ومعنى هدنة على دخن اي صلح مع ذلك الامر غير صاف
على خلعها يا مام الشغن لعدم الموافقة وذلك ان الدخان اثر من النار يدل على بقية منها يظهر ون الصلح
ويبطنون العداوة والبغض كالذي العين التي يقع فيها القذاة ظاهرها صحيح وباطنها سقيم وانا امرت
بالطاعة مع ذلك كله لئلا تثور فتنة وجلد ظهرك صنم خليفة والاصل تقدير وان لم يكن لله في الارض
خليفة قمت اي قم خبر يعني الامر وانت عاض على اجذل شجرة وهو بالفتح والكسر اصلها لقطع وعلا
موضوع ينصب للابل الجربى تحتك به فتستشفي وفي شرح الجذل كالجذع وزنا ومعنى اي فعليك
بالعزلة عنهم والفرار منهم الى موضع بعيد عنهم تحت شجرة وبالصبر على مصائب الزمان وتحمل مشاقه
وهذا ما خوف من قوله تعض الحاح لشدة الالم اومن قوله عض الرجل بصاحبه اذا لزمه والصق به
كقوله عضوا عليها بالنواجذ وفصل تقدير قوله والا اي وان لم تطعه لقتلك الخالف الى مالا يطيع
الصبر عليه وفصل معناه والاتخاطهم بل فر منهم ولا زم موضعا بعيدا عنهم تحت شجرة قتل ويتأيد
الاول بالرواية الاخرى وهي قال فتنة عمياء حمقاء الى فان مت وانت عاض الحديث وفي نسخة واللاقت
بالفاء وتصغيره الامر على الموت وفي اخرى لمت بالتاء وصيغة الماضي منه والمهر ولد الفرس والانثى
مهرة ويركب بالضم وكسر الكاف من قولهم اركب المهر اذا حان وقت ركوبه وفصل لعل المراد به زمان نزول
عيسى عليه وعلى نبينا وطهور الاسلام وقوع العدل والامن بين الناس بحيث لو مشى فلا يركب المهر الى يوم القيامة لعدم

لعدم احتياج الناس اذ ذاك الزمان الى محاربة بعضهم بعضا وفصل المراد ان بعد خروج الدجال لا يكون
زمان طويل حتى تقوم القيامة اي انه يكون عقيب مقام المسيح قريبا لا يرجع فيه قوم الى الكفر الذي كانوا عليه
اي لا يكون فيهم صافية على الجملة بل البعض كما كانت صافية قبل ذلك فتنة عمياء اي تعمي فيها الانسان
عن ان يرى الحق وتصم ان تسمع فيها الضعيفة العقل الذي يحاربون لاجل غير بين بل جهلا وعداوة كما
ان الاعمى لا يدري اين يذهب فكذا اولئك لا يدرون باي سبب يقاتلون وهذا كقوله عليه السلام لا يدري القاتل
فيم قتل ولا المقتول فيم قتل وفصل الفتنة التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها شرا ودهاء الا ان
الاصح لم يسم الاستغاثة فلا تلم على فعله وفصل بني كاجنة العقاء لا تقبل التوبة والجون المجهد هو
الموفي المولى الى المشقة المزيل للقوة يعني نظهر خط وحصل لكل جوع ينزل معه فتوكل حتى تخرج عن
المشي من البيت الى المسجد والضعف ملازمة العقد وهي التقوى والكف عن الحرام وعن سوال الناس
والبيت هنا القبر فصل اراد ان مواضع القبور تضيق فسيأتون كل قبر بعيد اولى فيه نظرا لان
الارض فسحة وفصل يريد بالبيت القبر ولكونها بعده تفسيرا له والمعنى انه يشتغل الناس عن دفن
الميت حتى لا يوجد من يحفر قبرا الحال لن يعطى عبدا او قيمته وهذا الظهر وعدمه من يوجب قطع المعاش
لانه علم سبق القبر يئسا فيل حالا انه حرز كالبيوت او انه يكثر الموتى لكثرة الحفار قبرا الابعد
او انه لا يبقى في كل بيت كان فيه كثير من الناس الا بعد يقوم بمصالح ضعفة اهل البيت وفصل البيت
القبر اي يباع العبد فيه لكثرة الاموات ولم يذكر شارح غير هذا الوجه او المعنى انه ترخص البيوت
من قلة الناس بالموت وهذا ضعيف لاحتمالات يغم الدماء اي يستر الدماء لكثرة القتلى واحجار
الزيت موضع بالمدينة قرب الزوراء موضع صلوة الاستسقاء قال شارح قد وقعت هذه الوقعة في
ايام يزيد توجه اليها مسلم بن عقبة المري المسمى بمرجع الرسول عليه السلام في عسكر ونزل بالحرة
القريبة من المدينة واستباح حرمتها وقتل رجالها وعاث فيها ثلثة ايام وقتل خمسة ثم توجه الى مكة
وذاب كما يذوب الملح في الماء ومات في الطريق وفي المغرب احجار الزيت محلة بالمدينة وتأتي
من انت منه تمكن ان يزله به الانضمام الى الفيئة التي انت منها ولفظ خير ومعناه امر وفصل
خير كل ان تأتي من كان على الحق وشاذكت لقن اي في الاثم فصل قاله لتاكيد الزجر عن اراقة الدماء
والافالدفع واجب ان يهدك يشعل السيف اي لئن يغلبك ضوؤه وبريقه والهدة الغلبة وقيل
الباء للشديد للاضاءة يعني لاتحادهم وان حاربوك بل استسلم فان قتلك على اثم قتلك وفي استسلام
هولة الم يمكن الفرار وانما امر بالاستسلام وعدم المحاربة لان اولئك من اهل الاسلام وقد مر ان
الجثالة الكدى من كل شيء الاصل ما ساقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشار
ثم استعمل فيما ذكره والمشيج المختلط فالسيء فهم امر مريج اي مختلط متقولون شاعر ومتره كاهن
ومرة مجنون فكذا هو لا مرة في نقض عهد ومرة في قتل واخرى في خيانة اماتة وشتكي بين
اصابعه اي يمرج بعضهم ببعض فلا يعرف البر من الفاجر عندك ما تعرف اي الزم ما تعرف كونه
حقا وصوابا وافعله وعليك خاصة نفسك اي الزم امر نفسك ودينك واحفظها من الفساد و
اتركل الناس ولا تتبعهم وفصل المراد بخاصة نفسه الفرائض الواجبة على كل احد اي عليك بعبادة الله

وفي هذا رخصة منه عليه السلام في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كقطع الليل المظلم اي اذا كان فتنة ملتبسة شايعة في الدنيا لفاطعها واستمرارها وقبيحها جمع قوس واعا امر بكسرها لان تلك المحاربة تكون من المسلمين كخندابن لقوم يعني قابل المستسلم لاخيه هابيل فقتله ولم يتعرض لاخيه قتل لان مثل هذا القتل لم يكن جايزا في عهد آدم عليه السلام وقال للرجل اللازم لبيته ولا يخرج منه موجلس بيته وصوبه الاصل كساء تحت برذعة البعير واختلاس البيوت ما يبسط تحت حرير الشاب اي الزموا بيوتكم ولا تخرجوا كيلا تقعوا في الفتنة فقربها اي اجعل وقوعها قريبا اي وصفها للصحابة وصفا بليغا فان من وصف عند احد شيا وصفا بليغا فكانه تقرب ذلك الشي اليه تخيف العدو لا يريد بهذا العدو المسلمين بل الكفار ويقاتلونه فبقي سالما من الفتن عالما للاجي والمثوبة مستنظف العرب اي تستوعبهم وتصل الى جميعهم من استنطفت الخراج اخذته كله وقتلها هاء التانيث وخبثر جمع قتيل بمعنى مقتول واعا كانوا شرا لانهم لاجتهم القتال مع العالمين اولانهم لم يقصدوا اعلاء الدين ودفع الظلم عن المسلمين بل قصدوا التفاخر والطمع في المال والملك ومعنى باقي الحديث ان الخوض فيها اشد من دفع السيف فليلزم فيها الصمات او معناه انه لا يقدر احد لئن يتكلم فيها الا بعد حق اي كل من تكلم فيها تكلم بغير حق او المتكلم فيها بالهجا فعلة اشد من دفع السيف وشبه لئن تكون هذه الفتنة هي التي جرت بين امير المومنين وبين معاوية نقر عنها والاشكل ان يراد ذكرا هي باحدها او باحد اصحابها كان مبتدعا لان اكثرهم كانوا اصحاب الرسول عليه السلام وذكر الصحابة بسوء بدعة بحسب النهي والا انتهاء عنها بكماء لا يقدر احد لئن يامر فيها بمعروف او ينهى عن منكر او يتكلم فيها بالحق وهو يظن فيها حق او ذوى مر اشرف لها اي الحاء عليها وقرن منها اطلعت عليه وجذبته اليها واشراف اللسان بالشين المعجمة اطالته من قولهم لقرن شرفاء اي طويلة فاكثر اي ذكر الفتن واضيفت الفتنة الى الاختلاس لان اكثر يقترش على المكان ويبقى ما دام لا يرفعه او شبهتها بها بسواد لونها وظلمتها والهرب الفرار اي كنت بعضهم من بعض ما سمي المحاربة والحرب بالتحريك اخذ مال الرجل وتركه بلا شي وقيل ذهاب المال والاهل يقال حرب تحرب فهو حريب وسمي تلك الفتنة فتنة السراء قيل لانها تسر العدو وصل السراء البطحاء وصل سمي التي تدخل الباطن وتنزله وقيل لا يعرف لهذا وجه وقيل تسميتها بالسراء لان سبب الوقوع فيها والابتلاء بها اكثر النعمة والبطر لان السراء هو المرخاء ضد الضراء فالاضافة للملابسة او فتنة واسعة لكثرة الشرور والمفاسد فيها من قناة سراء لفا كانت واسعة الجوف فالاضافة كهي في مسجد الجامع ودخنها هو ظهورها واثارتها شبهتها بالدخان المرتفع واعا قال من تحت قدمي رجل من اهل بيتي تنبيها على انه الساعي في ظهورها واثارتها وانه يملك امرها وليس مني اي من اخلاقي اي من اوليائي وفي شرح لبس من اهلي اي الفعل لانه بهيئة الفتنة كوزن واحد الضلوع قال الخطابي يصطلح الناس على بيعة رجل لا يصلح للخلافة ولا يستقيم به الامر وهو تمثيل لعدم استقلاله بالملك وعدم ملاءمته له كالوزن لا يلائم الضلع ولا يقوم به ولا يحمله وقال انها نهاية يصطلحون على امرؤ به لا نظام له ولا استقامة لان الوزن لا يستقيم على الضلع ولا يتركب عليه لبعد واختلاف ما بينهما وصغر الدهماء

الدهماء على مذهب المذمة لها وقيل للعظيم يريد الفتنة المظلمة لان من اسمائها الدهيم يصير مومنا لتحريم دم اخيه وعرضه وماله ومسى كافرا بتحليله ذلك وقد مر ان الفسطاط المدينة التي فيها مجتمع او ضرب من الابنية السفر دون الرواق ومعنى الحديث ان جماعة اهل الاسلام كنف الله وحفايته فاقيموا فيما بينهم ولا تفارقوهم او المعنى انه يصير اهل ذلك الزمان فرقتين مومن خالص وكافر محض من كف يده اي عن المحاربة والمخاصمة وجنب اي تجنبنا ومعنى واها التلهف وقد يوضع موضع الاعجاب بالشي والاستطابة له وهو المراد هنا اي ما اطيب صبر صبر عليها وقد يرد بمعنى التوجيع تعال فقد واها وفي غيره واهاله ولذا قال شارح قوله فواها له ما اطيب صبره وقيل معنى واها نطق له ولا تزال امتي على الحق قد مر في باب العلم قال الخطابي دوران الرحى كناية عن الحرب القتال شبهها بدوران الرحى الطاحنة للحب لما فيها من الهلاك الانيس وشكل الراوي الحمس واخواته وفسر الدين في قوله وان يعم لهم دينهم بالملك قال وشبه ان يريد به ملك بني امية وانتقاله الى بني العباس فان استقرار الملك لهم الى لن ظهرت الدعاة بخراسان وضعف امر بني امية كان نحوا من سبعين سنة وردد عليه شارح وقال ما ذكر من مخالف لظاهر لفظ الحديث وليساقه لانا لم نجد من استعملوا دوران الرحى في امر الحرب من غير جريان الهلاك ذكرها او الاشارة اليها وفي الحديث انما قال رحى الاسلام فالمشبه انه اراد ان الاسلام يستقر بدوام امره بضعا وثلثين سنة وبعدان يستعار دوران الرحى في الامر الذي يقوم بصاحبه ويستمر له فان الرحا توجد على تمت الكمال ما دامت دايرة ويتاييد هذا ما جاء في بعض طرق هذا الحديث نزول رحى الاسلام مكان يدور وينزل اقرب لانها تنزل على ثبوتها واستقرارها واشار بالسنين الثلث الى الفتن الثلث مقتل عثمان وموقعة الدار ولم يكن قبلها فتنة وكانت سنة خمس وثلثين وحرب الجمل وكانت سنة ست وثلثين وحرب صفين وكانت سنة سبع وثلثين ثم قال ولو تامل الخطابي الحديث كل التامل وبنى التاويل على سياقه لعلم انه عليه السلام لم يرد ملك بني امية دون غيرهم من الائمة فان الملك في بعض الايام العباسية لم يكن اقل استقامة منه في الايام المروانية بل ارد استقامة امر الائمة في طاعة الولاة واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدا فيه اول الهجرة واخبرهم انهم يلبثون على ما هم عليه خمسا او ستا او سبعا وثلثين ثم يكون ما يكون عصا الخلاف فيفترق كلمتهم فان هلكوا فبسبيل من هلك قبلهم من الامم الماضية وان عاد امرهم الى ما كان عليه اثبات الطاعة ونصرة الحق يقوم لهم ذلك الى تمام السبعين وايضا بقية الحديث ينقض تاويل الخطابي وفي قوله عليه السلام مما مضى اي من الهجرة لانه يدل على ان تمام السبعين منها مع ما مضى و السبعون لبني امية كانت مستانفة بعد خمس وثلثين المعنى بقول ابن معوه انما بقي لبني سلم ذلك لبني امية لان مدة امارة بني امية من معاوية الى مروان من محمد الملقب بالحمار كانت نحو من تسع وثمانين سنة والتواريخ تشهد له نعم ان اخذ ذلك من اجال يزيد بن معاوية هو سلم وقيل معناه ان الاسلام ممتد قوائم امره على سنن الاستقامة والبعد عن محدثات الظلمة الى ان يقتضي هذا المدة التي هي بضع وثلثون وذكر البضع باحد الروايات كان مدة ما بقي من عمره عليه عند قوله هذا والله تعالى اعلم مودة خلافة الائمة الاربعة الراشدين لابي بكر سنتان وثلثة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثنتا عشرة

سنة الا ثنى عشرة ليلة ولعله يحمل للثلثة اشهر وقد اخذ منها هذا القول اول الملحمة الى هنا بضع وثلثون
مما بقى من عمر عيسى عليه السلام وهذا قول الشارح المذكور من اول البحث

باب

الملاحم قوله وهى جمع الملحمة وهى الوقعة العظيمة وموضع القتال بلتحم اى يختلط ويشتبك الناس
فيها كاشتباك لحمة الثوب بسداه وقيل سميت الحرب لكثرة لحوم القتلى فيها قيل ومن اسمائه عليه
السلام نبى الملحمة اى نبى القتال وهو لقوله يبعث بالسيف **قوله** مقتلة تخطيه اى موضع قتيل
ودجوعا ما واحدة وهى الاسلام وكل كذاب دجال ودجل الحق بالباطل اى غطاه به ومنه اخف
الدجال ودجلة سمى بذلك لتمويهه على الناس وتلبيسه او ضربه الارض وقطعه اكثر نواحيها
كما مر وكل هذا وكذا من معنى تقارب الزمان اى الساعة **قوله** باب الترؤى فيفيض مر فاض الماء اذا
انصبت عند امتلائه حتى يعم الاهتمام بحال امتى كذا اى احزننى واقلقنى وربت الحال مفعول
ومن نقل فاعل اى كثر المال حتى يحزن ربه فقدان من يقبل صدقته فيقول يا ليتنى كنت مكانه
حتى لا يرى الفتن والزلازل والهرج لا ارب اى لا حاجة من قبل اى قبل طلوع الشمس من
مغربها او كسبت فى ايمانها خيرا اى او آمنت ولم تكن كسبت فى ايمانها خيرا والبلعة ذات اللبن
من الفوق ويلبط حوضه ويلوطه اى يطينه ويصلحه واصله من اللصوق والاكلة بالضم اللقمة وهذا
امثلة اشارة الى قيام الساعة بكمن بغتة تقوم وهم فى اشغالهم ولا مهلهم ان يتموها وذلك عند
النفخ فى الصور نعالهم الشعر ذهب بعضهم الى انهم الديلم لان نعالهم الشعر والكلف بضمتين صغر
الانف وقيل قصره وانبطاحه وقيل ارتفاع طرفه وذلف جمع لفلف كحمر جمع احمر والفطس الخفاض
قصبة الانف وانفراشها والرجل افطس وجمعه فطس والجان جمع الجبين وهو التدرس لانه يستر
حامله والميل زيادة من الجبهة الشتزة اى كان وجوههم الاترابس الملبسة بقتبا شيئا فوق شئ او الملبسة
طرقا بالكسر وهو جلد يغشاها ومنه طارق النعل صيرها فوق طاق وركب بعضها على بعض وقد تشقق
الدآ للكثير شتزة وجوههم غرفها ونتو وجناتها بالترابس الملبس طرقا او المطرقة التى تطرق بعضها
على بعض كالنعل المطرقة وخوزا وكرمان قيل لعلها صفتان من الكل كان احد اصول احدها من خوز
واحد اصول الاخر من كرمان فسميا باسمها وخوز منصرف كلوط جبل وكرمان بلدة معروفان وروى خور
بالراء المهملة من ارض فارس وصوبه بعضهم ان قلت خوز وكرمان البلدتان ليس فيها هذه المعالم قلت
لعلهم يظهرون فى الكرة نسخ المصابيح وجوههم المجان وهو لحن كان ابلغ فى التشبيه الا انه خلاف الروايات
المعتد بها التى هى كان وجوههم المجان والظاهر ان لفظه كان سقط من القلم وفى بعض طرق هذا الحديث
لا تقوم الساعة حتى تقاتل المسلمين الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر
رواه مسلم كذا به والعرق قد خرجت من بحر العضاة وشجر الشوك وهل هو كبار العوسج الواحدة عرقة
وفحطان قبيلة باليمن وهو ابو اليمن يسوق الناس بعصاه اى يصير حالهم عليهم وسوقهم لهف شاء سوق
الراعى غنمه بعصاه لا يذهب الايام والليالى اى لا ينقطع الزمان ولا ياتى القيامة حتى يملك هذا الرجل
الذى تعالى له الجهجاه والموالى جمع مولى وهو هنا المملوك او العتيق والابيض قصر حصين كان بالمدائن لكسرى
وكانت الفرس تسميه سبيد كوشك وهل الاصفر المدائن وقد اخرج كنوزه ايام عمر والآن بنى موضعه

موضعه مسجد المدائن وفى بعض اهل الحديث بهذان ان الاصفر الذى فى الحديث هو الذى بهذان الملحمة ٢٧١
بشهرستان وهو ما بناه دارا بن دارا والاول اكثر وفى نخب العوسج بين الاصفر ملك فارس ابيض الوانهم
والاحمر ملك الشام لهم تهم وقد جآء ان كسرى اسم لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وسمى الحرب خدعة
اى حال الراوى وسمى النبى عليه السلام الحرب خدعة والخطاب فى تغزون الدجال للصحابة والمراد به الامة
تغزون الدجال فيفتحه الله اى يجعله مغلوبا مقهورا فعال اعلقه سنانا اى سنة علامات قيل قيام القيامة
والمؤمنان يوزن البطلان الموت الكثير الوقوع ويريد به الوبآء ذلك الغزوة وكان ذلك فى زمان عمر رضه
عواس من قرى بيت المقدس كان بها معسكر المسلمين وهو اول طاعون وقع فى الاسلام مات فيه سبعون
الفا ثلثة ايام والقحاص جآء باخذ الغنم فتقتلها على المكان بعال ضربه فاقعصه فيقتل ساخطا اى يصيد
الرجل الفقير غضبان لاستقاله المآء وبنو الاصفر هم الروم وهو الروم من عيصو بن يعقوب بن اسحاق
كان اصفر ابياض فسموا به اولا وهم الآن الفرنج الذين ما قصى الروم الصقر الوجه والشعور وقيل
الاصفر اسم رجل اسود ملك الروم فنكح من نسآئها وولد له ولدا غاية الحسن فغلبت امه الروم ثم
استفاضة المال اى كثرته وفاض المآء والدمع وغيرهما اى كثر واستفاض الحديث انتشر والابقى بيت
الا دخلته وهو مثل قوله تستنطف العرب وقيل معناه لا يبقى بيت من امتى الا دخلته وحمل العرب
شرفها وقدرها منه والهدنة الصلح والغابة بالغين المعجمة وبالبآء المثناة من تحت او بالبآء الموحدة
روايتان والاولى الرواية الثانية الاجمة شبه رماحهم بها سرج لسل الاسحاق هنا جمعا وانما هو اسم
موضع بعينه من اطراف المدينة ودابق بفتح البآء موضع سوق بالمدينة وقيل موضع بالشام بكسر البآء **على**
وهى صحاح الجوهرى كما انه اسم بلد والاغلب عليه التذكير والصرف لانه اسم نهر والاصل اقول وهو ثلث
مراحل من شمالى حلب ومد مرج فيه يذبح اهل ذلك الطرف انه سيكون به وقعة اعظم مما كان من
الوقايع والعلم عند الله ولعل الترقوة والراوى والمدينة على الاول مدينة الرسول عليه وعلى الثانى
مدينة حلب ومن الذين سبوا امتا بنآء والفاعل يريدون الذين غزوا بلاد هم المسلمين فسبوا ذراريهم
وذوى بنآء المفعول ايضا وقيل انه لمن يحقق ومعناه الموالى يريدون بهذا محاذعة المسلمين بعضهم عن
بعض وتفريق كلمتهم فيلتئم ثلث لا يتوب الله عليهم اى من جيش المسلمين ويجمع لهم اهل الاسلام اى للقتال
وقوله يعنى الروم تفسير للعدو ويعال اشرط نفسه لكذا اى اعلمها واعدها له والشرطة اول طايفة تشهد
الوقعة من الجيش وسميت بجبنة سموا بها لانهم يشرطون اى يتقدمون ويعدون انفسهم للهلكة وقوله
للموت اى للحرب واللام للعاقبة كقوله تع ليكون لهم عدوا وحزنا وهنا اشكال من حيث ان الشرطة اذا
فاءت غير غالبة لم تقتل لانه لو قتلت لم ترجع غير غالبة فكيف قال فيقتل مؤلآء وهؤلآء كل منهم غير غالب
وتفى الشرطة فيل معنى قوله فيشترط المسلمون الى آخره يشترط المسلمون مع انفسهم شرطا لا ينهزموا
عن الحرب ولا يرجعوا عنها الا غالبين وهذا اما نصح لو كانت الشين من شرطه مفتوحة اى شرطة واحدة
وعلى هذا فمعنى فنآء الشرطة زوالها بسبب دخول الليل لان عند دخوله يرتفع الشرط بعد اختيارهم
ولكن حينئذ قوله لا ترجع الا غالبة خبر مبتدا محذوف والتقدير والمعنى شرط المسلمون مع انفسهم
شرطا هو ان لا يرجعوا عن الحرب الا غالبين على الكفار او بدل من شرطة وعلى المعنى الاول موصفة

الشرطة بضم الشين وبحاء في تصحيحه الى تكلف بان يقال كان من الشرطة جمع آخر من الجيش وهم الراجعون
غير غالبين لان الشرطة اوكان سائر المسلمين في كل يوم مع شرطة ذلك اليوم فالراجع سائرهم دونها وتهدد
اي تقصف مسرعا والدبرة الهزيمة والقتال اسم من الادبار عليهم اي على الكفار بجنباتهم اي بنواحيهم
وجوانبهم يختلفون بتشديد اللام تعال خلفته وراءي لفاجعلته متاخرا عنك حتى يتحيز اي يستطيعا متنا
من نقتلهم وفي هذا ايماء الى طول مافة سقوط الموتى فساعد تفاعل من العدد فلا تجدونه الضمير المفعول
فيه عايد الى بني الاب فانه ليس بجمع حقيقي لفظا بل معنى او الى مائة باعتبار كونه عددا اي فلا تجدون
علة هم وروى فلا تحدون بدون ضمير المفعول بيائس اي تحرب والتصريح المستفيض فعيل من الصراخ
الصوت وقد خلفهم ذراريهم اي قعد مكانهم والادم فيوضفون الى يتركون ويلقون ماءاليديهم من
الغنيمة والطليعة على الى تشعث ليطلع على احوال العدو كالجواسيس وجمعها طلايع ومعى دون الريبة
او من خير وادرس الشكل من الراوي بمدينة جانب منها بالبحر هذه المدينة الروم من بني اسحق فعيل
اكراه الشام لهم من نسل اسحق النبي عليه السلام وهم مسلمون وعمران بيت المقدس فعيل باستيلاء
الكفار عليه وكثرة عمارتهم فيه وهو امارة مستعقبة خراب يثرب وهو مدينة الرسول عليه وهكذا فلذلك
جعل النبي عليه كلا منها عين مابعد وعبر به عنه واما الآن فقد عمر بيت المقدس عمر السلطان الملك
الناصر نصره الله وجه الاسلام به واستخرج فيه العيون واجرى فيه الميا ه جزاه الله خيرا وخراب يثرب
خروج الملحمة اي بعد خرابها نظهر حرب عظيمة فعيل من الشام والروم اول والظاهر انه كون بين التاتار
واهل الشام لفاهل الروم اليوم ليس فيهم من له قوة محاربة لاستيلاء المسلمين عليهم جمع جوانبها والتاتار
الذين فيه وفي غيره وان اسلم لسانهم لكن لم يدخل الايمان في قلوبهم هذا اصح اي القولين سبع سنين اصح من
سبعة اشهر الذي في الحديث الذي قبله والمراد بفسطاط المسلمين خيامهم وغوطة دمشق معروفة وهي
بساتينها وميا هنها حولها سميت بها لكونها مطمئنة من الارض وكذلك غوطة البصرة والمسالح جمع مسلحة
وهي كالثغر والمرقب فيه اقوام يرقبون العدو للايطرق بغتة وسلاح منون في نسخة وبمعنى هل الكسر
في اخره فعل وهو مبني والجار عنه متعرف في بني سمير وهو اسم موضع قرب خيبر يغتلي بفتح المسلمون
من الكفار ويجتمعون من المدينة وسلاح بمدينة ذي تلول اي موضع ذي خضرة وتلول جمع تل وملوح الموضع
المرتفع اي بروضة فيها تلول وشور المسلمون الى اسلحتهم اي ينضمون اليها فيكر الله ملك العصابة من
المسلمين ويجلهم شهدا والسوقتين تصغير الساق وارادوبه حبشيا دقيق الساق فعل موكسر مدفون
في الكعبة ووجه تخصيص الحبشة والترك بترك الحرب معهم مادامو اتاركين لها ان الحبشة بلاد مع وعرة
حار حقا لدنها وبين المسلمين مفازات شديدة وقفار وبحار فلم تكلف المسلمين دخول ديارهم لعظم
المشقة واما الترك فبأسهم شديد وبلادهم باردة لا تحلو ضيقا وشتاء من الثلوج وضد الاسلام
عرب وامزجتهم حارة وبلاد حارة فلم تكلفهم ايضا دخول بلاد غير ملابد لطباعهم واما ان ادخلوا بلاد
الاسلام فهم فلا بيا به لاحد ترك المقاتلة معهم يدل عليه قوله ما ودعوكم وقتالا يستعمل منه ماض ولعله
كان وادعوكم اي سالموكم فسقط الالف عن بعض الرواة والسياقة مصدر ساق يسوق فيصطلمون
على بناء المجهول والاصطلام افتعال من الصلم وهو القطع المستأصل او كما قال اي قال فيصطلمون اوقال

او قال غيره بغايط اي بغاير من الارض وتكون من امصار المسلمين اي قريبة مدينة السلام بغداد فان دجلة
وهي الشط وجسورها وسطها دون البصرة وانما عرفها بالبصرة لان بغداد موضعا خارجا عنه قريبا
من بابه يدعى بباب البصرة فسمي بغداد باسم بعضها اولان بغداد لم تبن عهد عليه على هذه الهيئة
من كونها مصرا من الامصار بل كانت قرى متفرقة منسوبة الى البصرة محسوبة من اعمالها ومعنى الحديث
ان بعضا من امتي ينزلون مدة ويتوطنون مدة وتصير ذلك الموضع مصرا من امصار المسلمين فاذا كان آخر
الزمان جاء بنو قنطورا وهم الترك وبعال قنطورا كانت جارية لابراهيم عليه ولدت له اولادا منهم
الترك فيما نامن اهل بغداد فيتفرق اهلها ثلث فرق والفرقة الهالكة الآخذة باذناب البقر معناه
انهم ياخذون طريق الهرب طلبا لخلاص انفسهم ومواشيهم ويهمون ببلوغ البوادي فيهلكون او معناه
يشتغلون بالزراعة ويعرضون عن المقاتلة ويتبعون البقر للحرث والفرقة الى تاخذ لانفسها اي
الامان من الترك وهلكوا مع الامام المستعصم بالله ومن معه من اهل بغداد عن علمائهم واعيانهم
لفرجوا طالبين الامان فقتلوا عن آخرهم قتلة شنيعة والفرقة الثالثة هي الغازية غزت الترك
فعل ظهورهم على الاسلام فاستشهد معظمهم ولم ينج الا شرذمة قليلة جرحى وهذا الحديث ايضا احد
معجزاته عليه فانه وقع كل ماذكر عليه وفق ما اخبر وكانت هذه الوقعة في صفر سنة ستة وخمسين وستمائة
والسباخ بالكسر جمع سبخة وهي ارض تعلوها ملوحة فعل وكذا رها موضع يشق فيه السفن والضواحي
جمع ضاحية وضاحية كل شئ ناحيته البارزة والخسف كالمعنى الارض والقذف بالريح الشديدة الباردة
او قذف الارض الموتى بعد الدفن او رمي اهلها بحجارة تمطر عليهم والرجف الزلزلة وضمير بها قبل
للسباخ وباقي الحديث فوق قوله ومسخ لكن الملذكور في متن الحديث شيخ من لغط المنسخ فعل وفي هذا اشارة
الى ان بها قدرية لان الخسف والمسخ انما يكونان للمكذبين بالقدر لقوله عليه لكونه امتي مسخ وخسف وذلك
في المكذبين بالقدر ولم يقع هذا فيما علمنا والمشهور ان جنان الدنيا اربعة الا بلة وهي قرية من البصرة من
جانبها البحري وغوطة دمشق وشعب سمرقند وشعب بوان هو كرمان وقتل نوبندجان
بفارس والابلة فعل بضمتين وتشديد اللام وفعل بفتح الهمزة فاذا رجل هو ابو هريرة من يضمر اي
يتقبل استفهام للالتماس والسوال والعشار بفتح العين والشن المجهة المشددة ويقول بالنصب
بالعطف وهو اشارة الى الصلوة قال شارح قوله وتعول هذه لاني هريرة عدم محقق لي فان الصلوة
من العبادات البدنية التي لاتقبل النيابة اقول لعل مذهب هذا القايل قبولها النيابة قياسا
على الحج وان كانت احدها بدنية محضة والاخرى مشوبة بالمالية بخلاف الزكوة فانها مالية محضة هذا على راي
الشافعي واما على راي مالك فالحج بدنية محضة عنده فكون العباس عليه اقوى منه على راي الشافعي و
الله هذا القول بيان فضيلة الصلوة هذا المسجد سمعت خليلي ابا القاسم هذا هو الى هريرة فعل
وقوله خليلي لاخلوع ترك لقرب لقوله عليه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا بل اتخذ نهم الفرات

باب الاشراط الساعة

ومعنى جمع شرط بالتحريك ومعنى العلامة
فالتوفقد جاء اشراطها اي علاماتها وبه سميت شرط السلطان لجعلهم لانفسهم علامات يعرفون بها
فعل وقد انكر بعض اللغويين هذا التفسير وقال الاشراط ماينكره الناس من صغار الامور الساعة فعل تيامها

وشرط السلطان بنجدة اصحابه المتقدمة على غيره من الجند القيم الواحد القائم بمصالحهن لان يكن زوجات
له بل يكن زوجاته وامهاته وجداته واخواته وعماته وخالاته الى غير ذلك **قوله** كذابين فاحذروهم
يريد بهم من قل علمه وكثر جهله واتى بالموضوعات من الاحاديث او ادعى النبوة او دعوى فاسدة و
اعتقاد باطل واسندها الى الله عليكم كاهل البدع والاهوآء الباطلة وتسد اى فوض الامر اى الحكم سلطنة
او امارة او قضآء وعلى هذا الى غير اهله كما في زماننا هذا فانها كانت حين استولى فيها جميع ما ذكر
في الحديث لاقل الاكثر النسآء على تلك الغاية فانه لم يقع بعد وسيقع بعد وقوع الملاحم المتقدمة التي يقع
فيها القتل على الغاية التي ذكرت فانه اذ ذاك يفني الرجال ويبقى النسآء على الكثرة المذكورة وعدل عليكم عن
الجواب الحقيقي عن وقت الساعة الى اماراتها لكونه غيبا تحقق علمه بالله تع لقوله ان الله عنده علم الساعة و
اخراج الجواب الاول مخرج الاستيناف لما ذكرنا ولنوع من التاكيد وسلك في الثاني مسلك الاول للتنسيق
الكلام وصل اذا وسد الامر الى غير اهله وجعل فيهم بعني به اذا سود وشرف غير المستحق للسيادة
والشرف وصل موضع الوسادة اي اذا وضعت وسادة الملك لغير مستحقها والى بمعنى اللام والمراد
واحد لكن الاحسان في تفسير لفظ التسويد **قوله** حتى تعود ارض العرب مروجا فصل قد كان قديما اكثر
ارضهم مروجا وصحارى متدفقة مياها ذات اشجار وثمار فتبدلت كما جرت بذلك سنة الله اولا و
يتايد الدلالة هذ بقوله حتى تعود فان العود هو الوجود ثانيا واهاب او يهاب بكسر اولهما اسم موضع
بنواحي المدينة على اميال والنسخ الحاضرة كانت بفتح اول يهاب بالياء المثناة من تحت قال شارح
الرواية الاخرى الصحيحة في نهاب بالنون المكسورة ولا نرويه بالياء الاعفى رواه صحيح مسلم وهو عندي صحيح
عندي وان رويا منصرفين فاعتبار المكان كواسط وان منعا الصرف فللتانيث والعلمية كبغداد ودمشق
والتردد من الراوي في الهمزة بدل النون او عكسه او كان يدعى بكلا الاسمين فذكرا وللتخيير والمعنى لا تقوم
الساعة حتى يبلغ مساكن اهل المدينة لكثرتهم وكثرة عمرانهم الى ذلك الموضع والخليفة الذي يقسم المال بلا عد
بل يعطي جزافا وهو المعني بالحثي هو المهدي ويتايد بحديث قصة المهدي الآتي في الحسان ان يحسر عن كنز
اي ينكشف عنه يأخذ منه شيئا يحتمل انه مال مغضوب عليه كمال قارون فيحرم الانتفاع به او لانه اقتتل
عليه كما ذكر في الحديث التالي فلذة البعير قطعة من كبده طولا والمراد الكنوز المدفونة فيها واستعير القي
لاخراجها منها او المراد ثمة فيها من العروق المعدنية يؤيده قوله امثال الاسطوانة من الذهب والفضة
تشبيهها بكبد البعير قال ابن الاعرابي الفلذ لا يكون الا للبعير وخص الكبد لانها اطيب الجزور عند
العرب قال الجوهري الفلذ كبد البعير والفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها والمراد في الحديث
بالافلاذ القطع لا الكبد بقرينة اضافتها اليها والتمرغ التقلب في التراب والدين بالكسر مثل العادة
اي يتمرغ ويتمنى الموت في حاله ليس التمرغ من عادته وانما حمله على البلاء نار تضيء لها اي تضيء الجو حتى
يتضح لها اعناق الابل في سواد الليل بارض بصرى بالشام بها مدينة حوران وقد حدث ذلك وشاع في البلاد
وتواتر ممن شاهد الحال سنة اربع وخمسين وستمائة ان نارا خرجت عن المدينة فسطعت واشتعلت حتى
احرقت اكثر بنيان المدينة ولبثت نحوا من خمسين يوما تتقد فان فصل الحديث الذي يليه يدل على
انها من المشرق الى المغرب ومتى لم تحدث بعد اجيب لعله عليكم لم يرد بالاول اول الاشراط بل اول

اول بالنسبة الى ما يكون الساعة بعيدها فانه بعثه عليكم من الاشراط ولم يتقدمها تلك النار او لعله اراد
بالنار الثانية نار الفتن والحروب كفتنة الجيوش السائرة من المشرق الى المغرب فلا منافاة بين
الحديثين وفي ذكر النار تنبيه على عظم تلك الفتن وتقارب الزمان فصل ذلك لقصر الزمان وفصل لكثرة
التنعم وفصل هو محمول على ان الناس لكثرة ما دهمهم من النوازل لا يدرون كيف تنقضي ايامهم ولياليهم كالضرمة
وهي ما توقد به النار اولا كالشعلة من الحشيش والكبريت والقصب ونحو ذلك في سرعة انقضائها فان قلت
ايام الحزن والهموم اطول شيء على الانسان والقائل قال سنة الوصل سنة وسنة الهجر سنة قلت الانسان
اذا استولت عليه الهموم والافكار فهو لا يدري اسبوعه من اسبوعيه ونحوها وهذا امر لا يمكن انكاره وحواله
بفتح الحاء المهملة وتخفيف الواو على اقدامنا في موضع الحال اي رجالة والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة و
فصل ما معنى فاضعف بالنصب جوابا للنهي فيستاثروا عليهم اي يختاروا لانفسهم الجيد ويدفعوا الردي
اليهم اي الى امتي والارض المقدسة الشام والبلابل الهموم والاحزان جمع بلبلة الصدر ووساوسه والبلابل
كالبلبلة والدولة بالضم والفتح وقد قرئ بهما في القرآن واحد الدول فصل ومعناه ما يدول اي يدور الانسان
من الحظ يقال دالت له الدولة ولويل لفلان وفصل الدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم اي
يتداولونه مرة كذا ومرة كذا والدولة بالفتح في الحرب ان يدال احدى الفئتين على الاخرى قال الازهري الدولة
بالضم اسم لما يتداول من المال يعني الفيء وبالفتح الانتقال من حال البؤس والضر الى حال الغبطة والسرور
ومعنى الحديث انه اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون اموال الفيء اي يقسمونها بينهم كما كان في
الجاهلية ويمنعونها مستحقيها ويغزون لطلب الغنيمة لا لاعلاء الدين وذهب الناس بودايع بعضهم بعضا
واماناتهم فيتخذونها مغانم يغنمونها ويعدون الزكوة غرامة توخذ منهم الزمخشري اي يشق عليهم اداؤها
كما يشق اداء الغرامات اقول لعله رحمه ارتكب هذا المجاز لكون الامر كان كذلك في زمانه واما اهل زماننا
في هذه الديار التي استولت عليها التاتار فالذي رايناه منهم هو حقيقة هذا المعنى وهو انهم تركوا اداء الزكوات
اصلا وراسا متعللين باداء الغرامات الماخوذة منهم ظلما وتعلم بعيود بن بان تعلم العلم لطلب المناصب
والحطام الدنيوي فارتقبوا اي فانتظروا وخص عقوق الام بالذكر وان كان عقوق كل من الابوين من الكبائر
للتاكيد حقها او لكون قوله واقصى اباه اي ابعده بمنزلة عقوق قوله دعق اباه فكان عقوقهما مذكورا ويتايد بما جعل
من قوله وجفى اباه والارذل من كل شيء ردية والزعيم المتكفل بامر القوم والقينات الاماء المغنيات وقيل
اخر هذه الامة اي اولها اقول يمكن حمله على الحقيقة وذلك كما وقع بما قرب من تشيع ارباب التعدلي هذه
الديار ومجاهرتهم ومجاهرة اتباعهم في اكثر اعمالهم بسبب الصحابة رضي الله عنهم على رؤس الملاء والمنابر اذ تقع
حمد الله ومنته سوتها وآيات تتابع اي علامات للقيمة يتبع بعضهم بعضا والضمير في ولم يذكروا قال على رضي الله عنه
وهذا القدر من كلام الراوي عن علي رضي الله عنه حتى يملك العرب اي والعجم وذكر العرب لغلبتهم في زمانه عليه السلام
ويواطي اي يوافق والقسط بالكسر العدل وبالفتح الجور وعترة الرجل ايضا الاقرباء وبني العمومة واجلى
الجبهة خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انكشف الشعر عن جبهته وواسع الجبهة واوضحها
والقناة في الانف طوله وحدبة ارنبته مع حدب في وسطه ورجل اقنى الانف اي في انفه قطوسة وهي احاى
مرتفع الانف وقوله اقنى الانف وكذا اجلى الجبهة صفتا مدح والبعث الجيش والبيداء ارض ملساء بين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرمين وابدال الشام هم الاولياء وفي صحاح الجوهري الابدال قوم من الصالحين لا يخلو الدنيا منهم وسموا بذلك لانه
كلما مات منهم واحد بدل بآخر الواحد بدل وفصل بديل وينتهون الى حد لا يكون لهم بدل ومعنى آخر
الزمان والقتال اعم من البدل وفي حديث علي لقوا الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق
جمع عصابة وهي الجماعة من العشرة الى الاربعين يقوم بعضهم بامر بعض وكذلك العصبة يريد يجمع طوائف
الناس فيكون بينهم حرب وفصل يريد بالعصائب جماعة من الزهاد لانه قرنهم بالابدال وفصل
يحتمل ارادة خيار الناس بالعصائب من قولهم هو من عصب القوم اي خيارهم فيبعث اي الرجل القرشي
اليهم اي الى المبايعين للمهدي جيشا فيظهر المبايعون على بعث القرشي اي يغلبونهم ومعنى اخواله
كلب ان امه من بنات المهدي يكون من قبيله كلب فيكون بنو كلب اخواله وذلك اي وذكر البعث
الذي بعثه القرشي بعث كلب لينصروا به ابن اختهم والجران بالكسر مقدم العنق واصله في البعير
لقوامه ثم غلب على وجه الارض تقول اكلا الكثير البعير جرانه لقوائمه وانما يفعل ذلك لفرط اتساع مكانه في
مناخه فضرب الجران مثلا لثبات الاسلام اركد استقر قراره فلا يكون فتنة ولا هيج وجرت احكامه
على السنة والاستقامة والعدل بلاء يصيب كان في النسخ الحاضرة بالنصب وقال شارح بالرفع
يصيب الامة على طريقة سراهر ذئاب والمدرار الكثير الدر وموحال من السماء يستوي فيه المذكر
والمؤنث يتمنى الاحياء الاموات للاحياء فاعل يتمنى والاموات مفعول به وهنا حذف اي جيوش
الاموات ليروا ما هم فيه من الخير وللامن ليشاركوهم فيه وزعم ان الاموات فاعل يتمنى وان الاحياء
مكسور الهمزة وبالنصب فقد اخطأ وافسد المعنى بطيش اقول اي الامة في ذلك اي في المذكور من
العدل وانواع الخيرات والافعال المحمودة واقوى او ثماني سنين او تسع سنين لشك الراوي فصل او
للتنويع كقوله تع او يصلبوا او تقطع ايديهم او لبس وفي صحته نظر وخرات صف لرجل اي اكاد وظننته
جعلت له وطنا والمراد بقريش من آمن منهم والا فكفار قريش اخرجوه عنهم ولم يوطنوه وبدخل في
الكمين ابو طالب ان لم يؤمن على راي اهل السنة واو في يوطن او يكمن لشك الراوي ومعنى الواو
وعذبة الشيء طرفه وعذبة السوط علاقته وهي قد تكون في طرفه يساق به الفرس وعذبة العمامة
ما تدلى من خيوطها تشبيها بعذبة السوط فصل هي وعذب الماء الطاب وساغ الحلق وبها يطيب سير
الراكب وعذب له الركوب وفصل عن العذاب لقوله يجلد به الفرس وعذبة العمامة متعرة منه للتوشح والتشبث
بما تتزين به فهي عذاب للانس بما احدث اهله بعده اي في غيبته

باب الاعلامات بين يدي الساعة

اسيد خاوذن رشيد قبل دابة الارض طولها ستون
ذراعا وفيها وعلى كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب يا دروا بالاعمال ستا اي ست آيات او علامات
اي قبل ظهورها لان ظهور طلوع الشمس من مغربها موجب عدم قبول التوبة لكونها ملجئة الى الايمان ولا فصل هاكان بعد الاتيان
ويريد بامر العامة القيامة الكبرى من العامة وفصل الفتنة التي تعم الناس او الامر الذي يستبد به
العوام ويكون من قبلهم وبالخويصة وهي ما يخص به الانسان من الشواغل المتعلقة بنفسه واهله وماله
وما يهمه به حادثة الموت المختصة بالمرء وغفرت لاستصغارها جنب سائر الحوادث العظام وقيل الشواغل
التي تخص بنفس الانسان امر عليكم بالمبادرة بالاعمال قبل نزول هذه الآيات فانها اذا نزلت دهشتهم وشغلتهم

وشغلتهم عن الاعمال او شدت عنهم باب التوبة وقبول العمل ضحى اي وقت ضحى فصل سجود الشمس تحت العرش
ليجدد لها النور والشمس تجري لمستقر لها قال الخطابي قال اصحاب التفسير واهل المعاني فيه قولين احدهما
ان المعنى لها اي لاجل قدر لها الى انقطاع مدة بقاء العالم وثانيهما مستقر لها غايه منتهاها صعودها و
ارتفاعها لاطول يوم من الصيف ثم يأخذ نزولا الى اقصى مشارق الشتاء لا فهو يوم السند واما قوله عليه
مستقرها تحت العرش فلا ننكر ان يكون لها استقرار تحته مرحش لا ندركه ولا نشاهده واما اخبر به الصادق
عليه عن غيب فلا نكذبه ولا نكلفه لاعلمنا لا يحيط به وما من قوله ما من خلق آدم نافيه اي لمس فتنه اعظم منها
لان خروجه سبق به زمن الشر والغرو تستولي على الاموال والمواشي فخذ منه للملائكة وفلما احد الترخص
في اتباعه بالظاهر دون الباطن على ما يدل قوله الآمر اكون وقبله مطمئن بالايمان فان متابعته معروف عنها لم
يأت في شيء من الاخبار رخصة في اتباعه وسمي مسيحا لانه ممسوح عن الخير اجمع او لان احد عينيه ممسوحة وعلى
التقديرين هو فعيل بمعنى فاعل مفعول اولانه يمسح الارض الا مكة والمدينة هو فعل بمعنى فاعل
وتعلمون انه اعور خبر بمعنى الامر اي اعلموا ذلك ووصف المسيح بالدجال لان المسيح وصف غلب على عيسى بن
مريم عليه فوصف المسيح به ليتميز المحق عن المبطل والعبنية الطافية الناتية المرتفعة عن اخواتها يريد
ان حدقته قائمة كذلك وقوله ممسوح العين اي العين واحد وموضع الاخرى ممسوح مثل حبته لسلمة انور عين
ووجه الجمع بين الاحاديث الدالة على انه اعور عينه اليسرى او ممسوح العين وكانها عبنية طافية وفي الحسان انها
ليست بناتية ولا بحراء هو بالحمل على انه ممسوح احدى العينين واعور بالعين الاخرى والعين الممسوحة يصدق
عليها انها ليست بناتية ولا بحراء ويصدق عليها ايضا انها عوراء لان عور العين ان لا تكون سليمة الفتق او لان
كلا منها عوراء من عهد العيب احدهما عوراء حقيقة والاخرى معيبة بالظفر ونحوها او ان الاعور يطلق على من
بقيت له عين وذهبت عنه اخرى فاطلق عليه العور تارة بالذاهبة واخرى بالباقية او يراد بعض اعور اليمنى
وبعض اعور اليسرى الى عند ذلك ليدل ذلك على بطلان امره لانه لم تر خلقته كما هي علم انه ساحر كذاب او
محل هذه الاختلافات على اختلاف الاحوال لتكون اجتماع هذه الاوصاف في ذهنة مختلفة مع انه كذاب لئلا يكون
الراوي سمع اليسرى او اليمنى على العين فنسيها فذكر اليسرى مكان اليمنى او عكسه وطافية بالياء لا بالهمز
ورواه بعض بالهمز اي طافية النور لذهاب بصرها فقد روى انه مطموس العين فان قلت العبنة لا توصف
بالانطفاء قلت المنظور اليه فيها المشبه به مع انها توصف بالانطفاء بذهاب مائها وروائها ويعلم ان ما ظهر
من افتتان فتنة لا حقيقة له بل متوخيل كما يفعله المشعبذة والسحرة كفى قد اشار الى انه داع الى
الكفر لا الى الرشد فاجتنبوه وهذه نعرة عظيمة من الله في حق هذه الامة حيث اظهر رقم الكفر بين عينين
عليها ظفرة بفتحتين وهي جليد تغشى العين من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها
وهي الى نعال ظفروسمي بالفارسية ناخنه وقد ظفرت عينه تظفر ظفرا وظفارة فهي ظفرة ورجل
مظفور وعن الاصمعي هي لحيمة تنبت عند الماقي من كثرة البكاء والماء وقال المغرب هي جليدة تنبت
على بياض العين جفال الشعر بضم الجيم اي كثيرة مجتمعة ومنه الجفالة الجماعة من الناس والنواس بفتح النون
وتشديد الواو وسمعان بكسر السين ومنع الصرف فانا جيحه اي غالبه بالحجة اي ان كنت فكم كنتم شرة
والا فلد فع كل منكم شر عن نفسه بما عنده من الحجج القاطعة الشرعية والعقلية ان قلت الله عليه كيف قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشمس وجمعها بهم بكسر الجيم جمع الجعبة بالفتح وهو غلاف للنشاب لا يكن من الامكان والكن ما يكن فيه من الحر والبرد والابنية والمساكن وقد كننته اكنه كننت ثلاثي وحننته والكننته ايضا بمعناه اي لا يكن منه بيت وبر ولا مدر اي اهل الحضر والبدو بل بهم جمع الامكان والالفة بفتحتين واحدة الالف والمؤالف وهي مصانع الماء اي الاواني المطر يغزر فيصير الارض كلها مصنعة من مصانع الماء وهل الزلفة المزاوة شدة الارض بها لاستوائها ولطافتها وهل الوقوصة وهل الاجانة الخضراء وارادة بقشرها قشرها وهل هابلي رأسها قشرها تشبيها بقحف الرأس وهي العظم المستدير فوق الدماغ او ما انفلق من جمجمة والفصل قنبار كل بصيغة المجهول من الرسل وهو اللبن والحليب ونحوهما وارسلوا اي كثر عندهم اللبن واللحجة بكسر اللام الناقة التي نجت حديثا والقام طاوزن الرجال اجماعة الكثيرة لا واحد لها من لفظها وارادوا بها هنا الكثرة القبيلة التي هي اكثر من الفخذ فان الناقة اكثر سلام البقر وهي مع الغنم والفخذ اقل من البطن لفاد لها القبيلة فالفصيلة فالعمارة فالبطن فالفخذ فبينهم كذلك اي يتفوقون طيبة عشر وسعة ورفاهية لفد بعث الله فجاءة ريحا طيبة الى آخره يتهارجون اي يختلطون ويتناسدون من الهرج وهو الفتنة والاختلاط وسوحال من شرار الناس والفيرة فيها للارض اي بقي شرار الناس مختلطين اختلاط الحمر والمسال جمع مسلية وهي قوم فوسلاء وقد مر حسان باب الملاحم وعالة الدجال بدل عن المساكين والضيزى قال من قال مقلوبون من حيث كثر لفظ قال بعد للنبي عليه وآله وأصل الشيخ الرأس وسولن تضربه بشئ فيجح به ويشقه اي غض من الاعضاء كهنا لقوله فيوشوه واشرت الخشبة وشزا اشققتها مثل نشزا وما ازدوت على بناء المجهول قبل الا بصيرة اي بانكل كاذب ثمودة يتبع الدجال بتشديد التاء والتقاب وفي نسخة نقاب بالكسر جمع نقب وهو الطريق بين الجبل او بين الجبلين اي لا يستطيع ان يدخل طرق المدينة وقد مر السباخ باب الملاحم فمخرج اليه رجل قبل هو الخضر عليه فلا يسلط عليه قبل انه تحل على خلقة صفيحة يابانى المسيح اي الدجال من المشرق حين ينزل دبر احد اي خلفه الصلوة جامعة اما مبتدأ وخبره والصلوة منصوب به وجامعة خبر مبتدأ محذوف قبل اي احضروا الصلوة وهي جامعة وهو صعصعة لاضمار حرف العطف فالاولى ان يقدر بدونه والجملة حال عن الصلوة وعلى جمع القلادين فالجملة اعني الصلوة جامعة منصوب بنادى لانه يحكى به لكونه بمعنى القول ما جمعكم لرغبة اي فكم ولا رهبة اي منكم سفينة بحرية اي كبيرة لا زورقا نهريا وقيل قيد بالبحرية ليتميز عن الابل لقلة يعال لها سفن البر وليس بشئ لان القرائن الصارفة عن ذلك كثيرة سياق الحديث فالكمل على ما ذكر اولا والى وخم وجذام قبيلتان من العرب وسمي اضطراب امواج البحر لعبا تلاعم تشبيها على الوجه المراد ويعال بفتح عين عالا لا تجدي عليه نفعا انما انت لاعب ذا رفاة السفينة اي رفيقها ارفاءا اي ضم اي قدتها الى الشط وشدها عنده واقرب بضم الهمزة جمع قارب بفتح الراء وقد يكسر وهو سفينة صغيرة يكون مع السفن البحرية كالجنائب لها تتخذ لحوائجهم اهلب اي كثير شعر الاطراف غليظه والهلبة ما غلظ من شعر الذنب والاهلب الغدر سمي الكثير الشعر الطويل صل قوله كثير الشعر تفسيره وذكره لم يقل هلباء تكون لفظ الدابة يقع على الذكر والانثى عاتا ويل الحيوان ونحوه لا يدرون من كثرة الشعر ما قبلها من دبرها

من دبرها فالوا وتلك ما انت خاطبوها مخاطبة المتيقن قالت انا الجساسة اي للاخبار للدجال ان قلت الحمولة كيف يجيبك قلت الله قادر على انطاقه والذرية اي ذرية النصارى واصله الولد وهي بالاشواق مبالغة اي كاني الاشواق الى خبركم ملتصقة به وهو مهتم بها فرقنا اي فزعنا والضمير المنصوب راجع للاعظم وهوله خلقا لبدره اعظم خلقنا قد قد ثم على خبري اي على ان تخبروني عن حالكم او على ان تخبروا عني لفزاجعتم وفيه بعد او على خبري اياكم فاخبرنا فاخبروني انتم على حالكم ما انتم اي من انتم ولذا اجيب بنحن اناس او ما حالكم فحذف المضاف ولذا يقتضي الحال من ركوب السفينة الى اخره ويثبان بفتح الباء الموحدة وسكون الياء حرف العلة قرية بالشام وتحيرة طبرية وعين زغر بالزاي وغين معجمة على وزن كلاهما بالشام ايضا وصلتا نصب على الحال اي محرقا بعال اصلت السيف جرده من غمده والمخصرة قضيب يشير به الملك او الخطيب لفا خاطبا واختصرته وتخصرته اي امسكته بيدي وطيبة وطابة من اسماء المدينة سماها النبي عليه بها وهذا القول منه جار مجرى قوله هذه بتعه طيبة آمنا الله من ظل خشب الا انه اي المسيح الدجال وتوقعه عليه موضعه للشك وظن انه لا علو عن هذه المواضع الثلثة فلما ذكر العين تيقن من وجه الوحي او غلب على ظنه انه من قبل المشرق فنفى الاولين واضرب عنهما واثبت الثالث او علم موضعه ولقد لمصلحة ولم يكن العرب تسافر يومئذ الا هذين البحرين او اراد بالبحرين واحدا فعبر عما يلي الشام منه ببحر الشام وعما يلي اليمن ببحره وهذا البحر هو المتلد بخا احد جوانب جزيرة العرب قيل ثم اضرب عنها زيادة الا لباس وفيه قطع الترقي وتعيين احد البحرين وما في ما هو زايدة وهو مبتدأ وخبره المشرق فلا يكون لباسا بل فيه قطع الترقي وتعيين احد البحرين وما في ما هو زايدة وهو مبتدأ وخبره الظرف المتقدم او موصوله مبتدأ اي الذي هو فيه وجيئذ يكون متوطيء الخبر اي الذي هو عليه من قبل المشرق او التقدير ما هو محرج منه فيكون ما نافيه كما يقول ابن قترة حتة خيثة ما هي اي ما هي الاخيبة والاحم الاسمر والاي فعل عدول من المخاطبة الى المغايبة وفيه نظر والالمة بالكسر شعر تجاوز شحمة الاذن قد رجلها اي سرحها وامتشطها كما سئله مر رأيت الكاف اما غير زايدة او زايدة ويؤول طواف الدجال بالبيت مع بعده عن الطاعة واستمراره على الطغيان بان ذلك رؤيا رآها عليه كوشف فيها نزول عيسى عليه على صفة الحق والهداية واقامة الدين ولم الشعث واصلاح ما فسد مثل ما صورته معناه وخروج الدجال على صفة نقص الخلقة واعوجاج البنية على صورة كريهة تشاكل معناه يدور حول الدين يحدث فيه ثلمة والجتاسة امراة من احد الحدثان ودابة الارض فعل لان للدجال جاسوسين دابة والآخر امراة اولى وفيه نظر لان القصة واحدة ولا منافاة لغة او قالوا دابة لانهم لم يدروا هي فرتبين لهم انها امراة اولان كليها شيطان واحد تمثل باي صورة شاء وتزايد تزوا اي تحرك وتوثب قيل الى اين ذلك القصد فرأيت رجلا كثير الشعر متقيدا بالسلاسل والاغلال معلقا بين السماء والارض ومع ذلك الغل والقيد مضطرب بلا قرار قوله هذا يدل على ان قوله فما بين السماء والارض متعلق بقوله مسلسل ويجوز تعلقه بيثبو وهو الاظهر حتى خشيت ان لا تعقلوا اي حدثني الذي حدثكم به شانه او تنسوه من كثرة ما قلت فيه وصفه او خشيت ان يضلكم بخوارقه فاحذركم عنه بناء مبنيون معه على الضلال الخ اي بعيد ما بين الفخذين قريب ما بين القدمين من الفج معلوم بين العنز

اى ممسوحها والطمس استيصال اثر الشئ وجحرآ بالجيم والحآء المهملة اى غايرة مجتحة بانقرتها ليست بمرتفعة ولا منخفضة وقيل بالحآء المعجمة بعد الجيم وهى الضيقة التى لها رئص وغمص والرمص الوسخ المجتمع بالموق فان سال فهو غمص وهى هامص ويروى بالحآء المهملة بعدها الجيم وهى الصلبة والمراد بمن سمع كلامه من وصل الله احاديثه علمه وان كان بعد طول الزمان فان من يسمع بالدجال اى بخروجه فليناه ومنه اى ليبعد عنه والسكون بفتحتين والاضطرام الالتهاب والشعفة بفتحتين قيل عضن النخل وقيل الغصن الرقيق من النخل وقيل ورق النخل والسيجان بكسر السين وبالجيم واحدها ساج وهو الطيلسان الاخضر وقيل المقور ينسج كذلك وقيل المنقوش ينسج كذلك والفه منقلبة عن واو وقيل عن آء وذات الظلف البقر والغنم والظباء وذات الناب السباع فاقفل بالقاف والفآء واللام ثم الفآء والباب بالحآء والميم وفى شرح بلفقى الباب واربد بها العضاه تان وقد فسرت بما نبيته ومنه الخاف البيقر جوانبها وفى كتاب المعانى بلجمى وليس شئ ولم يعرف ذلك وكتب اصحاب الحديث الاعلى ماذكرنا ومهيئم كلمة يمانية يستفهم بها ويراد بها ما الخبر وما الحال واسمآء منادى قولها الا تنجى اى تهيئ العجين للخبز فما يستطيع على ان يخبزه اى لهم تعظيم نخلع افئدتنا وتحير عقولنا بذكر الدجال فكيف لو كان حال من ابتلى بزمانه من مضاضة الجوع والقلة فعال عليه بخبز لهم ما يجزئ اهل العمآء اى يكفيهم ما يكفى الملائكة وذكر الله بالتسبيح والتقديس قيل يعنى من ابتلى بزمانه لا يحتاج الى الاكل والشرب بل المؤمن المبتلى بزمانه يكون حاله كالاكل والشرب حال الملائكة فماذكر

باب قصة ابن الصياد قوله

قبل ابن صياد اى جانبه وقد مر معنى الاطم باب الفتن وانما حصون اهل المدينه وبنو مغالة بفتح الميم قبيلة ثم قال اتشهد انى رسول الله يستدل به على صحة اسلام الصبى والام يسكشفه عنهم عن اسمآئه وهو غير بالغ وقوله اشهد انك رسول الامميين هذا الكلام منه ولزلة شبه الصحيح لقوله ثم هو الذى بعث الامميين رسولا منهم اى بعث امة العرب الا ان التعبير جرى فيه على عادتهم اليهود لانه كان منهم وهى انهم لو اعجزوا عن الطعن فى نبوة نبينا عليهم زعموا انه بعث الى العرب خاصة لا الى الكافة بل الى اولاد اسماعيل وهذا كله القاها الله شيطانه الذى كان ثابتا بالاتباع التآء ذوى الخطفة الى الكهان ليشير منه شكا وشرا قال فى شرح السنة فرغته بالضاد المعجمة من الرغث الكثير وهو تصحيف وانما هو بالمهملة قال الخطابى صوابه بالصاد المهملة ومعناه فتاوله فضغطه حتى فهم بعضه الى بعض بالعصر ومنه البناء قال الخطابى معنى قوله يا تينى صادق وكاذب انه كانت تارات يصيب بعضها ويخطئ بعض لان ذلك كان شيئا يلقيه الله الشيطان ويجريه على لسانه وليس وحيا لو لم يكن له قدر الانبياء الموحى اليهم علم الغيب ولا درجة الاولياء الملهمين الحق بنور القلب واما كان من الشيطان تحدثه بالشئ قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فقال له الرسول عليه خلط عليك الامر اى هو الشيطان خلط عليك الكذب بالصدق ليغريك خبأت لك خبيئا اى اضمرت لك مضمرا لتخبرنى عنه فقال هو الدخ بالضم لغة فى الدخان واخسأ كلمة زجر واستهانة اى ابعد واسكت صاغرا فانك وان اخبرت خبيئى فلست تقدر ان تتعاوز الحد الذى حد لك يريد ان الكهانة لن ترفع بصاحبها القدر الذى هو عليه وان اصاب فى كهانته وقيل معنى قوله فلن تعدو قدرك انه دعآء عليه بعدم بلوغه قدره من مطالعة الغيب وحيا كما للانبياء او الهاما كما للاولياء وانما اجرى الشيطان على لسانك ماذكرته

ماذكره ثم مع اصحابه قبل وصوله اليه وسوف قوله ان يكن هو فلك لن تقهر المستكن والخبء محذوف اى ان يكن ابن الصياد الدجال فلا تتسلط عليه اى امثاله على عيسى عليه وقيل ضمير ابن الصياد مستتر فى يكن وهو عائد الى الدجال وكان حقه ان يقال اياه فوضع موضعه وقيل لم يكن ضمير الشان وهو مبتدأ محذوف الخبر والتقدير لن يكن الشان ابن الصياد الدجال وقد رواه ابن ماجة ان يكنه بالهآء على جواز اتصال خبر كان بها ومنع عليه عن قتله لانه كان صغيرا وقد منع عليه عن قتل الصبيان اولانه كان من اهل الذمة كما ياتى فى آخر الباب وهو يدل على ان عهد الوالد منسحب على ولده الصغير وتختل اى يراوغه ويطلبه من حيث لا يشعر فيسلم ما نقوله فى خلوته والتطيف دنا ومنه طائف وقطف كصحيفة ومحف ومنه القطائف التى يوكل والرمة منهم من يرويه برائس مهملتين بمعنى الحركة وقيل وقيل بشئ و بمعجمتين الصوت الذى لا تفهم منه شئ ومن رواه رمزه فهو بمعنى اشار وقد يكون بالعينين والحاجبين والشفتين واصله الحركة فكل هذه الالفاظ متقاربة المعنى ويروى زمرة اى غنآء وتحاف نداله وصاف وقيل بتشديد الفآء فتنا هى اى كف وسكت عن الكلام وتبين اى باخلاف كلامه ما يهون علىكم شانه وقيل بتين ما فى نفسه ولقيه اى ابن الصياد وقوله اردى صادقتى وكاذبا اى يا تينى بخبر احدهما وهو صادق واخر بما هو كذب او بالعكس والشك منه يدل على افترائه لان الموثق لا يكون كذلك فقال لبست عليه اى لبست الامر عليه كما انه فاتركوه واعرضوا عنه فانه لن ياتى بشئ يعول عليه ودرمكة ويروى دثر مكة وهو الدقيق الحوارى شبه تربة الجنة بها لبياضها وبالمسك لطيبها اما يخرج اى الدجال من غضبة يغضبها هذا يدل على ان ابن الصياد هو الدجال وكذا ما فى الحديث الآتى من قسم عمر والله رضى الله عنه على ذلك ولا بعد فيه لقوله عليه ثلثون دجالا الا ان الخطابى وقد اشكل الامر فى ابن الصياد حتى قيل كيف يتعاد الرسول عليه مدعى النبوة كذبا ويساكنه ووجهه ان هذه القصة جرت معه ايام مهادنة الرسول عليه اليهود وكان ابن الصياد بينهم وانه حينئذ كان غير بالغ وغير مكلف واختلفت الروايات فى امره وما كان من شانه فروى انه قد تاب عن ذلك القول وانه مات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلوة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا وما من قوله ما لقيت استفهامية نصب بلقيت وذهب القائل بانه الدجال الى ان المراد من قوله عليه لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة انه لا يكون كذلك بعد خروجه فلبسنى اى حيث لم يعين عليه مولده وموضعه بل تركه ملتبسا فالتبس على اسلا او لبسنى او تعنى فى الشكل بقوله وولدلى وبدخول المدينة ومكة او التبس على اسلامه حين لقى نفى صفات الدجال عنه واعترف بالنبوة وكفره باد عآئه علم الغيب حتف انف اعرفه وموضعه وخروجه وابويه ومدعى علم الغيب كافر وقوله لو عرض على ما كرهت دليل واضح على كفره وقد نفرت اى ورمت واصله من النفاد لان الجلد ينفر عن اللحم للدآء الحادث بينهما وروى نقدت بالقاف وبناء المجهول اى استخرجت ونقدت اى شققت والاولى المعتمد بها ونسب الفعل الى العين مجازا والمراد غيره كانه لبس على ابن الصياد ليختبره ايوافقه ام يخالفه وفى شرح هكذا متى فعلت عينه ما ارى ثم قال واعالم يخاطبه مع انه حاضر استهانة به وقوله ان شآء الله قيل معناه ان شآء الله تعالى كون العين على الوجه لا تقتضى ان اكون منها على خبر وقوله هذا اشارة الى ان العين ممكن ان لا تكون لجماد لا شعور له بحالها كانه لقنى انه متعرق

واخذ حركة من الدوابّ كالخيل والبغال والحمير ولا يسعى عليها معناه لا تأمر احدا بان يسعى واخذها وتحصيلها للزكوة لعدم من يقبلها والله اعلم والشحناء العداوة وانما ذهب هذه المذكورات لان اخلاق كلهم على ملّة الاسلام واقوى اسباب التباغض احلاف الاديان وتفاوت الناس بوجوه الاموال وعدمه وقلّة وكثرة وامثال ذلك يومئذ الى غاية لا يقبل احد ما لا دعى اليه كما ذكرته هذا الحديث ودفع بهذه الاشياء من اخلاق لعدم احلال لدين الموجب للعداوة والتباغض وعدم نظر بعضهم الى اموال بعض الموجب للتحاسد واما منكم منكم اى من اهل دينكم وقيل من قريش دون عيسى عليه وفى بعض الطرق فامكم منكم وقيل معناه فامكم بكتاب وعونا لامته اولى والظاهر ان المعنى وامامكم واحد منكم او امكم واحد منكم دون عيسى مع وجوده واما كون عيسى عليه منزلة لخليفة بكرامة من الله لهذه الامة اى شرع ذلك او فعله لتكرمتهم ويتأيد ما ذكرت بقوله فصلى اى عيسى لا الى اخره او تكرمة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة وهذه موضع نصبا لتكرمة وتجوز رفع التكرمة خبرا لمبتدا محذوف اى تأمير بعضكم على بعض تكرمة من الله لهذه الامة

باب الجوائح

وان من مات فقد قامت قيامته اى لزال الشان ومات الى آخره قبل القيامة ثلثة الكبرى وهى حشر الاجساد وسوقهم الى المحشر للجزاء والصغرى وهى موت كل واحد من الانسان والوسطى وهى موت جميع الخلق والروايات اعراب الساعة الوضع ويجوز النصب مفعولا معه والضمير فيه قصته لعادة وللستابة مع الوسطى نسبة التفاوت طولا ونسبة الاتصال عرضا فالاولى فسّر بالنسبة الاولى وكانه اخذه من حديث قال الحسان ولوفسّر بالنسبة الثانية على ارادة اتصال دينه بقيام الساعة لا يفرق بينها دعوى اخرى كما لا يخفى من الستابة والوسطى جائز ايضا والمنفوس المولود يقال نفست المراة ونفست اى ولدت ولدا فهى نافس ونفساء والولد منفوس والمعنى لا تبقى نفس مولودة اليوم الى مائة سنة اى لا تأتى عليها مائة سنة الا ويموت لامحالة ومن مات فقد جاءت ساعته وهذا قد قاله على الغالب والا فقد عاش بعض الكثير من ذلك مثل عاش سلمان الفارسى ثلثمائة وخمسين سنة وقيل مائتين وخمسين وبالجملة فهو غير خارج عن التخصيص قال المولف معالم التنزيل اربعة من الانبياء احياء الخضر والياس فى الارض ولدريس وعيسى فى السماء اوارد بقوله نفس منفوسة من امته والنبى لا يكون امته نبى آخر وقوله اليوم اشاره الى زمانه عليه وارد بالساعة من قوله حتى يقوم عليكم ساعتكم القيامة بطريق موتهم وقيل الوسطى لان الساعة وهى جزء من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة يطلق على العامة وهى الكبرى المعنية بقوله تعالى يسألونك عن الساعة وعلى انقراض القرن وهى الساعة الوسطى وعلى موت الشخص وهى الصغرى بعثت نفس الساعة قيل اى وقد حان قيامها وقرب الاذن الله قد اخرها قليلا وهذا التفسير يوفق بان لفظة نفس ساكنة الفاء لكن قد يحل انه بالتحريك لاغير وهو قرب الساعة واهاراتها اى بعثت اوائلها حين تنفسها وتنفسها ظهور اشراطها المتتابعة اتخارقة للعادة المنبئة عن اقتراب الساعة قيامها ونفخ الصبح اوله وفى رواية نسم الساعة اى اوائلها ونسيم الريح اوله هبوبها وقيل ذوات الارواح التى خلقت قبل اقتراب الساعة كما سبقت هذه هذه يعنى مقدار ما بين وبين الساعة من الزمان مقدار زيادة الوسطى على الستابة ان يؤخر مع جاز كونه بدلا من

ء افكار بحث تشغله ملك الافكار عن الاحساس بها فنخ بالنون والخاء المعجمة اى صوت صوتا منكرا ويوم الخرة موبوم حرب يزيد واهل المدينة اى فقدهم ذلك الزمان واضرس فعل عظيم الضرس وهو التى وقيل هو الذى يولد مع الضرس وقيل هو تصحيف وهو فى جميع نسخ المصابيح الا اما عندنا واصله منا وصوابه اضرّ شئ كما ذكره الترمذى ء جامعه وهذا الحديث منقول منه اولا وهو نظر لاى قوله ء الحديث التالى طالعة نابه يؤيد ما ء المصابيح من قوله اضرس واقله منفعة اى اقل الغلام اى الاغلام اقل منه منفعة وعلى روايه اضرّ شئ تقدير اقل شئ امنفعه وعدم نوم القلب قد يكون لاستيلاء الافكار الفاسدة على المتخيلة كما هو هنا وقد يكون من الافكار الصالحة كما فى الانبياء والاولياء وطوال بالضم والتخفيف اى طويل وقد يشدّد مبالغة وخرب اللحم اى حفنه مستدق كان انفد منقارا اى طول شبيه منقار الطير فرضاخته اى شخه عظمة الثديين ورجل فرضاخ وامراة فرضاخة والباء زيدت للمبالغة كما فى احرى ومتجدل اى ملقى على الجدالة وهى الارض وله فهمة اى كلام ضعيف لا يفهم واصل الهمهمة صوت البقر وقيل تردد الصوت ء الصدر فاذنته اى اعلمته ومعنى حديث ابن عمر مولزقال قولا اغضبه وصاحبه موعد يقتله وموعيسى بن مريم يقتله ء الوجه ء الاحاديث الواردة ء ابن الصياد على ما فهمه الاحلاف والتضاد ان يقال انه عليه حبسه الدجال فصل المحقق بخبر المسيح الكذاب فلما اخبره بما شاء وقصته ء حديث تميم الدارى وواتق ذلك ما عنده تبين له عليه ان ابن الصياد ليس بالذى توهمه ويؤيد ما ذكره ابو سعيد حيث صحبه الى مكة واما توافق النعوت ء ابوى الدجال وابوى ابن الصياد فليس مما يقطع قولا فان اتفاق الوصفين لا يلزم منه اتحاد الموصوف فقد يوجد مثل ذلك ء الموصوفات كثيرا ولذا حلف عمر وابنه رضى الله عنهما مع عدم انكاره عليه وكذا اشفاقه عليه من ابن الصياد ان يكون دجالا كان كل ذلك قبل تبين الحال وقد كان ابن الصياد دجال القفال موافقا له ء بعض علاماته نجزا ذلك على الخلف واورث ء النبى عليه اشفاقا والله اعلم

باب النزول عيسى عليه السلام

معنى كسر الصليب بطلان النصرانية والحكم بشرع الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله ومعنى وضع الجزية انه لا يقبلها منهم بل يحمل اهل الكتاب على الاسلام او الرضى منهم باعطاء الجزية او معناه ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج يقبلها ممن يضعها فيه بدليل قوله وتنفض المال حتى لا يقبله احد اى يكثر بحيث لا يوجد فقير ء ذلك الزمان او يضعها على كل كافر لغلبته وظهوره وقيل يقتل كل يهودى لبذر سم العهد وخروجهم مع الدجال والله بالسجاح نفسها او الصلح والمعنى انه تكثر رغبة الناس يومئذ فى الدنيا وتكثر الرغبة فى ما عند الله تع لكثرة المال حينئذ فلا طاعة ء بذله والتصدق به والضمير ء به من يؤمن به لعيسى وقيل هو الذى ارده ابو هريره او لمحمد عليها السلام لان عيسى يومئذ على دين محمد والله والضمير ء موته لعيسى او لاهل الكتاب قال شارح لعل المراد من ترك القلاص وهو جمع القلوص وهى الناقة الفتية وعن قوله فلا تركب المهرة باب الفتن واحد قوله لا يساعد قوله فلا يسقى عليها بالقاف على ما ء بعض النسخ او فلا يسعى عليها بالعين ء البعض لكون السعى عليها وهو العمل عليها اعم من ترك الكلية المحاربة عليها والظاهر ان المراد ترك العمل عليها استغناء عنها بكثرة غيرها مما الطف جرما منها واخف

قوله الا ظهر امره وان سبق به علم من قدر عن ابن عباس يؤخرهم الى الدنيا سالمين من العقوبات والشدايد والذلة
وقيل هو على المبالغة لا يؤخرهم الى يوم القيامة اكثر من خمسمائة سنة اولى عليه ذلك ليسلموا من شدايد
الزمان وهي صغيرة

باب لا تقوم الساعة الا على الكفار

الى نسخة عاشوراء والعزى
على شرار الناس وكف كان موجب سبق **قوله** لا تقوم الساعة الحديث الى لا تقوم الساعة مادام على وجه
الارض مؤمن يذكر الله وهو صلى عليه من بركة العلماء والصلحاء اتصل الوحي العالم والانس والحق والدقايق
الجديد صلى بكسر الله معناه الله حسبي او الله هو الآله لا غيره او الله هو المسمى للعبودية لا غيره فالاول مبتدا
والثاني خبره والبيات جمع آتية وهو جمع المتعدي وفي زبدة الغريبين آليات على وزن فاعلات اي يطغى ويدرس
مستقبلات تاء دات صل وجوز اليات اي متوقدات بالتصفة وصل مضطربات الاعجاز ودوس قبيلة من
اليمن وذو الخلصة بيت كان فيه صنم دوس وغيرهم وصل بيت الخثعم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يدعى
الخلصة قدوم وصل الكعبة التي كانت باليمن وقد خرجها عليه السلام والمعنى انهم يرتدون الى جاهليتهم
عادة الاوثان فترمل نساء بني دوس طائفات حول ذي الخلصة فتزيح الكفار التي وتضطرب وطاغية دوس
اصنامهم ولا يذهب الليل والنهار اي لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات وهو صنم لثقيف والعزى
لغطفان ان كنت ان هذه مخففة من المثقلة ان ذلك تام اي لن يجانف الاصنام قد تمت ولا تكون بعد ابدا
حالا انه سكعين مرذ ذلك اي مرعاد تهاما شاء الله اي مدة يشاؤها وقد بين ذلك بقوله يبعث الله ريحا
طيبة الى آخره وكانه النسي الكاذرة ان ذلك تاما وصولغة من سعب الجرذون بان حكاها ابن السيد والكسائي
يقدرها كان ذلك وقوعها بعدها كقوله تعالى ان الله كان بكم رحيما وان الله كان على كل شيء حسيبا فان الله
كان عليه وانه كان في حقيقا وانكل كنت بنا بصيرا لخاذا اضفارها للكثرة اظفارها بعدها وصل ذلك
اشار الى ان لن للاستقبال لكن تارة ابدا الى يوم القيامة ولا تخفى ضعفه لا لدرى اربعين يوما او شهرا او عاما
من كلام الراوي وكبد كل شيء وسطه ومنه كبد السماء وهو مستعار من كبد الجبل والمراد بخفقة الطير اضطرابها
وتنقرها بالدنو لوعد واحلام التباع اي هيئة قلة المعرفة واستيلاء الجهل عليهم واحلام السباع مشتبه حال
الاشرار في طيشهم وعدم ثباتهم ووقارهم واختلاف آرائهم وميلهم الى الفسق والفجور كحال الطير والسباع
واضغى اي اهال والكليت بكسر اللام صفحة العنق وهما ليتان ينفصل ذلك خوفا ودهشة فتسقط قواه
فينضغي ليتا ويرفع ليتا وكذا شان من سمع صيحة تشق قلبه فاول ما يظهر منه سقوط رأسه الى احد شقيه
فلذا اسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختياري والتصعق ان يغشى عليه من حر شديد يسمعه ورعامات
منه وعال للصوت من صوت الرعد يسقط معه قطعة نار صاعقة ورجفا استعمل في الموت كثيرا ويلوط
حوض بلده اي يطينه ويصلحه والحلل بالفتح اضعف المطر هلم الى ربكم اي اسرعوا اليه وقفوهم اخطاب
للملائكة وضمير المفعول للناس والبعث جماعة يبعثون لامر الهي موضع والولدان جمع وليد وهو الصبي والشيب
جمع اشيب كبيض جمع ابيض وصيرورتهم شيبا اي لوان وليدا شاب من واقعة عظمه لكان ذلك اليوم
والعرب تذكر الساق اذا اخبرت عن شدة الامر هو له كما يقال شمر ساعده وكشف عن ساقها هما
بالامر ومنه مر اجري على ظاهره ولم يكشف عن معناه على نحو مذهبه في التوقف عن تفسير ما لا يحيط العلم
بكنهه وقد مر ان التوبة من المعصية الى الطاعة ومن الكفر الى الايمان لا تنقطع حتى تنقطع التوبة وذلك

وذلك عند طلوع الشمس من مغربها او عند الغرغرة او المراد بها ما يقطع الهجرة عن دار الشرك الى دار الخير ٥٧٩

باب النفخ في الصور

قوله صل قد يعلم ابو هريرة ان ما منها الا بعين
سنة عاما وبعد الحديث لكنه ابهم للتخويف والبث اي اشتغلوا في اكوابكم وصل ويوشك انه لا يدري وتجب
الذئب بالفوقية وسكون الجيم بظهر الفعل اقتلب عند العجب بين الاليتين والمراد بقائه تحت التراب الا ما طول ٣
لا يفنى اصلا فانه خلاف المحسوس وصل قد جاء حديث آخر انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى لانه في علاج البدن
واساسه فيا حبذا ان يكون اصلب شيء ومن اجود القبض والطي على الظاهر بلا تاء بل ظاهره وقول قبضة كلا
منهما بيد وامثال كل من الملكوتين باصبع فانه اشارة الى سهولة قدرته وسرعة نفوذ امره فيما دون مشقة
تلحقه ذلك والطي الى التسخير التام والقهر الكامل والامر الآن والذكر كان كذلك ايضا لكنه القاعة اظهر لفظ
لا يدعي يوشك الملك الجاني آحد كما علمه الامر الآن ونسبة القبض الى البعض واليمين وفي البعض الشمال
بحسب شرف المقبوض لشرف العلويات على السفليات والافلاك على الارض ثم حقيقة ولا شمال واما قوله عليه السلام وكلتا يديه
يمين فقاله للتقصي الشمال عن اليمين عادة في العرف لو رفع توهم تطرق ذلك اليه بل ينفي عنه النقصان وقد يوله
في كلام العرب بمثل الاصبع لتأول الشيء وسعة القدر عليه تقول ارمي زيدا باصبع واعلم وافعل هذا بخنصري
قال الخطابي ما معناه ان الاصبع لم تثبت بها كتاب ولا سنة صحيحة يقطع بصحتها ليلزم القول بها كخلاف
اليد وقد روي هذا الحديث جهم من اصحاب ابن مسعود بدون قوله يصدقه وحينئذ جاز كون ضحكه تصديقا
او انكارا وقراءة الآية يحملها لفلا ادكر للاصبع فيها صل وسيأتي ما ذكرنا مارواه ابو موسى كتابه باسناده
الى ابن عباس انه مر يهودي بالنبي عليه فقال له عليه حدثنا قال كيف نقول ايا العالم فاوحى الله السموات
على اصبع والارض على اصبع والماء على اصبع وسائر الخلق على اصبع فانزل الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
اقول وفيه نظر فالاشارة بذلك لا يدل على ان شيئا فشيئا تعلق على الاصبع فما في هذا الحديث وسيأتي بما انه
ذكر الاشارة بخمس وقرات وفي شرح السنة الدبر تغيير الشيء عن حاله والابدال جعل شيء مكان آخر وعن
الازهري تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وكونها مستوية لا يرى فيها عوجا ولا امتا وتبديل
السموات انتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسف قمرها وحوله والشمل والقمر مكوران اشار الى قوله تعالى
لفظ الشمل كورت اي جمعت ولفت ويكور الليل على النهار اي يدخل هذا على هذا ويكور الحامة لفها فعل ملتف
ضوءها لفا فيذهب انبساطها في الآفاق او يريد رفعها لان الثوب المطوي يرفع او سوف يقبض فتطفئ مكورة
اي ملفاة وطعنة فكوره اي القاه يعني يلقيها في فلكها صل وما شبهه بالحديث لان مرة تكوران
في النار ليعذب بها اهلها لا سيما عبادة الكواكب والانوار لا ليعذب بالانها معزل عن التكليف بل سبيلها
النار سبيل النار ونفسها وسبيل الملايكة الموكلة بها كيف انعم اي انتعم والنعة بالفتح المسرة والفرح
والترفه اي كيف يطيب عيشي وقد قرب امر الساعة كانه خاف على الامة وقد علم انها لا تقوم الا على شرار
الناس واضغى سمعه اي اماله لغة ناله قال مجاهد الصور كهيئة البوق وقال ابن عباس الناقور الصور
قال به فاذا نقر اي في الناقور اي الصور

باب الحشر

قوله الا عفر الابيض الغير الشديد البياض والعفرة بياض غبرة ما صع ولكن كلون عفر الارض وسوادها بعلاج
ما على عفرة الارض مثله والنقي الخوارزمي سمي به لنقائه عن النخالة وموصوفه محذوف اي كقرصة الخبز النقي تريد

مدكوك من الارض واستدارتها واستوآء اجزآءها فان قلت كيف شبهتها بقرصة النقي وهي نخل وكعكة
في غاية البياض وقد قال قبله غفرآء قلت النقي بعد الخبز يبقى اعلى لتأثير النار فيه او شبهتها بقرصة النقي
باعتبار صغر اجزآءها لانها تدكّ ويمتد كما لمس فيها علم لاحد وفي شرح معلم بدل علم والمعلم ما جعل علامة
وعلما للطرق والحدود اي ملكن الارض مستوية لمس فيها اثر ولاحد بقوة البصر ولا بناء يستتر فيها ولا آكام
ولا على وجهها علامة لأحد جاء في الخلق من ابنيه وغيرها بل يزال كل ذلك عنها بتسويتها وتبديل صفاتها
ومعنى خبزة واحد مثل معنى كقرصة النقي مع زيادة بيان تهيئة الله ذلك نزلا لاهل الجنة وبتكفأ وتا
صفة خبزة اي يميلها وتقلبها ويبدلها وهو اشارة الى سهولة تصرفه فيها ذلك وفي شرح السنة كما يتكفأ
احدكم خبزته في السفر قال يريد الخبزة التي يصنعها المسافر في الملة فانها لا تبسط كما لرقاقة وانما
تقلب على الايدي حتى تستوي قال شارح هذه معنى يتكفأ هارواه البخاري ورواية مسلم يكفأها
وهو الصواب يعني في اللغة ومعنى قوله خبزة واحدة كخبزة واحدة من نعتها كذا وكذا فقد شبّه الارض يوم القيامة
بها والنزل في الاصل قرى الضيف فعل والمراد ما عند الله من الاجر والثواب قال شارح كانه علم لم يرد
ان جرم الارض يتقلب يومئذ في الشكل والطعم خبزة واحدة بل اراد به انها تكون حينئذ بالنسبة الى ما اعده
الله في الاهل الجنة كقرصة النقي يستجيل المقسمون بها نزلا للضيف فعل قوله راجعين اي في الجنة وعلم الدين
لا خوف عليهم راجعين الى من النار وعلم الدين يخافون ولكن ينجون والصف الماذ يحشرون الى النار وهو
المعنى بقوله وحشر يقتتم النار واثنان يريد انهم يثنا وثون يعتقبون البعير الواحد والصوار اثنان
بغير واو العطف فالمعنى راجعين راكبين وغير راكبين وجاز كون الواو للحال اي واحالا ان بعضهم يركب
وبعضهم يمشي على سبيل النوبة الى هنا كلامه وفيه نظر تعلم في آتا ما يأتي الآن والحشر على ثلث طرائق وعلى
على قيام الساعة لكن ذلك الى الشام احيانا كما الحشر بعد البعث من القبور فعلى خلاف هذه الصفة وركوب
الابل والمعاقبة عليها واما مره كما اخبر انهم يمشون حفاة عراة غرلا كما في الحديث التالي اولا وفيه نظر
اما اولا فلان مطلق الحشر بما بعد الموت كيف وهنا قرائن صارفة اليه واما ثانيا فلان النار لا تتسلط على هذه
الدنيا على الوجه المذكور وكونهم حفاة عراة لا ينافي كونهم ركبانا واما ثالثا فلان حديث ابي هريرة في الحساب
صريح بانه بعد البعث لقوله تحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا
على وجوههم والتثليث لا يضاهي قوله في الحديث وكنز اوراقا ثلثة الآية فالمشاة حديث ابي هريرة المؤمنون الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يرجون رحمة الله تعالى انهم ويخافون عقابه لسوء اعمالهم ومعهم الراجلون الراجلون
في هذا الحديث ولعلهم اصحاب اليمين والصنف الركبان هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وتجنبوا الشهات
فيشير عون الى ما اعد لهم في الجنان اشراف الركبان الذين يؤتون بنجايب من الجنان ومعهم الذين يحشرون و
اثنان على بعير الحديث ولعلهم الذين يقودون المقربون وقوله واثنان على بعير الى آخره تفصيل ملاتهم ومنازلهم
في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكناية والتمثيل فان تفاوتهم في المراكب يحسب تفاوتهم واحوالهم قدما مهم
في العلم والعمل فمن كان على رتبة كان اقل مركبه واشد سرعة والكثر سباقا وقوله ويحشر بقيتهم النار
هذا هو الصنف الثالث المذكور في حديث ابي هريرة بقوله وصنفا على وجوههم ومعنى يقتل معهم النار الى آخره
انها تلازمهم في جميع احوالهم لا تفارقهم اصلا ولا يفارقونها ومعهم الكفار ويتأكد كون المراد من الطوائف المذكورة

المذكور ثم ان راوي هذا الحديث ايضا ابو هريرة على ما صرح به في شرح السنة ان فلت الاثنين على بعير والثلثة
على بعير بطريق الاجتماع ام الاعتقاب قيل فالسنة في شرح السنة على سبيل الاعتقاب والاولى ان يحمل على الاجتماع
لان في الاعتقاب لا يكون للاثنان على بعير ولانه اندم في الفطرة والقدرة كما قاله صاحب العظم لكون العشرة
على بعير واحد فان قلت فهلا ذكر ان يكون على بعير ومع السابقون قلت المراد بالناس غير الخواص كالانبياء
ومن يليهم لان لكل منهم مركب على حدة كما مر بيانه وسيجيء ما يدل عليه والخمسة قلت للاختصار فان قلت
فالاختصار حاصل بذكر الاثنين فقط قلت لو اقتصر عليه لم يتهيأ الوقوف على ما تضمنه الكلام من النجاب ثم الا
جمع اغفل وهو الاقلف والغرلة القلفة ومثله الارغل على القلب وخصيص ابراهيم عليه بكرامة الكسوة
اولا لانه اول من عري وجرد في سبيل الله من النبيين حين القي في النار للانه افضل من نبينا عليه او الحديث
مخصوص بنبينا عليه لكن في خبر هذه الرواية ان نبينا عليه يكسى على اثره وعلى هذا فسمي على عمومه وضعف
اصحابي لقلة علمهم ومعنى قوله خبزة واحدة كخبزة واحد من نعتها كذا وكذا فقد شبّه الارض يوم القيامة
بها والنزل في الاصل قرى الضيف فعل والمراد ما عند الله من الاجر والثواب قال شارح كانه علم لم يرد
ان جرم الارض يتقلب يومئذ في الشكل والطعم خبزة واحدة بل اراد به انها تكون حينئذ بالنسبة الى ما اعده
الله في الاهل الجنة كقرصة النقي يستجيل المقسمون بها نزلا للضيف فعل قوله راجعين اي في الجنة وعلم الدين
لا خوف عليهم راجعين الى من النار وعلم الدين يخافون ولكن ينجون والصف الماذ يحشرون الى النار وهو
المعنى بقوله وحشر يقتتم النار واثنان يريد انهم يثنا وثون يعتقبون البعير الواحد والصوار اثنان
بغير واو العطف فالمعنى راجعين راكبين وغير راكبين وجاز كون الواو للحال اي واحالا ان بعضهم يركب
وبعضهم يمشي على سبيل النوبة الى هنا كلامه وفيه نظر تعلم في آتا ما يأتي الآن والحشر على ثلث طرائق وعلى
على قيام الساعة لكن ذلك الى الشام احيانا كما الحشر بعد البعث من القبور فعلى خلاف هذه الصفة وركوب
الابل والمعاقبة عليها واما مره كما اخبر انهم يمشون حفاة عراة غرلا كما في الحديث التالي اولا وفيه نظر
اما اولا فلان مطلق الحشر بما بعد الموت كيف وهنا قرائن صارفة اليه واما ثانيا فلان النار لا تتسلط على هذه
الدنيا على الوجه المذكور وكونهم حفاة عراة لا ينافي كونهم ركبانا واما ثالثا فلان حديث ابي هريرة في الحساب
صريح بانه بعد البعث لقوله تحشر الناس يوم القيامة ثلثة اصناف صنفا مشاة وصنفا ركبانا وصنفا
على وجوههم والتثليث لا يضاهي قوله في الحديث وكنز اوراقا ثلثة الآية فالمشاة حديث ابي هريرة المؤمنون الذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا يرجون رحمة الله تعالى انهم ويخافون عقابه لسوء اعمالهم ومعهم الراجلون الراجلون
في هذا الحديث ولعلهم اصحاب اليمين والصنف الركبان هم الذين امنوا وعملوا الصالحات وتجنبوا الشهات
فيشير عون الى ما اعد لهم في الجنان اشراف الركبان الذين يؤتون بنجايب من الجنان ومعهم الذين يحشرون و
اثنان على بعير الحديث ولعلهم الذين يقودون المقربون وقوله واثنان على بعير الى آخره تفصيل ملاتهم ومنازلهم
في السبق وعلو الدرجة على سبيل الكناية والتمثيل فان تفاوتهم في المراكب يحسب تفاوتهم واحوالهم قدما مهم
في العلم والعمل فمن كان على رتبة كان اقل مركبه واشد سرعة والكثر سباقا وقوله ويحشر بقيتهم النار
هذا هو الصنف الثالث المذكور في حديث ابي هريرة بقوله وصنفا على وجوههم ومعنى يقتل معهم النار الى آخره
انها تلازمهم في جميع احوالهم لا تفارقهم اصلا ولا يفارقونها ومعهم الكفار ويتأكد كون المراد من الطوائف المذكورة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ء الآية و الطبق فقار الظهر واحدها طبقة يريد انه يصير فقارها كلها كالفقرة الواحدة فلا سعد على السجود
والمعنى انه يكشف يوم القيامة عن شدة يرتفع دونها اصحاب اليقين وارباب النفاق ويعال ماله وزن
الى قدر يستحقه يذم لئلا يكون ازدلوجيرا والمراد لا يكون شئ اكف نفسه عن ارتكاب المعاصي وبدا بالمشاة
لانهم الاكثرون من اهل الايمان والكذب ما ارتفع من الارض والتقاؤهم بوجوههم لاجل ان عدمت
ايديهم وارجلهم وهو بيان لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم الى حد جعلوا وجوههم مكان الايدي والارجل ء
التوقي كل مؤذ للبدن وفي المشي الى المقصد عكس ما كان عليه الكمال ء الدنيا عو قوله ء الاخرة لما لم
يسجدوا بوجوههم في خلقها وصورها فالسجود في المرة الثانية بوجهه سوء العذاب يوم القيامة فسر بانه يلقى
الكافر مغلولا ء النار فلا يقدر ان يدفع عن نفسه النار الا بوجهه والتشوه المذكور مشمل على ذكر

احوال القيامة باب الحساب والقصاص والمجازاة

سبعون الفا يريد به الكثرة دون العدد المحصور كقوله لو ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله بدليل
انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم **قوله** الا هلكى اى على سبيل المناقشة ء الحساب اى الاستقصاء ء الحساب على
ما سبق عني الذي يقع فيه المناقشة يقال ناقشه ء الحساب اى عاسره فيه فلا يترك قليلا ولا كثيرا
وبعال ترجمان وتراجم كزعفران وزعافر وتضم الجيم ايضا وتفتح الباء الضمة الجيم والاجاب كجبنة اى
كحبك ذلك الحجاب العبد من ربه ولقاءه كلاما بلا حجاب فينظر العبد ايمن منه واشاء م منه اى يمينا
وشمالا حيرة وددهشة من ذلك الموقف ولفا كان كذلك فاحذروا النار ولو بشق تمرة من عمل البر
والكشف الكاين والناجية وهو هنا تمثيل لجعله تحت رحمته يوم القيامة وصل هو من كنف الطاير وهو جناحه
الذي يصون به نفسه ويقيضه بعال كنفته لفا حفظته وصنته ء والمعنى تصونه عن الخزي بما يستره عن اعين
اهل الموقف وقربه بذنوبه اى جعله منقربا اليها قوله يهوي بها او نفرانيا مفعول دفع الله فعل ملاكان لكل
مكلف مقعد من الجنة ومقعد من النار من آمن حق الايمان يدل مقعده من النار لمقعده من الجنة ومن لم
يؤمن فبالعكس كانت الكفرة كالمخلف للمؤمنين ء مقاعدهم من النار وكانا نايب منابهم فيها وايضا ما سبق
لحكم الالهي بملاء جهنم كان املاؤها من الكفار خلقا للمؤمنين ونجاة لهم منها فهم ء ذلك كالفداء والفكاك
بالفتح والكسر لغة فيه وهو الاصل ما تخلص به الرهن ويفتك ولفا كان اهل الكتاب كذلك فغدو منهم مع
ان كفرهم اغلظ اولى ان ظلمت هذا ما نقض لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى فلت الكتابي ايضا
يظلم المسلم لو قوعه ابتداء عن هذه فاذا احضر محضر القصاص ولم يكن له حسنة لانه عجلت له طيباته في
الدنيا ذكرت خطيآت المسلم عليه بحقها للعدل وصل معناه لئن المسلم لولا الاسلام لكان له
مكان ء النار وكذا الكتابي لولا الكفر لكان له مكان ء الجنة فالمسلم لما اسلم اعطى من الجنة ما كان يعطاه
الكتابي لو اسلم والكتابي لما كفر اعطي من النار ما كان يعطاه المسلم لو كفر فكان الكتابي صار فداء له وهو
كالقول الاقل والنذير هنا معنى المنذر والوسط العدل والخيار وانما كانت هذه الامة وسطا
لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود من تكذيب انبيائهم وقتلهم ايا هم المجزني
اى الم توعدني ان تظلم علي ولفا اجرتني منه فاني لا اجيز ء الاجارة وان كان جوارحه تقول اليد
لي اخذت مال فلان والرجل لي ذهبت الى المعصية الفلانية فالتبع اليوم

اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وتعدا وتحققا معنى وبقال ناضلت عنك اى رميت عنك وحاججت ودافعت اعدا وتكلمت بعذرك وهو المراد هنا لكن اصل المناضلة المراماة بالسهام
ولو كان المراد هنا المحاجة بالكلام ورد القضاء من مشكوة ام المفاتح وتحققا ء القبر وهو متقارب
المعنى صل لا يتخالفون ويتجاوبون ء صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره بعال ضاره يضاره مثل ضيره لفظا
وبعضهم يقول لا يضارون بفتح الياء اى لا تظلمون اى مستوون ء الرؤية حتى لا يضيم بعضكم بعضا بالحمل
لا لكم ضررا او ضيرا الاحتشام والاقتحام والاحتمال لرؤيته عند النظر اليه كما تكون ذلك عند النظر الى
الشمس اخلى كالهلال مثلا لا ينكره وكل منكم لرؤيته ورؤية غيره هو الرواية لا تضامون بالتشديد والتخفيف
ء المضامة والضيم والظهيرة نصف النهار لسهولة سحابه جملة حالية والمعنى كلكم ذلك تحققا لرويته تعو
تشبيه الرؤية بالرؤية لا شبيه المرئي بالمرئي فيتلقى الرب العبد فيقول اى فل بسكون اللام ومعناه بافلان
وليس هذا بترخيم اله لو كان ترخيما لم لحقة التاء ء المؤنث نحو يا فلة ولم يحذف منه الالف لانه لا يحذف ء
الترخيم مع الآخر ما قبله لفا كان مدا زايدا الا الف كان المرخم خماسيا فصاعدا وفلان علم ابعد اعوف فلو
رخم قيل فلا باثبات الالف ويكنى بفلان وفلانة عن الذكور والانثى من الناس واما من غيرهم فالفلان و
الفلانة بلام التعريف واستوكر من السيادة واذرك اى اتوكل ترأسك اى تكون رئيسهم وتربعهم اى تاخذ
المرباع من اموالهم وهو الربع من الغنيمة كان ملكهم عند غزو بعضهم بعضا كان الرئيس ء الجاهلية ماخذه
خاصة دون اصحابه والمرباع ايضا ناقة تحل قبل الوقت ويثنى بخير اى يثنى على الله بخير مقبول اى الله تع
معناه اى اثنت معناه اى مكانك حي تعرف اعمالك ليعذر من نفسه من الاعذار بكسر الهمزة اى يزيل عذره من
قبل نفسه بكثرة ذنوبه فذلك من قوله وذلك ليعذر اشارة الى انطاق اعضائه والمراد بعض الناس و
نحوه الكثرة ومن الكثيبة وهي ملء الكف المبالغة ء الكثرة بحيث يخفى على العادين لعدده واحصاءه لان
حسنات الكريم لا تكون الا كذلك ولذا قال من حسنات ربي وهذا كالمن الماخوذ من التراب بالكف لا تحصى ولا
يعلم عدده والا فلا كف له ولا حشى وملئ بالنصب عطفا على سبعين والعرهنة الاولى للدوال اى الدفع الذبوب
عن الانفس لا سيما الكفار والمنكرين لابلاء الرسل ويكذب بهم الانبياء والعرهنة الثانية للمعاذير مثل لمن يعمل العبد
فعلت ذلك سهوا او اضطررت اليه وخوفك والمعاذ ترجمة معذرة والثالثة لقطع الخصومات واظهار الحق
وتقوية قول الانبياء والكتب شهادة الحفظة على صدق العبد او كذبه اصله تتطاير فاستطاص اى تختار والسجل
الكتاب الكبير والبطاقة بالكسر رقعة صغيرة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر قدر ما يكتب فيها ثمن الثوب تخيتت
بها لا تشد بطاقة من طاقات هذا الثوب احول هي الآن ء بلادنا المصرية والشاهية الرقعة يكتب فيها ذلكم
امر عظيم الخطب من امور المملكة وتشد بطاقة من طاقات ريش الحمامة ثم يطلق الحمامة لتذهب بها الى الحاكم
بلد من تلك البلاد لعلم ذلك الامر ويسعى ء تدبيره فالبطاقة هذا زايدة وصل هي بالنون لانها تنطق ما هي
مرقوم فيها القول الطاهر انه مخصص ممن لم يعلم معناها بالآية فصول اى الله ء به احضر وزنك اى الوزن الذي
لك او وزن عملك وكفة الميزان بالكسر والفتح فطاشت اى خفت السجلات والطيش خفة العقل فلا يثقل مع
اسم الله شئ اى لا يقاومه شئ من المعاصي بل يكتب توطا سائر المعاصي ان قلت الاعمال اعراض لا يمكن
وزنها قلت اما يوزن السجل الذي كتب فيه الاعمال او انه يخلق ء كفة الميزان السعداء ثقلا وفي كفة الميزان

الاشقيا اخفة وهى علامة السعادة والشقاوة والجواب ان سفر تعان علا قول من يجرى الوزن والميزان علا الظاهر وهو مذهب اهل السنة واما من حمله علا المعنى فيقول لين الوزن في الاجسام علامة يعرف بها الربح والخسران واما في الاعمال في الاخرة فهو علامة تظهر بها السعادة والشقاوة نحو بياض الوجه وسواده عند المعتزلة فهل يذكرون اهليكم خطاب مع النبي عليه السلام او مع من حضره من الرجال وانما يقع من يعطاه بشماله ومن ورا ظهره لان يده تكون مشدودة الى ظهره ومن ظهره في جهنم اى في وسطها

باب الحوض والشفاعة

القباب جمع قبة والكوثر على وزن فوعل من الكثرة قال ابن عباس الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه وقيل القرآن والنبوة كذا في شرح السنة اذفر اى شديد الرائحة وفي شرح الذفر بالتحريك يقع علا الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه او يوصف به زواياه سواء قال شارح اى يستوي طوله وعرضه وفي هامش يستوي طوله وعرضه اقول ويلزم علا كلا القولين ان يكون مربعا متساوي الاضلاع لكن قوله حافتاه كذا يشعر انه طولاني كما جرت به العادة في الحياض في الشاهد ولو كان مربعا متساويا لقال حافاته كذا وعلى هذا فالظاهر انه يريد انه لا انفراج فيه لا انه لازم تساوي الزوايا والمعنى ان البعد بين حافتيه الواقع في مسيرة شهر متساويا والمعنى انه لا يتضيق حافتاه طولا وفي بعض المواضع وتتسع في بعض كما عليه انهار الدنيا لاختلاف الممر الجارية هي عليه استواء وعدم استواء والزاوية عن فيها شارح بالمخدب الواقع في جانب واحسن هذا الحادث من قيام خط علا خط فان كانا مستقيمين فالزاوية والا فالعظمى منفرجة والصغرى حادة وكيزانه جمع كوز كنجوم السماء اى كثيرة لاماني في اواخر الباب واغالم يظماء الشارب من كيزانه ابدا لان الشرب منها علامة للمغفرة والمغفور لا يلحقه ضرر ظما ولا غيره وايلة بفتح الهمزة وسكون اليا وخرف العلة بلدة بالساحل من آخر بلاد الشام مما يلي بحر اليمن وعدن آخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند والمعنى ان بعد ما بين طرفي الحوض ابعد من البعد الذي بين ايلة وعدن وفي كلام حذف ٣ تقديره ان حوضي ابعد من بعد ايلة من عدن فحذف لفظة بعد لدلالة ابعد عليه ومن الثانية تتعلق بالمحذوف واني لأصد الناس عنه اى لامنعهم عنه قيل الناس هنا الكفار ويجوز ان يكون امة غيره من الامم والسيما العلامة ومعنى غرا محجلين ان علامتهم من بين الامم تكون نورا يلوح في اعضاء وضوئهم من آثار الوضوء به يتميزون عن غيرهم من الامم والغر جمع الاغر وهو الابيض الوجه والمحجل مفعول من التحجيل وهو بياض الايدي والارجل الا المرافق وقد مر هذا في اوائل الكتاب يغت فيه ميزابان من غت الشارب الماء جرعه جرعا بعد جرع اى يدفقان الماء فيه دائما دفقا متتابعا واصل الميزاب في المرزاب بهمزة وجمعه مآزب ومن ترك الهمزة قال ميازيب ومآزيب من زاب الماء اذا سال قيل وهو فارسي معرب بهموز فرطكم اى متقدمكم وسابقكم ومنه حديث الدعاء بالميت الطفل اللهم اجعله لنا فرطا اى اجرا يتقدمنا وقد مر هذا يهموا مجهولا اى يقلقوا ويحزنوا من الحبس وفي نسخة على بناء الفاعل وليست بشيء لو لواستشفعنا للتمني فيريحنا بالنصب في جوابه فيقول لست هناكم اى انا بعيد عن المقام الذي ترونني فيه وهو مقام الشفاعة قيل اى ليس لي الشفاعة لكل الخلق وكم ضمير المخاطبين لا محل له والكلمة بدل عن خطيئته ومفعول اصاب محذوف عايد على الى اى التي اصابها و كلام وشيث عليهما السلام كل منهما نبي ايضا قبل نوح لكنه رجع الناس كفارا بعدهما الا قليلا فبعث

الله اليهم نوحا وسؤاله ربه بغير علم هو قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وسؤاله بدل من خطيئته ٢٨٢ والكذبات الثلث اني سقيم بل فعله كبيرهم هذا والثالثة قوله لزوجته سارة هي اختي والحق انها معاريض وهي وان استحبت في مواضعها لكنها كذبات لانها في صورتها والكمل قد يؤاخذون بما هو عبادة في حق غيرهم كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وقتله النفس علا ما يشهد به التنزيل فوكزه موسى فقضى عليه في داره قيل اى تحت عرشه وقيل التي حقرها لانبيائه واوليائه وهي الجنة لقوله تعالى لهم دار السلام عند ربهم والسلام اسم الله وهذا كما يقال بيت الله وحرم الله ودين الله وناقة الله يريدون البيت الذي جعله مثابة للناس الحرم الذي جعله الله امنا لهم والاضافة للتشريف والمراد من الاستيذان من الله ان يؤذن له عليهم في الشفاعة فيقوم عليهم في مقام لا يقوم فيه سايل الا اجيب ولا يقف لله داع الا استجيب له الشفيع لا بد له ان يقوم اولا مقام الكرامة ليقع الشفاعة موقعها فارشد عليهم الى النقل من موقع الخوف في القيامة الى موقف الكرامة الذي لا حجاب بين الواقف في ذلك المقام بين ربه ولذلك قال فاذا رايته وقعت ساجدا اى فاذا ارتفع الحجب عني وقعت ساجدا له خوفا منه واجلالا له فيقول الله ارفع محمد اى ارفع راسك عن السجود يا محمد وقل ما شئت تسمع علا صيغة المجهول اى تجب بالجزم جوابا للامر والغير في تعطه بما سالته اى تعط ما تسأل والمراد من الحد تقدير قدر معين في كل طور من اطوار الشفاعة لا يتجاوزه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعات ثم فيمن ترك الصلوات ثم فيمن شرب الخمور وهلم جرا والشفاعة حق لكن باذنه تعالى لقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وانكرها المعتزلة لان الوجوب لدخول الجنة والنار عندهم العمل الصالح والمعاصي لا امارات ولم يتب فاخرجه اى من تلك الدار والمراد من حبسه اى منعه القرآن هم الكفار قال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ماج اى اختلط وتحير واقبل وادبر لست لها اى للشفاعة احمده بها اى بتلك المحامد واخر له ساجدا اى اسقط علا الارض ساجدا لشفاعة امتي قيل وحبة الخردل وحبة الشعير مثل في معرفة الله لا في الوزن لان الايمان ليس بجسم يحصره وزن او كيل لكن المعقول قد يمثل بالمحسوس ليعلم والمثقال ما يوزن به من الثقل فمعنى مثقال ذرة وزنها ودونها على تقدير فرض الايمان عينا ولو اطلق المثقال فيراد به الدينار وقيل المراد بمقدار خردلة او شعيرة القلة من اعمال الخير مع قطع النظر عن آخره والا فالايمان الذي هو التصديق القلبي لا يدخله التجزية واما علا مذهب يجوز فيه التجزية فظاهر لا يحتاج الى تاويل وجواب ليس ذلك لك اى ليس اخراجهم من النار اليك فاللام بمعنى الى كما في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او معناه ليس اخراج هؤلاء من النار لاجلك بل لانا احقاء بان نفعل ذلك كرما وتفضلا واجلالا للتوحيد وتعظيما لاسمي اى ان الامر في اخراج من لم يعمل خيرا قط في الدنيا سوى كلمة الاخلاص خارج عن حد الشفاعة موكول الى محض كرمي منسوب الى انعامي وفضلي ولو لتوفيق بين هذا والحديث التالي قوله الشفاعة في هذا محقق بشفاعة مشفوع يخرج من النار بعد دخولها والشفاعة والشفاعة في التالي المراد بها الشفاعة في الحشر حيث يطول بهم العامة او عند ورود الحوض او عند اختلاف السبيلين او عند جواز الصراط فان الشفاعة قد يكون علا انواع مختلفة ومقامات متعددة او ان الشفاعة في التالي لمن قال كلمة الايمان خالصا من قلبه كما ذكر فيه والمراد من قوله ليس ذلك لك من قالها بلسانه ولم تصل الى قلبه ولذلك جعله قسيما لمن في قلبه ادنى ادنى خردلة من ايمان وجعله هذا اسعد الناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانه ملاكان صفة عن الاعمال الصالحة وقد سعد بشفاعته ناجيا كان اسعد الذين لهم اعمال الخير مع التوحيد والمراد بالناس ضمة الامة للاشارة ان من قال لا اله الا الله يدخل تحت شفاعته علم لكن ليس باسعد بشفاعته وجوز الاجرآء على العموم ويكون اسعد للزيادة المطلقة اى السعيد من بين الناس بشفاعتى من قالها خالصا من قلبه انا سيد الناس يوم القيامة قيل معناه ان جميع الناس يكونون الشفاعتى محتاجون الى شفاعتى لكرامتى عند الله فاذا اضطروا اتوا الى طالبين لشفاعتى لهم وتدنو للشمس قيل من الغروب بحيث لم يبق بين رؤس الناس والعرضات والمصطفاعان قطعتا ناب واحد يخلقان على منقد واحد وهو مفعال من القرع وهو الالقاء سمى الباب به لانه كثير الدفع والالقاء والجنبة بمعنى الجانب وجنبتا الصراط جانبه الايمن اليمين وجانبه الايسار ويقوم احدهما عن هذا الجانب والآخر عن ذاك و الامانة والرحم لعظم شانها وفخامة امرها وتاكد ما يلزم العباد من رعاية حقها يمثلان عند الصراط ويقومان بقربه فانه مزلة القدم والعاصى وعليه يجوز الدانى والقاصى فيشهدان للامين والواصل و على الخائن والقاطع ويسل ترسل من الملائكة من تحاج لها وفى هذا من الحث على رعاية حقوقها مالا يخفى لمن رعاية ذلك سبب لصلاح كثيرة وفوائد عميمة وقال من قال عيشى مصدر مضاف مضاف على مفعول تالى ومن الاصنام سائر غير الله جل والصنم تعريب شمن وهو الوثن والانصاب جمع نصب بالفتح و والضم سكون الصاد وقد يحرك مع الضم وهو ما نصب فعبد من دون الله اتامهم رب العالمين اى امره وهو قوله فاذا تنظرون اى تنتظرون قال شارح يجوز ان يعتبر بالاتيان عن التجليات الالهية والتعريفات الربانية **قوله** قالوا ما ارتنا فارقنا الناس الى آخره اقول معناه فارقنا فى الدنيا على تلك الحال من شدة افتقارنا واحتياجنا الى ما فى ايديهم من الامور الدنيوية فمنا رقضا ايامهم الآن اولى مع عدم الاحتياج اليهم امرتنا اصلا والناس هنا هم الذين عبدوا غير الله والآية اى العلامة التى بيننا وبينه هى المعرفة والمحبة والايمان ويقولون اى الانبياء اى منهم يقول طالبا للسلامة لامته اللهم سلم سلم والثانى تاكيد للاول ويقال طرف طرفا فا اطبق احد الجفنين على الآخر والتآر للوحدة واحدا ويلحظ اجلوا جمع جلو وهو العذر السابق الجيد وقد قسم الماربين على الصراط على ثلث طبقات منهم من يسلم من الآفات كالبرق الخاطف ومنهم ناج ومخدوش اى فتخدش جلده اى يجرح بالكلاليب من غير عصاة اهل الايمان مرسل اى مطلق من القيد والغل قيل كان المراد به مر عذب النار ثم ترك حتى يخرج منها ولذلك قال حقه مرسل اى من النار او من العذاب ومكدوس بالسين المهملة اى مدفوع من كدسه يكدسه كدسا اذا دفعه من ورآء ظهره من ورآء فسقط ويروى بالشين المعجمة من الكدش السوق الشديد والكدش الطرد ايضا والجرح ويروى مكدوشى وهو من جمع يداه ورجلاه والقى الى موضع كانه اريد به من غل وقيد وحبس فى النار حتى لا يخرج منها وهو آلام مع الكفار حتى اذا خلص المؤمنون من النار رعاية لمن ورد البعض على الصراط وسقوط البعض فى النار فهو الذى الى آخره جواب اذا مناشدة اى مطالبة ومناظرة من نشدت الضالة اذا طلبتها فى الحق اى فى الامر الحق متلبسا لكم وفى الحق ظرف المناشدة ومن المؤمنين ويوم القيامة متعلقان باشد والله بالمناشدة وكذا اخوانهم اى لاجل نجاة اخوانهم الذين فى النار فالمؤمنون مناشدون والله مناشد معه والاخوان

والاخوان منا شد لهم ويصومون ويصلون الى آخره مما ناشد به المؤمنين مع ربهم لاجل اخوانهم تلخيصه لا يكفر لاحد منكم اكثر اجتهادا ومبالغة فى طلب الحق حين طلبوه من المؤمنين فى طلب خلاص اخوانهم العصاة من النار يوم القيامة لم تذر فيها خيرا اى لم تترك فى جهنم خيرا صل اى اهل خير والحمة الخ قد عادوا اى قد صاروا محترقين افواه الجنة اى اوايلها صفة نهر والجنة بكسر الجآء المهملة وتشديد الباء آخر جامع للبزور وقيل بزور البقول وحب الرياحين وقيل بزور الصحآء وقيل ما تساقط من بذر البقل وقيل جمع حبة كتمر وتمرة وبالفتح الحنطة والشعير ونحوهما وحميل السيل محموله من طين ونحوه فاذا اقتلعت فيه حبة واستقرت على شاطئ مجرى السيل ينبت فى يوم وليلة فشبه بها سرعة عوده ابدا نهو اجساد هم اللحم بعد احراق النار لها وهو يدل على ان العاصى لا يخلد فى النار وعلى تفاضل الناس فى الايمان وتعليق الخوانم ليمتاز فواعن المغفور من بواسطة العمل الصالح فيقال لهم اى للعتقآء لكم ما رايتم اى مدة بصركم قد امتحشتم اى احترقوا والمحش احتراق الجلد وظهور العظم وفى شرح امتحشوا اى دقوا لخرج صفرا، لعمل اى خضرا، والكلاليب جمع كلاب بالضم وتشديد اللام وهو حديدة معوجة الرآس يجر النار بها والسعدان نبت من افضل مراعى الابل ولا شوك لها لعل له حسكة السعدان يشبه به حملة الندى ونون زايدة لعدم فعلال غير مضاعف وخردل نادر ويوثق بعلبه اى يحبس حالة اويوثق بمامكسوا اى يحبس السفن فلا يجرى عقوبة لاهلها والابباق الاهلاك الضافر به وجعلنا الله موبقا اى جعلنا منهم الخاسر بما يوبقهم اى يهلكهم والمحترق المروى المشروح وصل المقطع اى تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى فى النار او المعنى انه تنظم الكلاليب جلده على الصراط ويخرج اعضاؤه معلقه ثم ينجو ولا يقع فى النار يقال خردلت اللحم بالدال والذال اى فصلته وقطعته قد قشبنى اى سمنى وكل سموم قشيب يقال قشبه الدخان اى ملا خياشيمه وفى المغرب قشبه وقشبه اى آذاه وفى صحاح الجوهرى اقشبنى ريحه تقشيبا اى آذانى كانه سمنى ريحه واصل الذكآء بلوغ كل شئ منتهاه وذكآء النار شدة وقودها واشتعالها وان تفعل ذلك بل شرط بدل على جزائه ما تقدم اى ان تفعل ذلك اى صرف وجهك عن النار فهل عسيت لن تسآلوا غدره والزهرة البياض وزهرة الدنيا نضارتها اى زائى طيب العيش فيها والنضرة الحسن والرونق والسرور الفرح وما ما اغدرك اما تعجب او استفهام اى انك تستحق ان تعجب منك لكثرة غدرك وثباتك عليه اواى شئ يكون غادرا الف اعطيت العهد والميثاق ان لا تسآل شيئا غير ذلك ثم ينقضه وجعل شارح اغدرك بالعين المهملة والذال المعجمة وقال قوله ما اغدرك اى اى شئ جعلك هذا السوال معذورا وقد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسآل غيره ولعل ذلك روايته وضحكه به عجبا عن كمال رضاه ويكبو حرة نخب الفرس من الكبوة الوقفة يعنى يمشى تارة ويقف اخرى وصل يكبوا اى يسقط لوجهه وسفعت التى سفعا اى اعلمته علامة اى به اثر منها كذا قاله شارح السنه وقوله ليسفعن بالناصيه اى لنعلمنه علامة اهل النار من سواد الوجه وزرقة العين فاكتفى بالناصية من سايرالوجه لانها مقدم الوجه ويقال تسفعه النار اى تلفحه لفحا يسيرا فتغيره لون بشره وفى شرح لسفعه اى نجمعه لكونى بصيغة الامر من الادنآء التقريب والصرى الجنبل ومنه التحية تعال صرى المآرى اى حبسه اى ما يمنعك من سوالى قال شارح المصابيح ما يصدنى منك وهو غلط والصواب ما يصرك منى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى ما يدفعك عنى حتى تتركنى وانا اكلمك نعال رضى الله عنه السؤال دفعه وجوز ان يراد ما ينفصل بينى وبينك والمعنى انى اجتنبك الى مسافة مرة بعد اخرى بعد ان عاهدت ان لا تسألنى غيره وانت لا تفى بما تشكل فما الذى ينفصل بينى وبينك ؛ هذه التصفية والمقصود من هذا التوقيف على فضله تع بعباده حتى انه خاطبهم خطاب المستعطف الباعث سائله على الاستزادة فانظر الى لطف الله الكريم بعباده والى عنايته بهم الى اى حد هو والاستثناء بالشئ اذا اسند الى الله يراد به اتمام الهولن قيل كيف صح هذا القول منه بعد كشف الغطاء واستواء العالم والجاهل ؛ معرفة ما يجوز على الله تع وما لا يجوز واجيب بانه وقع منه على سبيل زلة اللسان مرشدة الفتح كما زل لسان مرضلت راحلته وعليها طعامه وشرابه بارض فلاة وقال عند وجدانها بعد اليأس منها اللهم انت عبدى وانا ربك واخطأ من شدة فرحه رواه مسلم من كان رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وغاية رضاه عنه استحياء منه واللام ؛ ليبين جواب قسم مقدر والباء فى بذنوب للسببية واصابوها صفة ذنوب والنصب على تقوية منعولا له يستمون الجهنيين كذا كان ؛ اكثر النسخ الحاضرة وفى بعضها الجهنيون قال شارح حقه الياء لكن الرواة بالواو ثم قال جاز كونه على لغة من يعكدا بالواو فلذلك لم يغيروا وان غيره فى محل يقتضى التغيير والجنوا المشى على اربع او الدبب على الاست و نصب جثوا على الحال او المصدر والجنة نصب بدخولا والمراد بالقنطرة هنا الصراط المذكور فى الجنة والنار فيقتص بصيغة المجهول من الاقتصاص وفى بعض النسخ فيقتص من فرق الاثر تبعه والمظالم جمع مظلمة بالكسر وهو ما تطلب من عند الظالم مما اخذ منك والتقية والتهذيب واحد يعنى لو اخلص المومنون من النار وحبسوا هناك القنطرة ليقتص بعضهم بعضا من بعض مظالم مالية او عرضية او يرضيهم الله تع بكرمه من غير حساب فالجنة لا تهم لو ذاك يكونون قد تهذبوا وتنقوا من الذنوب ثم يؤذن لهم ؛ دخول الجنة ؛ صوت كبش كما ذكره ؛ غير من الرواية والمعانى قد تتضاعف لها الاعيان المناسبة لها وامثال ذلك كثيرة ؛ باب الرؤيا كقوله عليه رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتاولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيعة وهى بالفتح ثم التشديد مدينة بالشام واما بالضم والتشديد فبالجحفة كذا ذكره بعضهم وعن شرح السنة انه بالضم وبخصه الميم موضع بالبحر والملتقى بالمدينة بالشام ايضا فصل وجه التوفيق بين هذا والحديثين الماضيين والحديث الذى فيه ما بين صنعاء والمدينة انه تع اخبر على سبيل التقريب والتمثيل لكل احد حسب ما راه من المصلحة وعرفه على طريق التحديد و المقتضى لذكر هذه الاماكن مع ما بينهما من التفاوت احلاف السامعين ؛ الاحاطة بها علما والابواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له فصل عدد نجوم نصب بنزع الخافض او رفع خبر مبتدا اى عدد الكواكب عدد نجوم السماء وثيابا ورؤسا منصوبان على التمييز والسدة جمع سدة وهو مسند الباب وعمامة الغرجز مثل هذه العبارة تعال للمبالغة انهم اكثر واكثرة موصول صدر صلتها محذوف وانا ومبتدا وخبر كما تقول بنو تميم العلماء انهم اكثر علما اى فاضلين انهم اكثر علما وتبانيون اى يتفاخرون قال ذاك يوم ينزل الله على كرسيه فيبسط كما يبسط الرجل الحديد ؛ قضايقه فان قلت الجواب غير مطابق للسؤال طلت فدعاه بالجواب وزيادة حيث قال ربنا اتمم لنا نورنا قلت لما عين الله الى اتمه اى ؛ محل كرامته بوقت قدم ان وقت ذلك المقام مقرونا بذكر ما يشوالى شدة ذلك اليوم لكون اعظم موقعا ؛ النفوس قبل والرواية الصحيحة يوم الرفع

الرفع والتنوين والمراد ان ذلك اليوم الشريف الموعود يوم ينزل الله ونزوله كناية ؛ تجلى اثار عظمته على الكرسى وظهور ملكته وحكمه محسوسا مشاهدا بلا حجاب بينه وبين عباده فيتضايق الكرسى ؛ احتمال ما يغشاه ويئن انين الرحل الجديد وهذا تمثيل ؛ كثرة الملائكة بالكرسى وتصوير رحمة الله ولم يكن ثمة أطيط وقد مر هذا ومر ما قلنا نحن عليه وفى بعض النسخ مرضايقه ؛ اى ؛ تضايق الكرسى بالله اى ملايكة الله وهو يسعه اى والحال ان الكرسى يسعه ما بينهما قال البيضاوى وسع كرسيه السموات والارض وسواسان الى عظم الكرسى اى انه مع عظم جرمه لا يحتمل ما يغشاه من عظمة ملك الاجرام الفضيلة و اول من يكسى خبر يكون وابراهيم اسمه والرتبة بالفتح الملحفة وصيل كل ثوب رقيق لين والجمع رتب رياط وفى شرح الرتبة الشوذر وهى صحاح الجوهرى كل ملاءة كانت قطعة واحدة يلتحف بالقطن والكل واحد ولا يشرك بالله حال ومرتان القيام الجماعة الكثيرة والحصبة ؛ الرجال ما بين عشرين الى اربعين ولا واحد لها من لفظها وضرب المثل باكثيات لان شان المعطى الكريم لقاء استزيد ان يزيد بكثيه من غير حساب فالكثى كناية ؛ المبالغة ؛ الكثرة والا فلا كثى ثمة ولا حثى قيل ؛ قول ابى بكر رضى الله عنه زدنا مرة ؛ بعد اخرى وزيادة علم له كذلك دليل على ان للنبى مددا ولا ؛ الامور الاخروية وارادة بكثى واحدة بعض عطاياه وفضله اى لو اراد ان يدخل خلقه الجنة بعض رحمته لابطلها فعل فانها اوسع من ذلك والخفض العدو وفى شرح ان الخفض جمع الاخفض وهو الذى ما كوس من الخيل والورد هنا بالجواز على الصراط بدليل قوله علم ؛ عقبه فاولهم كلمح البصر وهو يدل قوله تع ولن منكم الا واردها والصدور هنا الانصراف عنها و معناه النجاة منها واراد بالواحد ؛ رجله الانسان ؛ مسكنه وبمنزله وبشد الرحل عدوه لقد اشد العدو

باب الصفة الجنة قوله

وهى دار النعيم ؛ الاحق والاحتناز وهو التستر لتكاثر ؛ اشجارها وتظليلها بالتفاف اغصانها وهى المرة من جنة حتا اى استتر فكانها استترة واحدة لشدة التفافها واظلالها والاعذاق التبلة ومعنى اقر الله عينك بره الله ودمعها لان دمعة الفرح باردة وقيل معنا ؛ بلغك الله امنيتك حتى ترضى به نفسك وتقر عينك فلا تستشرف الى غيره والمحفض موضع السوط بالذكر لان ؛ شان الراكب اذا اراد النزول ؛ موضع لم يلق فيه سوطه ليلا يأخذ مكانه غيره وفى معناه ولقاب قوسى اى والقدر قوس احدكم لان ؛ شان الراجل ان يلقى قوسه كما ان الراكب يلقى سوطه وقيل قاب القوس ما بين المقبض وما تخطف من طرفها فعلى هذا الكل قوس قابان وقد عبر ؛ القدر اليسير من الجنة ؛ الذى هو خير من الدنيا وما فيها تارة بقدر القاب واخرى بقدر السوط وكان ذلك خيرا من الدنيا وما فيها لان الجنة مع ما فيها نعيمها باقية والدنيا مع ما فيها فانية اولك وقوله لاضاءت ما بينهما ولملات ما بين المشرق والمغرب وما بين السماء والارض والنصيف الخمار وصيل البهجة وكل مقنع نصيف ونصناص راسه عمامة ؛ على ان ؛ الجنة بغرس كذا قيل انها شجرة طوبى والطواف هنا كناية ؛ البضاع وجنتان كذا وجنتان كذا يراد به قصران وسوعطف على اهل ومن فضة وذهب صفة جنتان وآنيتهما مبتدا محذوف الخبر اى وآنيتهما وما فيهما من فضة وذهب او الخبر قوله من فضة ويرتد برد آ الكبرياء صفة الكبرياء والعظمة والمعنى انه لم يبق للقوم حينئذ حجب كدرة الجسمية ونقصان البشرية فلا يحجبهم عن النظر الله ولا يقتدم عنه الاعظمة الوهيته وهيبة كبريائه وهى ولن لا هشت عن الرؤية لكن لا منع اهلها بخلاف حجبهم التى كانت فيهم فانها

منها قوله على وجه اى على ذاته فى جنة عدن بدل من قوله فى الجنة اى جنة قرار وثبات وخلود ومنه المعدن لمستقر الجواهر يعال عدن بالمكان من باب ضرب اقام به ولزمه ويريد بمائة درجة الكثرة وتفاوت تتابين الدرجتين اما بحسب الصون كطبقات السماء او بحسب المعنى وهو القرب الى الله تع فالاقرب انه اربعون درجة وهو جعله احط درجة والفردوس بستان ذو اشجار كثيرة وجمعه فراديس منه جنة الفردوس منها اى من الفردوس تفجر اى تتفجر والاربعة صفة لانهار وهى المذكورة فى قوله فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ويريد بها اصول انهار الجنة والزمرة الجماعة ومنه سم الانبياء وبلاد بكاء العبد المحتاجين الى شفاعة شافع بل يحتاج الناس الى شفاعته لانه الكامل فى نفسه المكمل لغيرهم وكذا الكمل نورهم نور البدر الكامل النور والكوكب الدرى بالضم الشديد الانارة نسب الى الدر لشبهها به صفاء واشراقا قال المفسرون هو واحد الكواكب العظام الخمسة وقيل العرب تسمى بها الكواكب العظام التى لا يعرف اسماؤها والدرادى قراء ابو عمرو بكسر الدال وبالهمز من الدرء الدفع لانه يدفع مرآى العين لزهرتى لانه الشيطان طن ضعف ضوءه او يدفع البصر لنوره او من درأ اعلينا فلان طلع قوله لا اختلاف فيه كانه لكثير لقوله له قلوبهم عاقلت رجل واحد سوقهن جمع ساق لا يتمالكون اى لا يبرحون والوقود بالفتح ما يوقد به والحاء مرجم مجمرين بكسر الميم وفتحها فالاول ما يوضع فيه النار للتبخير والثانى ما يتبخر به واحد الجمر له وهو المراد هنا اى لكل من تخورهم الا ثوة وهى العود وفى معناه الضرة بفتح الضاد المعجمة والفتح على عبيد والرشحة العرق لانه يخرج من البدن شيئا فشيئا كرشح الاناء المتخلخل الاجزاء رشحهم المسك اى كالمسك يسيلون ذرا لغلبة المسك اى جانب السماء اى جانب السماء يريد به طول القد قال المؤلف فى المهام التسبيح والتحميد كالهام النفس ان مجرى التسبيح فيهم كمجرى النفس من ابن آدم لا تشغله عن النفس شئ اى يصدر عنهم بمقتضى الطبيعة بلا مشقة منهم فيه قيل وهذا هو المراد بقوله فى صفة الملائكة يسبحون الليل والنهار لا يفترون او انه يصير هذا لازمة لهم لا ينفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان ويقال نؤس يئوس بالضم فيهما بأسا افتقر واشتدت حاجته المعنى ان الجنة لسعتها ولاتصالها فلا يتطرق اليها الكون والفساد ولا يعتريها فناء ولا يشوبها فقر وعنا بل هى دار ثبات وقرار لا يفنى شبابها من فيها ولا يبلى ثيابهم فى شرح يئس يئس بؤسا اشتدت حاجته اى لا كمن فى شدة وضيق وفى النسخ الحاضرة كان بطليها ان تشتق بكسر الشين من الشباب ودوابه الهلال اى نظرته والغابر الباقى من العبور البقاء قال شارح والعبور بقاء واحد الافقين عند الفجر وهو افقه ما يكون من الكواكب سمته اهل الغرف من اصحاب الجنة بالنسبة الى سائر اصحابها من علو الدرجة ورفع المنزلة وتباعد ما بينها كالكواكب الدرى فى السماء بالنسبة الى من فى الارض وفيه ايماء الى انه يصل من اهل الغرف الى سائر اهل الجنة انواع الخيرات ولطائف النعم كما تفيض اصناف الخيرات والانوار من الدراى السموية الى اهل الارض قال شارح المذكور فى المصابيح من المشرق والمغرب و الصوار من المشرق او المغرب كما هو كلام مسلم قال فى شرح السنة ويروى الغابر بالهمز الغوير اقول وكذا كان فى النسخ الحاضرة قال وهو الانحطاط ويراد به انحطاط الكوكب الدرى فى الجانب الغربى قال شارح لعل معنى هذه الرواية تصحيف فانه لا يناسب قوله من المشرق فان غوير الكواكب فى الجانب الشرقى مما لا يتصور واجيب بان قوله من المشرق يدل على ضعف الرواية لجواز تعلق قوله من المشرق

المشرق والمغرب بالكوكب الدرى الغابر الافق يعنى انه متعلق بقوله تتراءى لا بالغابر الافق اقول اما ضعف الرواية فظاهر غير خاف للمتأمل لو كانه المعنى وعدم استقامته الا بنوع تحمل لغة التراءى اما كمعنى بتثاءبه اللافق لا عند غوره وسقوطه فانه لا لائق يتحمل ويقال ان الغور مبالغة ليست فى الغبور وهى كونه فى النهاية القصوى من علو الدرجة والبعد عن سائر اهل الجنة وحينئذ فيجاب بانه احاله للمعنى بالكلية وهو انهم لو كانوا كذلك لم يروه الا واحد بعد واحد من اهل الجنة كما هو عليه الامر فى الشاهد لكن المراد انهم يراهم سائر اهلها وانهم مع ذلك يضيئون عليهم اضاءة ان المناسب لمعنى الغور كان ان يقول فى الآفاق لاستحالة الغور فى افق واحد من جهة المشرق والمغرب فان قيل تحمل اللافق على الجنس ولا استحالة حينئذ قلت سهو ان استقام لفظا فكانه لا يستقيم معنى عند الناقل والا يخفى ان نزل كلمة على بعد بكون المغرب معطوفا على المشرق واما فى النسخ الحاضرة عند تحرير هذه الاسطر الى عليها نسخة رواية فقد كانت بلفظة الى بدل العاطف هكذا الغابر الافق من المشرق الى المغرب وهذا الغابر على سوء اخذ الغابر من الغبور او الغور ولعله المراد مما مر فى شرح السنة قال بلى اى بلغها عنهم وشبه علو قلوب القوم بقلوب الطير وصفهم بالتوكل وترك الادخار وصل اى يدخل الجنة زمرا الغلوب الخلق ارقاؤها لبس فيها دغل قال تع وصف الصحابة اشداء على الكفار رحماء بينهم والحديث يدل على ان رضوان الله تع على العبد فوق كل ما خوله اياه الجنة وسيحان جيحان نهران من اعاظم انهار الجنة والعواصم بلاد قصبتها انطاكية وهى محاذى جيحان نهر بالشام وجيحون نهر بلخ وقد اضاء سيحان نهر الشام وسيحون نهر بالهند وقال شارح نهر بلاد المالقين وجيحان نهر بخارا الى خوارزم وهى للمغرب سيحان نهر معروف بالروم وسيحون نهر الترك والنيل نهر مصر والفرات نهر معروف يمر بوسط الجنة وبالكوفة وقال المؤلف فى معالم التنزيل روى ابن عباس ان الله انزل منذ الانهار من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحى جبرئيل استودعها الجبال واجراها فى الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تع وانزلنا من السماء ماء فاسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبرئيل يرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر الاسود وركن البيت ومقام ابراهيم عليه وتابوت موسى عليه بما فيه وهذه الانهار الاربعة ترفع جبرئيل كل ذلك الى السماء فذلك قوله تع وانا على ذهاب به لقادرون وفى رواية ابن عباس ودجلة ايضا وفصل جعلها من انهارها لعذوبة مياهها وسلاستها وكثرة منافعها من الهضم وغيره ونشر فيها بواو الانبياء عليهم السلام عليها وشرفهم منها وهذه الاسامى الاربعة مشتركة بين انهار الجنة وانهار الدنيا فتلك ان اى جعلهم من الكفار وهو كظيظ اى مابين مصراعى الجنة ممتلئ من الزحام وفى النهاية كظ الوطء كظيظا بمعنى الكظ فجعله لازما وفى الغريبين كظة الشراب والغيظ اى ملأ صدره فهو كظيظ فجعله متعديا والملاط الطين المجعول من سافتى البناء يملط اى يخلط به الخايط والآد فرضا الشديد الرتج الطيبة والحصباء الحصى الذى الانهار والظاهر ان المراد بارتفاع الفرش ارتفاع الدرجة التى فرشت تلك الفرش فيها بدليل قوله ان الجنة مائة درجة مابين كل درجتين كما بين السماء والارض لا انها نضدت حتى ارتفعت كما قيل فانه ليس بقوى وفى شرح السنة اراد بالفرش نساء اهل الجنة ذوات الفرش يعال لامرأة الرجل هى فراشه

ذكر خلقه مثلة علم برؤية القمر ليلة البدر مع عدم المزاحمة **باب**

الضغة النار واصل نار كم جزء سبعين جزءا اى فضلت نار جهنم على نار الدنيا بهذا القدر حتى ان الدنيا المفضولة والاضافة نار سرعة اشتعالها بتسعة وستين جزءا كلهن اى حر كل جزء من اجزاء جهنم مثل حر الدنيا ونكايتها و النار اليهم لانهم ينتفعون بها ولئن من ان كانت اى نار الدنيا التى هى جزء لكافية اى فى ايصال العذاب والالم مخففة من المثقلة والمرجل قدر من نحاس وفى الفايق انه كل قدر يطبخ فيه من حجارة او حديد او خزف ومرفوع يؤدى فى تأثيرى ان اصلا ضمير عائد الى من ومن له نعلان فيصنع اى يعمل النار خمسة كانعل الثوب والصنع والبوس الشدة حمل ما يلحق من لفحة النار وما يمسه من بهجة الجنة المنزلة الصنع فاذا اصابه شئ من ذلك فكانه صنع به لم يرحت مثل امون من هذا اى امر تكل يا مامون من هذا الملا يقع خلاف الرقة فانه ربما وقع خلاف امره ولا يقع خلاف ارادته ومعنى الحديث الآخر انه يزاد فى مقادير اعضاء الكفار زيادة فى تعذيبهم بزيادة مساحة النار والبيضاء من بلاد العرب موضع يسمى البيضاء وقيل اسم جبل قال شارح وهذا قيل ذلك لانتمائه بأحد وقال شارح آخر انه عقبة فى جبل يسمى المناقب وهو اسم ما ايضا لبنى معونة بن عقيل بنجد وفى هامش هو بلد قريب من شيراز وصل جبل بالشام والزبدة مزانها قرية على ثلثة ايام من المدينة بها قبر ابى ذر الغفارى وهنا حذف اى مثل الربذة من المدينة صل وهى قريبة من فيد الى عرق وصل من قرى مكة قال شارح ومثل نصب بنزع الخافض اى كمثل وعلى هذا فكون ثلث منونا وما وقع فى النسخ الحاضرة وان اعتقد صحتها من اضافة ثلث الى مثل ليس بشئ سار رهقه صعودا اى شاق كلفه الكافر الصعود سبعين سنة وكذلك يكلف سقوطه منه سبعين سنة وتكليفه صعوده ذلك الجبل وهبوطه لا ينقطع كما قال ويهوى به كذلك فيه ابدا اى يهوى بذلك الكافر كذلك اى سبعين سنة فيه اى فى ذلك الجبل ابدا وعكر الزبد دردية وفى شرح السنة المثل الرصاص المذاب والصفر والفضة وكل ما ذيب من هذه الاشياء فهو مثل وقيل المثل الصديد الذى يسيل من الاذن ويعنى بفروة وجهه جلدة رأسه وهى جلدة تنبت عليها بما عليها من الشعر فاستعارها من الراس للوجه اقول اطلاقا للجزء على الكل او فلنا ان الراس يشمل اعضاء الوجه ايضا والاكان من باب اطلاق اسم احد المتجاورين على الآخر والصفيرة فيه لعكر الزيت والحميم الماء الحار ويقال خلص فلان الى فلان اى وصل اليه وبلغه والسلت القطع او المسح من سلت القصعة مسحها ويمرق اى يخرج من مرق السهم فى الغرض نفذ فيه وخرج منه وصهرت الشحم اذبته واللام للعهد اى الصهر الذى فى القرآن قوله يصهر به ما فى بطونهم وصديد الجوهر ما ء وه الرقيق المختلط بالدم يتجرعه اى يشربه لا مرة واحدة بل جرعة بعد جرعة يمرارته وحرارته والشرق كل ما احاط بشئ من حايط او خباء ويقال له بالفارسية سراپرده والكثيف بالكسر ثم الفتح بالثاء المثلثة الغليظ والغساق مخففا ومثقلا ما يسيل من صديد اهل النار و غسالتهم وصل من موعم وصل هو الزمهرير وعن ابن الانبارى ان الغساق بارد محرق لا يقدر احد على شربه من برده كما لا يقدر على شرب الحميم لحره وانتن الشئ انتن اذا تغير وصار ذا نتن واهل مرفوع لانه فاعل انتن ولم يصب من نصب لان انتن لازم والزقوم ذكره الله فقال شجرة تخرج فى اصل الجحيم كانه رؤس الشياطين وهو فعول من الزقم اللقم الشديد والشرب المشروط قيل والزقوم شجرة خبيثة

خبيثة مرة كريهة الطعم والرايحة تكون فى اهل النار على نادلها ومع فيها كالحون اى والكتاءة النار عاسون تشويه اى تحرق الكاوة النار فيتقلص اى يتقبض ويسترخى اى يسترسل فتفتح اى تخرج والازجاء بالزاى والجيم السوق فصل قد يروى بالراء وهو الارسال فيعدل الى مائل الجوع الذى بهم الا عذابه الذى هم فيه فرن النار والضريع نبت بالحجاز له شوك ويقال له الشبرق والمراد هنا شوك من نار امر من القتب وانتن من الجيفة واشد حر النار حرارة قال المفسرون لما نزلت لس لهم طعام الا من ضريع قال المشركون ان ابلنا تسمن على الضريع وكذبوا فانها اذا رعته هزلت فلا تسمن ولا تغنى من جوع لم يرد به الطعام الذى يؤكل لمرارته والضريع هو يبيس الشبرق ويجيزون اى يسوغون والغصة ما نشب فى الحلق ولم يسغ قبل ذكرت هذه الاطعمة والاشربة تمثيلا وتقريبا الى الافهام والا فلا مثل لطعام جهنم والدنيا ليقض علينا وتكل قال الغريبين اى بالموت لنستريح وقيل اى ليمتنا وتكل فنستريح قال الخشاوانى اى ابعدوا ابعادا ازدلافا النار ولا تكلمون اى ولا ترفع العذاب فالواو رفعه عنكم وكان فى النسخ الحاضرة قال الاعمش ثبت والى جهنم ولويا بالنصب قال شارح وجدت فى بعض النسخ لن الصحيح نبيت وان جهنم وادبا بنصب النصب قال وهو جايز عند الكوفيين لضعف عمل ان وعند البصريين لكون اسمها ضمير الشان المنوى كان من يدخل الكنيسة اليبيت والزفير اخراج النفس المشتد شهيقه اى سمع صوته اقول الشهيق لانه بالغ فى رفع صوته قيل سمى ذلك الوادى فيهيب وهو الريح لسرعة وقوعه فى المجوفين او لشدة اجيج النار فيهم من الهبهاب الصياح او لشدة اتقاد من هبهب السراب اذا ترقرق والرضاض الحصا الصغار الكاينة فى الانهار قيل وهو غلط لم يوجد فى غير المصابيح وهذا الحديث من جملة احاديث كتاب الترمذى ومن ثمة نقله المصنف والمذكور فيه لولئن رصاصه وهى القطعة من الرصاص والحجمة قيل بالحاء المهملة حبة صغيره صفراء وقيل بالجيم وهو العظم المستمل على الدماغ والقدح ايضا من خشب وارادة العظم اصح رواية ورواية اشارعلته الى تانيثها الجمجمة وتذكيرها على تذكير شكلها للكعب وذلك لان مدى قعر جهنم ابلغ سان وذلك لانه ضرب المثل بالرصاص الوزين الجوهرى الوزين اسرع مهبوطا الى مستقره لاسيما اذا انضم الى ذلك كبر جرمه وتدوره فانه لو ذاك اشد انحدارا اقول الجوهرى يريد بالسلسلة سلسلة الصراط اصلها اى اصل السلسلة او قعرها شكل الراوى **باب**

خلق الجنة والنار خلقت اى اوجدت واحيطت الجنة بالمكاره وهى تكاليف الشرع امرا ونهيا وقدرت المكاره صدر الكمايرغ اسباغ الوضوء اماكنه والمكاره والشهوات مستلذات النفس و مراده اثنا وسقطهم اى دونهم وروى سفلتهم مكان وسقطهم وغوغاؤهم اى البلة ومن لم تجذب لامور والمراد اهل الغرة او وصفهم بالغرة نفسها مبالغة وسميت الجنة رحمة لانها مظهرها كقوله تع ارحم بك من شاء والافرحمة من صفاته القديمة التى لم يزل موصوفا بها والجنة والنار حادثتان وسنى لنر يئوس يوضع رجله وفى رواية فيضع الرب قدمه ولا يؤل او المراد به القهر والاستهانة اى حتى تستهين باهلها ويذلهم كقوله عليه لما ثار الجاهلية انها موضوعة تحت قدمى استهانة بها والحاقتها بالشرع وذهب بعضهم الى ان المراد بالرجل الجماعة التى يهاقد اهل النار ومنه رجل الجراد لجماعته فالضمير رجله عايد الى الله او الى مدلول يضع او الى النار على تاويل السعر ونحو وصل الظاهر ان الرجل

شبكة الألوكة www.alukah.net

عبارة عن عدم الجارحة الا انه يفتقر الى حق الله على الله يقول وضعت رجلي على فلان اى قهرته مع ما في رواية
القدم وانه ليس للملائكة من الرجل الجماعة قيل وفيه نظر لان كل شئ قدم فهو قدم ومنه قوله تع وبشر
الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم اى ما قدموا من الاعمال الصالحة فيحتمل ان يراد بالقدم منى
قدمهم الله تع للنار من اهلها فيمتلئ منهم جهنم وقط عبارة سكون الطاء قيل معناه اكتفى والمنتهى
وعلى رواية كل الطاء معناه حسبي وتكرارها وقع في نسخ المصابيح ثلثا وسواحدى الروايات في كتاب
مسلم وفي سائر النسخ مرتين والازواء والانزواء الضم والانضمام والانشاء الخلق قيل هو بعد دخول الجنة
والاولياء والمؤمنين تصديقا لقوله تع ولكل واحد منكما ملؤها

باب بدء الخلق وذكر الانبياء

قالوا بشرتنا اى قبل ذلك فاعطنا الآن حاجتنا من الدنيا قيل قالوا قولهم
هذا لعدم وثوقهم بقول النبي عليه السلام وارتيابهم بمفهومه بالحظوظ الدنيوية وهذا الحرصل اى هذا الخلق ومعنى
كان الله ولم يكن قبله شئ قبله انه الاول فعل كل شئ فلا شئ قبله وكان عرشه على الماء فضل مستقل بنفسه
لا يعلم له ما قبله كما يلزم قدم العرش والماء وسائر الاجسام متأخرة الحدوث والوجود عنها والذكر هو
اللوح المحفوظ اثبت فيه جميع ما هو كائن قام فينا مقاما اى خطبنا قياما حتى دخل اهل الجنة اى اخبرنا
عن ذلك الى حد فهم كتب كما يأتي قبل ان يخلق الخلق لعل المراد قبل ان يخلق جنس الخلق بل بعضه لان الكتاب
خلق ايضا الا ان قلنا المراد به حكم حكما ومعنى سبق الرحمة ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب
لنيلهم اياها بلا استحقاق والغضب بالاستحقاق فهو يرحم البر والفاجر في الدنيا والاخرة ولا يغضب
الا على الفاجر والاكثر في صفاتها بعضها على بعض مستحيل صل رحمة الله ارادة الخير لعباده وغضبه
ارادة عقوبتهم معنى سبق الرحمة الغضب انه لا يعجل عقوبة الكفار والعصاة من المسلمين بل يرزقهم
ويعافيهم ويحفظهم عن الآفات ويمهلهم ولو لا هذا لهلكهم عند خروجهم عن طاعته او لسد عليهم ابواب الرزق
واد عقوبة الشدايد ولم يقبل توبتهم وليس كذلك لقوله عليه السلام يهدم ما كان قبله والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له وفي هذا كله سبق لرحمته على غضبه مكتوب عندنا فوق عرشه فهو دليل على ان فوق العرش
شيئا آخر وان حملنا على الحكم لمعنا فذلك مثبت عنده مجموع في علمه كما انه فوق العرش لا ستواء العالم به
فوقه وخلق الجان اى ابو الجان من نار اى من لهب مختلط بسواد النار وخلق آدم مما وصف لكم اى
من الطين او سواء كان الى قوله ثم خلق الانسان من صلصال كالفخار والاخبار الدالة على ان الله تع خلق آدم
من تراب قبضه من وجه الارض وخمره حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا وكان ملقى بين مكة
والطايف ببطن نعمان وهو موه او دية عرفات لكن ذلك لا ينافي تصويره الجنة فانه من الجائز ان يكون
طينته لما اخرجت من الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية
جعلت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح ولعله لما كانت مادة آدم عليه السلام التي هي البدن من العالم
السفلي اضاف النبي عليه السلام تكوينه ما دقه الى الارض لانها نشأت فيها ولما كانت صورته التي بها يضاهي
الملائكة وبها يتميز عن سائر الحيوانات من العالم العلوي اضاف عليه السلام صورته الى الجنة قال شارح المشهور
ان آدم كان تخميره وتصويره ونفخه في الارض ثم ادخل الجنة وقال الموفق خلق بعضه في الارض
سهو من بعض الرواة قال ويجوز ان يكون المراد نفي الجنة للجنة كقولك ادخلت في الله وقاسيت فيك كذا

كذا وطاف به واطاف تطوف بمعنى والاتمالك اى لا يتمالك نفسه وصل اى لا يتمالك والواو صف
للانسان بالخفة والطيش وعدم الثبات على حال قيل انه لا يملك اى انه يتعذر عليه الاحوال والاستمرار
على الطاعة ويحتاج الى طعام وشراب وبضاع وقال خاك اى خير البرية ابراهيم عليكم تواضعا مع اسلافه
الاكرمين والا فنبينا صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين اولان هذه الصفة مختصة به وله ان نفعل بها على نبينا
كالصلوة عليه المخصوصة به وقد كان يصلي على ميت على الزكوة بالقدوم بالنية وروى بقدوم ايضا وهو قدوم
التجار او قرية بالشام وتشدد وتخفف قال شارح انه قرية بالشام قال ومنهم من يشدد وهو غلط
ومن الناس من يفهم منه قدوم التجار وهو وهم ايضا وسمي ذلك كذبا وان كان من المعاريض لعلو
شان الانبياء عن الكناية بالحق فيقع ذلك منهم موقع الكذب من غيرهم لان حسنات الابرار سيئات المقربين
وقيل لتصورها بصورة الكذب وفي ذات الله فعل اى لاجل الله وصل اى امر الله وفيما تعلق بتدبيره
ذاته عن اشراك قوم بعبادة الاصنام وكانه عليه السلام ذكر هذا تمهيدا لعذره وتنزيها لساحة النبوة عن غبار
الكذب وصل يجوز ان يراد بذات الله القرآن اى بنتين منهن من كلام الله على حذف مضاف حذف به عنه
لعلم ينفك الكلام عن الملكم كما هو رأي الاشعري بينا هو ذات يوم وسارة ان قلت اين خبر هو قلت حذف و
اقيم مقامه قوله وسارة نحو كل رجل وضيعته وصل ذات يوم خبر اى هو لانه جثة وقولهم اليوم خمر وغدا
امر مطاع وبل شرها وسارة بنت عم ابراهيم عليكم وزوجته صل انما عد ل عن الاخبار بالزوجية الى الاختية
وقال ان يعلم انك امرأتي يغلبني عليك لان دين ذلك الجبار كان حرمة التزوج والتمتع باخوات الانبياء و
قيل كان من احكامه السياسة ان لا يتعرض الا لذوات الازواج يرى انه لو اختارت الزوج قلس لها
ان يمنع من السلطان بل يكون مواتيا لزوجها واما الغير الممتزوجات فيرى انه لا سبيل له البتة الا
برضاهن وصل يجوز انه لو عرف انها اخته اختر زعم صحبتها لان ابراهيم عليكم كان عدوا للجبار بخلاف
لو كانت زوجته اقول وفي الكل نظر لانه لو كان كذلك لما تعرض لها بالثناء او نحوه فاذا حبس عنها
وصل اى عوقب بذنبه وقتل اى اغمي عليه وفي شرح اى تتول الجبار وروى اخذ من التاخيذ مجهولا وهو
استحلاب القلب بسحر او رقية بحيث يحصل له هيمان او جنون والغط العصر الشديد ومنه الحديث
ابتدأه الوحي اخذني جبريل فغطني وصل الغط هنا بمعنى الخنق والرفض بالرجل الضرب بها الارض
من شدة الغط اى اخذ بحاري نفسه حتى سمع منه غطيط اى تخير وانما ابتدئ بشيطان اى متمرد من الجن
قاله لانهم كانوا يهابون الجن ويعظمون امرهم فاخذهم اى فجعل ذلك الجبار رسالة تخذهما هاجر
وهي ام اسماعيل عليكم قيل سميت به لانها هاجرت من الشام الى مكة ومهيمة اى ما شانك وهي كلمة استخبار
بلغة اليمن وقد جعلت لفظ مهيم هنا مفتوح الآخر وللسب ترجمة والا لكان من حقه ان يقال فاوفي بيده
فقال مهيم اى ما هاجرا تكم قال الخطابي يريد بني ماء السماء العرب لانهم يعيشون بماء المطر قيل
عليه لا اختصاص للعرب بهذا القول ويمكن ان يقال انما خصهم لان جاحتهم الله الاكثر عيش معظم بلغة الماء
بلادهم وقيل اى بانبي ابراهيم الظاهر كماء السماء خاطبهم به تنبيها على طهارة نسبهم وصل اولد
بهم الانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدي جد غسان بن المنذر وكان ملقبا بماء السماء لانه كان
يسقى به ولانه كان لقا اجزبت الارض اطعم العرب الى لزغاثوا وقيل شارد لك الى كونهم من ولد هاجر
لان اسماعيل ابنها الله

له زعزع وسمى مآء السما، فاكرم الناس جواب شرط مقدر اى لقد لم يسالوا عن هذا فاكرم الناس اى زمانه يوسف عليه فاكرم الناس خبر مقدم ويوسف مبتدا وقدم الخبر للعناية به وقد قصد علم مدح ابراهيم ويوسف عليهما مدح دجاءه التواضع منه عليه فنفى الشك عن ابراهيم بنفيه عن نفسه اى نحن لا نشك فكيف لا نشك ابراهيم عليه مع علو درجته لانا نرى ملكوت السموات والارض واما سال ابراهيم عليه ذلك لزيادة العلم بالمشاهدة لا لعدم تيقنه بالاستدلال وروى اخو منا ابراهيم لقال الى اخره وهو المذكور في الشروح اى نحن اخوه ابراهيم ونحن احق منه بهذا القول اى انا اصدر منه هذا القول عن شك لقاله لو كان شاكا لكنا نحن اولى بالشك واما في نبي روايتي فكان هكذا نحن احق بالشك من ابراهيم لقال الى اخره وقوله عليه السلام اولا ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وذهب بعض الشراح الى ان هذا القول من النبي عليه السلام كان استغرابا من لفظ وانه كان ينبغي ان لا يقول اوى الى ركن شديد لقال اذ كان اشد من ضمان الله وكلاءته وهو ليس بقوي لانه علم ما قال هذا القول الا بعرض عدة فضائل اخوته الانبياء عليهم السلام وهضم نفسه وبدل عليه ما قبله وما بعده فكان تمني لوط اوى الى ركن شديد من جملة فضائله السنية لانه ما قال ذلك الا احتراما واشفاقا على اضيافه حتى لا يحزنوه فيهم وهذا هو المقصد الاقصى والكدم فلما راى الملك ما به من الاحتراق قالوا له يا لوط ان ركنك لشديد انا رسل ربك ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت داعي الملك ولم اتخلف في السجن تفتيشا عن شان النسوة وتقطيعهن ايديهن المشار اليه بقوله تع فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الآية مدحه عليه على شدة صبره وتوكل استعجاله للخروج من السجن مع امتداده وقد سوى ان الداعي الى زليخا فان قلت كيف سوى ذلك والآية تعصمون عنه قلت اراد بذلك تفضيل يوسف وهضم نفسه كما كان دابه عليه والانصاف بقل اجبت الداعي وانا نبي ولان لبثه عليه السلام في السجن طول ما لبث كان ممنوعا والممنوع جاز ان يستلزم ممتنعا والوجه الاول وصل اشار عليه بقوله لاجبت الى مقام التفويض وتوكل ما تاتي الله شفاء بالقبول وتوكل الوسائط ولا ولا يتسارع الفرج قبل حضوره وقد تضمن هذا الحديث التسلية على ان الانبياء وان كانوا يمكن من الله لاشارتهم فيه احد لكنهم بشر يطرا عليهم الاحوال مما يطرا على البشر وانه لا ينبغي ان يعد ذلك منقصة منهم ستيسر الا ترى من جلد شي اي كانت عادته ذلك حيا عند اغتساله فاخذ بنو اسرائيل يوخونه ويسخرون الى العيوب والادرة بالضم السكون نفخة الخصية يقال رجل ادرس الادرة بفتحتين فجرى عد اخلفه واسرع اسراعا لا يرقا شيء يطفق بالجر اي جعل يضرب الجر ضربا والبآء زائدة ان قلت ضرب الجر سنة قلت مثله لا يعد سفها عند ذوي الغضب شفاء للغيظ مع العلم بان الجر لا تاثر بالضرب وحسب انه شيطان ارسل الله صورة جر والملا الاشراف الذين لا مزيد على شرفهم والتذبذب بالجر كل اثر اخره الغدر المرسع عن الجلد بشته به انوا الضرب بالجر وجمعه انداب والاعلاق المذكور المشكوكة تعلق بالضب او بالذئب وخرير بخر بالضم والكسر سقط من علو وخر الماء بخرها بالكسر والجراد معروف يذكر ويونث وفي شرح السنة والنهاية خز عليه رجل من ذهب والرجل بالكسر الجراد الكبير ويحثى اي يصب تعال حثا يحثو ويحثي حثيا ويحتثي اي يحث ذيله وتضم ذيله الى نفسه ولغنيتك اي اعطيتك من الاموال

الاموال ما اغناك عما ترى من الجراد ومن حثيه وانما نهى عليه عن تخييره على موسى اي تفضيله عليه من تلقاء انفسهم تواضعا منه عليه وزجرا للامة عن تفضيل بعض الانبياء على بعض من عند انفسهم الى ذلك الى العصبية والى الافراط في محبة نبي والتفريط في محبة اخر والاول آبه وسوكف عن ردها عليهم قال الله يه لك الرسل فضلنا بعضهم على بعض باطش بجانب العرش اي معلق به بقوة والبطش الاخذ القوي الشديد او كان فيما استثنى الله في قوله تع ونوم سبع في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شآء الله او خفيفا من الصعق العام يوم القيامة بدليل من متى صعقته الى اصابته في الطور قال تع وخر موسى صعقا ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى اي لا اقول ذلك من تلقاء نفسي ولا افضل عليه من حيث النبوة والرسالة فان من اكرموا بالنبوة سواء فما جاؤا به عن الله وان اختلف مراتبهم عند ربهم قال يه لا نفرق بين احد من رسله وانما خصه بالذكر لما نبي عليه في القرآن بقله الاحمال محمولة ولا يكن كصاحب الحوت الى عند ذلك من الايات التي لا يوصى معها ان يخامر بواطن الضعفاء ما يؤول الى اعياد النقيصة في حقه فنبههم عليه ان ذلك ليس بقادح فيما اولى من فضل السوء وطيه اي خلق ولا رهق ابوه طغيانا وكفرا الى لكلفهما اياهما واما الاعتراض موسى على الخضر عليهما السلام بقوله اقتلت نفسا بغير نفس من حيث الظاهر بل بحسب الانبياء ان لا تجاوزوا عن ظاهر الشرع وان لا يصبروا على الاشياء المنكرة فلذا قال الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي علما مهدا لعذره على عدم صبره والغروة الارض اليابسة وصل قطعة النبات اليابس المجتمع شبهه بالغروة خضراء وبردي خضرا منونا اي بنانا اخضر ناعما فتقاوها اي قلعها واعماها قلع ما عناه انه عليه لاكرام الله اياه ولطعنه لم يامر الملك باخذ روحه فقط بل ارسل منذرا بالموت وامره بالتعرض على سبيل الامتحان في صورة بشر وقد كان في طبعه حدة كما جاء من وكزه القبطي والقاية الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه وروي انه كان لفا غضب شتمت قلنسوته وقد جرت السنة بدفع العاصد بسوء فلما نظر الى شخص في صورة هجم عليه بقصد اهلاكه وسولا يعرفه دفع نفسه وكان في دفعه ذهاب عينه فلما اعاد الله عينه ورده اليه رسولا ليعلم موسى اذا راى صحيح عينه المفقوءة انه رسوله تع لقبض روحه استسلم حينئذ لامره وطاب نفسا بقضائه فاك شارح فاوارت يدك بالرفع قيل ولعله الصواب بدليل ما في البخاري فلم يكل شعره سنة مما غطت بيده وفي بعض نسخ المصابيح فما توارت وهو غلط وقع من بعض الرواة تعال تواري اذا ستر ويحتمل كون يدك منصوبا بنزع الخافض وفي توارت ضمير ما واتى لتفسيره بالشعره الى هنا كلام هذا الشارح وفي النسخ الحاضرة كان توارت ويدك بالرفع وفي شرح آخر ان في كتاب البخاري ومسلم فلم يما غطت يده بكل شعرة سنة وقيل انما لم لان الانبياء كانوا مخيرين من عند الله تع آخر الامر باحد الشيئين اما الحيوة واما الوفاة فاقدم ملك الموت على قبض روحه صلى الله عليه فلذا سبقت منه هذه اللطمة ولم ينهه شارع على مثل قال اي موسى ثم مه اي ثم ما كنت بعد ذلك قال اي ملك الموت رب ادنني اي قربني رمية بحجر او سوتصف على الاطراف يريد سرعة المشي والكثيب الجمع من الرمل صلى وصلوة الانبياء عليهم السلام قبورهم عبارة عن زيادة درجاتهم عند الموت والاشارة الى حجات

الألوكة
www.alukah.net

القرب من الله غير متناهية ويزيد بعرضه عليه انه كوشف عليه بما كان عليه من الانبياء من الصور
والاشخاص والصرب الرجل الخفيف اللحم المشوق المستدق وشنوءة قبيلة من اليمن يقال لهم
ازد شنوءة وهي لغة التباعد عن الاذناس لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم قال
ابن السكيت ودعا تشدد الواو من شنوءة والاكم الشد يد السمرة وبه سمي الاكام علم وصل هو من
لومة الارض وهي لونها وطولها بضم الطاء وتخفيف الواو الطويل جدا والجعد ضد السبط بكسر
الباء وفتحها وفي نسخة بسكونها ايضا وهو مسترسل الشعر والمربوع الذي ليس بالطويل ولا بالقصير
ولا الى الحمرة والساض الى لونه ميلها وقوله ايهن الى اخره وصل من كلام الراوي الحقه بالحديث دفعا
لاستبعاد السامعين وامائطة ماعسى يختلج في صدورهم فالشارح بدل عليه قوله اياه ولو كان من كلامه
عليه لقال اياي وقوله فلا تكن في مرية على تكذيبه خطابا من الراوي لكل من سمع او يسمع هذا الحديث
من لقايه اي من لقاء محمد عليه وهذا من الاشياء ووصوله الى مشاهدتها وصل معنا وقد رأى النبي
عليه الدجال مع ايات اخر لم يحكها فاذا كان خروجه موعودا فلا يكن في شك من لقايه اي من لقاء الدجال
واللقاء الرويه فاذا رجل مضطرب وصل معنا بمستقيم الخلق حاثا فان موسى عليه كان فيه جعد والرجل
الحاذ يكون قلقا متحركا فان فيه اضطرابا ولذلك يعال رجل مضطرب فيما كان طويلا مسترسلا وصل معنا
كان مضطربا من خشية الله وهو من صفة الانبياء وقال بعض الشراح لعله اقام بعض الرواة المضطرب
مقام القريب ظنا منه انهما بمعنى واحد والاضطراب من لوازم القرب ورجل الشعر بفتح الراء و
كسر الجيم اي عنر شديد الجعودة والسبوطة بل بينهما ولكونه بينهما وصف موسى عليه بالجعد لان الرجل
جعودة تكون بعد اي مربوع القامة لا طويل ولا قصير واثنى على باويل النفس وتركيب قوله احدهما اللبن والاخر
فيه خمر لشربهان اللبن كان اكثر من الخمر هديت الفطرة الى فطر الناس عليها وفي هذا التوال عند اخذ
اللبن الذي هو اقل ما يحصل به تربية المولود لطف ومناسبة لاخفى وذلك لان العالم القدسي مد اضاع
منه الصور من العالم الحسي لادراك المعاني ولما كان اللبن خاليا عن الخلوص وشايبه واقل ما به يحصل تربية المولود
صنع منها مثال الهدايه والفطرة التي بها تربية القوى الروحانية ولما كان الخمر ذات كيف وسكر ومفسدة
صنع منها مثال الغوايه وما تفسد القوة الروحانية وكذا كثر عليه السلام الاول وجعله كانه انقلب
بنا تكثير لما اختاره وقلل الثاني لانه منهي عنه واما عرض عليه كلاهما ليظهر للملائكة فضله واختياره
الاصوب وسمي ولدي الازرق به لزرقة مايه وقيل منسوب الى رجل بعينه والمراد بقوله كاني انظر
الله الى اخره التحقيق وعتبر بلفظ كاني للايلزمه الاراءة وجواز اي تضمهم قال تيه والده تجاه دون الى
تنفرعون وواضعا حال من موسى وكذا ما راوهو شي بالشين المعجمة على مثال سكرى ثنية بين مكة و
المدينة وقيل جبل يقرب الجحفة ولفت ايضا ثنية بينها واختلف في ضبط القاف فسكنت وفتحت ومنهم
من يكسر اللام مع السكون ولم يذكر شارح غيره وخلبة بضم الخاء المعجمة وسكون اللام وصل وضمها ايضا واحد
خلب وهو الليف وقد سمي الجبل بنفسه خلبة والقرآن الاول يحتمل القرآنة والمقروة والباقي متعين
للمقروة والمراد به الزبور والاصل في منذ اللفظية الجمع وكل شي جمعته فقد قرأته وسمي القرآن به لجمعه
القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور وصل وهذا الحديث دل على جواز طي الزمان

الزمان وحكم داود وسليمان عليهما السلام كان حقا بالاجتهاد ومستندا مما كان القرائن لكن قرينة
سليمان اقوى من حيث الظاهر وصل يحمل ان قوانين الاحوال كانت في شرعهم مثابة البينة فلذا حكموا
بها بشق رجل اي بنصفه وايم الذي نفس محمد بيده قسم واجمعون تاكيد للضمير الذي تحاهدوا
اوفي فرسانا وتروعي اجمعين حالا او تاكيد للتنكير على رأي الكوفيين وانما كان عليه اولى الناس
بعيسى اي اقربهم به لانه اقرب المرسلين اليه ودينه متصل بدينه ومبشر به وداع للخلق الى حده و
تصديقه واولاد العلات الذين امهاتهم مختلفة واما ولد واحد وادان دينهم واحد واصلهم
واحد وهو اشاد الخلق فهذا كالاب المتحد وشرايعهم مختلفة وهي كالامهات المختلفة وصل كانه
اراد الانبياء الذين من اولاد ابراهيم عليه وكان اكثر الانبياء من اولاده انبيا ايضا فكانوا من حيث
المعنى شيئا واحدا ولان امهات الانبياء بعد ابراهيم كانت مختلفة منى اولاد ابراهيم ومن عموم
خلاف الانبياء فان اكثرهم كانوا من اولاده وليس ينبغي بنفي من قال ان بين عيسى وبين
نبينا كان نبي ويجوز ان يجاب عنه انه لم يكن بينهما نبي مستقل بل داع الى دين عيسى والطعن
الضرب وهو ههنا الملمس وصل الحجاب المشيمة اي ما وصل الله منه شيئا لانه طعن في المشيمة بحيث
لم يسائر منه عيسى عليه وصل وخص بالطعن بانفحام الملائكة فان قلت امته ايضا مستثنا.
لما مر قلت من سياق الحديث يعلم الجواب والغمام السحاب الرقيق وصل الكشف المطبق
وصل شبه الدخان بوكف رؤس الجبال وهضلع حذف مضاف اي ان كان عرشي وبناء لاجل قوله
وخلق عرشه على الماء لانه لو لم يكن السوال عنه لكان التعرض له من عدم حاجه وان لم يعلم شيئ
فمعناه كان في حجاب عن العقول وقال ابو عبيد لا ادري كيف كان ذلك العماء وفي رواية هي عما
بالقصر ومعناه ليس معه شيئ وصل مدلول امر لا يدرك بالعقول بني لقوم ولا سلب كنهه الوصف المراد
بالممدود ايضا هذا المعنى فلا منافاة بين رواية المد والقصر وعبر علم عن عدم المكان مما لا يدرك
ولا يوهم وعن عدم ما يحويه وحيط به بالهواء فانه يطلق ويراد به الذي هو عار عن عدم الجسم
لكون امره الى فهم السامع مدليل ان السوال عما فعل خلق الخلق فلو كان العماء والهواء موجودين لم
يكن الجواب مطبقا السوال وصل وذكر البضع والسبعين لمثلا والا فهو خمسمائة سنة كما دلت عليه الاحاديث
وصل ان ذلك بالنسبة الى طس وغيره والاوعال جمع وعل تيس شاه الجبل اي ثمانية ملائكة على
صور الاوعال ويريد بفوقية الله عظمته وحكمه وصل المعنى الله فوق ان يكون العرش منزلا لخلقه
الله المنزه عن المقر والمكان وجهداي حمل فوق طاقته ونهك اي نقص حتى عرف ذلك اي التغير ما
الله اي ما عظمته وقال باصابعه اي اشاراتها ومعنى انه ليناط الى اخره ان العرش معاد وصف من عظمة
والسعة تضايق عن عظمة الله وسعه عليه فانفض اي اندعدادا تعادا من عظمة هذا السوال
والجواب عبارة عن كمال الله ونقصان جبرئيل فالجواب من طرف جبرئيل وسواله عليه عن رويه الله
يدل على حقية امكانها في الاخرة والاملا سال عليه عنها وصاحا حال وقديمه منعول صاحا وذلك
كما يصف المتأدب لا اجعل من خلقته الحديث فيه دليل على ان البشر افضل من الملك

باب فضائل سيد المرسلين

القرن اهل زمان واحد وقد مر في باب الاقتضيه

والحديث يدل على انه افضل من جميع من تقدم وجميع الانبياء والمرسلين وعلى ثبوت الشفاعة لغيره
من الانبياء والملائكة والمومنين بحق الاخرون اى في الدنيا بدليل اقل الحديث البالي واما اول
شفيع اى شافع في الجنة اى في دخولها والآيات المعجزات اى ليس نبي من الانبياء الا اتيد بالمعجزات
واعظمها ما اتى بشهود عدعا الشاهد الى تصديقه وما كان الذي اوتيت اى معظم الذي اوتيت
واشهره وحيا اى قرانا بالغا اقصى غايته الاعجاز نظما ومعنى وموكدا فائدة واعم عائدة من سايس
معجزاته عليهم لاشتماله على الدعوة والحجة متبع به من وجد نه من الوحي ومن سيوجد بعده الى يوم
القيامة ولذلك رتب عليه كثرة اتباعه بقاء التعقيب بعد اوجوان اكون الحديث ومدا علاوة على
الانبياء لانقراض معجزاتهم بانقراضهم وما من قوله ما مثله آمن عليه معنى الذي وضمن آمن معنى
الاعتماد اى اعتمد على مثله البشر والرعب الخوف كان مداوقعه الله عز وجل في قلوب اعدائه عليهم
من مسيرة شهر بيننا وبينهم وذلك من نصره الله عز وجل واياه تعالى لهذه الامة الصلوة
حيث كانوا تخفيفا وتيسيرا لهم بخلاف غيرهم فانهم لم يبح لهم الصلوة الا كنايسهم وطهورا الراد
به التيمم بالتراب والامم الماضية بعضهم لم يبح لهم الجهاد مع الكفار وبعضهم اباح لهم ذلك ولم يبح
لهم الغنائم بل كانت توضع فتاتي نار فتحرقها واعطى علم الخمس فاخبر بها ثم زيد السادسة فاخبر
بها كلاسابق وكل الست احاديث والخمس اخر وجوامع الكلم القرآن جمع الله فيه المعاني الكثيرة و
اللطائف الغزيرة في الالفاظ اليسيرة واحدها جامعها واحادثه التي شانها الوجاز ومفاتيح خزاين
الارض ما سهله الله له عليه اولامته في فتح البلاد واستخراج الكنوز وذوى يزوى زيا اى قبض
وجمع او قرب الى اطرافها حتى نظرت الى مشارقها ومغاربها ومن بي منها ليست تبعيضية بل للتبيين
اى زويت لي جملتها مرة واحدة فرايت مشارقها ومغاربها ثم مي تفتح لامتي جزوا فجزوا حتى
بلغ ملك امتي الى حيث اجرابها والمدر سبيل ملكها ما زوى لي الى مي الارض والاحمر ملك الشام
لان الغالب على اموالهم الذهب وعلى الوانهم الحمرة والابيض ملك فارس لان الساصل اى الفضة غالب
على نقودهم وصل المراد كنوز كسرى لانها لمنها وصل العرب الجم حمعها الله على دينه ودعوته وقيل
خزاين كسرى الغالب على نقوده الدنانير ودخل بن قيصر الغالب على نقوده الدراهم والسنة القحط
قال به ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين واسنت فهو مسنت اى اجدب عامة اى شاملة للمسلمين
فيستبيح بيضتهم اى يستبيحها وينبهها ويجعلها مباحة لاتبعة عليه فيها وبيضتهم مجتمعهم وموضع
سلطانهم مستقر دعوتهم وبيضة كل شي حوزته ومجتمعه كانها اخذت من بيضة الطاير للشبه
المعنوي من حيث انها محتمع الولد وبيضة الدار وسطها ومعظمها الراد عدوا ستاصلهم ويهلكهم
جمعهم ولواجمهم اى لا يستبيح عدو من سوى انفسهم بيضتهم ولواجتمع من باقطار بيضتهم على حد
معاداتهم ومحاربتهم او اقطارها اى اقطار الارض وان لم يجر لها ذكر والمراد بالعدو من سوى
انفسهم يعم الكفار واعطيتكل اى عهدي وميثاقي والاعطاء الاخذ استعلان الميثاق قال به
والفاخذنا ميثاقكم ولا تمتكل اى لا جلها ومسجد بني معاوية هو بالمدينة وبنو معاوية بطن من
الانصار والباس هنا الشدة في الحرب والراد بالغرق الغرق العام الشامل لجميع الامة كفعله بقوم

نوح وفرعون وهامن اعطانيها ومنعنيها للمسالة والحوز الموضع الحصين للاتيمن اى المغرب المعنى
موثلا لامثل الامية يتحصنون بل من آفات النفس وغوايل الشيطان او من آفات الجحيم وتغليبهم او
حفظا لهم من العذاب ما دام فيهم قال به وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم او حفظا لامتي من عذاب
الاستيصال كقوله واني اعطى لامثل ان لا املك الى اخره وشديد بالغ الغليظ القلب السيئ الخلق
وبالغليظ الفحش الكريه الخلق والسخاب بالفتح وتشديد الخاء المعجمة ويروى الصقابا بالصاد المهملة
مكش الصياح الشديد الصوت عند الخصام من السخب والصخب وهما شدة اختلاط الاصوات ولا
يدفع السيئة بها اى لا يسيئ الى من اساء اليه فصل يعني بالملة العوجاء ملة ابراهيم غيرت بها العرب
عن استقامتها وتدينت بها تعالى به الحارط والشي عوج بالفتح وفي الدين والامر عوج بالكسر قال به
ولم يجعل له عوجا اى لم يجعله مختلفا وصل يعني به الكفر ويفتح بها اى بكلمة التوحيد اى يدعو هم الى الايمان
ويحملهم عليه وقلب اغلف كانه غشي غلافا فهو لا يعي وفي اكثر النسخ رواه عطاء ابن سلام وهو غلط
والصواب عطاء عن ابن سلام يعني عبد الله بن سلام وعطاء هو عطاء ابن يسار فصلوم رغبة
اى الى الله ورهبة اى خوف منه ثم يعلم للامة لفاعراهم ذلك ان يلتجئوا الى الله به يصلوا كذلك و
اجار الله انقاذه ووقايته فلا بد عو عليهم ودعا نوح على قومه حيث قال رب لا تذر على الارض من
الكافرين ديارا اودعا موسى على قوم فرعون ومال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم وان
لا يظهروا اى لا يغلب اهل الباطل على اهل الحق حيث محقه ويطفئ نوره ولم يكن ذلك بحد الله سيفا منها
وسيفا من عدوها بريدان السيفين لا يجتمعان ولكن اقاجعل باسهم بينهم سلط عليهم العدو يشغلهم
به عن انفسهم ولكف عنهم باسهم وكانه شبه اى كان العباس سمي شيا اى شيا لكونه حي النبي ع
متى وجبت اى متى ثبتت لك النبوة قال علمه ولقدم اى وجبت لي النبوة ولقدم من الروح والجسد
اى مطروحا على الارض صورة بلا روح اى صل يعلمون روحه بجسده ان قلت ان اراد شيا اخر
فيتبين قلت بنى هذا القول على ما ذكرت الا انه كان يكلم القوم على قدر عقولهم ومن لم يهتد هذا
ان لو حوب نبوته عند الله زمانا طويلا او اراد انه لما خلق الله آدم وصار ان يكون من صلبه نبي اخر الزمان
وجبت لي النبوة من ذلك الزمان لان ما حكم الله به وعلم ان سيكون فهو كائن لا محالة فجعلهم اى صلب
خير مم فرقتين يعني العرب العجم فجعلني في خيرهم فرقا اى العرب ثم جعل العرب قبايل وخيلهم
قبيلة قريش ثم جعل قريشا بيوتا وخيرهم بيوتا بنو هاشم اشخاصا وخيرهم شخصا انا وفي شرح
ان لو حوب مكتوب ضميرا يرجع الى اسم ان وهو ضمير المتكلم وخاتم النبيين نصب مفعولا اى مكتوب
من مدة الخيبة اقول خاتم كان في النسخ الحاضرة مرفوعا فانيا مناسب فاعل مكتوب والذي دعا
الشارح المذكور على ما ذكر زعمه ضرورة لزوم الضمير الراجع الى اسم ان وهو عمر لازم للاكتفاء عنه
باللام في النبيين لاشتماله عليه مثله في نعم الرجل زيد احد الوجهين في قوله ان الذين امنوا عملوا
الصلحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا واجدل مطاوع جدله اى القاه على الجدالة وفي شرح
الجديلة وهي وجه الارض الصلبة فهو على سبيل انابة فعل منابة فعل والطينة الخلقة قال الفائق

ء لاسعلق بمخدل وانما هو خرثان والواو مع ما بعدها حال من المكتوب المعنى كتبت خاتم الانبياء
ء الحال التى لقوم مطروح على الارض حاصل ء اى الخلقة لما ينفع من تصوير واحراز الروح فيه ودعوى
ابراهيم بدل عن اول امرى ودعوته هى قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم سلوعليهم اما بكل وبشارة
عيسى هى قوله ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد وقد خرج لها اى لامتى منه اى من النور و
اخبر عنه بقوله انا سيد ولد آدم عما اكرمه الله من الفضل والسؤدد تحدثا بنعمته واعلاما
لامته والفخر دعوى العطر بالاشياء الكارحه كالمال ونحوه وخبر للمحذوف اى لافخر فيه اى ينبل مدى
الفضيلة لست من قبيل نفسى بل من فضله ء فلبس لى ان افتخر بها بل يرتبى الذى اعطانى مدى
المرتبه واللواء الراية ولامسكها الاصاحب الجيش يريد به انفرد به بالحمد وشهر به على رؤس الخلايق
والعرب تضع اللواء موضع الشهرة ويوم القيامه يكون لكل مبتدع لواء يعرف به انه كان فلان جق
او اسوء باطل ولا مقام اعلى وارفع من مقام الحمد ولما كان عليه احمد الخلايق ء الدنيا والاخرة
شق اسمه من اسمه واعطى لواء الحمد يأتى الى لوائه الاولون والاخرون وهو المعنى بقوله آدم ومن
دونه تحت لوائى ولذا فسر كلامه بالحمد واقم المقام المحمود الموعود بقوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا اويفهم عليه ء ذلك اليوم من المحامد ملم بعم عليه ولا على احد قبله ولا بعده كما مر
ذلك كله ء الاحاديث السابقه ولذا اضافت ء التوبه بان امته الحامدون كما ياتى اخر الباب
وآدم عطف بيان لقوله نبى او بدل وانا خطيبهم لفا انصتوا اى سكتوا منتجزين يعنى لى قدرة على
الكلام ء ذلك اليوم مستشفعهم بمعنى الطلب ء اى فلان لفا ساله ان يشفع له فانت
مستشفع بالكسر وذاك مستشفع بالفتح فلان مستشفع اليه اذا احبسوا اى ء الموقف الكرامه نصب
باذا ايسوا اى لفا قنطوا من الرحمه يبشرهم بالرحمه والرضوان والمفاتيح مبتدا وما يليه خبره
اى مفاتيح كل خير يومئذ بيدى وانما قال علما بهذا الان انواع اللطف والكرامه من الله الكريم تتصل
الى اهل العرصات من الانبياء وعبر بواسطة شفاعته العامه ء المقام المحمود ولكون موعلة
سببا لما ينفتح من فضل الله اللهم على عباده المصطفين بيضة مكنون اى لؤلؤ مستور ء صدفه
لم تمسه الايدى من الكن الستر والشمل من الراوى ان اكون انا مولفظة هو وقعه موقع ايا ه
او انا مبتدا وهو خبره والجمله خبر اكون امام النبيين بكسر الهمزه والفتح غلط عمن لم يتقن نصب على
المصدر نحو على هذا زيد ما تقول والولاة جمع الولى وهو الصديق وان ولتى الى اولاهم علمه
صلى وفى بعض النسخ ولتى مكان الى وهو غلط ودخل على المحرف الداخل من قوله ء ان ولى الله
الذى نزل الكتاب وكان ء النسخ الحاضرة وخليلى ربى وفى شرح خليل لانى لانه صلى فيه و
خليل ربى لانه صلى فيه وخليل ربى خبر ان بعد خبر ومكارم جمع مكرمة وهى خصلة تكرم الشخص
بها اى سجايا ان يكون كريما وطيبة اسم مدينة الرسول عليه وتكلمه بالشام يعنى بالملك هنا النبوة
والدين اى بعد دينهم البلدان لكن اهل الشام ومصر ملكها ما كون اتبع لدينه من اهل سايرالبلاد
وسايرالملوك كما علمه الامر الان من حال السلطان الاعظم الملك الناصر بن قلاوون الالفى الذى
لم يزل لاحكام الشريعه وللمسلمين ناصرا جعل الله وجه الاسلام يطول بقائه ناصرا وكذا يكون الامن

الامن من غلبه الكفار عليها الكفر وانضاطهم الاسلام وتيسر فيها البلاد بعد فتحها ء كل منزله اى
منزل والشرف المكان المرتفع رعاة للشمل اى لحفاظ الاوقات الصلوة ترقبون طلوع الشمس وتراقبونها
وغروبها ويدون بذلك دخول اوقات الصلوة كما فسره بقوله تصلونها لفا جاء وقتها فصل فيه دليل على
ان معرفة النجوم قد وما يعرف به اوقات الصلوة مطلوبه قال المولى ء التهذيب الاصح ان معرفه دلايل
القبله فرض على الفرض كفاية يحب على كل بصير بعلمها لانها تحصل ء ليال ذوات غدف والتأزر شد
الازار وانصافهم معتقد الازر ومناديهم المؤذنون ء جو السماء اى ء مواضع موتفع من نار ونحوها
لهم ء الليل دوى اى اصوات خفيه بالتسبيح والتهليل ومو آء القرآن والذكر كدوى النحل اى كصوتها
وصفه محمد مسداء ومكتوب صفه مقدم ومؤخر معا اى مع محمد اى عنده صلى ء البيت اى الذى دفن فيه
محمد عليه وقد يقع موضع قبر فلعله يدفن فيه عيسى عليه

باب الاسماء والنبى عليه السلام

الحاشر الذى يحشر الناس على ملته دون ملة غيره او الحاشر فى الحشر اولا نه لما
كان سبب الحشر وصف بالحاشر على قدمى اى على اثرى اى انه عليه يحشر او لهم ثم يحشر الناس على اثره
بقوله انا اول من ينشق عنه الارض والمتقفى على ساء الفاعل والعاقب بمعنى واحد والمعنى انا اخر
الانبياء وصل المتقفى المنبه اى للنبيين اى انه اخر الانبياء واراد ان ممن المعدود مذكور فى كتب الله
المنزله على الامم المكذبه بالتوبه حق عليهم وسمى نبى التوبه لان التوبه الرجوع وقد كان يرجع الكفره الى
الاسلام ء زمانه وكذا يكون الى يوم القيامه وهو قوله يشتمون مذمما بعض مانهم كانوا يقولون له مذمم
مكان محمد ثم يقولون ما يلتى بهم لعنهم الله وكانت العزى بيت حرب زوجه ابى لهب تقول مذمما قلينا
ودينه ابينا وامره عصينا اقلم بنكم اى ما ينزل من الوحى على فلا يحوز لاحد ان يكتنى به الاحصاء
ما اريد منه به وقد مر مشروحا وشمطا وشمطا يشمط شمطا والاسم الشمط وهو ساض شعر الراس يخالط سوداء
والرجل اشمط والمراة شمطاء تشبيه جسده اى لونه كلونه قاله للملايطن انه وضئ به فان الله عصم الانبياء
من العيوب والنغض والناغض اعلى الكتف وصل عظم رقيق على طرفها وصل نوى الكف وفرع الشى
اعلاه وصل الناغض من الانسان اصل العنق ولا محالة من هذا ومن المشهور من انه من كتفه
فانه لا يلزم من قول من قال انه من كتفيه ان يكون بينها على السواء بل على تفاوت من احد الجانبين
او كان على السواء وخيل اليه انه الى اليسرى اقرب وكذا يقال ء رواية من روى عنه انه عند كتفه اليمنى
واما جميعا كما هو ء نسخ المصابيح فمعناه مجتمعا او محمولا عليه خيلان فعل وهو غلط وفى كتاب مسلم
مثل الجمع بضم الجيم وهو الكف حين تقبض ويوجد هذه الروايه ما ورد ء الحديث ء صدر جاهم السوء
كالكف وفى كتاب مسلم ء طرلوا خر جمعا اى بجيم نصب بنزع الخافض فانى بها تخيل اى محمولة لانها طفل
اتلى من ابلاء الثوب وهو جعله خلقا والاخلاق لمعنا ء والكرار دعاء لها بطول البقاء كانه قال
لها حال ابلاسها اياه عمرك الله تعميرا مالك تشاور ووجدت ء بعض النسخ بالفاء اخلفى ثوبا بعد
ثوب سناة وروى سناة لفظة حبشية معناها حسنة فوزبرنى اى منعنى او حقرنى وهدؤنى
والطويل البائن هو المفرط طولا او من بان ظهر اى البين طوله غير حد الاعتدال والامهق
الكريه الساض كلون الجص اى الدرى لا يخالط بياضه حمرة فصل والآدم هنا الاحمر يريد انه عليه كان

بين الطويل والقطط بمعنى الشديد الجعودة كما في الحبشة والسبط ضد الجعد وليس بالطويل ولا بالقصير بل هو للربعة في شعره الازهر الاسفل المستنير من الزهرة والزهرة الساطع النير وهو احسن الالوان وفي شعره اخر الازهر اللون الذي ليس لونه اسفع ولا احمر بل متوسط بينهما بين اللون وهو احسن الالوان واختلاف رواياته طول شعره وقع بحسب اختلاف ازمنه حلقه عليه فانه حلق عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول والقصر بحسب المناسبات الواقعة في تلك الازمنة واقصرها مدة ما وقع بعد حجة الوداع فانه توفي بعد الحلق بثلثة اشهر لم أر اي في الحسن مثله وكان بسيط الكفين كناية عن الجود فليس بعيد وشثن جوهره على ما حادث اخرا لا في الكناية المذكورة شثن القدمين والكفين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ومراسهم ويذم في النساء وصل هو بالمثناة من فوق اي لين الكفين والقدمين ومنه اثكنون للنسيج الصناكب وفي حديث انس ما مسست ديباجة ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عظمه وقيل واسعه والعرب تمدح عظم الفم وتذم صغره منقد اربعة ليس بطويل ولا اقصر ولا جسيم كان خلقه قد بحي به التعدد اي الوسط والصير سلم للشعر وفي نخب للنبي عليه وعاد ما محذوف وكذا جواب محذوف اي العلة ته ويرد بقوله لو شئت ان اعد القلم والعنفقة الشعر المجتمع تحت الشفة تند اي يسيل كان عرقه اللؤلؤ اي صافيه وغايه الصفاء تكفأ اي تمايل الى قدام كما تتكفأ السفينة والمراد انه كان يمشي مشي اهل الجلادة لا مشي المتماوت الذي يجر رجله رجله جرا والرواية بغير ميم ذكر الهروي ان اصله الهمز الا انها تركت فيقبل من القيلولة وهو نوم نصف النهار هيل وكانت ام سليم واختها ام حرام من ذوات محارم النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع والام يدخل عليهم على اجنبية بعد اية الحجاب وقد روي انه عليه دخل عليها وعلى اختها بعد ذلك لكن قد يعلم انه عليه لم يحمل الى المدينة رضيعا فتعين ان يكون ذلك من قبل ابيه عبد المطلب فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب فارق اباه هاشما فتزوج بالمدينة في بني النجار وام سليم وام حرام كانا من بني النجار كذا نقله شارح والولدان بكسر الواو وجمع وليد وهو الصبي فوجدت ليده بركة اي رائحة والجونة الي تعد فيها الطيب وخرز وقيل جونة العطار ربطيلته مشرت اي خلط كونه والكردوس بضم الكاف جمع الكردوس ملتقى كل عظمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين اراد انه كان ضخم الاعضاء والمشربة بضم الراء ما دق من شعر الصدر يأخذ من الصدر الى السرة من صبب اي من موضع منحدر عال اي كان يمشي مشي الاقوياء يرفع رجليه من الارض رفعا تاما لا كمن يمشي اختيالا او تقارب بين خطاه تنعما وشره والممغط على بناء المفعول وتشديد الميم الثانية وبالغين المعجمة قيل وبالمهملة ايضا معنى وهو الممتد المتباعد طولا يقال امتغط النهار اذا امتد ومغطت الحبل غيره فامتغط ته واصله ممتغط بنون المطاوعة قلبت ميما لدغمت وفي النسخ الحاضرة كاتب بتشديد الغين وكذا هو في صحاح الجوهري وفي بعض الشروح انه بتشديد الغين للمكسور وهو الذي بان طوله والمتردد المتناهي قصرا كان ترقوة بعض خلقه على بعض وبداخلت اجزاؤه والرجل بكسر الجيم قيل

وصل وبفتحها ايضا من الجعودة والسبوط وقدم في شرحه انه المتوقد المتلئز الداخل بعضه ببعض والمظهر المنتفخ الوجه بهنا وجاء للوجه المدور ولفاحش السمن ولتام الخلق نعما وقيل النخيم الجسيم نهو من الاضداد والمطهم المستدير مع كثرة اللحم وصل المطهم المدور الوجه اراد انه اسيل الخدين مستديرهما كل الاستدارة كما قال وكان في الوجه تدوير ويردون ان يقول مدور والتيه والتيهة شدة سواد العين مع سعتها وقيل شدة سواد ما يحيط بها وصل لهيج العينين اي احورهما واهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان وصل كثيرها والمشاش رؤس العظام اللينة الملكنة المضغ اي عظم رؤس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين والكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع الكتفين وسواكلها اصل العنق والاجرد من ليس على بدنه شعر ولم يكن عليه كذلك واما اراد ان الشعر كان في اماكن من بدنه كالمسربة والساعدين والساقين فان صد الاجرد الاشعر وسواد في جسم بدنه شعر وفي شعره احفى اي لا شعر له على اول كانه يريد الكثة وعن بعض اصحاب التجارب انه لا احمد الرجل الذي سائر بدنه اجهد لا سيما الصدر يثقل اي يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا بقوة ويدبر بقوة مشيه كانه يرفع رجله من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب بين خطاه فانه من مشي النساء ويوصفن به والتفت جميعا وروى جميعا ومعا ايضا اي لا يلوي عنقه يمنة ويسرة بل لفاظ الى الشيء فعل الطايش الخفيف بل يقبل جميعا ويدبر جميعا وصل اولا ان لا يسارق النظر وصل لفا توجه الى الشيء توجه اليه بكليته ولا يخالف بعض جسده بعضا كما لا يخالف بدنه قبله وقصده مقصده ما فيه من اللون واما ان الخفة واللهجة اللسان وليس بالشيء اي اولع به والعربية الطبيعة وفلان لئن العريكة اي ليس مطاوعا منقادا قليل الخلاف والفتور اي لفا رسيل اجاب وهابه يهابه لغا خافه ولغا وقره وعظمه يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره وسكونه فاذا خالطه وجالسه بان له حسن خلقه فاحبه والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح الا بسلف فيقال نعت سوء والوصف يقال في الحسن والقبيح والعرف الرايحة ويقال ليلة اضحيان واضحيانة اي منيرة من اولها الى اخرها قال شارحه هو بكسر الالف وكان في النسخ الحاضرة بالضم غير مكترث اي غير مبال واستعمالة الاثبات شاذ حمشه اي دقة وحمشت قوايم الدابة اي دقت ويقال بسم وتبسم لفا احرل شفته اراد به الضحك وسودون الضحك يقال ضحك لفا اظهر سنه اي كان علم طلق الوجه بشاشا لكن لا يقهقه وسودون الضحك يقال ضحك وكانت عينه كحلاء خلقة لا بالاكتحال وسوء معنى وله وليس بالكحل

باب في اخلاقه وشمايله

جمع الشمال وسوالخلق واصل اف وسخ الظفر والاذن ونقال لكل ما يتقذر منه ونستقل اف له اي لم يقل لي النبي عليه السلام ما فيه تبرم وملاله مدة خدمتي اياه ولم يقل لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا صنعت اي لم افعلته والا بنية الهمزة و تشديد اللام حرف تخضض ومنه استند ميل الخوي نقوض الامر اليه تعالى وعدم الاعتراض على الخلق لان الفاعل الحقيقي هو الله وقال نعم ولم يذهب بعد لان المامور ما مول كالموجود بناء على جزم العزم على الذهاب وبخران قيل موضع بين الحجاز والشام واليمن وصل بلد باليمن في الحاشية الطرف والجذب والبلد بمعنى ومال الله قيل هو الولوه والفرع بكون بمعنى الاستعانة كهنا ومعنى الخوف ايضا

قال اهل اللغة يقال فزع منه اذا خاف وفزع اليه اذا استغاث والروع الفزع قيل وقد يجيء بمعنى
وقيل العرب يضعون لن بمعنى لا الى لا تفزع ولا تروع فاشتكوا ويروى لن تراعوا خيرا بمعنى النهى
وهو من ريع فلان يريع اذا فزع ويقال فرس عرى اذا لم يكن عليه سرج وخيل عراء دون رجل
عرى ولكن عريان وحوله ما عليه اوحوله هو يحيط البيان بحر اى واسع الجرى يقال للفرس اذا كان واسع الجرى
انه لبحر شبه به لان البحر اذا كانت الريح طيبة يستريح راكبه فكذا الفرس اذا كان حوله اغنو شموس سريع
مع الوالب ويسير كما شاء بلا تعب وكان الغنم بين الجبلين اربعين الفا والمقفل اسم زمان
ومكان من القفول وهو الرجوع من السفر اى وقت قفوله ورجوعه او مكانه وعلق من افعال المقاربة
بمعنى طفق والتمرة ضرب من الطلح وهو شجر عظام من شجر العضاة والعضاه شجر آم غيلان وقيل
شجر له شوك يعظم واحده عضهة وعضاهة فحذفت الى الشجرة ردآء وخدم المدينة اى خدم
اهلها من جارية وغلام وخول لكل كانوا يتركون بالملآء الممرس فنه يد علم والمعبنة العتاب وعدل
عن قولهم توبت يمينه لما فيها من الدعآء عليه الى قوله توبت جبينه لما فيها من احمال اراقة الدعآء له
بكثرة السجود لله تع والعذراء خدرها البكر وسنوها يعني البكر المخدرة مستحيا اى ضاحكا كل
الضحك مقبلا عليه بكله من استحج الفرس اجرى وبعال سرقها الحديث يسرقه سرقا فاكان يجيد
السياق له اى انه علم كان اجود لسياق الحديث منكم لم يكن احاديثه متتابعة بعضها اثر بعض كما هو
عاده الناس والهذ الحدث باستعجال بل كان يفصل بين الكلام حتى لا يشتبه على المسمع بعض كلامه
بعض بحث لو اراد العاد ان يعده بسهوله لعده ومهنة اهله اى كان يشتغل بمصالح اهله
وعياله فاذا دخل وقت الصلوة خرج الى المسجد وانتهاك الحرمة تناولها بالاحل وفلان انتهك
محارم الله اى فعل ما حرم عليه فعله اى انه عليه السلام لم يعذب احدا على شيء سبق منه لكن
ذنب من الكبائر التي توجب حدا فانه كان تعمد عليه والاثم بمعنى الهلك والتلف من مولهم اثم على
الذهر اى اهلكهم وافناهم والفاحش والفحش والمتفحش متكلف الفحش ومتعمده وحصف النعل ترقيعها
ويغلى ثوبه اى يلطخ الغسل منه ولم يرد مقدما ركبتيه صلى كانهما عاران عن رجليه اى لم يكن عليه السلام
مد رجليه عند جلوسه وعدم الرجلين وتاخيرهما صلى عاران عن مد هما وبسطهما كما يقال قدم
رجلا واخر اخرى وصلى لم يرفع ركبتيه عند جلوسه بل كان يخفضهما بعظم الجلسة وذلك لغلبة الهيبة
عليه طويل الصمت اى لا يتكلم الا لحاجة والترتيل التاني والتمهل والترسيل بمعناه اى لم يعجل بل يتمهل
يتلبث في الحروف ويبينها حتى تجيء حركة واشباعا من عرا سراع بينه فصل اى كان منفصلا بعضه عن
بعض وجزء بفتح الجيم وتشديد الزاي ورفع طرفه كان ترقيا الهبوط جبريل علم بالوحي

باب المبعث

وهو بمعنى البعث والبدآء الاسدآء والوحي هنا الرسالة
واللام في الاربعين للتاريخ مكث في ثبت لثلث خلون اى بعد ثلث ليال يسمع الصوت اى صوت جبريل
علم ويرى الضوء اى الليالي المظلمة ولا يرى شيأ من ملك وغيره والسر فيه ان الملك لانفاره
ضوء الملكية ونور الربوبية فلو رآه ابتدآء لربما لم تطقه القوة البشرية الترابية وعسى ان يحدث من
ذلك غشي فاستونس اولا بالضوء المحرز ثم غشيه الملك بعد ذلك ومحمد بن اسماعيل هو البخاري

البخاري صاحب الصحيح الكثراى هذه الرواية الكثيرة واشهر وفلق الصبح ضوءه اذا انفلق قال تع فلق اصبح
الفلق وصل العلق تا لجعل الصبح نفسه ايضا وبالسكون الشق ومنه ما فالق الحب والنوى اى الذى
يشق حبة الطعام ونوى التمر للنبات وصل الفلق والصبر الاسماء المتمر لفظه فاضافه كاضافه
عين الركبة وبعال الفلق للخلق وللطهن من الارض فاضافه الى الصبح لكونه من الالفاظ المشركة
فهو من اضافه العام الى الخاص كقولهم عين الشيء ونفسه وحرآء بالكسر والمد عكه منهم من يحيله
مذكرا علما للغار فيصرفه ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه ويجعله علما للمكان وفتح حانه وقصر الغه واما لته كلطخ
وسمي التحنث تعبدا لانه يلقى به الخبث والذنب عن نفسه واصله التحنث عما يوجب الحنث والليالي ظرف
ليتحنث وقوله وهو العدد حشو منها صلى يحمل ان يكون من كلام الزهري ونزع ينزع نزاعا اشتاق
ولذلك اشار الى التحنث او النزاع او الخلآء ملخصا به علم ما كان يتبتل عن اهله بالكلية الى خلوته
بل كان يحمل لهم منه حظا وينزوق قلما تلك الايام فاذا نفد تلك الزاد عاد الى خديجة ام فاطمة وتزود
لمثلها اى لمثل تلك الايام حتى جاء الحق اى الامر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل والغط
العصر الشديد والكبس ومنه الغط الماء الغوص فيه ولما كان الغط باخذ نفس المغطوط
استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات فخنقني صلى اغاثه لمختبوه مثل تقول من تلقاء نفسه
شيأ والجهد بضم الجيم وفتحه الطاقة ونصب المثال ورفعه قيل الضم والرفع اجود اى بلغ مني الطاقة
مبلغا موغا نتها واما الفتح والنصب بالمعنى بلغ مني الغاط جهدي ولكن الاول المغطوط غاية
الكرب الجهد فرجع بها الى بالآيه يرجف فؤاده اى يضطرب من الخوف زملوني دثروني قاله
لرعدة اصابته من هيبة الملك فعبر عنها بالورع الذى هو سببه لعد حشيت مفعول قال
لخدجة خشي على نفسه ان تكون ذلك نوع تخبط من الشيطان والخبل بالفتح الثقل من كل ما يكلف
له من اعانه ضعيف واغاثه ملهوف وتحمل مشقة عيال ومنه صل للعيال مكسبه فان كان من
الاول فمعناه اكل تصل الى كل معدوم وتناوله ولا تعذر على البعد وان كان من الثاني فمعناه
اكل تعطي من الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله اليهم وهذا اولى لانه اشبه بما قبله من باب
التفضل والانعام لقوله الانعام ان تكسب هو لنفسه مالا كان معدوما عنده وانما الانعام ان توليه
غيره قال المصنف وفي رواية وتكسب المعدم قال وهو الاصوب لان المعدوم لا يدخل تحت الاختيار
اى تعطي العائل وتمونه وهذا جزاء بعض المعدم صلى وهو الرواية الصحيحة على العائل اتساعا مالغة
العجز كقولهم للبخيل او الجبان ليس شيء واما ذكرت لفظة الكسب للاشعار بزيادة السعي والجد والنوائب
جمع نائبة وهي ما ينوب الانسان اى ينزل به من المهمات والحوادث اى بعض الملهوف على ما اصابه من
النوائب التي تحق على حماة الحقيقة المعاونة فيها وورقة بن نوفل كان نصرانيا بمكة وقوله له يا ابن اخي ليس
على بسبل الحسنة بل للتعظيم والتبجيل والناموس صاحب سر الملك من نمست الرجل ونامسته اذا
سارزته ونمست السر كتمته وصل صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وارادوه جبريل الاخفا ص
باطلاع الوحي والغيب وصل اهل الكتاب يسمون جبريل الناموس يا ليتني فيها اى في النبوة جذعا
اى شابا حتى اباليغ نصرتها ونصبه حالا او الضمير فيها وصل حتى كان معمرا اى يا ليتني كنت فيها جذعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

الهدايا الى سوق عكاظ الدواعي على نقله واجيب بان طلبه منه علم هو خاص كما مكاه انس وادامه النبي عليه
ذلك ذلا والكفر الناس سنام وستكفون بالابنيه والاسقاط بالبولدى وقد سبق اشفاقه لهذا ذلك
الوقت وقد يكشف الشعر ولا شعر به كثير من الناس على ان ذلك كان قدر حظه وقد دامت مكة الايه
حتى تشرك فيها الكل ثم لم يومنوا الا ستوصلوا بالهلاك كما جرت سنته الله فمن قبلنا كقوله المايده
اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه لا احدا من العالمين فلم يظهر الله
عدوه الايه للعاشه لهذه الحكمه اولس ولا يخفى ضعف الجواب وحلك الان اكثر اهل الحجاز غير متوطنين
بمن اخذ ذا ان بلد الحجارة والبراري فكيف يقع هذا الامر الغريب الشان العجيب والايراد احد من اهل البولدى
واضافاتان روثه الثم لا يحص بالبقر بل سوغاته لاهالي جميع الافاق شرقا وغربا وجنوبا وشمالا واما
تحلفه ذلك بالهلال لا بالقمر خصوصا على الوجه المذكور من وقوع جراء منها واما حديث انس يدل
على العموم لقوله ان اهل مكه شالوه لاعلى خصوص الخاصه بذلك ولو سلم الخصوص لكن غزاه هذه الايه
العظيمه ستدعي لطالب العامه عليها ايضا للصحيح الحاصل من مشاهدتها فان مثل هذه الايه لا تكاد
المراة ان تمالكوا دون ان يفتحوا بالكبر والتهليل والتسبيح ان كانوا مومنين او يغمر ذلك ان كانوا
غير مومنين فان فلسان الاشفاق يقتضي ان يكون يقيني الوقوع لان القرآن العزيز قد نطق به
وهو غير متواتر وقطعي فلسه متنه متواتر لا معناه فجاز ان يكون المراد من الاشفاق المذكور فيما سبق
وذلك يوم القيامه وتعفير الوجه كنايه عن الصلوه فصل واللام من قوله زعم ليطاء مفتوحه ومي لام
تاكيد لكن كانت النسبه الحاضره مكسوره اي قصد ليضع وزعم جمله حاليه فما فجئهم اي فاتي قومه فجاءه منه
اي من النبي عليه او من اتيانه اكيه الا سوء يتكلص اي يترجح القهقري وهو لا اي خوفا وامراشد بدا واجيحه
اي اجنحه ملايكه وهالة بهوله فهو هايل ومهول والجمع اهوال والجيئة البلد القديم بظهر الكوفه ومحله
معروفه بنيسابور والظعينه المراه لظعنها مع الزوج حيث ما ظعن اولا لانها تحمل على الراحله لفاظعنت
وصل الظعينه المراه ما دامت هودجها ثم صل للهودج بلا مراعاه وللمراه بلا هودجها ظعينه من ظعن يظعن
ظعنا مسكنا ومحركا اي سار قيل ان كسرى مزق كتابه علم المدعو فه الى الاسلام فقال علم تمزق ملكه
واما قيصر فاكرمه وطيبه بمسك فعال علم يثبت ملكه وهذا الجمع بين هذا الحديث ومن قوله لا قيصر بعده ثبوت
ملك قيصر في الجمل بالروم وانقطاعه عن الشام اصلا وراسا واستبيحت خزاينه التي كانت بها وكذا خزاين
كسرى وانفق في سبيل الله واما كسرى فانه تمزق ملكه ولم يبق منهم باقه اصلا والا بعض قصر كان بالمدائن
يسمونه سفيد كوشك وقد مر هذا وهو متوقد نوقه اي كسانا محنططا ايجاعل اياها كالوساده تحت
راسه وما يصده اي وما يصرفه ذلك العذاب الشديد عن دينه ومن عظم وعصب بيان ما دون لحمه ومعنى
دون هنا تفيض معنى فوق وحضرموت موضع حضرفيه موت صالح النبي عليه مات فيه فسمي بهذا
الاسم وقيل موت جرجيس وقيل حضرموت اسم قبيله واشار بقوله او الذيب الى خلق الطريق والا ما كان
عن الاعداء فانها لفا خلت عن الاعداء وبما ظهر فيه الذيب ام حرام مذ قرحا مر عليه والتيه البحر محوطه
ووسطه والاسرة الشعف او نفس الاسرة جمع السرير وملوكا حال ومثل الملوك اما حال او صفه
اي ركبوا مثل ركوب الملوك وضمار هذا موضما الا ندى كان صاحب النبي عليه واجاهليه وكان يرقى اي

اي ضمار وهي جمله حاليه وليس موضما دون ثعلبه الذي احلفه اسمه انه ضمار وضما وقال لكل اي لكل
لكل رغبة والاشاره بهذا الوبه الى جنس العله التي كانوا يرونها جنونا كانهم يرون الجبل والاذى اللاحق
بالانسان من مس الجن نفحة من نفحاتهم فسموها الجن وارواحا لانها لا ترى كان الاذى به لا تي وكان
اهل مكه يلسبعونه علم مرة الى اللهمنة ومرة الى السحرة ومرة الى الشعر كانه قال لولا نت منهم لاشبه كلامك
كلامهم مع كونهم اهل البلاغة القول على اني اساويب شاوا وفي الكرنب النسبي بالغين وفي بعضها بلغنا قيل
وهو خطاء لاسبيل الى تعويله من طريق المعنى وناعوس البحر هكذا هو في نسخ المصابيح وصحيح مسلم و
في سايرالروايات قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه ولجته من التمس الغوص والغماس الغواص قيل
وناعوس خطا ولم يسمع في لغة العرب المعنى ان كلا من الي اسمعتنيها قد بلغني في البلاغه وغزان المعنى
لجة البحر ومعظمه وفي هامش اي قد انتهت الى سوداء قلبي هات اي اعطني بدل اياي قل باخره جوابا
للامر **فصل في المراجع قوله** وهو الدرجه منفعل من العروج وحي احاديث
هذا الباب من الصحاح فلذا لم يعرض لذكره والحجر بالكسر اسم المستدير الى جانب الكعبه وقال مالك الحطيم
ما بين المقام الى الباب وقال ابن جريج هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقال المغربي احاط
به الحطيم مما يلي الميزاب من الكعبه وقال الجوهري قال ابن عباس الحطيم الحجر يعني جدار الكعبه الثاني
آت يريد به حوسل والثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين والشغرة بالكسر منبت العانه وصل شعر
العانه ويمكن ان يكون بهذا الشق غير الذي كان في زمان الصبي لان ذاك كان لان يخرج من قلبه مادة
الهوى وهذا كان لا يدخل فيه كمال المعرفه والعلم والايمان ثم حشي اي ملئ ايمانا وحكمة والدابة البراق
بضم خطوه عند غايه مدنظره ومنتهاه استنفذ طلب الفتح وفي هذا مع ما بعده بقرينة رحل سه
السماء انه لا قدره لاحد ان يمر عليها او يدخلها الا باذن الموكلين بها وصل اما المتقين لان النبي عليه
كان معه لفلوا نفوه حوسل لم يحم الى ذلك وقد ارسل اليه اي عال ارسل للعروج والا فنعته الخلوق كان
شابا مستفيضا صل العروج وخلصت اي وصلت وبلغت من الخلوص الوصول ورويه الانبياء في
السماء الاولى الى السابعه صل يحمل رويه رويا نيتهم تمثلت لصورهم الى كانوا علها ورويهم على
الترتيب المذكور لشرف بتفاوت منازلهم ومعارجهم وانا نه علم لعبوره عليهم لعبوره عليهم اعلى منهم درجة وعزوجا وه
امن بتسليمه عليهم لعبوره عليهم فهو حكم القائم ومي حكم القاعد التعهد والقيام بسلم على القاعد وان
كان افضل منه قال شارح سلم عليهم لانه كان اولا والسلام على الراكب وليس بكاه موسى حسدا لانه
لا يليق بالانبياء والا ولما بل شفقة على امته لقهره اعلى امته نبينا علم عدوا واسفا عا بالمتابعة
والطاعه مع طول عهد موسى وامتداد ايام دعوته وهو المعنى بقوله ابكي لان غلاما الى اخره وليس قوله
غلاما ازدراء بل لتعظيم منة الله على محمد علم بذلك بلا طول عمره وعبادته وقد سمى العرب للشيخ السن
غلاما ما دامت فيه بقيه قوة ثم رفعت الى قربت لفا الرفع تقريب ذلك الشيء وكانه ارادان سدر المنتهى
استيلسه له بنعوتها كل الاستبانه حتى لطلع عليها كل الاطلاع لمشاهدة النبي المقربين اليه وفي معناه
قوله ثم رفع الى البيت المعمور ورفع لي البيت المقدس واضيفت السدره الى المنتهى لانها كان ينتهي دونه
علم الخلايق ولا يجاوز للملايكه والرسل منها وفي شرح سدر المنتهى بجرة اقصى الجنه سمي دونها

الى اخره والنبق بالفتح ثم الكسر او السكون ثمرة السدر واشبه شئ به العناب قبل ان يشتد حمرته والعلال الجرار المعروفة وهجر التي ينسب اليها وذلك قرية بالمدينة على منصرفه وهجر المشهور في بلد بالبحرين وقال باطنان لخفاء امرها وفقدان نظيرها شاهدا لصغر العالم عن نعتها وتعجز العقول عن وصفها او لانها لا يرى حتى ينصبا في الجنة وقد روى الحديث ان احدهما يعال له الكوثر والاخر نهر الرحمة والبيت المعمور محل بيت في السماء السابعة حيال الكعبة حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الارض حتى لو صلوه قبل كانت كل صلوة ركعتين الا ترى انه لو قال لله علي صلوة يلزمه ركعتان وعالجت بني اسرائيل اي مارستهم ولقيت الشدة بعد الشدة مما ابقت منهم من الطاعة وامضيت اي انفذت قبل اعادة مراجعته عليه لان الخمسين لم تكن واجبا قطعيا والالم تجز المراجعة وصلى فرضت ثم نسخت بخمس كاية الوضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وموبدل على انه يجوز النسخ قبل وقوعه شطر الخمسين الى نصفه انه علم كان امرا منه فلذلك جعل له شطر الخمسين وعشيتها اي جاءها الى ما قدر علم واختص عند ذلك بالقربات العجيبة والكرامات الجسيمة غشي السدرة من انواع الالطاف ما لا يعد ولا يحصر على وضع بشر بنا الحبيب فلما غشيها ذلك تغيرت السدرة منه فذلك خمسون صلوة اي من حيث الثواب والاجر فتح سقف بيتي اي شق وكشف فافرغه اي صبه والطنفسة اي غطاء وعد ما لواو وجه الجمع بين الحديث الاول الذي رواه ابن صعصعة انه كان في الحطيم وحديث ابي ذر انه كان من بيته مع الجمع بينهما ان الاول كان في حالة النوم والثاني حالة اليقظة ويضعف الاول بانه لا يتعين الثاني لذلك بل يحتمل ان يكون في حالة النوم والبيقظة وان يكون في حالة النوم وكذا ما يقال استدل الاعلى ان الاول كان حالة النوم بدليل قوله فيه بينا انا نائم وعلى ان الثاني في اليقظة بدليل قوله اخذ بيدي فعرج بي لا ينهض دليلا لان الاخذ باليد جائز كونه في حالة النوم واليقظة ان يقال ان عروجه علم كان مرتين من مكة الى السماء كما في حديث ابن صعصعة ومرة منها الى بيت المقدس ثم من بيت المقدس الى السماء وهو المشهور المذكور في القرآن وفي حديث انس فان قلت ليس انه روى انه عرج به من بيت ام هاني قلت لله معارج قلت اضاف بيته ام هاني الله للملابسة لانه علم كان ساكنه والاسوة جمع قلة لسوأة شخص الانسان لانه يرى من يعيد اسوة ومنه سوأة المسلمين لجماعتهم والنسم واحدها نسمة حال المغرب هي النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس ومنه اعتق النسمة والمراد به في الحديث ارواح اولاده وصل هي الاجساد المصورة في صورة الانسان ويقال طهرت البيت اي اصعدته وعلوته اي علوت مستوى بفتح الواو وكسرها غلط اي مكان عال وصل المستوى المستقر وموضع الاستعلاء من استوى على الشئ استعلاء يعني لم يكن هناك منفذ ولا متجاوز كانه منتهى العالم وثبوت الكيا بعد الواو يدل على انه صيغة المفعول واللام في المستوى للعلة اي علوت لاستعلاء مستوى اي مستقرا والا سوأ علة او لرؤيته او اللام بمعنى الى كقوله بان ربك اوحى لها او بمعنى على اي علوت الى موضع استعلاء او الى مستقرا وعلى ذلك وصريف الاقلام صريرها وصوتها عند الكتابة واصله صوت الكتبة عند الاستنساخ وصل يريد ما يكتبه الملائكة من اقضية الله وما ينسخونه من اللوح المحفوظ من الاقضية وصل المعنى اي بلغت الارتفاع الى ربه من العليا حتى اتصلت بمبادي الكائنات واطلعت على مصادر الاحوال وجرى المقادير من غير توسط جبرئيل وغيره من الملائكة

الملائكة فان العلم شئ يعتبر به على الاطلاع على مكنونات علم الله تم فلذلك اخبر علم عن حوادث مستقبلة ٢٩٧
واشياء مغيبة وقال الاخر اي قال النبي والعود الاخير يعال اي الله خمس من خمس بحسب العدد
وخمسون بحسب الثواب ثم اطلق حتى انتهى الى على صيغة المفعول فيها والجناب جمع جنبة بضم
الجيم والباء والعامة يفتح الباء وهي القبيلة تغرب كتغلب وهي السماء السادسة قال
الشاعر وهو من المعروف المشهور المروي عن الجمهور انها السماء السابعة لانه مذكر وهي موضع من
حاديث المعراج انه علم اتى السدرة ورفعت بعد العروج الى السماء السابعة فلعل السادسة
وقع غلطا من بعض الرواة وهذا الحديث وان كان من الصحاح لكن نسبة السهو الى واحد اسهل منه
الى جماعة لا سيما قد اسند القول في ذلك الروايات الى الرسول علم وههنا قد ذكر على وجه الوقف على
الصحابي صل لا يستبعد ما يغشاها اي يغطيها جم تغشى من الملائكة وصل رفرف من الطير
الخضر وهي اول ما الانبياء وفسر في هذا الحديث بفراش بفتح الفاء وهي الطير المعروف وهو الاساس في
ذلك لجواز كون هذا ايضا ما غشيها وجعلها من الذهب لصفائها واضاءتها ونفاستها ووجه الجمع بين
هذا وبين قوله فغشيها الوان لا الدري ما هي ان الثاني اشار الى انها لا تشبه الاعيان المشهورة
المستحضرة في النفوس فتتغير لكل بحسب نظائرها او فراش من ذهب من قول الصحابي او راوه مولد البيان
لانه سمع النبي علم يذكر بساتيط الفراش على مواقع تلك الانوار التي تغشاها بعد قوله لغشي السدرة
واعطي خواتيم سورة البقرة اي التي تجيء له الآيتان الاخيرتان منها وعن الحسن وابن سيرين ومجاهد
ان الله تعالى ايحاها اليه بلا واسطة جبرئيل ليلة المعراج فهما مكتبتان عند هم والمقحمات مفعول مالم
يسم فاعله لقوله غفر وهي الذنوب العظام التي تقحم اي تلقي صاحبها في النار وهي الكبائر والقحم الوقوع
في الامور الشاقة وهذا يدل على ان الذنوب الا تحبط الاعمال موفعه الله اي فرفع الله الى بيت المقدس
انظر اليه اي رفع الحجب بيني وبينه حتى شاهدته وضرب اي خفيف اللحم احنت اي قوست ١٥٥

فصل في المعجزات

المعجزة امر خلاف العادة تظهر على يد مدعي النبوة الخبر في دار التكليف الاعلى صدقه يعني نفسه وابا بكر بعد وسري واسري بمعنى وهو السير بالليل والظهيرة نايبين م
نصف النهار وترفعت اي ظهرت ولفرعت ومنه رفع الحديث لفاعته والاصل فيه تقريب الشئ وانا
انفض حولك بالفاء والضاد المعجمة اي احرك والجشيش الاخبار والطوف صل اري طلبا تعال نفضت
من تكن والعقب قدة من خشب معقر وصل وهو صغير والكثبة قيل كل قليل جمعه من طعام او شراب
اولبن او غيره وفي شرح الكثبة قدر حلبة وصل ملاء القربة من اللبن والادواة المطهرة وروي من الماء
وارتويت بمعنى وقال شارح اختلف رواة كتاب البخاري في هذين اللفظين فمنهم من روى فوافقته بسلام
الفاء على القاف وحسن الي هي للظرف والمعنى وافق اتياني اياه حين استيقظ قال وكذلك وجدنا فيما اعتمد
به من نسخ البخاري ومما يشهد لهذه الرواية بالصحة ما روى في بعض طرق هذا الحديث من كتاب مسلم فوافقته وقد
اسبغ والنسخ الحاضرة كانت فوافقته حتى استيقظ بلفظ حتى الى الغاية وهو مروي ايضا والمعنى وافقته

من الموضعين وفي شرح النخب وسوقرب من الاقل فخانت اي انتت وفي رواية كانت مني لفتة اي صرفة وجنين
وجه رسول الله وهي المرة من الالتفات واصيبت اي ماتت وحديث اعطا، الراية لعلي رضي الله عنه من قوله
مفضلية معلي على سائر الصحابة بنيل الله على يديه اي يخبر غدا والي اتوه وقت الغداة تعالى نحاه لفظا الى خبر
موته وسويل على جواز النعي اي انه علم اخبر الناس بموت هولاء قبل ان ياتيهم خبر موتهم فعال اي الرسول
علم اخذا الرايه الى اخره وعيناه اي عينا الرسول علم تذرفان بالدموع لموت هولاء الثلثة وسوبدل على جواز
البكاء على الميت وحنين اسم موضع ويوم حنين اي يوم وقعة حنين بركض بغلته اي استحثها للعدو نحو الكفار
كالمتفاول اي كالغالب لقادر على سوقها هذا اي هذا الحين حين جمي الوطيس وهو شبه التنور وصل الضرب
في الحرب صل الوطي الذي الوطيس الناس اي تدقهم وقتل حمان مدة قرة لفا احمت لم تقدر احد على ان يطاء ها
ولم يسمع هذا الكلام الفصيح من احد قبله علم عبر به عن اشتباك الحرب واستدلها وقياسها على ساق اذى
حدثهم اي شيوفهم كليلة فوشقوهم اي رموهم بالسهام فنزل اي النبي علم عن بغلته واستنصرها طلب النصر من
الله اما ابن المطلب قاله بعبها لنفسه لامنها هة واحمر الباس يريد به اشتد الحرب من قولهم موت احمر
لفا اشتد وصف بالشدة وكذا سنة حمراء قال شارح وخصوصا الحرب فان احمرارها كناية عن اراقة الدماء
قيل والعرب تصف عام الجدب بالحمرة وتقول ان آفاق السما تحمر اعوام القحط ننتي به اي بالرسول علما اي
نجعله واقيا لنا من العدو قال به لكنف تتقون ان كفرتم اي كنف تكون بكم ومن النار واقية يوم القيامة ان حدثم
فلما غشوا اي جاؤا وشاء يشوه شوها قبح ووصل اشوه واسوه اشوها يدعى الاسلام اي به الطاهر
مومنا فق فاهوى اي قصد الى كنانة اي جعبته فانتحى اي تحرى نفسه واشتد اي عدا واقفا الى بين لي فكاشفته
اي فما طلبت منه البيان فيه وكنوا بالطبب عن السحر تفاؤلا بالبرء كما كنوا بالسليم عن اللديغ وقيل هو الضد لفه
مطبوب اي مسحور والمشاطة المتساقط من شعر الراس واللحية المسرحتين بالمشط وما تشنب بالمنشط ومنه
والجف بضم الجيم وعاء الطلع وهو قشره قال شارح وطلعة ذكر بالاضافة وفي النسخ الحاضرة كاني صفة
موصوفا وارله بالذكر فحل النخل وذروان قيل بئر بالمدينة لبني زريق واما ذروان فموضع من قديد
والحفنة وعاء كبا سلم بئر ذوي اروان فصل وهو الصواب لان اروان بالمدينة اشهر من ذروان على مسيرة
ساعة من المدينة وفضا مسجد الفراد والتقاعة الخارج من النقيع ونقاعة الحناء احمر منها وكان
نخلها اي طلع نخلها رؤوس الشياطين واضافته الى البئر ملابسة بينها شبهها بما في قبح الصورة
وكراهة المنظر وصل اريد بالشياطين الحيات الخبيثة اي انها دقيقة كرؤوس الحيات والحية جنسها تعال
لها شيطان وتخييل انه فعل الشيء وما فعله كان امر الدنيا خاصة واما امر الدين فالانبياء معصومون
امر الوحي فلا يؤثر فيهم السحر وذكل وذو الخويصرة رئيس الخوارج ولهذه القصة نزل فيه قوله ومنهم من يلمزك
الصدقات وشمي المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر وهو القسم بالفتح والقسم بالكسر الحظ والنصيب والاوجه
لدهنا وهذا كان غنائم حنين قسمها علم بالجعرانة قد جئتك وخشونت اشد من قوله لعمر وعنه فان له اصحابا يحقر احدكم
لفا اعتقد ان الرسول خائن لكفر وائي خوان وخشونة اشد منه قوله لعمر وعنه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلوته مع صلوتهم تنبيه على انهم يصلون وقد نهى عن قتل المصلين ووجه الجمع بين منعه علم عن قتله مع قوله
لئن له ولكنهم لا قتلنهم ان الاباحة عند كشفهم واظهارهم الخلاف وامتناعهم عن الامام بالسلاح وهو عذر موجه

عند الملع واقل ظهورهم كان في من علي رضي الله عنه وقاتلهم وقتل منهم كثير الاجاوف تراقيهم جمع التوءة
وهي وسط بين نقرة النحر والعاتق اي لا يخلص من السنتهم وافئدتهم الى قلوبهم وانما مهم والرمية الصيد الذي تقصده
وتنفذه سهمك وصل كل دابة مرمية يمرقون اي يخرجون بسرعة من الدين اي من طاعة الامام والدين الطاعة
والرصاف جمع الرصفة وهي العقب الملوي على مدخل النصل ونفي السهم ما بين ريش السهم والنصل سمي
نضيا لكثرة البري والنحت فكانه جعل نضوا اي هزيلا والقذذ جمع قذة وهي ريش السهم وتفسير
النضي بالقدح كانه من قول بعض الرواة لقدح في الحديث قصل وفيه نظر لان القدح كانه من قول بعض
السهم قبل ان تراش وتركب نصله والاوجه له هنا فلا يوجد فيه اي في كل من النصل واخواته وقوله قد سبق
الفرث والدم جمله حاليه اي فلا يوجد في كل منها شي من الفرث والدم والحال انه قد سبق كل واحد
النصل واخواته الفرث والدم وجاز خروج الضمير من فيه ومن سبق الى السهم اعلم انه يجوز ان يكون الى
قذذه مع اخويه ابدلا من الى نصله وقدم قوله باب المبعث الفرث والدم تخليص المعنى انهم يخرجون عن طاعة
الامام لاستحلالهم ما يامر به من الصواب ويتسارعون الى مخالفته كما يخرج السهم من الرمية غير عالق
شي منه بشي من فرثها ودمها لسرعة نفوذه منها فصل المراد بالنصل القلب الذي هو الملوث والمتاثر
فاذا نظرت اليه لم تجد فيه اثرا ما شي فيه من العبادات والمراد بالرصاف القدر الذي هو محل لا
والانفساح تلاوة امره والنواهي وتحمل مشاق التكاليف والمراد بالنضي البدن اي ان البدن وان تحمل
تكاليف الشرع لكنه لم ينفذ ذلك وبالقذذ اطراف البدن التي هي بمثابة الآلات لاهل الصناعات لفا
لم يحصل له بها ما حصل لاهل السعادات آيتهم اي علامتهم والبضعة قطعة لم تدر دز اي تكمل السودة
تجي وتذهب وتضطرب من تحركه واصله تتدردز ويريد بخير فرقة من الناس عليا رضي الله عنه
واصحابه اقول وفي هذا ايضا دليل للشيعة على فضله وفضل اصحابه على سائر اصحابه ويمكن ان يقال المراد
بالناس من كان في حد لك العصر فان قالوا الاصل عدم التخصيص قلت التخصيص ثابت بعدة ادلة شمول
الناس للنبي علم وسائر الانبياء ولهذا لم يقولوا التخصص بهذا القدر ثابت وفاقا وما ذكر يقوي زيادة
التخصص والاصل عدمها ولم يحضر الآن جوابه الا بالمعارضة بالادلة الدالة على تفضيل من قتلوا علما
من حضره الجواب بغيرها فليلحقه بكتابي هذا فامر اي علي رضي الله عنه رواية اقبل رجل الى اخره مكان اتاه
ذو الخويصرة الى اخره اتاني الجهنمي اي موتفعها مشرف الوجنتين اي عالي الخدين مقال يا محمد اي مقال الرجل
والخويصرة التميمي المذكور وساءل رجل اي من الصحابة قتله والغيظ بكسر الضاد بين المعجمتين وهو تميز
وموقوا الخويصرة التميمي المذكور وساءل رجل اي من الصحابة قتله والغيظ بكسر الضاد بين المعجمتين وهو تميز
والضوضوء الاصل يريد من نسله وعقبه او من مذهبه الذي هو عليه اراد بقتل عاد الاستيصال
بالاهلاك كما اهلكت عاد بالصيحة دون القتل ومحاف اي مرذوع الحديث اجيفوا الوكم اي لقدوها
الخشف بالسكون الحس والحركة وصل الصوت وكذلك الخشخشة بالسكون والخضخضة التحريك ودرع المراة
قميصها انكم يقولون الخلاب مع الصحابة اكثر ابوهريرة اي مروية الرواية عنه علم والله الموعد اي لقاء الله الموعد
يريد يوم القيامة يتبين صدقي في كثرة الرواية عنه والصديق بالاسواق البيع والشرى فيها كان اهل مكة
المدينة يتعيشون من التجارة فلما وصلوا الى المدينة اخذوا تطلب معاشهم من وجوه التجارات وعمل اموالهم
ما كانوا يعلمونه فخيلهم فان اكثر اموال اهل المدينة النخيل وهلا بطني اي الذي اشتعت لزعته صل وقد سلم

العتيبي
خط

نشراح

ان نجار بان المراد
خط

ابو هريرة سنة سبع من الهجرة ومكث عنده عام ملك سنتين والثمرة كسحاب الملوك والاراحة لذهاب الراحة
على الغير وذو الخلصة وقد مر انه بيت طئ كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة والمعنى
الاخرب ذا الخلصة وتكسرها فاستجيب من غنا وجودها فانطلق فيه الفتيان من الحضور الى الغيبة
واحس بالكاء والسين المهملتين فيهما ثم موحدة لانهم تحمسوا الى تشدد واد دينهم والكاسة الشجاعة تكتبان
للنبي عليه اى الوحي وهو عبد الله بن ابي السرح فلما املى عليه قوله ثم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين ووصل الى قوله ثم خلقنا آخر خطر بباله فتبارك الله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان طورا
بعد طور فاملاها عليه كذلك فعال ان كان ما يقوله محمد وحيا فانا نبي يوحى الي فارتد والعياذ بالله ملعون
فاخبر الى حال انس اخبرني ابو طلحة انه اى ابا طلحة الى اخره فقد وجب اى سقطت وعرنبة وهذا الحديث
دل على ان عذاب القبر حق هاجت ريح اى تاريت تكاد ان تدفن اى تواري الراكب من شدة نتنها
وغسلناه بالضم موضع قريب من المدينة ودعا علي حتى خلوف بضم الخاء المعجمة لفراغ الرحال واقام النساء
ويطلق على المقيمين والظاعنين والشعب الطريق في الجبل وكذا النقب وماء نهيحهم اى مائهم بنو عبد الله
قبل الغارة شئ وهلك المال اى المواشي لانها اكثر اموالهم والقرعة بفتحتين القطعة من السحاب وتحاور
اى تساقط سفا على من الحدور ضد الصعود وحوالينا لا علينا اى انزل الغيث على مواضع الانبية والجوبة
بالجيم المفتوحة والواو الساكنة والباء الموحدة الحفرة المستديرة الواسعة اى صار الغيم والسحاب محيطا
بالمدينة وقيل الجوبة الفرجة السحاب وهنا حذف اى حد وجو المدينة مثل الفرجة في السحاب
اى خاليا عن الملبدة السحاب وقيل الجوبة اسم للترس يوبد الاستدارة وللوهدة المنقطعة عما
علا من الارض حوالينها وهذا قريب من الاول وموقناة حال من فاعل سال او تمييز اى قدر قناة او
مصدر على حذف اى سيل القناة او سيلانها الدوام والاستمرار والقوة والمقدار تحديد لتسيير
القناة بالتربة او منه بالتي تحفر الارض لانه قلما يبلغ الغيث كثرة مياهها مبلغ السيول وسل
ويروى وسال ولعي قناة شهرا فقناة اسم لواد فلذا لم يصرف والجوبة المطر الواسع العريض وحاجادم
المطر بجوده جودا والاكام الروابي والظراب بكسر الظاء الغلاظ اجبال الصغار واحدها ظرب لوزن
كتف وقيل الاكمة الصغيرة وقيل الاكمة ما كان اعلاه منبسطا والتل ما كان اعلاه حاذا اقلع
المطر كف وانقطع قسل والغيم اقلعت للسحاب لانها جمع سحابة الى جذع نخلة اى اصلها وساقها
السارية الاسطوانة قال اى النبي عليه بكت اى النخلة على ما كان تسمعه من الذكر لا استطعت دعا عليه
قال اى الراوي فارفعها اى يده الى جوه بعد ذلك لرعايته عليه وتعطف الى تقارب الخطو سرعة
من التعطف التطوع وعلى لم يكن سريع السير وقد دل قول انس وكان يتعطف على انها صفة زايدة على
البطئ مغاثون له وحوالي اى واسع الجوى والتطوف خلاف البحر فيبدو كل تمر على ناحية اى اجعل كل نوع
منه ثمينة واغرني بلك لساعة اى اولعوالي ولحوالي مطالبتي والحوا كانوا يهود وبرد باهانة والدين
دينه لانه اوثمن على اداية والخلة وعاء من جلد مستدير يحتص بالسمن والعسل والدست الاخضاء اى قال
انس دست ام سليم فلك الخبز بحت يدي وام سليم ام انس ولاث العمامة على راسه اى عصبه اى عصبت
الطرف الاخر من الخمار اى من المقنعة على راسي وقيل معنى قوله ولاثتني بعضده اى لفتني بعضده فقمت

فقت اى جعل فيئنا ولعنة جعلته لوما لذلك الفيئ والنشور بالمعجمة بقية وجه استقامة عن الروايات
المختلفة من صحابي واحد سوما ان تعال انا مال سؤول باعتبار تنا ولهم منه فما فضل منه سمى سؤرا وان كان
لم ينقص منه بعد الدعاء وحينئذ لا منافاة بين الروايات والحكمة الاولى لعشرة عشرة دون ان يقف ان
لكل مرة واحد سوان الجم الكثير لو لقى لهم دفعة الى طعام قليل لوما ان لا جرعهم على الاكل ولكن مجئ
للبركة ولقد اكلوا بطانين دون حرص توقعت البركة من الله ولا تؤزر اء الاصل البيئ البعيد القعر
وزنها ثلثاء بالزاي والمد اى قدرها من زهوت القوم حزرتهم والمراد بالآيات المعجزات لانها انبئ
اى علامة لها فصل اولها ابن مسعود بذلك ان عامة الناس لا يشهد الا بالآيات التي نزلت بالعذاب
والتخويف وان خاصتهم وهم الصحابة يشهدون بالآيات المقتضية للبركة حتى على الطهور المتبادر الى فهمهم
اليه وسيق الطعام لانه كان خبز طعام لكونه ماكول خبز الابنية ولا يلوى اى لا يلتفت والوى بوأسه
ولواه اى اماله من جانب الى الجانب اى لا يعطف عليه ولا يصرف همه اليه بل عشى كل واحد على حدته من
غير مواعاة صحبة اصحابه اهتماما بطلب الماء وحرصا عليه وابتهار الليل انتصف ونهر من كل شئ وسطه
وقيل ابتهار الليل طلعت نجومه واستنارت ولاول الكر وصل ذهب معظمه والبيضاة على مفعلة من
الوضوء مظهرة كبيرة يتوضأ منها دون وضوء اى دون وضوء علمه دليل على ان الذي كان تكثر فيه الماء وصل
الوضوء انه استيقن هذا الوضوء بالجر لا بالماء وفي باخره علم دليل على ان من نام عن صلوة او
نسيها لا يجب عليه على الفور القضاء وعلى السحاب مفارقه الموضع الذي تحمل منه الماء ويرد او تكشف
المزنة عنه وانه يستحب ان يؤتى بالمتروك في موضع اخر تزعيما للشيطان امتد النهار ارتفع وحمي بكل شئ اى
اشتد حرارته والعلك بالضم وسكون اللام اسم للعلاك فلم يعد اى لم يتجاوز دوية الناس الماء الذي
اليبضاء تصروا النوء عليه فتكاثوا اى ازدحموا وسوتفاعلوا من الكبة بالضم وسوعة الجماعة من الناس وغيرهم
وفي شرح تكاثوا بالتاء اخت الطاء اى تزاحموا ومنه هذا جيش لا يكبت اى لا يحصى قال وفي بعض النسخ تكاثوا
اى تزاحموا مكبا بعضهم على بعض والملاء تفتحتين الخلق الحسن ملاء والجمع املاء قيل والاكثر
تمز الحديث يعزونها الملك بكسر الميم وسكون اللام من ملاء الانا وليس بشئ وصل الخلق الحسن ملاء
على وزن تملك لانه اكمل ما في الانسان والفضلة من قولهم لكل القوم وجوههم ملاء والجمع املاء الحديث انه قال
لاصحابه حين ضربوا الاعرابي الذي بال في المسجد احسنوا املاءكم اى اخلاقكم صل كلكم بالكسر للغير احسنوا
وصل الاولى ائتدا وسيؤوفون اخبروه اقول وضه نظر لو كان كذلك لقال سيؤوفون بثبوت النون لاوجه
لحذفها فسقوطها جزما دليل على انه جواب الامر لكنه لشكل بالسين اخت سوف والظاهر انه زيدت تاكيدا
للاستقبال والله اعلم وجدت في بعض النسخ المقروءة سيوفى وسوفاه قال فعلوا اى قال الراوي ففعل
الناس احسانا لعلي اى لم يتفوهوا فاتى الناس الماء اى من الماء افرغوا عنه جاءتهن جم جاء وسوسح
الجام وسوالراحة واكثر استعمالها الغسل وصل مجمعين من الجم قالت المال حتاجا اى كثيرا وحمة الماء
اجتماعه البيئ وممتلين من جام الماء امتلاء والرواجم راو من الماء اوجم ربان كغضاب وغضبان
والضمير بها للشفاه تين ونصب صحيح حوالا للنفي وجعل عروس اى متزوج والخميس بمعنى خلط بسمن والقط
والتوءاء يشرب فيه وتعال المنزل غاص بالقوم اى ممتلئ بهم وجمع الضمير كانوا نظرا الى معنى العدد

علامة الناس ان الوحي
ة وزمان رسولنا
عليه الصلوة والسلام

الروايي
جمع رابية
وهي المرتفعة

سهم الحجاب وعم الشيء عمانا وذلك لان الفساد لفاشاع وكثر من الناس ارتفعت البركة كالنز
بالصلاح ينزل البركة

باب الكرامات

جمع الكرامة وهي بشارل
المعجزة في خرق العادة وتفارقها بقدرة الانبياء عليها متى اراد وها ليسهل عليهم تمييز الاديان والشرايع
وبان المعجزة تقترن بالتحدي مع عدم المعارضة بخلاف الكرامة فيها لما خطر احد اي حرب احد فصل كان
لجابر تسع اخوات فالى شارحه فلبث حتى تعشق عند النبي عليه السلام اعادة وتكرير للكلام الاول وهو قوله تعشق
عند النبي الى قوله ثم رجع اقول هكذا كان في هذا الشرح اعني تعشق بلا ياء بعد الشين وفي نسخة من نسخ المصابيح
سكان بها وفي اخرى حتى نفس النبي من النعاس وكانها اصح والاول تصحيف والثاني اصلاح هذا التصحيف و
الثالث حتى بلا تكرار وليس عليه غبار وبه كانت نسخة رواتي لا اطعمة ابدا اي لا اطعم الطعام ودرت
اي زلقت وضمير المونث فيه وفي اسفلها ومنها وانها للطعام وكانت ام عايشة وعبد الرحمن ولعال لها
ام رومان من بني فراس بن غنم بن مالك ابن النضر وكان في النسب الحاضرة وقرة عيني بالجر والواو للقسم
وقال شارح وقرة عيني ندا ايضا اغسلوا النبي وعليه ثيابه بيان لقوله كلهم والحديث يدل على ان غسل
الميت وعليه قميصه مستحب واخطاء الجيش اي اضل الطريق فلم يهتد الى الجيش سبيلا وابو الحوت كنية الاسد
بصبصة اي تحريك ذنب كفعل الكلب تملقا وتذللا الى صاحبه اهوى اليه قال شارح اي توضعا وليس
بطائل والصواب ان قصده ليدفعه ان كان صوت لغوي فاجعلوا له كوى اي منافذ جمع كوة بفتح الكاف
فيها ويحمل ان تلك الكوى كانت وسيلة الى الله في الاستسقاء به ميتا كهو حيا وصل يحمل ان المطر
كان بكاء من السماء لما رأت قبر علم فسأل الولدي من بكاها قال تبع حكاية عن الكفار فابكت
عليهم السماء والارض مختص للسماء ان تبكي على فقد انه علم وتفتقت اي انشقت صل اي اسمنها من
السمن وصل انتخت خواصرها من كثرة الروي وعام الفتق اي الخصب وهذه الحرة ارض بظاهر المدينة
بها حجارة سود كثيرة ويومها وقعة كانت بها مشهورة ايام يزيد بن معاوية والهمهمة كلام
خفي لا يفهم وقيل صوت لا يفهم وصل تزويد الصوت في الصدر سئل ابو العالية سمع انس اي اسمع انس
من النبي عليه الحديث كانه تزوقه فيه بعض الناس بعد وفاة الرسول قال ابو العالية خدم انس الرسول
عليه الى اخره

باب من الصحابة

حديث البراء يشعر
ان البراء كان من الانصار وان القادمين عليهم كانوا من المهاجرين والولايد جمع وليد ومعنى حاديه صفعين معنى هم
والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول وقد يطلق على الامة وان كانت كبيرة وقرأت اي تعلمت اطلق المسبب
على السبب وسور مثلها اي مع سور مثلها وزهرة الدنيا زينتها وكان تحتهم كان لانهم فهموا من عبد عمر الرسول
عليه ثم بعد ان علموا ذلك قالوا فكان رسول الله هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا اي بان ذلك العبد المخير هو الرسول
عليه وجاز كون اعلمنا افعل تفضيل وفعلا ماضيا من الاعلام وصلى على قتلى احدى استغفر لهم يعني ان عند
قبر انقضاء عمره عليه استغفر لهم وكان هذا دليلا منه عليه للاحياء والاموات واعلاما بزيادة درجتهم
بعد شهادتهم ببركة دعائه عليه وهو يدل على ان الميت ينتفع بالدعاء فرطك اي سابق والفرط من تقدم الواردة
وهيأ ما يحتاج اليه الرفقة من الاوعان والدلاء واصلاح الحياض يعني انا سابقكم ومتقدمكم لا شفوكم
عند الله ثم فاذا متم وانتقلتم الى الدار الاخروية انتفعتم بحوضي فيها كما تنتفعون حيا هو الشافع والنافع

والنافع لهم دنيا واخرى واصل تنافسون تتنافسون اي تتغلبون الى الدنيا وتميلون اليها وفي يومي اي نوبتي من
القسم والنحر بالفتح والفم الوريد من جسدها حاذى الرئة من جسدها وصل النحر ما لصق بالحلقوم من اعلى
البطن اي انه علم توفي وهو مستند الى صدرها وما يحاذي صدر نحرها والنحر موضع القلادة اي اعلى
الصدر وقد يحرك الحاء من السحر والنحر كلاهما حرف الحلق وحكي عن بعضهم انه الشحر مكان النحر شين
معجمة وجيم وسئل عنه فشئل من الاصابع متقدمة عن الصدر كضم شئ الى شئ اي انه علم توفي وقد ضمته
الى نحرها والنحر التشيكل وهو الدفق ايضا والمحفوظ الاول وان الله جمع الصواب على المنقوحة
صل ودخل على عبد الرحمن الى اخر الحديث بيان لجمع الله بين ريقهما قرأته اي قرأت النبي علم بنظر
اليه صل الى عبد الرحمن واقول صوابه الى السواك وعرفت انه اي ان النبي علم يحب اي يريد السواك فا
اي السواك عليه اي على النبي عليه اقول كان يابسا غير مليق ولذا قالت ألينه لك وهذا الان
القدر الواصل الى ظاهر الاسنان من راس السواك ينحت على شكل قاعدة اسطوانة وينحى من حواليه
قشره ويظهر خمله ويصير كهيئة خيوط ليف مجموعة ليقلع الاوساخ المجتمعة على الاسنان وخللها
فحاجة في قلعه ذلك الى تليين بريق ونحوه ليظهر خمله وكان فوه علم من رحاء الموت وسكراته
خاليا من الريق فلذلك ليتيسر له بريقها واما اهل هذا الدثار من الماعجم فانهم يحتون راس
السواك محرفا حادا ويستوكون به من غير اظهار خمله ومثله لاحياءه الى تليين وذكرت ما ذكرت
وان كان واضحا عندنا يعلم غيرنا من الاعاجم معنى هذا الحديث ولا يحملوا صدورهم ريبة في
حق عايشة رضي الله عنها من فعلها ذلك ولا يظنوا بها فيه ما يعونه فيضلوا اضلالا بعيدا او ان نعم
الموضع من مفسرة والسكرات بالتحريك جمع سكرة والسكن الشدة والمشقة والرفيق الاعلى
ذكر في شرح السنة انه من اسماء الله تعالى كانه الرفيق الحقيقي بالله وغلطه الازهري وقال الرفيق
هنا جماعة الانبياء الساكنين اعلى عليين وفعيل يقع على الواحد والجمع قال تعالى وحسن اولئك رفيقا
والتقدير حينئذ احعلني في الرفيق الاعلى الساكنين في حظيرة القدس وطابق بالاعلى اللفظ وفي
الدعاء الحقني بالرفيق الاعلى صل اي بالله من الرفيق والرافقة هو بمعنى فاعل شكواه اي مرضه
والاصل في البحة غلظة الصوت وخشونته وان كان من داء والمراد هنا السعال فعلمت انه
خيرا اي من البقاء في الدنيا ومن ما عند الله للنبيين فاختار ما عند الله ما تقل مرضه في بعض
نسخ المصابيح جعل يتغشاه من غير ذكر لغطه الكرب بعده وعلى هذا قيل معناه يتغطى ويتستر
بالثياب وقيل اي يغمى عليه من شدة المرض وفي بعضها ولكن كانت نسخة رواتي يتغشاه الكرب
على وزن الضرب وهو الغم الآخذ بالنفس اي انه علم من شدة الكرب صارت قواه المحركة و
الحساسة معطلة ليس على ابيك كرب بعد اليوم قال شارح السند يريد لا يصيبه بعد اليوم نصب
ولا وصب بحدله المالفا افضى الى الدار الاخرة والسلامة الدايمة دعاء اي الى الاخرة التي اختار
الدار الاخرة على الدنيا ما لونا صيغة تعجب ومن رتبة تعلق بها غلى وجه والنعي خبر الموت
ومن موصولة من قوله من جنة الفردوس مثاوا وفي النسخ الحاضرة ضبطت بلفظ من الجار وفي
بعضها بلفظ في مكان من وعلى تقدير انها موصولة فهي بدل عن ابتاء صل او منادى حذف عنه

باب مناقب الصحابة

صل الصدقة عوله جعلها صدقة فيها

باب مناقب قريش

وذكر القبائل

المناقب جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف وهذا الشان هل يريد به الخلافة والامارة وهل الدين والمعنى تفضيلهم على القبائل وتقديمهم في الامامة والامارة ومسلمهم يتبع مسلمهم اي مسلم الناس تبع لمسلم قريش اي من كان مسلما فليتبعهم خيرة معنى الامر وكافرهم تبع لكافرهم ثم وخبر بانهم لن يزالوا متبوعين في الخير ما كان الخير لقوا كان امر البيت الذي شرفهم به الله وقد علم ان احدا من قريش لم يبق بعد ظهور هذا الخير فعلا ان الله زادهم في الاسلام كم نقصهم عما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهو سا زينة الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وهذا للامراء الى الخلافة ما بقي آثار واحد خلفية بعد واحد تبع وكينة اي استظهر على وجهه بزيادة الله والاثنا عشر يحمل على العادلين لان بعد العادل لا يحق الخلافة ولا يلزم كونهم على الولاء ان قلت ليس انه قال الخلافة ثلاثون سنة ثم تكون ملكا قلت يجوز ان يكون المراد بها الخلافة المتوالية او الخلافة الكاملة الواقعة في الدرجة العليا فان قلت ما ذكرت يعني ان تم من الخلافة فلا يخفى وجوده وخبر يته واخبر بنفسه لعلوه علم ان هذا الامر بدا بنبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم ملكا عضوضا كان وغنوا قلت لما كان الغالب انه لا يكون بعد الجائر عادل لان الانسان

خلق لا تخذ النفس الا الى السنة البشرية رتب الرسول عم هذا الترتيب بنا على الغالب ماضيا الى على الصواب والحق وغفار قبيلة غفر الله لها خبر غفارا وهذا دعاء لها الى اقول غفر الله لها او خبر بالغفران لها وسلمها اي صلحها واخاها الهائين القبيلتين لدخولها في الاسلام من غير حرب وكانت غفار تنسب الى سرقة الحاج فدعا عليهم بان يحجوا الله لك السيئة عنها ويغفر لها وعصية عم قاتلوا الله عند بئر معونة وقنت عليهم في الصلوة كما مر والانصار وما بعده قبائل قريش وموالي بالاضافة الى يا المتكلم اي اجابي وانصاري ومنونا بلا اضافة اي بعضهم لبعض اجابا. وانصارا لا ولاء للعبد عليهم الا لله ولرسوله وبني اسد

اسد ومطغان بدل من الطائفين او بيان وعل الاسد وطغان الطائفان الحافيان الحاملان على الناضو والتعاول وبعال لبني اسد وغزاة طايخا واسد الغول ابو قبيلة من طهية وعل سعد بن زيد مناة بن تميم وعل سعد بن زيد مناة ثلث خصال وسمعت سلمة والصاحب يقول سمعت ابا عمرو يقول سمعت ابا عمرو يقول سمعت رجلا من بني سعد يقول سان او بدل من قوله سمعت من رسول الله صلعم وبالجملة فهذا فصل للخصال الثلث احديها الوليم اشد على الدجال وثانيتها تشويه علم بالخاصة آياهم الى نفسه وثالثتها جعلة اياهم من ولد اسماعيل عم بضم الواو وكسرها وسكون اللام جم ولد بفتحتين وسبية بن حسينة وفي قوله فعليها دليل على جواز استرقاق العرب النكال العذاب الجبة وعل العقوبة وقشره الحديث القحط والغلا والنوال العطا والانعام والاسد بالسكون ابو حي من يمن وبعال لهو الاكثر والاول افصح وعا الفرق اكثر شنوءة وافد عمان وزلد شارح وقال وافد التراة لا يفعلون بفتح الجيم اي لا يجترئون والمغنم قال شارح اراد بالانف حديث انس انف شنوءة وصوبي باليمن واضافتها الى اسم الكوكب من جزبه وجنوبه واهل نفرة رسوله ان يضعفهم اي ان يحقروهم ويذلوهم والاحبة القبايل على كان المحاربين الى مجشد بن مسعود الثقفي متدنسا مشغوفا بطلب الدنيا يطلبها بالدين يظهر الخير ويضمر الشر وكان يبغض علسا رضي الله عنه قد عرف ذلك منه وكان يدعي موالاته وقام طالبا الثار الحسين وكان غرضه صرف وجوه الناس اليه توسلا لطلب الامارة وافسد على قوم من الشيعة عقايدهم ينسبون اليه تعالى علم المحاربة كما انه علم سماه كذبا بالادعاء اليه النبوة بالكوفة وعن علي انه قال ما حقه قاتله الله لو شق علي قلبه الآن لوجدت اللات والعزى في قلبه والمبير المهلك من البوار الهلاك احصوا بصيغة الماضي من الاحصاء اي عدوا فوجدوا والدين قتلهم الحجاج صبرا اي حبسا الى مضبورين محبوسين قتيلهم هذا المبلغ وهذا سوى من قتله محاربة وارقرن اسماء نعوتها اما الكذاب فقد رايناه المختار المذكور وسماء هذه امرأة نبهان بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لما قتل الحجاج ابن الزبير مصلوبا حاضت بعد كبرها وخرج من ثديها اللبن فدخلت على الحجاج وسالته ان ينزله فقال خلوا بينها وبين جيفته ثم قالت له ما قالت فواهم سلام اي ذو سلام او تحمل سلام وايد بهم طعام اي ذات طعام منكر قيل يحتمل انه الحق بعض اهل المعرفة للحديث الا انه ملحوظ المؤلف لانه التزم الاعراض عن ذكر المنكر هذا الكلام قيل انه ذكره المؤلف ولم يلتفت اليه لقلته لا خلا بزيد على ثلثة احاديث وكانه لم يدر ودوس قبيلة فتفارق نصب جوابا للنهي من غش العرب قيل اي بغضهم لم تتلة موقني اي لا اودة وفد اشعاريانه علم يوقد بعض امته واما قال علم في حق العرب لانك لانهم بلغتهم نزل القرآن وبلغتهم تعرف فضيلته لازدياد فصاحتهم وايضا العرب تحملوا الشريعة ونقلوها الى الامم وضبطوا اقواله وافعاله ونقلوها الينا معجزانه ومدار ماثرة الاسلام وبهم فتحت البلاد وانتشر الاسلام في اقطار العالم بعد ان استقر الدين كله لله على ايديهم واجتهدوا في ابراز العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية التي كان قد اطمس اثارها فبلغوا فتوحها واظهروها ثم بعد ذلك اسسوا اساس الخيرات واضاف المبرات صل وتوبد يكون الملك في قريش كون الاموال والخلافة فيهم ويكون القضاء اي الحكم الانصار هو القضاء والحكم الجوي قاله تطيبا لقلوبهم لانهم اووا ونصروا ارتهم قام عمود الاسلام وفي بلدهم تم امره واستقام وتثبيت المساجد وجمعت الجماعات ووقف

شبكة الألوكة www.alukah.net

دليل على عظم خلق النبي عليه

باب مناقب الشيخين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

اصل تكلم تكلاني او من به اى بالكلم انا ابو بكر وعمر بهم ادل عليه بخصيصها بالتصديق اليقيني الذى
ليس وراءه للبحث مجال وما معالى ابو بكر وعمر بهم ثم اى الموضع الذى قال النبى هذا الكلام فمه لفظ غدا
من العدو على شاة منها اى من الغنم فاستنقذها اى خلصها قال ابن الاعرابي السبع بالفتح السكون
الموضع الذى يخشى الناس فيه يوم القيامة اراد من لها يوم القيامة والسبع ايضا الذئب تعالى سبعت
فلانا اى ذئبة وسبع الذئب الغنم فرسها اى من لها يوم النزع وقيل هذا تاويل يفسد بقول الذئب
يوم لا راعي لها معنى لفظ الذئب لا تكون راعيا لها يوم القيامة وقيل اراد من تكون لها يوم القيامة
حين تترك هملا اى لا راعي لها نهية للذيابة والسباع فجعل السبع لها راعيا لفظه مفرد بها وجمعه
يكون بضم الباء وقال شارح السبع بسكون الباء لغة والسبع بضمها اولى وهي لغة عامة العامة
من اهل الحضر اضافه الى نفسه لانه يوم يرعاها وفيه وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي
يهمل الناس فيها مواشيهم فيتمكن منها السباع بلا مانع وقيل يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشغلون
فيه بعيدهم وانهوهم وليس بالسبع الذى يفترس وقد وضع على سريره اى الذى توضع عليه الميت يوحمك
الله خطاب مع عمر ويريد بصاحبيه النبي عليه وابا بكر ثم اقول وقد عطف قوله وابو بكر وعمر على الضمير
في كنت وفعلت واخواتها من غير تاكيد بالمنفصل وعليون السماء السابعة وقيل تحت قائمة العرش اليمنى
وانعما اى زلفا لمنزلة على ملك الملزلة تعالى احسنت الى وانعمت اى تفضلت على الاحسان وقيل انعما اى اصل
ذلك هما وقيل صارا الى النعيم ودخلا فيه كاجنب واشمل اى دخل الجنوب والشمال وانما عطف على مقدر
اى منهم اى انها استقرا منهم وانعما والمراد بكهول الجنة الكهولة قبل دخولها والا فلا كهل فيها وفي قوله اقتدوا
بالذين من بعدى دليل على الشيعة قال شارح لم يوفع احد دائما اى راس النبي عليه لاشتغاله بذكر
الله تعالى وسوله ليشفي وصوابه عود الضمير الى لفظ احد وانما لم يرفعوا رؤسهم هيبة له علما واجلالا
له وتبشها اليه عليه وتبسمه اليهما مجاز عن غايته الانبساط بينهم وقوله هذان السمع والبصر اى سماري
المسلمين بمنزلة العضوين او منزلتهما الدين بمنزلتهما الجسد واسماء العزة كالعضوين او سماهما بذلك
لشدة حرصهما على الحق واتباعه وقيل المراد قوله عليه متعتنا باسماعنا وابصارنا هكذا كان هذا الحديث
مرسلا لان عبد الله بن حنطب لم ير الرسول عليه واعل الحديث يعتنون الحاء والطاء المهملتين منه فهو مرتجل
ولو كان منقولا من حنطب وهو ذكر الجراد لصرف الحرفان وتعال لذكر الجراد حنطب ايضا بالطاء المعجمة
والوزير الموازر كالاكيل الموآكل لانه يحمل عنه وزره اى ثقله اى انه لفظا حزبه امرشاورهما كان الملك
لفظا حزبه امرشا ورا والوزير وفيه دليل على فضلهما على سائر الامة واشتقاقا افتعل من السؤ مطاوع ساءه
اى اغتم لمن الرؤيا فساءه ذلك اى حول الرأى ثم رفع الميزان وقيل لتشمال بوزن اختار وطلب التاويل
بالعامل والنظر للرؤيا

باب مناقب عثمان رضي الله عنه

الضمير فحدثت يحوز عوده الى ابى بكر الاول وعمر الثاني ويحوز عوده الى النبي عليه فيها كما شفاعتي فحذيفة
او ساقه الطاهر ان الثاني هي الصحيحة لانه لم يكن للنبي ان يكشف عن عورته ويحوز ان يكون المراد بكشف
الفخذ كشفه عما علته من القميص لما الميزر فلما دخل عثمان بالغ في الستر وهذا الحديث مستند مالك في الفخذ

الفخذ ليست عورة وتوقيره عليه لعثمان لدليل على حط مرتبة الشيخين وقلة الالتفات لهما الان من كمال الحشمة
رفع الكلف كما صل لفا حصلت الالغة بلطت الكلفة فلم تهتش اعلم تحول ما تحول ان الاصلع الى في
حاجته الى حاجة الها والجلس كسآء رقيق يجعل تحت البرذعة والقتب رحل صغير على قدر سنام البعير
يريد يجمع اسبابها وادواتها وجيش العسرة جيش غزوة تبوك سميت بها لندب الناس اليها في شدة
الحر وآوان القحط وفي وقت ايناع الثمر وطيب الظلال فعسر ذلك عليهم وشق فعل كان مع النبي عليه
يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر مقاتلا ويوم احد سبعة ويوم الحديبية ويوم خيبر الف خمسمائة ويوم
الفتح عشر آلاف ويوم حنين اثنا عشر الفا ويوم تبوك ثلثون الفا وفي آخر معاذ به عليه حتى الى
حث الناس على الغزو وقوله جهزنا اى هيأنا ما في ماضية ثانية وعثمان وما عمل فاعل ومرتين ظرف
يبتغون وبيعة الرضوان هي كانت تحت الشجرة عام الحديبية سميت بها لما نزل فيها اهلها قوله بعد رضي
الله عن المومنين لفظا يعمل تحت الشجرة فبايع اى النبي عليه الناس على ثمامة بالضم وحزن بسكون
الزاى شهدت الدار اى حضرت دار عثمان التي حاصروه وقتل فيها كذا ذكره شارح وقال شارح
الدار المدينة ومنه قوله ثم والذين تبوؤا الدار والايمان اظهر حين اشرف عليهم اى حين اطلع عثمان على
الناس فقال انشدكم الله والاسلام اى اسالكم بالله وبالاسلام وبئر رومة بضم الراء بئر بالمدينة قيل
هي الى العقيق الاصغر وقال شارح اشتراها عثمان للمسلمين عامه الف درهم وفي المدينة عتيقان
العقيق الاصغر وسمي عقيقا لانه عق اى قطع عن حرة المدينة والعقيق الاكبر منه وفيه بئر عروة
يحمل قوله مع دلآء المسلمين اى يسوي نفسه بسائر المسلمين في الاستقاء منها ولا يخصها من
بينهم بالملكية اى يقفها عليهم ولا استدل بهذا على جواز الوقف على نفسه لان القاء قوله فيها كان حكم
العموم فذكر وعدم ذكر سيان وهذا كما لو قال جعلته مسجدا الا اصلي فيه كما يصلي فيه المسلمون وثبير
جبل بمكة معروف فيها والحضيض القرار من الارض عند منقطع الجبل فركضه اى ضرب النبي عليه الجبل
برجله فقال اسكن ثبير وهو مناوى حذف عنه حرف النداء والصديق هو ابو بكر واحد الشهيدين
عمر والآخر عثمان قوله عم هذا مبتدا اى المتزع في ثوبا اى الملتشر في الثوب الجاعله على راسه كالقناع
من شدة الحر وقوله وليوم مد اى مع بلوى تصيبه ذكر ابن مالك قال شارح من اصحاب
الرأى ان قلت اليس انه وجد من عمر الارتثاث فكيف يكون شهيدا قلت من شروط الشهادة بعدم
الارتثاث تحمله على ان عمر كان مخصوصا بهذه الكرامة شهادة صاحب الوحي او المراد به الشهيد في حكم
الآخرة قوله ابو بكر وعمر وعثمان اى مولآه الخمسة رون او الخبر قوله رضي الله عنه او المراد انه ما كان
يدور على الالسنة الا ذكر مولآه الثلثة لعظم منزلتهم عند رسول الله

باب مناقب العشرة المبشرة رضي الله عنهم

قول قوله عم له انت مني بمنزلة هارون من موسى كان حق خرج عليه الى غزوة

قوله ولم يذكر عليا ضمير لبعضهم ٢ اموالهم اى ٣ دين الله وافرضه اى اعلمهم بالفرايض وقضاه اى ٤ المروى عنه
فنهض الى الصخرة اى لينظر الى الكفار واوجب طلحة اى لنفسه الجنة لانه لم يرض عنه بفعله هذا قتل
خاطر طلحة يوم احد وفداء نفسه بالنبى ﷺ حتى جرح فى جسده بضعا وثمانين جراحة من طعنة وضربة
ورمية وكان يقول يوميذ ٢ قوموا حتى ٣ اذكى وكانت الصحابة لفؤاد كروا يوم احد قالوا
ذاك يوم كان كله لطلحة وقد قضى نحبه قتل معناه بذل جهده ووفى بنذره معناها هد الله عليه من الصدق
٢ مواطن اللقاء والنحب النذر ومنهم من حمله على الموت لانهم عاهدوا ان يبذلوا انفسهم ٣ سبيله فاخبر
ان طلحة وفى بنذره وان كان حيا تدل عليه قوله علم من ادلة ان سطر التى شهيد على وجه الارض فلينظر
الى طلحة والحوزة بفتح الحاء والزاى وتشديد الواو وكذا بسكون الزاى وفتح الواو والتخفيف من
قارب البلوغ فى الحديث كنا مع النبى ﷺ غلمانا حزاورة والتاء لتأنيث الجمع

باب مناقب اهل بيت رسول الله ﷺ

مرضعة بفتح الميم والضاد المعجمة اى رضاعا كالمدخل بمعنى الدخول وبضمها وكسر الضاد اى التى
ترضع يقال امرأة مرضع ومرضعة بحسب ما يولد من الحدوث وعدمه يريد من تم رضاعه قال ذلك
لانه توفى قبل الفطام لانه توفى وهو ابن ستة عشر شهرا ودفن بالبقيع لكن المرضع بالفتح بمعنى
الرضاع قليل السماع قال شارح اصوب الروايتين الفتح لانه لفؤاد العلل لحقت به التاء ونحو
ارضعت فهى مرضعة ولما كان المراد من هذا ان الله يقيمه كمن الذات الجنة وزوجها ما يقع منه
موقع الرضاع كان المصدر فى اقوم واصوب ولو كان بالضم كان من حق لحوق التاء وازواجه النبى
نصب على المدح وما تخفى مشيتها حال عن فاطمة اى تشبه فى مشيتها مشية علم وسارها بالتشديد
وقال الظاهر ان لما زايدة وفعه نظر ويعارضنى اى يدارسنى جميع القرآن من المعارضة المقابلة
ومنه عارضت الكتاب بالكتاب اى عارضته قابلته به وسيف المقابلة سواء قد ينسى بعض الاحكام
ويثبت بعضها الاثر ضئين بتخفيف النون وسكون الياء اتبعه اى اتبع النبى علم روى ان فاطمة
عاشت بعد وفاته علم شهرين وخمسا وقيل ثلثة اشهر والبضعة القطعة من اللحم وقد تكسر الباء اى انها
جزء منى ويؤذينى ما اراها اى يسوؤها ويزعجنى ما ازعجها وفى سكن ٢ السنة انه علم قال
وهو على المنبر ان بنى هشام ان يخطبوا ابنتى حينئذ لابنهم بن المغيرة استأذنونى وان تكحوا على
بن ابى طالب لا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد على بن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما
هى بضعة منى يريبنى ما اراها ويؤذينى ما آذاها وفحم بتشديد الميم وبالحاء المهملة موضع
بذى الحليفة وبئى قنة ماء داجن ٢ صحاه الجوهرى سوغد بزنجم موضع من الحرمين بالجحفة وهل هو
بئر قديمة كانت بمكة وارد به الرسول ملك الموت يأتيه لقبض روحه عليه السلام والشغل فى الاصل
المتاع المجعول على الدابة وشبهها شتقلين لان الاخذ والحمل بها ثقيل وقوله ٢ سنلقى عليك
قولا ثقيلا اى اوامر ونواهى لانه لا يوفى الا بتكلف ما يثقل وقيل هو لا ثقيلا اى له وزن وقدر
وسمى الانس والجن ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وكل شئ له قدر ووزن وقدر يتنافس
فيه فهو ثقل وقيل سمى الانس والجن لانهما شغلا مكان الارض فكانهما ثقلاها وقد شبه بها الكتاب

الكتاب والعترة ٢ وزاته قدرها وفخامة امرها وفى ان الذين يستصحبها ويعمها كما عمت الدنيا بالثقلين
لقد كرم الله ٢ اهل بيتى بالمودة اى بالمودة والمحافظة بهم واحترامهم والاعتقاد لهم لقد كانوا خلفنا
بعدى وزيد بن حارثة عتيق النبى ﷺ وقال فيه مولى القوم من انفسهم وانزل الله ٢ حقه فاخوانكم
وموليكم وقال علم اريت جعفرا فى طالب ٢ الجنة ملكا ذا جناحين يطير فيها حيث يشاء وقوله فيه
ملطوخة بالدم وجعفر قد اصيب بموضع من الشام وكان بيده راية الاسلام وهو امير عليها فقاتل
٢ الله حتى قطعت يداه ورجلاه وجناب فاطمة حول دارها وقد مر لك ٢ باب المصافحة والسيد
من لا تغلب غضبه وفصل هو الحليم وقتل الذى يفوق قومه ٢ الخير الاول السبق سماه المحدث ولعل الله
الى اخره هو من دلايل النبوة لوقوعه على وفق ما اخبر علم لتركه الامر حسن صارت الخلافة اليه خوفا
من الفتنة وكراهة اراقة دماء المسلمين خاصة الله به بين اهل الشام وبنى الفتنة التى كانت بين معاوية
واهل العراق وبنى فيئة الحسن رضى الله عنه دعاه ودرعه وشفعته على امته جدك الى توكل الملك
ولم يكن ذلك لقلة ولا لذلة لو كان رضى الله عنه قد بايعه على الموت اربعون الفا بل تركا للدنيا ورغبة
فيما عند الله وقال والله ما احببت امرا يهراق فيه محجمة دم ومن جملة ما يحكى عن ورعه انه دخل
عليه بعض اصحابه وقال له السلام عليك يا عار المسلمين فقال العار خير من النار والحديث يدل
على ان كلا من الفريقين لم يخرج عن الاسلام وهكذا سبيل كل متاول وان كان مخطيا وعلى دخول
ولد الولد فى الوقف على الولد لقوله ابنى ونعال للرزق زكاى اى عما من رزق الله الذى رزقنيه وقد
مر تمام القول ٢ هذا وانما طعنوا ٣ امارتها لانها كانا من الموالى والعرب لا ترى تأميرهما وتستنكف
عن اتباعها كل الاستنكاف فمهد علم الامر لمن يلى الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة ويعلم
ويعلم الصحابة ان العادات الجاهلية قد حميت معالمها فامر زيدا على سرية عظيمة وسارت تحت
رايته النجباء من الصحابة كجعفر بن ابى طالب مشايخ الصحابة وفضلائهم ان كان خليفتى اى انه كان
جديرا وكاب الله وعترتى سان ملاء ما ان اخذتم به او بدل منه واهل بيتى بدل عن عترتى او عطف
بيان فصل عترة الرجل اهل بيته الادنون والابعدون وصل يريد باهل بيته نسله وعصبته الادنين
وازواجه تخلفونى بفتح التاء وضم اللام اى تنوبون عنى فيها انا حرب اى محارب لمن حاربهم و
وسلم اى مسالم اى مصالح ومغضبا على صيغة المفعول مستبشرة اى علما البشر والنضارة وروى
مبشرة بالضم ثم السكون ثم الفتح والمعنى واحد والصفة المثل فعد اى الرسول علم والباسه علم
كساوه اشار الى انهم خاصته وانهم بمثابة النفس الواحدة التى شملها كساء واحد وانه يسأل الله تع
ان يبسط عليهم رحمته ظاهرة وباطنة اى مغفرة ما ظهر من الذنوب وما بطن لا تغادر اى لا تبقى وفى ولده
اى معه ورأى ابن عباس حوسل والشباب جمع الشاب اى مما افضل من مات شابا ٢ سبيل
الله من اصحاب الجنة ولم يوصف الشباب بموتها وقد اكتهلا مل مايفعله الشيخان من المروق كما يقال
فلان فتى وان كان شيخا اشار الى مروءته وان صل ان اهل الجنة كلهم على كمال العقل وهو الشباب كانت
الاضافة اضافة صحيحة ويعلم افضلية عمر مما علمها من الانبياء والخلفاء الراشدين من دليل آخر

باب جامع المناقب وله

باب مناقب ازواجه

صوت يحدث من اصطكاك الاشياء اليابسة كالان الخضخضة صوت من تحرك الاشياء الرطبة ويجتزئون
من الجؤار بالشجاعة والمزمار آلة الزمر والآل مقحم وكان ابو موسى طيب اللحن شبه حسن صوته و
حلاوة نغمته بصوت المزمار وداود عليه السلام الله المنتهى في حسن الصوت بالقراءة وكان ابي بن كعب متقدما
في قراءة الصحابة فاراد علمه ان حفظه من فيه لان الرواية بالسماع عن الاصل اقوى من القراءة عليه لانه
ابعد من الغلط واحتمال الخطاء فالمراد لفرق قراءة تعلم قراءة تعلم وقد ذكر هذا مستوفى فما مر وصل
المراد بالاربعة من رقط انيس وهم الخمر رجيون والاهدب جمع القرآن جمع من المهاجرين فلعل انسا ذكر
ذلك على سبيل المفاخرة لم ما كل من اجره شيئا بناء على انه لم يكن له من الدنيا شيء يتبع به فسعى اجره كما علم اعلا
الله الى الاخرة والنمرة كل شملة مخططة من مآزر الاعراب كانها اخذت من لون النمر لما فيها من
السواد والباض وبعال اينع الثمر يونع اينا عا وينع يينع ينعا وينوعا فهو موينع ويانع اى ناضج
ونضج واينع اكثر استعمالا وهدبها يهدبها هدبا اى اجتناها وهدبت الناقة اذا حلبتها يريد ان متاعهم
وقع اجره على الله دون ان ياكل من اجره وهو الغنيمة شيئا لانه استشهد في سبيل الله ومتاعهم رجع
سالما غانما واهتز اى تحرك فصل ارله بالعرش سريع المحمول عليه الى القبر وصل عرش الرحمن كما
في الرواية الاخرى اى ارتاح واستبشر بروحه حين صعد به كرامة على الله به وذلك لان مستقر ارواح
الشهداء تحت العرش تاوى الى قناديل معلقة هناك وصل ارله فورد اهل العرش وحملته بغتة فاقاموا
العرش مقام حملته وصل العرب اذا عظمت امرا نسبته الى اعظم الاشياء يقولون قامت القيامة لموت
فلان اى انه اهتز استعظاما لذلك الواقعة صل ارله ان المناديل التي يمسح بها سعد يده في الجنة خير من
هذه وفيه تنبيه على بعد المناسبة بين حلل الدارين حتى ان ادفى شيء من هذه لا تقاوم اوضع شيء من
تلك ليتعاقدون على نحو المائدة اى في العدو اى يتعاوذ الحور عند قدومهم عند قدوم هذا المبلغ قيل ان سعدا علم انه علم
اوجب له الجنة مع التسعة من اصحابه الذين ماوعاش هم ولكنه كره التزكية لنفسه ولم ير لنفسه مادام
لاخيه اقوى نظرا لانه لو كان كذلك لذكر التسعة دون نفسه وايضا لفظة صيغة الحصر تابى ما ذكر
فالاولى ان يقال ان سعدا قال ذلك قبل سماعه منه علم ايجاب الجنة للتسعة الباقية ورايت من الرؤيا
ذكر من سعتها وخصهن اى ما ذكر وسطها بالنصب ظرفا خبر مبتدا وعمود والعروة عروة القميص و
الكوز والدلو ويستعار لمن يوثق به ويعول عليه وهو المراد هنا والهاء الدقة للسلك وجاز كونه ضمير
العمود اى اسعده والمنصف بكسر الميم وفتح الصاد وحد سيف اليم الخادم ونصفت الرجل انصفه
نصافا ونصافة خدمته خطيب الانصار ومقدمهم ورئيسهم واحتبس اى عن الخطبة عند ذلك ولم يتقدم
الى النبي علم ايشتكي اى ابه مرض وفاعل قال وفيا سلمان هو ابو مدرة قوله قال فوضع اى قال
ابو مدرة فوضع النبي علم يده على سلمان لناله اى لوجده ويريد بهؤلاء العجم وقال علمه مريدا بهم فارس
والروم والمراد المبالغة في انقياد هما للاسلام والايمان اى لو صور الايمان عينا وكان بعيدا الغاية لتناوله
ووصل اليه رجال منهم ببذل مجهودهم ويريدون بقولهم عد قوا لله اباسفيان حين لم يقتل يوم بدر فاتى
اى ابوبكر فقال فقها وهم اى سادا تهم وعقلاؤهم قوله لولا البهوة الحديث المراد به اكرام الانصار وبيان انه
لا رتبة بعد البهوة اعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا مبلغا ولولا انه علم من جملة من هاجر من مكة لعد نفسه

نفسه منهم وذلك لما لهم بعد النصرة من حق الجوار ووفاء الذمة وحسن العهد فيما يعوا علمه وارله بالشعب
والوادي حقيقتها لكنوتها ارض الحجاز والمذهب والراي نحو انت ولده وانا ولده ولم يرد بذلك
متابعتهم فانها حقه عم على كل احد بل الموافقة اى لاخترت موافقتهم ومرافقتهم على غيرهم والشعار
ثوب يلي الجسد والدثار ثوب فوقه شبههم به لوضوح صداقتهم وخلوص موقتهما اى عم الخالصة وغيرهم
العامة او عم بطانتي واقرب الناس الي والخاصة علة قال علمه ذلك لانهم كانوا ذوي الاسوار
كفناء الشعار عن الدثار والاثرة بفتحتين اسم من الاستيثار قال شرح السنة يريد مساءة عمر كم علكم فيفضل
نفسه عليكم وكوزان يولد تولية علمه غيره من علمه الخلافة وما جرى علمه من الحفاء المنقول وانا قال من دخل
دار ابي سفيان امن ونزول الوحي اى ما قالوا والرافة الرحمة والشفقة والعشيرة القبيلة والعترة هنا
مكة وقوله كلا الى عبد الله ورسوله معناه كوني على هذه الصفة مقتضى ان لا اعود الى دار توكتها لله وانا
ارغب في بلدة خرجت منها الى الله صل وكحل انه قاله للكراهة قولهم له الرجل دون الرسول وقوله ما جرت الى
الله والكم اى القصد والهجرة كان الى الله ورسوله والتهاجر من دار قومي كان الى داركم وما جئت احيا في بلدكم كما تحيون
ولقد توفيت توفدت فيه كما تتوفون لا فارقكم حيا ولا ميتا فطيبوا انفسا وقروا عينا قاله استمالة لهم
بالطف المقول والبئر حش قال اي عبد الله ورسوله وضنا الى نخلا وضنة بما انعم الله علينا من شرف الجوار
وخشية ملكي الى هلك واختيار الاقامة علمه فيفوتنا ما لا مزيد عليه من الشرف والكرامة الى اتانا بها
الله تو والكردوس الجماعة اى هم جماعتي الذين اثق علمهم واتقوى بهم وقد يكون الكردوس عمال الرجل واهله
بعال هم كردوس منشورة اى صبيان صغار وصل كرسي اى بطانتي ضرب به المثل لانه مستقر حنانه وغذاء
الجوهر الذي به يكون بقاؤه كالمعدة للانسان والعيبة معروفة ومعنى الحقيبة والمراد هنا خاصتي وموضع
سري والعرب تكني عن القلب الصدر بالعيبة لانها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع الثياب
ان الناس يكثرون هذا اخبارا عن الغيب فيها مستودع الى يريدان اهل الاسلام يكثرون بان يدخلوا
في الدين فوجا بعد فوج ويقل الانصار لانهم الذين آووا ونصروا رسول الله صلعم وهذا الامر لا يدركه
اللاحقون والمدركون على فناء الغنا فكلا ذبح واحد منهم ذبح بالابدال فيقلون لا محالة ويكثر غيرهم وابيد
بمعنى الهمزة وكسر السين والمراد بالدور القبايل فكل قبيلة محلة والحدث ما بقيت دار الا بني فيها مسجد
اى قبيلة وفي شرح يريد بدور الانصار بطونها وانما ذهاها عنها بالدور لان كل بطن كان يسكن في محلة
والمحلة سمي دارا وداره وجوزان يكون المضاف محذوفا من بني النجار وهكذا زاء الغيد وقصة خاطبا انه عم
اراد عمر وملكة فارس خاطب امراة بكتاب الى اهل مكة يحذرهم فاوحى الله عم بذلك فبعث عم من لحقهما و
اخذ الكتاب منها وخلى سبيلها فاستخبره النبي علمه عن صنيعه ذلك فقال والله ما كفرت منذ اسلمت و
اتاه بعذر وعله عم منه فعال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق محمد قال الرسول علمه ما قال
ولفظة لعل ليست للشك بل للتحقيق اعلموا ما شئتم ليس رخصة اذ ارتكاب المعاصي بل تنبيه على انهم مغفور لهم
قال اي حمرسل وكذلك من شهد بدرا من الملائكة عم افضل من الملائكة الذين لم يشهدوا حرب بدر وقد يكون
الورود دخولا وهو مذهب اهل السنة لان النجاة انما يكون بعد الدخول وقال ته ونذد الظالمين فيها جثيا فيدل
على دخول الكل فمحى الله البعض ويقول البعض واصحاب الشجرة الذين بايعوا تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعهد ابن ام عبد اى عبد الله بن مسعود وما يعهده الى الصحابه ويوصيهم به ومنه استخلاف ابى بكر فانه
اول من شهد بصحتها واشار الى استقامتها من افاضل الصحابه واقام عليها الدليل فقال لانه آخر من قدمه
رسول الله صلعم الا نرضى لدنيانا من ارتضاه صلعم لديننا وتأيد هذا بالمناسبه الواقعه بين اول الحديث هذا
واخره وكذا يتأيد بحديث حذيفه الآتى حيث قال ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم
حذيفة فصدقوه وهو اشاره الى ما اسر النبى عليه السلام من امر الخلافه الى الحديث الذى كنت لو كنت
مؤمرا او فى بعض طرقه لو كنت مستخلفا وهو ما دل على انه اراد تأميره جيش بعينه او استخلافه فى
امور من امور حال حيوته لانه لم يكن قرشيا وقد قال صلعم الائمه من قريش قيل عليه ان التأمير عموما الامامة
وخثيمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وسبيع بفتح السين المهملة وسكون
الباء الموحدة يعنى الانجيل لانه آمن به قبل نزول القرآن ثم بعد نزوله آمن به ايضا مما اخف جنازته على
صيغة التعجب لحكمه بنى قريظة لما حكم بان يقتل المقاتلة وتسبى الذرية فسبه المنافقون الى الجور
فاخبر عليه السلام بانه كان مصيبا فى حكمه والخضراء السماء والغبراء الارض والاقلال الحمل والصدق مفعول
اقلت او متنازع فيه على جهة المفعولية اى لهجته متناهيه فى الصدق الى الغايه فاتسع فى الكلام والافعل لكل صدوق
من الانبياء والامين اى بكر لانه صدق هذه الامه واللهجة اللسان لو استخلفت اى ان استخلفت شخصا
ممن يكون او لكان حسنا وتخوذنى ومما أطلق عبد الله أريد به ابن مسعود واسماء اخت عايشه زوجة الزبير
نفست بضم النون وفتحها اى ولدت وصارت ذات نفاس والناس من قوله اسلم الناس من العاتم الذى
اريد به الخاص لان المراد بالناس من اسلم من اهل مكه عام الفتح رهبة تحت السيف وعند استيلاء المومنين
على ديارهم واهله واما عمرو بن العاص فانه هاجر قبل ذلك الى المدينه بسنه وقيل بسنتين رغبة الاسلام
والحديث يدل على ان الاسلام غير الايمان وفيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة وآمن عمرو رغبة فان الاسلام يحتمل
ان يشوبه كراهية دون الايمان فانه اما ان كف عن رغبة وطواعية قبل امره صلعم حالة هجرته على جماعه منهم الصدق
والفاروق وذلك لانه كان مبالغا فى اسلامه عداوة النبى عليه واهل الاسلام اصحابه فلما آمن اراد علمه ان
يزيل عن قلبه اثر تلك الوحشة المستمره حتى يأمن من جهته ولا ييأس من رحمة الله فكلمه كفاحا اى مواجهة
بلا حجاب ولا رسول كفحا اى استقبله وكافحهم اى استقبلوهم الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره
واحياء ابيه سوء بجعل روحه فى جوف طير اخضر واحيائه ذلك الطير بروح ابيه الشهيد والا فالشهداء احياء
عند ربهم يرزقون اولم يكن لروحه قوة مشاهده الحق كفاحا موهبه الله تلك القوة زياده حيوة الى حيوته
تحيينى خبر معنى الامر ولذا نصب جوابه فاقتل بصيغه المتكلم المجهول والاشعث متفرق شعر الراس و
الاغبر ذو الغبار والطمر الثوب الخلق ولا يؤبه له اى لا يبالى به ولا يلتفت اليه لحقارته وهو مع ذلك
ذو فضل وافر من الدين والخصوص له تعالى ما وهبت وما انحلت له اى ما فطنت له والقسم على الله ان
يقول يا رب بحقل فافعل كذا وقد مر هذا امرا لا بد اى لامضاء على الصدق فانهم ما علمت اى مدة
على حالهم اعجبه اوما علمت فيهم من الصفات انهم اعجفة جمع عجيف وصبور جمع صبور كرسول ورسل اى
يتعقفون عن السوال ويتحاوون الصبر عند الفاقه والقتال والخطاب وان تقولوا الا ترجمناه اى تصادون
قريش اى ان تقولوا عن محمد يستبد الله قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل خيرا منكم واللام لانا للابتداء

للابتداء وافق الخبر عانا باب ذكر اليمن والشام وذكره تعالى للحبر ص
ساض بياضه وامر عليه الصحابه باستغفار اويس لهم وان كان الصحابى افضل من التابعى اتفاقا مدار على
استحباب طلب الافضل الدعاء من المفضول او قاله تطييبا لقلبه لانه كان يمكنه الوصول الى حضرة الرسول
عليه لكنه منعه بنيه بامره عن ذلك فامر عليه به ليندفع توهم انه مشى والتخلف هم اوفق افيدة
واليمن قلوبا متقاربا بالمعنى كررهما لاختلاف اللفظين واراد بلين القلب سرعة خلوص الايمان اليها
وقد تعالى ان الفؤاد هو المعدة وصل الفؤاد غشاء القلب هو سويداء وحبته فؤاده غشاء
اسوع نفوذ القول الى ماوراء والفؤاد الان جوهر القلب اثر الوعظ فيه تاثيرا بليغا وصل الرقة فى
الاجسام تضاد ها الصفاقة وفى القلوب تضاد ها الغلظه والجفوة وكذا اللين فى الاجسام تضاد
الخشونة وفى القلوب يضاده القسوة واهل اللغه يعدون القلب والفؤاد شيئا واحدا وكلام الرسول صلعم
ينبئ بالتفرقة بينهما فصل لعلة اراد بالافئدة ما يظهر للابصار وبالقلوب ما يظهر للبصاير وعن بعض
مشايخ الصوفيه ان الفؤاد هو القلب بغلافه وعلى هذا فحتمل انه اشار علم بالرقة الله وباللين الى القلب
المعنى ما مر آنفا وقال الايمان يمان لانه بدا من مكة ومنى من تهامة ومن ارض اليمن ولذا سمى الكعبة
يمانية ومنها ظهر الايمان وقيل انزعلم قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين
اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو بريد مكه والمدينه وقيل قاله للانصار لانهم يمانيون وهم نصروا الايمان
والمومنين وآووهم فنسب الايمان اليهم ولا يخفى ان هذا الوجه متقاربة مع ما فيها من هذه المناسبة
لا قول الحديث لفوله اتاكم اهل اليمن خطاب للصحابة من اهل الحرمين ومن حواليها وهو يقتضى ان المبشر بهم
عمر الخاطبين شهر وصفهم بالرقة واللين شهد اشارا الى نزعة ذلك ومعنى الايمان والحكمة وصفهم بهما لان قلوبهم
معادن الايمان وينابيع الحكمة ليست فيهم الا اياما وكون الايمان يمانيا لاسافى كونه حجازيا واما شعر يستعدله
اهل اليمن لقبوله وشيوعه فيهم واستقرارا امرهم عليه فانه فتح الشام والعراق زمان عمر رضى الله عنه باستمداده
اياهم ذلك قيل والحكمة الفقه ونودى كذلك ايضا وهذا آنفا عليهم لاسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم
اياه وكان اصل يمان يمنى ابدل الالف عن احد اليائين عاغير قياس فصار يمانى بالتنوين فقط لجواز
او اشبعت الفتحة وخففت من الطرف لاجله ويمانية كقاضية واليمن ما عن يمين الكعبه من بلاد الغور والشام
ما كان عن يسارها والفخر المباهاة والمنافسة والاشياء الحادثة عن نفس الانسان كالمال والجاه والخيلاء
التكبر واما السكينة والوقار والتأنى فكلها معنى وسكينة اهل الغنم هو لاحلاطهم بها بعد الغارات لعدم
صبر الغنم على الماء والعلف ولا يتحمل البرد وعلى هذا فوقارهم راجع الى اطاعتهم للامام علاف اصحاب الابل فان
بعدهم عن العمران والتحاقهم بالبوادى والصحارى وقلة احلاطهم بالخلق تحملهم على الطغيان ونزع اليد عن
الاطاعة اولان الراعى يتخلق باخلاق ما يرعاه وسهوله طبيعة الغنم واضحية خلاف الابل لكثرة نفارها وروثها
هاجت وسكرت فتقلت الحال وانهزمت والفدادون مشتق من الفدادى اعالى الصوت الحرث والمواشى وقد يفيد
فديدا اشتد صوته وصل المكثر من الابل وصل الجمال والبقار والحمار والراعى لكثرة رفع اصواتهم عند سوقها
المذكوران وقيل الرواية الفدادين مخففا مكسورا النون جمع فدان مشتقا من الفدان البقر الحارثة والمراد اهلها
اهل جفاء وغلظة لبعدهم عن الامصار وكيف كان فذمهم لاشتغالهم عن امور الدين والاخرة مكسور لهم قساوة

قلب لتأثير مجاطه الجولانى النفس هيآت واخلاقا مناسبة لطبائعه وملأمة لاحواله والوبر للابل واهل
الوبر سكان البوادى وموسان للقذالين وفى ربيعة ومضر متعلق بالقذالين او بدل منه او خبر بعد
خبر لقوله والجفاة والاكثر على رواية التشديد للحديث الى مسعود التالى لهذا الحديث لوفده والجفاة و
غلظ الطبع والقذالين والتحتف فى نفس مستقيم وتقدير لفظ اهل فيه مستبعد قوله عند اصول
اذناب البقر والابل اى مع تتبع لذلك وانما يأكل علقه اليمن والشام لان مولد احديهما ومدفنه
الاخرى والنجد من بلاد العرب خلاف الغور وارادها بالصباح والمد الطعام المكال بها اطلاقا للظرف
والاولة المظروف او على حذف مضاف اى طعام صاعنا ومدنا او فيما صاعنا ومدنا ووجه مناسبة
ذكر مع ما قبلها ان اهل المدينة ماز الوا ضيق عيش وقلة زاد فدعا لهم بما تقوم اقواتهم بحاجتهم فلما دعا
عليه بانقلاب حلوب اهل اليمن الخ دار الهجرة وهو حجة غفير دعا عقيبه بالبركة لطعام اهل المدينة ليتسع
على القاطنين بها والقادمين عليها فلا يشام المقيم من القادم ولا تشق الاقامة على المهاجر اليها
وصل اغاث ال اقبال قلوبهم الى مكة لان طعامهم كان يأتيهم من اليمن لذا عقبه ببركة الصاع والمد
للطعام المجلوب اليهم منه اقول وفيه نظر لانه انما يستقيم ان لو صدر بهذا القول منه وهو بمكة و
الظاهر خلافه وطوبى مصدر من طاب كزلفى وبشرى وزلفى ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا او
الدار الخاصة عن حضر موت اما حقيقة النار او فتنة عبر بها عنها وذلك حل عام النيامة فما ثامرنا
اى التوقى عنها والضمير انها للفتنة وستكون هجرة اى الى الشام بعد هجرة الى المدينة وذلك حين يكثر
الفتن وتستولى الكفرة والظلمة على بلاد الاسلام وتبقى الشام يسوسها العساكر الاسلامية منصورة
ظاهرة على الحق وحق الهجرة ان تعرف بلام العهد لانها التى من مكة الى المدينة ونكرت لمشاكلة الاولى
زنة او للعلم بذلك او جاز ان يراد هجرة بعد هجرة وهلم جرا وذلك عند ما تستولى الفتن على الخلق
ويقل القائمون بامر الله فى البلاد فيها جرة الناس الى البلاد التى شهد الرسول عم بانها مهاجرة
بعد مهاجرة ومهاجر نفى الجم موضع المهاجر والمراد بها هجرا براهيم الشام لان ابراهيم هاجر من العراق
مضى الى الشام واقام بها فخيار الناس مبتدا على تقدير مضاف محذوف والى مهاجر ابراهيم خبره اى
فهجرة خيار الناس كهجرة ابراهيم والمعنى والله اعلم فخيار الناس مهاجر مهاجر ابراهيم حذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وفيها جر من قوله الزمهم مهاجر ابراهيم نصب على ظرفا والزمهم افعل تفضيل
عمل الظاهر بلا شروط اشروط الفجاة تلفظهم اى تقذفهم ارضوهم من ارض الى ارض لاستنكافها لهم
وتقذرهم نفس الله اى ذاته حال من شرح السنة اى يكره خروجهم اليها ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك فصادوا
بالردة كالشئ المستقذر عند نفس الانسان فلا يقتله قال شارح ضرب على المثل للمتخلفين عن حرب
الله رغبة فى الدنيا ودهشة من القتل ورضى بما هم فيه من الذل والهوان وتهالكا على ماء ايديهم
او طانهم من متاع الدنيا قلة الموفق وعدم القبول بالشئ المستقذر الذى ينفر عنه الطبع وتأبا
النفس وقال شارح اخر هذا التمثيل لهوء شابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق مما لا يطلب
لمفرداته معنى وممثلا به اختلف جواز اطلاق النفس عليه ع والصحيح جوازه لقوله تع واصطنعتك
لنفسى ولا اعلم ماء نفسك فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى يحشرهم النار اى نار الفتنة التى هى نتيجة

نتيجة افعالهم السيئة مع الغفرة والخذلان يخلفهم باخلافهم استيلاء المكروه عليهم والشهوات الحيوانية
على نفوسهم يحسبون ان الفتنة لا تكون الا ارضهم فيختارون عن جلاء الاوطان والفتنة معهم حيث كانوا
تقيل معهم اذا قالوا اى تلازمهم ليلا ونهارا مجتمعة اى مجموعة تعال جند الجند اى جمع العساكر اى
سيصيرون فرقا ثلثا وخيرلى الى اطلب لى الخير وخيرة اسم اى مختارة فاما ان ابيتم اى امتنعتم من
القصد الى الشام فعليكم اى الزموا يمنكم اضافه اليهم لان المخاطبين غربيون واليمن من ارضهم والغدير
القطعة من الماء يغادرها اى تخلفها السيل فعيل بمعنى مفاعل او مفعل من اغدر او تعال هو
فعيل بمعنى فاعل لانه يغدر باهله اى ينقطع عند شدة الحاجة اليه قال ومن غدره نبذ الاولون اذ
لقنوع الغدير الغدر او جمع غدر وغدر ان قال شارح فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم معترض بين علكم
بالشام وبين واسقوا من غدركم راجع الى علكم بالشام ومعناه ليسق كل من غديره اى ليلزمه كلما
ما يخصه من حقه ولا يزاحم غيره فيه وذلك لان الاجناد المجتمعة بالشام لاسيما اهل الثغور والنازلون
الملوح من شانهم ان يتخذ كل رفقه منهم غديرا لنفسها للشرب والتطهر وسقى الدواب فوصاهم عليه
بالسقى واخذ المال مما يختص بهم وبتوكل المزاحمة والتغلب للا يكون ذلك سببا للاختلاف وتهييج الفتن
اقول هذا خلاف الظاهر والصواب ما قيل وهو ان ء اليمن غدرا ولا انها رها ونسخ المصابيح
فان الله توكل لى بالشام قال الشراح وهو سهو والصواب رواية ودراية تكفل لى والمعنى انه تضمن
لى حفظ الشام وحفظ اهلها القائمين بامر الله تعالى فان قلب اليمن ان جنس الكفر قد عبر
الفرات وافسد ء ارض الشام فلم يسلم الحواب عنه

نوادر من اللغة

انما اعلكم الحديث يريد علم ان فسحة عمر هذه الامة قصر الى عمر سائر الامم الماضية طولا كنسبة ما بين
صلوة العصر الى غروب الشمس من باقى النهار وهو ذلك يكون بعض الامة اكثر ثوابا من سائر الامم الماضية
كما هو مذكور ء هذا الحديث هل ظلمتك اى نقصتك من حقك والضمير فانه فضلى للشان او للعطاء الكثير المدلول
عليه بالسياق او للاجر مرتين اى مثلى ما للهود او النصارى والباء ء باهله وماله لمقابلة الرؤية اتمة
قايمة اى متمسكة بدين الله وقتال القائم بتعلم العلم وحفظ الحديث لاقامة الدين قال احمد بن حنبل
ان لم يكن هذه الطايفة المنصورة اصحاب الحديث فلا ادرى من هم وصل هم جند الله بالشام لفجاة
ء بعض الطرق وهم بالشام لا يفترهم من خذلهم ان قلت الذباب قد لعبت ء التطهير وعبرت
الجنوب العاتية الفرات واشرفت على جم الشام وعاثوا فيها قلت الملعون يضرهم كل الضرر الا ترى
ان الكفار قد ضروا المسلمين يوم احد ولما كانت العاقبة للتقوى لم يعد ذلك ضررا ولم يصبهم بحد الله الى
اليوم هوان بل كانت النصرة لهم والخذلة على عدوهم والغرط مالحريك الذى ستدرم الوارقة فيهتى لهم
الادسان ويصلح الحياض وستقى لهم فعل بمعنى فاعل اى انا سابقهم الى الحوض واهتى لهم مصالحهم
الى وقت ورودهم عليه ولا يدرى اوله خير او آخره لا يحمل على التقدم الفضل للاول على الاخر فان القرن
الاول مفضل على سائر القرون بلا شبهة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم صلى وانما المراد نفى طبقات
هذه الامة ء الخيرية وعدها بنفى العلم بتفاوت بالتفاوت يعنى لو حصل التفاوت لعلم فنفى الملزوم وهو
التفاوت بنفى لازمه وهو العلم به فكانه علم لو ثبت التفاوت بين الامة الذين سعواء الدين ء الخيرية

وعدمها العلم لانه امر لا يخفى لكنه لا يعلم الا بالاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيوبتها كنوب
المطر وبالجملة فالمراد بيان هذه الامة في ثبت الشريعة والذب عن الحقيقة وهذا كالمطر ينبت الزرع
الاول بشربه عند استوائه على سوقه والآخرة فلا يدرى اى الاول كان نفعه ام الآخر فكذلك
هذه الامة اقام الدين منهم الاولون وممتد تواعده الآخرون فقد امتاز كل قرن بمزية جميلة تستحق
اولويتها فكل معفور وسعيه مشكور واجره موفور وقد اشار الى عصمة هذه الامة الى حسن انقراضها.
وان حالها على خلاف حال الامم السالفة فانهم انقرضوا على تبديل من الدين وتحريف من الكتاب واما
هذه الامة فانها تعود آخر الامر على ما كان عليه النمط الاول من الخير والصلاح على ما ورد به الاحاديث
عند خروج المهدى ونزول عيسى عليه وعلى الخير والصلاح نقطع الكلام راجين من الله الفلاح والفوز
بالنجاح انه هو الوهاب الفتاح

وهذه نسخة السؤال قد خرجت
سنة تسع عشر وسبعمائة بمدينة بخوان
من ملاذ القدر سبحان نسأل الله الكريم ان
ينفع به قارئه وكاتبه ومطالعه وان
يثروا اخا جامعه ومؤلفه ولم يعوا فيه
الله حسبنا ونعم الوكيل

خطبة زحا العلماء

الحمد لله المقدر والمبرم من التقدير المتجاوز من المذنب المعترف بالتقصير الذى شيد بنيان
الشرع بابى حنيفة وضميره المنير وبين احكامه بالشافعى العالم بالدقايق الخبير
وتمسك مالكا بمالك الفقه والحديث والتفسير ولقن احمد حنبل الاحاديث تعمل بظاهرها
واحترز عن التاويل والتغيير ومد موائد الفوائد لمحمد الحسن الشيبانى بالقواعد
والاصول والتقرير ووكله بسطة الفضل حتى بسط فى مبسوطه وجمع جامعيه وسيره
الصغير والكبير وجعل العلم كمسك الغزال لمحمد الغزالى ذى القدر الخطير
واحيا باحيائه ووجيزه ووسيطه التقريب والتحرير والائمة كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم يا اهل العزم والتدبير فانظروا الى فضائلهم ولا تشتغلوا
بفضول التنقير والتعطير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلصة
من الزلل والتزوير واشهد ان محمدا عبده ورسوله الآمر بالتنظيف والتطهير
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المبشرين بالدرجة والسرير ٥

خدمة الفقير الى ربه الغنى عبد التقصير
مظفر محمد فى شهر شعبان سنة ثلثين وسبعمائة
وغفر لهما

بلغ بالمقابلة
٢٤٦٥

فوائد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموحدون لا يموتون بل ينتقلون من دار الى دار
زيرا بدن ايشان بروح جان تابعست در جنوح
زيرا قطع هواى نفس كرده اند ذكر جمع ابدا و مدح و مكتوب اليه
پس هر كسى كه قطع هواى نفس جنس عمل اورا دعا و ختام و قايش
كند او چنانست كه اجابت نه بيتست

دعا كه در ساق عرش نوشته است

سبحان الاول المبدئ سبحان الباقى المغنى سبحان من تسمى
قبل ان يسمى سبحان العلى الاعلى سبحانه وتعالى

فائده

ممیز از عدد بر سه جمع دان زسه تا ده همه مجموع مجرور
زده تا صد بود منصوب مفرد زصد برتر همه مجرور و مكسور

الادب الاتيان بالامور من ابوابها وقيل الادب اصلاح الافعال

ادب النفس خير من ادب الدرس
زيرا اين چيز اذن است
اوان فلانى چنين و فلان چنان
نكن كه تنقى است
آن كجا و اين كجا

وكلم الله موسى تكليما
علامى كه بند كه تكلم الله
بموسى دو بار واو راست شد
يكى انى انا ربك فاخلع نعليك
گفت دو مى و واعدنا
موسى نفس را فدا ساختها
بعنى اگر كه بند كه موسى بطور جان
بار دفعه اسه كرد هم از تتمه
آن دو بار ست

غزاة امم سالفه از كفار هر چه كه از مال
غنيمت بياورد نزدى بحالى مى نهاد نزدك
آر آسمان آتشى مدى آن غنيمت ابتلاع
كردى چنانك در قربانشان با آب غرقه
كردى نبى الله نوح با آن غزاة امم سالفه ان
ما لها حلال نكرد بوح هذه الغزاة الامة
محمد مصطفى عليه

اسوال كه مانندى بعد از هر كس
پيغامبران علم دروبيان
ورثه قسمت نه كرد نزدك
بل كه تصدق مى كردندى
آنهم پيغامبران جنى دفنيد
هيچ چيزى نمى هشتند او دنياوك
درس هر زنان
پيغامبران پس از پيغامبران
بشوى دنكرد نه رفتند
زيرا خواستن پيغامبران
اتمام الموتين بعضهاند

رباعی

مرغی دیدم نشسته بر کنج رزی
در پیش نهاد کله حاتم طی
آن مرغ همی گفت کای صانع حی
تا تو ندهی کی بدهد حاتم طی

مشکلات قواعد شناء الاشا

شایکان	نوبین	تبهتت	بیلاک	الظل الوارف	بمراسم تعظیم و حرمت
کجخواوان	میر بزرگ	پهلوان	یعنی بالک	اله کالمتکا العظیم	یعنی بر سوم مرسوم

جریدهٔ کامرانی
ت بجمله کامرانی

۳

با مار جنر اکرورا سلام گویند که هست زیر بالاست

۳

بر من آن داری که یزدان ز احسان جد تو
با جرم کو جرم حسن نامست چندان تو هم

روز جمعه را و روز عیدین را خدای نه
بمحمد مصطفی داد اگرچه بیش از رسول
روز جمعه و روز عیدین بود لکن چنین
ترتیبها نمی کردند ای جمعه را جمعه نخواندندی
و عیدین را عید نمی کنندی

ثمرات دنیا و آبهار دنیا
از جنت مخرج نیست لکن
خدای قادر همه را در دنیا
آفریده است که دلیل شود
اینها بوجود این جنین نعمتها
در جنت دگر اجل و اجل